# خاتمة

# الدمعة الساكبة

## في أحوال النبي والعترة الطاهرة عليهم السلام

تأليف

العالم المحقق والفاضل المدقق

المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني

(المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ ق)

التحقيق والتصحيح

بإشراف

محمد حسن الشاه آبادي

خاتمة

# الدمعة الساكبة

في أحوال النّبيّ والعترة الطاهرة

الجزء الثاني

تأليف

ملا محمّد باقر بن عبدالكريم الدهدشتي رحمه الله

«متوفى ١٢٨٥»

تحقيق:

باشراف

محمد حسن الشاه آبادى

## هويّة الكتاب

| | |
|---|---|
| الكتاب: | خاتمة الدمعة الساكبة، الجزء الثاني |
| تأليف: | ملا محمّد باقر بن عبدالكريم البهبهاني رحمه الله |
| تحقيق: | باشراف محمد حسن الشاه آبادي |
| الناشر: | عطر عترت |
| الطبعة: | الأُولى ١٣٨١ |
| العدد: | ٢٠٠٠ نسخة |
| المطبعة: | اميران |
| شابک نسخة: | ٤ ـ ٠٦ - ٧٩٤١ - ٩٦٤ 964-7941-05-6 |
| شابک الدورة: | ٠ - ٠٨ - ٧٩٤١ - ٩٦٤ 964-7941-08-0 |

مؤسسة الوتر(مح) لاعلاء الكلمة

تلفن: ٠٢٥١-٧٧٤٩١٧٠

www.watr.org

Info@watr.org

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

**الاهداء**

**إلى ناموس الدهر وإمام العصر**

**إلى بقية الله في الأرضين**

**إلى صاحب الفؤاد الأقدس وحبل الله المتين**

**إليك يا حجة آل محمّدﷺ هذا القبس المنادى عليه أنّه من الله ومنكم**

**فأرجو قبولك لعلّنا نجد من القبول جذوة هدىً نصل فيها إلى رضاكم الذي هو رضا الله سبحانه وتعالى.**

**وأنت يا مولاي باب الله الذي منه يُؤتى فلا تردَّ بضاعتي بحقّ أمّك فاطمةعليها السلام**

**وهو منكم وإليكم وإنّما هو سقوط عينيَّ عليه كتابة وقراءة وتحقيقاً وتحققاً من مفرداته وهو أيضاً باشارة منكم فلاتردَّني بكرامة جدّك المصطفىﷺ**

**عبيدك محمد حسن**

# اللمعة الثالثة

## في بيان الأرواح التى فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس وغيره، وفيها نزول سورة القدر فيهم عليهم السلام

قال الشيخ السعيد محمّد بن الحسن الصفّار؛ في كتاب بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن داود، عن أبي هارون العبدي، عن محمّد، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا عليّ، وحرج منه صدري! حتّى زعم أنّ هذا العبد الذي يُصلّي إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال له عليّ عليه السلام: صدقك أخوك، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الله الخلق وهو على ثلاث طبقات، وانزلهم ثلاث منازل.

فذلك قوله في الكتاب: ﴿**أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ... وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ... وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ**﴾[1] فأمّا ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معايشهم، وبروح

---

١ ـ زاد في المصدر: أولئك المقرّبون، والآيات في الواقعة: ٨ ـ ١٠.

الشهوة أصابوا اللذيذ من الطعام، ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا.[١]

ثمّ قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ ـ فوق بعض ـ دَرَجٰاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰاتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٢] ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٣] يقول: أكرمهم بها وفضّلهم على من سواهم.

وأمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، فجعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح الأربعة حتّى تأتي حالات.

قال: وما هذه الحالات؟ فقال عليّ عليه السلام: أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله: ﴿وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاٰ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[٤] فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس من الذي يخرج من دين الله، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجّد بالليل، ولا الصيام بالنهار، ولا القيام في صفّ من الناس.

فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضرّه شيء إنشاء الله، وينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه، ولا يستطيع طلب المعيشة، وينتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها ولم يقم، ويبقى روح البدن فهو يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا حال خير، لأنّ الله فعل ذلك به.

وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه يهمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوّة، وتزيّن له روح الشهوة، وتقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة، فإذا مسّها

---

١ ـ قال الفيروزآبادي: دبّ يدبّ دبّاً ودبيباً: مشى على هنيئة. وهو خفيّ. وقال الجوهري: درج الرجل أي مشى، ودرج أي مضى لسبيله.

٢ ـ البقرة: ٢٥٣.

٣ ـ المجادلة: ٢٢.

٤ ـ النحل: ٧٠.

انتقص من الإيمان، ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب[١] فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم.

وأمّا أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى، قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ـ في منازلهم ـ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ـ الرسول من الله إليهم بالحقّ ـ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.[٢]

فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذمّ فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٣] لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة و تعتلفُ بروح الشهوة، و تسير بروح البدن، فقال له السائل: أحييت قلبي بإذن الله تعالى.[٤]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن اسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جريش[٥] عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أباعبدالله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال:

«إنّا أنزلناه» نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجةً من السماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النور فأتاهم بها.

فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٦] فاشهد أنّ رسول

---

١ ـ أي إلاّ أن يتوب.

٢ ـ البقرة: ١٤٦ و١٤٧.

٣ ـ الفرقان: ٤٤.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٤٩ ح٦؛ عنه البحار: ٦٤/٢٥ ح٤٦.

٥ ـ حريش، م.

٦ ـ آل عمران: ١٦٩.

الله ﷺ مات شهيداً، فإيّاك أن تقول: إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتّقِ الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فبعث[١] به أبوبكر فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه، قال: فذكر أميرالمؤمنين عليه السلام لذلك النور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد ﷺ قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبابكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقّ لك فيه، قال: ثمّ ذهب فلم ير.

فقال أبوبكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك يا عليّ على أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت[٢] قال: فانطلق أبوبكر إلى عمر ورجع نور إنّا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام فقال له: قد اجتمع أبوبكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبوبكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة، قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما، فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود.[٣]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا عليّ بن اسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله٧ يقول: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، وإنّ منّا لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست.[٤] قال: قلت: فالذين يعاينون ماهم؟ قال: خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل.[٥]

---

١ ـ فعجب، م. فعبث، فلعب، خ.

٢ ـ قال المجلسي (ره): لعلّ المعنى لفعلت اشياء أخر من التشنيع والنسبة إلى السحر وغيرهما، كما يؤمي إليه آخر الخبر، ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم لكنّه يأبي عنه ما بعده في الجملة.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٢٨٠ ح ١٥؛ عنه البحار، ٢٥/٥١، ح ١٢.

٤ ـ كوقع السلسة تقع في الطست، ب.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٢٣١ ح ١؛ عنه البحار: ٢٥/٥٠ ح ١١.

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن نعمان، عن يزيد بن اسحاق، عن ابن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن ينكت في أذنه، وإنّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع على الطست، وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.[١]

**وقال فيه:** عنه أيضاً، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم الجوهري، عن عليّ، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّا لنزاد في الليل والنهار، ولو لم تزد لنفد ما عندنا.

قال أبوبصير: جعلت فداك من يأتيكم به؟ قال: إنّ منّا من يعاين، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، ومنّا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست قال: فقلت له: من الذي يأتيكم بذلك؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل.[٢]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا عليّ بن حسّان، عن عليّ بن عطيّة الزيّات ـ يرفعه ـ إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ لله نهراً دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره، وإنّ على[٣] حافتي النهر[٤] روحين مخلوقان: روح القدس وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات: خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض، ففسّر الجنان[٥] وفسّر الأرض.

ثمّ قال: ما من نبيّ ولا ملك إلّا ومن بعد جبله[٦] نفخ فيه من إحدى الروحين،

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٢٣٢ ح ٤؛ عنه البحار: ٣٥٨/٢٦ ح ٢٣.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٢٣٢ ح ٥.

٣ ـ في، خ.

٤ ـ حافتي النهر ـ بتخفيف الفاء ـ: جانباه.

٥ ـ بما سيأتي في رواية أبي الصامت.

٦ ـ في الكافي: «و لا ملك من بعده جبله إلّا نفخ» فقوله: من بعده، أي من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّ الملك بعده في الرتبة، وإرجاع الضمير إلى الله بعيد، ويقال: جبله الله أي خلقه، وجبله على الشيء تبعه عليه جبره.

وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله[١] من إحدى الطينتين.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: ما الجبل؟[٢] قال عليه السلام: الخلق، غيرنا[٣] أهل البيت، فإنّ الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً، ونفخ فينا من الروحين جميعاً، فأطيب بها طيباً.[٤]

وروى غيره[٥] عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض مكّة والمدينة وبيت المقدّس والحيرة.[٦][٧]

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٨] فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام.

في خبر آخر: هو من الملكوت.[٩]

وفيه أيضاً: قوله عزّوجلّ: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ

---

١ ـ إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان.

٢ ـ قوله: «ما الجبل» هو بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي.

٣ ـ الأظهر عندي أنّ قوله: «الخلق، تفسير للجبل، وقوله: «غيرنا» تتمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع، وإنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه.

و قال الشيخ البهائي «قدّس الله روحه» يعني مادّة بدننا لاتسمّى جبلة لأنّها خلقت من العشر طينات،قيل: حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت، لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات، ولأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين والسموات أقول: وهذا أيضاً وجه قريب.

٤ ـ قوله: «فأطيب بها طيباً» صيغة التعجّب، وفي بعض النسخ طيباً بالنون ونصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة وفي نسخة: فأطيبها طينتنا.

٥ ـ كلام الصفّار، والضمير لعليّ أو للزيّات وضمير قال لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق: لأنّ أباالصامت راويهما.

٦ ـ في البحار: حاير الحسين عليه السلام.

٧ ـ بصائرالدرجات: ١٩ ح ١؛ عنه البحار: ٤٩/٢٥ ح ٩ و ١٠، ورواه الكليني في الكافي: ٣٩٠٣٨٩/١.

٨ ـ الإسراء: ٨٥.

٩ ـ تفسير القمي: ٢٦/٢؛ عنه البحار: ٤٧/٢٥ ح ١ و ٢.

﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[١] قال: روح القدس وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم.[٢]

وفيه أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمَانُ﴾[٣] قال: روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة، ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ والدليل على أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ الآية[٤].[٥]

وفيه أيضاً: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً﴾ يعني علياً، وعليّ عليه السلام هو النور، فقال: ﴿نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني علياً عليه السلام به هدى من هدى من خلقه.[٦]

وفيه أيضاً: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾[٧] هم الأئمّة: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام.[٨]

---

١ ـ غافر: ١٥.

٢ ـ تفسير القمي: ٢/٢٥٦؛ عنه البحار: ٢٥/٤٧ ح ٣.

٣ ـ الشورى: ٥٢.

٤ ـ الأعراف: ١٥٧.

٥ ـ تفسير القمي: ٢/٢٧٩؛ عنه البحار: ٢٥/٤٧ ح ٤.

٦ ـ تفسير القمي: ٢/٢٨٠؛ عنه البحار: ٣٥/٣٦٧ ح ١٠.

٧ ـ المجادلة: ٢٢.

٨ ـ تفسير القمي: ٢/٢٦؛ عنه البحار: ٢٥/٤٨ ح ٥.

وفيه أيضاً: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن الحسن[١] بن عليّ، عن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَ السَّماءِ وَ الطّارِقِ﴾ قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمّة يسدّدهم.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ الثّاقِبُ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

وقال: وفي رواية أبي الجارود في قوله: «روح القدس» قال: الروح هو جبرئيل عليه السلام والقدس: الطاهر «ليثبّت الذين آمنوا» هم آل محمّد عليهم السلام «وهدى وبشرى للمسلمين».[٣]

وفي البصائر لمحمّد بن الحسن الصفّار، ومنتخب البصائر لحسن بن سليمان، نقلاً عن كتاب مختصر البصائر تأليف سعد بن عبدالله قالا: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله يقول: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم، وليس كلّما طلب وجد[٤].[٥]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله ـ وذكر (مثله).[٦]

---

١ ـ الحسين، م.

٢ ـ تفسير القمي: ٤١٥/٢؛ عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح٣ و٤٨/٢٥ ح٦، والبرهان: ٤٤٩/٤ س٢.

٣ ـ تفسير القمي: ٣٨٩/١؛ عنه البحار: ٤٩/٢٥ ح٨.

٤ ـ أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسّر بالطلب، بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أو ذلك الروح قد يحضر وقد يغيب، وليس كلّما طلب وجد، فلذا قد يتأخّر جوابهم حتّى يحضر، والأوّل أظهر.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٠ ح ١؛ عنه البحار: ٦٧/٢٥ ح ٤٧.

٦ ـ بصائرالدرجات: ٤٦١ ح ٢؛ عنه البحار: ٦٧/٢٥ ذيل الحديث ٤٧.

**قال المجلسي** رحمه الله بعد نقل الخبر: هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء عليهم السلام أيضاً، ويمكن الجمع بوجهين: الأوّل أن يكون روح القدس مشتركاً، والروح الذي من أمر الربّ مختصّاً، وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

والثاني: أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة، فالفرد الذي في النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم عليهم السلام لم يكن مع من مضى، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله وبين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

**وفي البصائر** لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

يا جابر، إنّ الله خلق الناس ثلاثة اصناف، وهو قول الله تعالى: ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً**[1] **ثلاثة * فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ** *[2] **وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ * وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ**[3] **أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[4].[5]

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصّة الله[6] من خلقه، جعل فيهم خمسة

---

١ ـ أي أصنافاً.

٢ ـ ما أصحاب الميمنة: الاستفهام للتعجب من علوّ حالهم، والجملة الاستفهاميّة خبر باقامة الظاهر مقام الضمير، وسمّوا بذلك لأنّهم عند الميثاق كانوا على اليمين، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش، أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم، أو لأنّهم أهل اليمن والبركة، وأصحاب المشئمة على خلاف ذلك.

٣ ـ والسابقون السابقون أي الّذين سبقوا إلى الايمان والطاعة أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء والأوصياء، فإنّهم مقدّموا أهل الايمان، هم الّذين عرفت حالهم ومآلهم والّذين سبقوا إلى الجنّة.

٤ ـ أولئك المقربون أي الذين قربت درجاتهم في الجنّة وأعليت مراتبهم.

٥ ـ الواقعة: ٧ ـ ١١.

٦ ـ خاصة الله أي سائر الأنبياء وجميع الأوصياء الذين اختصّهم الله لخلافته.

أرواح[١] أيّدهم بروح القدس، فبه بعثوا أنبياء[٢] وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله، وأيّدهم بروح القوّة فبه قووا على طاعة الله[٣] وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة، و روح الإيمان فبه خافوا الله، جعل فيهم روح القوّة فبه قووا على الطاعة من الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون.[٤]

---

١ ـ اعلم أنّ الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى الروح الحيوانية السارية في البدن، وعلى خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها أحوالها ودرجاتها ومراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات، كما أنّه تطلق عليها النفس الأمّارة واللوّامة والمطمئنة بحسب درجاتها في الطاعة، والعقل الهيولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة و يحتمل أن يكون روح القوّة والشهوة والمدرج كلّها الروح الحيوانيّة وروح الإيمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها، أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس، وروح القدس الخلق الاعظم، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة، وعلى تلك الحالة، وعلى الجوهر القدسي الذى يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعّال بزعمهم، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة وافكارهم الخاسرة.

٢ ـ فبه عرفوا الأشياء، خ.

٣ ـ فبه قدروا على طاعة الله أقول: روح القوّة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين، لكن لمّا كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك، وكذا روح الشهوة هى ما يصير سبباً للميل إلى مشتهيات فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانيّة، وأصحاب اليمين في اللّذات الروحانيّة، وعدم ذكر أصحاب المشئمة لظهور أحوالهم ممّا مرّ لأنّه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففهم الثلاثة الباقية التى هي موجودة في الحيوانات أيضاً، كما قال سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنعام بل هم أَضلُّ سبيلاً﴾ كذا ذكر الفاضل المتبحّر في بحاره طيّب الله رمسه بمحمّد وآله صلّى الله عليهم أجمعين، وروى هذا الخبر الشيخ الثقة محمّد بن يعقوب في أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد (مثله).

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٤٥ ح ١؛ عنه البحار: ٢٥/٥٢ ح ١٣.

وفيه أيضاً: حدّثنا عمران بن موسى بن جعفر، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عمّن ذكره، عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الروح؟

قال: يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاثة طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ * وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ * وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

فأمّا ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾.[1]

ثمّ قال في جميعهم: ﴿وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، بروح القدس علموا جميع الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذّة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدبّ ويدرج.

وأمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً جعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوه وروح البدن، ولا يزال العبد مستعملاً بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهمّ بالخطيئة فإذا همّ بالخطيئة زيّن له روح الشهوة، وشجّعه روح القوّة، وقاده روح البدن حتّى يوقعه في تلك الخطيئة، فإذا لامس الخطيئة انتقص من الإيمان وانتقص الإيمان منه، فإن تاب تاب الله عليه.

وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[2] فتنتقص

---

١ ـ البقرة: ٢٥٣.

٢ ـ النحل: ٧٠.

روح القوّة ولا يستطيع مجاهدة العدوّ ولا معالجة المعيشة، وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أحسن بنات آدم لم يحنّ إليها، وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن، فبروح الإيمان يعبد الله وبروح البدن يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت.

وأمّا ما ذكرت أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[1] عرفوا رسول الله ﷺ والوصيّ من بعده وكتموا ما عرفوا من الحقّ بغياً وحسداً فيسلبهم روح الإيمان، وجعل لهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن.

ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.[2]

وفيه أيضاً: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن القاسم بن عروة، عن محمّد بن عمران، عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله ﷺ فقلت: جعلت فداك، تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه؟ فقال: ربّما كان ذلك، قال: قلت كيف تصنعون؟ قال: تتلقّانا به روح القدس.[3]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبي عبد الله البرقي والحسين بن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الدهّان، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني قال: سألت عليّ بن الحسين ﷺ بأيّ حكم تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود ﷺ فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس.[4]

وفيه: عنه أيضاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار

---

١ ـ البقرة: ١٤٦ و١٤٧.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح٥؛ عنه البحار: ١٩١/٦٦.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٥١ ح١؛ عنه البحار: ٥٥/٢٥ ح١٦.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٥١ ح٢؛ عنه البحار: ٥٥/٢٥ ح١٧.

الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود عليه السلام فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس.(١)

وفيه: عنه أيضاً، عن البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: تسئلون عن الشيء فلايكون عندكم علمه؟ قال: ربّما كان ذلك، قلت: كيف تصنعون؟ قال: تلقّانا به روح القدس(٢)

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدّثني من لا أتّهم أنك قلت: إنّا أنبياء، قال: من هو؟ أبوالخطّاب؟ قال: قلت: نعم قال: كنت إذا أهجر قال: قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم آل داود، فإذا ورد علينا شيءٌ ليس عندنا تلقّانا به روح القدس.(٣)

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار أو غيره قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: فبما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ تلقّانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاماً.(٤)

وفيه أيضاً: حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن سنان أو غيره، عن بشير، عن حمران، عن جعيد الهمداني ـ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا ـ قال: فقلت للحسين عليه السلام جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ قال: يا جعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس.(٥)

وفيه أيضاً: حدّثنا عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن عليّ،

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٥١ ح ٣؛ عنه البحار: ٥٦/٢٥ ح ١٨.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٥١ ح ٤؛ عنه البحار: ٥٦/٢٥ ح ١٩.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٢ ح ٥؛ عنه البحار: ٥٦/٢٥ ح ٢٠.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٢؛ عنه البحار: ٥٦/٢٥ ح ٢١.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٢ ح ٧؛ عنه البحار: ٥٧/٢٥ ح ٢٢.

عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال عليّ عليه السلام: فما وردت عليّ قضيّة إلّا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال: صدقوا.

قلت: وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كلّه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال: تتلقّاه به روح القدس.(١)

وفيه أيضاً: حدّثنا أبوعليّ أحمد بن اسحاق، عن الحسن بن العبّاس بن جريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: إنّ الأوصياء محدّثون، يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، كان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس مايسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت(٢) بالجواب فيخبر، فيكون كما قال عليه السلام.(٣)

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين عمّن رواه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن والوحي ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتّى لقد كان الحكم يظهر، فقال: صدقوا.

قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ فقال أمير المؤمنين: إذا وردت عليه قضيّة لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس.(٤)

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها الناس إنّه نفث في روعي روح القدس أنّه لم تمت نفسي حتّى تستوفي أقصى رزقها وإن أبطأ عليها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنّكم استبطاء شيء ممّا عند الله

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٢ ح٨؛ عنه البحار: ٥٧/٢٥ ح٢٣.

٢ ـ أصيب، خ.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٣ ح٩؛ عنه البحار: ٥٧/٢٥ ح٢٤.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٣ ح١٠.

أن تصيبوه بمعصيته، فإنّ الله لاينال ما عنده إلّا بالطاعة.[١]

وفيه أيضاً: حدّثنا بعض أصحابنا، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن بشّار، عن عمّار بن مروان، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله خلق الأنبياء والأئمّة عليهم السلام على خمسة أرواح: روح الإيمان، وروح الحياة، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح القدس. فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان، فروح القدس لا يلهو ولا يتغيّر ولا يلعب، وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى.[٢]

ورواه الشيخ الحسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر، عن المختصر لسعد بن عبدالله، عن موسى بن عمر (مثله).

وفيه: عنه أيضاً عدّة من الأحاديث المتقدّمة بأسانيدها.[٣]

وفي البصائر لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين ابن سعيد، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ﴾[٤] قال: خلق من خلق الله، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره يسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده.[٥]

وفيه أيضاً: عنه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِنٰا﴾

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٣ ح ١١؛ عنه البحار: ٣٠/١٠٠.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٣ ح ١٢؛ عنه البحار: ٥٨/٢٥ ح ٢٦.

٣ ـ مختصر البصائر: ٤٨ ح ٥؛ عنه البحار: ٥٨/٢٥ ح ٢٦.

٤ ـ الشورى: ٥٢.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٥ ح ٢، مختصر البصائر: ٢ س ١٩، عنهما البحار: ٥٩/٢٥ ح ٢٨.

فقال أبوجعفر عليه السلام منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيّه ما صعد إلى السماء، وأنّه لفينا.[١]

وروى الشيخ الحسن بن سليمان في منتخب البصائر: عن سعد، عن أحمد بن محمّد (مثله).[٢]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا أبومحمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلم ما هو؟ أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال أو في كتاب عندكم تقرأونه فتعلّمون منه؟

فقال عليه السلام: الأمر أعظم من ذلك وأجلّ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ﴾.

ثمّ قال: وأيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ يرون أنّه كان في حال لايدري ماالكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون؟ قال: بلى قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء، فإذا أعطاها الله عبداً علّمه الفهم والعلم.

وفي منتخب البصائر: عن سعدبن عبدالله، عن عمران بن موسى (مثله).[٣]

وفيه: عنه أيضاً، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ومحمّد بن الحسين وموسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ﴾[٤] فقال: جبرئيل الذي نزل على الأنبياء والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم، تفقّههم و تسدّدهم من عند الله،

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٧ ح ١٢؛ عنه البحار: ٦١/٢٥ ح ٣٧.

٢ ـ مختصر البصائر: ٤٩ ح ٧.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٠ ح ٥، مختصر بصائر الدرجات: ٤٩ ح ٨، عنهما البحار: ٦٣/٢٥ ح ٤٢.

٤ ـ النحل: ٢.

وإنّه لاإله إلّاالله، محمّد رسول الله، وبهما عبدالله، واستعبده الخلق [١] وعلى هذا الجنّ والانس والملائكة.

ولم يعبد الله ملك ولا نبيّ ولا إنسان ولا جانّ إلّا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وما خلق الله عزّوجلّ خلقاً إلّا للعبادة.[٢]

وفيه: عنه أيضاً، عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصري، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، فقال: استوجب زيادة الروح في ليلة القدر.

فقلت له: جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟

فقال: جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾.

وروى الصفّار في بصائره: عن أحمد بن الحسين (مثله).[٣]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب قال: الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويوفّقه، وهو مع الأئمّة عليهم السلام [٤]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرّوح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده، وهو مع الأئمّة الأوصياء من بعده.[٥]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أسباط بيّاع

---

١ ـ في البحار: استعبد الله.

٢ ـ مختصر البصائر: ٥١ ح ١١، بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ١؛ عنه البحار: ٦٣/٢٥ ح ٤٣.

٣ ـ مختصر البصائر: ٥٢ ح ١٢، بصائرالدرجات: ٤٦٤ ح ٤؛ عنه البحار: ٦٤/٢٥ ح ٤٥.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٥ ح ٣؛ عنه البحار: ٥٩/٢٥ ح ٢٩.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٦ ح ٥؛ عنه البحار: ٦٠/٢٥ ح ٣١.

الزطّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل من أهل هيت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ﴾ قال: فقال: ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة يسدّدهم.(١)

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: قلت: قول الله: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وكّل بمحمّد صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم.(٢)

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عاصم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ﴾ فقال:

خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده.(٣)

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن ابراهيم بن محمّد، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الصباح قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفّقه ويسدّده، وهو مع الأئمّة من بعده.(٤)

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن أبي الجهم، عن عليّ بن أسباط قال: سأل أباعبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ فقال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله لم

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٦ ح٧؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦٠ ح ٣٢.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٦ ح٨؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦٠ ح ٣٣.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٦ ح ٩؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦١ ح ٣٤

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٦ ح ١٠؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦١ ح ٣٥

يصعد إلى السماء وإنّه لفينا.

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر ـ وذكر (مثله).[١]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن يحيى بن ابراهيم حدّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك الله، قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ قال عليه السلام: ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض، وما يعرج[٢] إلى السماء.[٣]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام وقد سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ فقال: الروح الذي قال الله: «وأوحينا اليك روحاً مِن أمرنا» فإنّه هبط من السماء على محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض.[٤]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن طلحة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني يابن رسول الله عن العلم الذي تحدّثونا به، أمن صحف عندكم، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض، أو كيف حال العلم عندكم؟

قال: يا عبدالله الأمر أعظم من ذلك وأجلّ، أما تقرأ كتاب الله؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ: ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ﴾ أفترون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان؟

قال: قلت: هكذا نقرؤها، قال: نعم، قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٧ ح ١١؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦١ ح ٣٦ وذيله.

٢ ـ وما يخرج، م.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٨ ح ١٤؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦٢ ح ٣٨.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٥٨ ح ١٥؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦٢ ح ٣٩.

الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم والفهم، وكذلك تجري تلك الروح إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم والفهم.

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقي، عن ابن سنان أو غيره، عن عبدالله بن طلحة ـ وذكر (مثله).[١]

**وقال فيه أيضاً:** روى محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن العلم الذي تعلمونه، أهو شيء تعلّمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الأمر أعظم من ذلك، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ**﴾ قال: قلت: بلى، قال: فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم، تعرض[٢] بنفسه عليه السلام.[٣]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن زيادبن أبي الحلّال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً فقلت: والله إنّ المستراح لقريب، وإنّي عليه لقويّ، فابتعت بعيراً وخرجت عليه من المدينة طلبت الإذن على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي، فلمّا نظر إليّ قال:

رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا، قال: ثمّ قال: فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ﴿**وَ يَسْئَلُونَكَ**

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٨ ح ١ و ٢؛ عنه البحار: ٥٩/٢٥ ح ٣٠ وذيله.

٢ ـ يعرّض، ب.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٩ ح ٣؛ عنه البحار: ٦٢/٢٥ ح ٤٠.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٥٩ ح ٤؛ عنه البحار: ٦٢/٢٥ ح ٤١.

**عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾**[١] قال: ملك[٢] أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وليس كلّما طلب وجد.[٣]

وفيه أيضاً: بالاسناد المذكور، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام ـ وذكر (مثله).[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفّقه وهو معنا أهل البيت[٥].

وفيه: عنه أيضاً، عن عليّ بن الحكم، عن حفص الكلبي، عن أبي بصير (مثله).[٦]

وفيه أيضاً: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن أسباط بن سالم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، وهو مع الأئمّة.[٧]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام ﴿عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ فقال أبوعبدالله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، وهو مع الأئمّة يفقّههم.

---

١ ـ الاسراء: ٨٥.

٢ ـ قال المجلسي (ره): لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة، لا الملك حقيقة.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٦١ ح٣؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٤٩.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٦١ ح٤؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٥٠.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٤٦١ ح٥؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٥١ وذيله.

٦ ـ بصائرالدرجات: ٤٦١ ح٦؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٥١ وذيله.

٧ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٢ ح٧؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٥٢.

قلت: ﴿وَنُفِخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾[١] قال: من قدرته.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة، وهو من الملكوت[٣].[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين القلانسي قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة، وليس كما ظننت[٥].[٦]

وفيه: عنه أيضاً، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير قال: سمعته يقول في هذه الآية ـ وذكر (مثله).[٧]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميله، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد الشيء الذي ليس له جوف، وإنّمالروح

---

١ ـ السجدة: ٩.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٢ ح٨؛ عنه البحار: ٦٨/٢٥ ح٥٣.

٣ ـ قال المجلسي (ره): أي من السماويات، وقيل: أي من المجرّدات، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار، ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٢ ح٩؛ عنه البحار: ٦٩/٢٥ ح٥٤.

٥ ـ لعلّ المراد ليس كما ظننت أنّه روح الله حقيقة، أو ليس كما ظننت أنّه روح سائر الخلق.

٦ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٢ ح١٠؛ عنه البحار: ٦٩/٢٥ ح٥٥.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٤٦٢ ح١١؛ عنه البحار: ٦٩/٢٥ ح٥٦.

خلق من خلقه، له بصر وقوّة وتأييد، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين.[١]

**وفي البحار**، نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن محمّد بن عرامة[٢] الصيرفي، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها،ليست بأكرم خلقه عليه[٣] فإذا أراد الله أمراً ألقاه إليها، فألقاه إلى النجوم فجرت به[٤].[٥]

**وفي تفسير البرهان** وتفسير نور الثقلين: نقلاً عنه أيضاً (مثله).

**وفي البصائر** لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا محمّد بن الحسين ومحمّد بن عيسى، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلا، عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟

فقال له عليّ ٧: جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل، وكرّر ذلك على الرجل.

فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل.

فقال له عليّ عليه السلام: إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالرُّوحِ﴾[٦] والروح غير الملائكة.[٧]

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٢ ح ١٢؛ عنه البحار: ٢٥/ ٧٠ ح ٥٧.

٢ ـ في النسخة المصحّحة: عذافر.

٣ ـ قال المجلسي (ره): أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي، وليست بأكرم خلق الله، إذ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم، أكرم على الله منها.

٤ ـ الظاهر أنّ المراد بالنجوم الأئمّة عليهم السلام وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقى إليهم، ونشر ذلك بين الخلق، وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد، انتهى.

أقول: سيأتي انشاء تعالى في تأويل قوله عزّ وجلّ ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وبالنجمِ هُم يَهْتَدُونَ﴾ روايات تدلّ على أنّ المراد بالنجم في الآية هو الأئمّة عليهم السلام بناء على ارادة الجنس وإن كان في بعض آخر ما يدلّ على أنّ المراد به هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ ـ العيّاشي: ٢/ ٢٧٠؛ عنه البحار: ٢٥/ ٧٠ ح ٥٨.

٦ ـ النحل: ١ و ٢.

٧ ـ بصائرالدرجات: ٤٦٤ ح ٣؛ عنه البحار: ٢٥/ ٦٤ ح ٤٤.

وفي أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط (مثله).[١]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قُيِّضَ له[٢] فقطع عليه أسبوعه[٣] حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة، فقال:

مرحباً يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أباجعفر، إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني، وإن شئت صدّقتك؟

قال: كلّ ذلك أشاء، قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره.[٤]

قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله تعالى أبى أن يكون له علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها.

أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟ قال: أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأمّا ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجيرته[٥] و استوى جالساً وتهلّل وجهه[٦] قال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أنّ علم ما لااختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟

قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ الكافي: ١/ ٢٧٤ ح٦.

٢ ـ أي جيء به من حيث لا يحتسب.

٣ ـ أي طوافه.

٤ ـ أي أخبرني بعلم يقينيّ لا يكون عندك احتمال خلافه (آت).

٥ ـ عجيرته، خ. والعجار: ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها.

٦ ـ تهلّل الوجه: تلألأ وأشرق.

يرى، لأنّه كان نبيّاً و هم محدّثون، وأنّه كان يَفد إلى الله عزّ وجلّ فيسمع الوحي وهم لايسمعون، فقال: صدقت يابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة.

أخبرني عن هذا العلم ما له لايظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فضحك أبوعبدالله[١] وقال: أبى الله أن يطّلع على علمه إلّا ممتحناً للايمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: ﴿فَاصْدَعْ[٢] بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣] وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، لكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كفّ، فوددت أنّ عينيك[٤] تكون مع مهديّ هذه الأمّة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء.

ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ها إنّ هذا منها، قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردّ الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك، عن أمرك وبي منه[٥] جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا.

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت،

قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله عليه السلام: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة، أويأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم ليقولون: لا، فقل

---

١ ـ قال المجلسي (ره): لعلّ ضحكه عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنّه عارف بحاله، أو لعدّ المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك.

٢ ـ أي تكلّم به جهاراً.

٣ ـ الحجر: ٩٤.

٤ ـ عينك، م.

٥ ـ به، خ.

لهم: فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم.

فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لايختلف في علمه.

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟ فإن قالوا: قدبلّغ، فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟

فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّدٌ، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلّا من يحكم بحكمه، وإلّا من يكون مثله إلّا النبوّة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حم * وَ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ * إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبٰارَكَةٍ. . . إِنّٰا كُنّٰا مُرْسَلِينَ﴾[1] فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزّل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى الأرض[2]؟ فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض ـ وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ـ فقل: فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم فقل: ﴿اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ ـ إلى قوله ـ خٰالِدُونَ﴾[3] لعمري ما في الأرض ولا في السماء وليّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيّد، ومن أيّد لم يُحط، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلّا

---

١ ـ الدخان، ٢ ـ ٤.

٢ ـ إلى أرض، خ.

٣ ـ البقرة: ٢٥٨.

وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عزّ وجلّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجّة عليهم

قال أبوعبدالله عليه السلام: ثمّ وقف فقال: هاهنا يابن رسول الله بابٌ غامضٌ، أرأيت إن قالوا: حجة الله القرآن، قال: اذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة[١] ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض، وليس فى حكمه رادٌّ لها ومفرّج عن أهلها.

فقال: هاهنا تَفلجون يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً، قال: فقال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم، فيه جمل الحدود، وتفسيرها عند الحكَم.[٢]

فقال:[٣] أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكمه[٤] قاض بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم[٥] بحجّة إلّا أن يفتري خصمكم على الله فيقول: ليس لله تعالى حجّة، ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا عَلىٰ مَا فَاتَكُمْ ـ ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ـ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٦] قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة «لاتأسوا على ما فاتكم» ممّا خصّ

---

١ ـ أي قضيّة مشكلة ومسألة معضلة.

٢ ـ الحاكم، خ.

٣ ـ فقل، خ. وفي البحار: فقد.

٤ ـ حكم، ب.

٥ ـ فلجتم، ب.

٦ ـ الحديد: ٢٣.

به عليّ عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره.[١]

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذ استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً[٢] ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا[٣] فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة، مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤] وقد دخل في هذا جميع الأُمّة، فاستضحكت.

ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاس أنشدك الله تعالى هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتي به اليك وأنت قاض، كيف أنت صانع به؟

قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل.

قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره، ونقضت القول الأوّل، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع، هكذا[٥] حكم الله ليلة تنزّل فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فلذلك عمي بصرى، قال: وما علمك

---

١ ـ الكافي: ١/٢٤٢ ـ ٢٤٧ ح ١؛ عنه البحار: ٢٥/٧٤ ح ٦٤.

٢ ـ أي دمعتا كأنّها غرقتا في دمعها.

٣ ـ فصّلت: ٣٠.

٤ ـ الحجرات: ١٠.

٥ ـ هذا، خ.

بذلك، فوالله إن عمي بصري إلّا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله.

ثمّ لقيته فقلت: يابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس، قال لك عليّ بن أبيّ طالب عليه السلام: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون، فقلت: لا اراها كانت إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدّا لك الملك الذي يحدّثه فقال: كذبت يا عبدالله رأت عيناي الذي حدّثك به عليّ عليه السلام ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه، ثمّ صفّقك بجناحيه[1] فعميت.

قال: فقال ابن عبّاس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حَكَم الله في حُكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: هاهنا هلكت وأهلكت.[2]

**وبهذا الإسناد** عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿ **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ﴾ يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأُمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثمّ قرأ: ﴿ **وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[3].[4]

**وبهذا الإسناد** عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

---

١ ـ بجناحه، خ.

٢ ـ الكافي: ١/٢٤٧ ح٢؛ عنه البحار: ٢٥/٧٨ ح٦٥.

٣ ـ لقمان: ٢٧.

٤ ـ الكافي: ١/٢٤٨ ح٣؛ عنه البحار: ٢٥/٧٩ ح٦٦.

يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عزّوجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال رسول الله ﷺ: لا أدري قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله ﷺ: وهل تدرى لِمَ هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وإذا أذن الله عزّوجلّ بشيء فقد رضيه ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ في «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» وقال في بعض كتابه: ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾.(١)

يقول في الآية الأولى: إنّ محمدًا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم لو قالوا: لم تذهب، فلا بدّ أن يكون لله عزّوجلّ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ.(٢)

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ: «إنّا أنزلناه» بتخشّع وبكاء، فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة؟ فيقول رسول الله ﷺ: لما رأت عيني ووعى قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي.

فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب: «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر».

---

١ ـ آل عمران: ١٣٨.

٢ ـ الكافي: ٢٤٨/١ ح ٤؛ عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح ٦٧.

قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله تعالى: «كلّ أمر» فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فما دريا، هو هذا من بعدي، قال: فإن[1] كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب.[2]

وفي **البصائر** لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد وأحمد بن اسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثيراً ما يقول ـ وذكر الحديث (نحوه) ـ[3]

وفي **أصول الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة «إنّا أنزلناه» تفلجوا[4] فوالله إنّها لحجّة الله تعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا.

يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم * وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[5] فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[6] قيل: يا أباجعفر نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله قال: صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض، فقال السائل: لا: قال أبوجعفر عليه السلام: أرايت بعيثه، أليس نذيره، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير؟ فقال: بلى،

---

١ ـ «إنّ» مخفّفة عن المثقّلة.

٢ ـ الكافي: ١/٢٤٩ ح٥؛ عنه البحار: ٢٥/٨٠ ح٦٨، تأويل الآيات: ٢/٨٢٣ ح١٢؛ عنه البحار: ٢٥/٧١ ح٦١.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٢٢٤ ح١٦؛ عنه البحار: ٩٧/٢١ ح٤٧.

٤ ـ الفلج: الظفر والفوز، ولعلّه من الإفلاج اى الإقعاد.

٥ ـ الدخان: ١ ـ ٣.

٦ ـ فاطر: ٢٤.

قال: فكذلك لم يمت محمّدﷺ إلّا وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول اللهﷺ من في أصلاب الرجال من أمّته،

قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّرا قال: وما فسّره رسول اللهﷺ؟ قال: بلى، قد فسّره لرجل واحد، وفسّر للأمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ ابن أبي طالبؑ.

قال السائل: يا أباجعفر كانّ هذا أمر خاصٌّ لا يحتمله العامّة؟ قال: أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان[1] أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول اللهﷺ مع خديجةؑ مستتراً حتّى أمر بالإعلان.

قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أو ماكتم عليّ بن أبي طالبؑ يوم أسلم مع رسول اللهﷺ حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله.[2]

وعن أبيجعفرؑ قال: لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه، لأنّه لايقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلّا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة، مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيلؑ

قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟

قال: أمّا الأنبياء والرسل فلا شكّ في ذلك، ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وايم الله ما مات آدمؑ إلّا وله وصيّ، وكلّ من بعد

---

١ ـ ابان الشيء: أوّله. حينه.

٢ ـ الكافي: ٢٤٩/١ ح٦، تأويل الآيات: ٨٢٤/٢ ح١٣؛ عنه البحار: ٧١/٢٥ ح٦٢.

آدم عليه السلام من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع[١] لوصيّه من بعده، وأيم الله إنّه[٢] كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان.

لقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ إلى قوله ـ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ﴾[٣] يقول:

أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما استخلف[٤] وصاة آدم عليه السلام من بعده، حتّى يبعث النبيّ الذي يليه آدم ﴿يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ يقول: يعبدونني بإيمان (أن) لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك ﴿فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين،

أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبّان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيّام إذا أتى ظهر الدين[٥] وكان الأمر واحداً.

وأيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس، ليشهد محمّد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله تعالى أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم، وإنّ الله تعالى ليدفع

---

١ ـ ووصفه، ب.

٢ ـ إن، م.

٣ ـ النور : ٥٥.

٤ ـ استخلفت.

٥ ـ من البحار وليس في المصدر.

بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا ـ لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم ـ ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أنّ في هذا الزمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة والجوار.[١]

**وفي تأويل الايات: عنه عليه السلام (مثله).**[٢]

**وفي اصول الكافي** ـ بعد ما تقدّم منه قال ـ: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام يابن رسول الله لا تغضب عليّ! قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل؛

قال: ولا تغضب؟ قال ولا أغضب، قال: أرايت قولك في ليلة القدر وتنزّل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واع.

قال أبوجعفر عليه السلام: مالي ولك أيّها الرجل ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله تعالى علم ما قد كان وما سيكون، كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه.

قلت: فسّرلي هذا، قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره، قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليُسر فيما كان قد علم.

---

١ ـ الكافي: ١/ ٢٥٠ ح٧.

٢ ـ تأويل الآيات: ٢/ ٨٢٥ ح ١٤؛ عنه البحار: ٢٥/ ٧٣ ح ٦٣.

قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ماعلموا؟ قال: هذا ممّا أمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلّا الله عزّوجلّ.

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا، وكيف يعلم وصيّ غير علم ما أوصي إليه.

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة[1] يعلم ما لايعلم الآخر؟ قال: لا، لم يمت نبيّ إلّا وعلمه في جوف وصيّه، وإنّما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد.

قال السائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه، ولكنّهم لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة.

قال السائل: يا أباجعفر لا أستطيع إنكار هذا؟

قال أبوجعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا.

قال السائل: يا أباجعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلّاالوصي الذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإنّ الله تعالى أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم.

قال السائل: يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.[2]

وقال: قال أبوجعفر عليه السلام: لما ترون[3] من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل

---

١ ـ الأوصياء، خ.

٢ ـ الكافي: ١/ ٢٥١ ح٨؛ عنه البحار: ٢٥/ ٨٠ ح٦٨.

٣ ـ اللام موطئة للقسم، وجوابه «اكثر ما ترون» وفي البحار: لما يزور، وفي نسخة أخرى: ما تزور.

والصواب من الملائكة، قيل: يا أباجعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله تعالى

قال السائل: يا أباجعفر إنّي لوحدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون إنّ الملائكة أكثر من الشياطين، قال: صدقت افهم عنّي ما أقول، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضلالة، ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله، أو قال: قيّض الله تعالى من الشياطين بعددهم، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول:رأيت كذا وكذا، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتىّ يفسّر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها.

وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ليعلم[1] أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» ولكن من لايؤمن بما في ليلة القدر منكر، ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لايسعه في الصدق إلّا أن يقول: إنّها لنا، ومن لم يقل فإنّه كاذبٌ، إنّ الله تعالى أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق.

فإن قال: إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.[2]

**وفي تأويل الآيات:** روى محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هو سلطان بني أميّة، وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أميّة،

---

١ ـ لعلم، ب.

٢ ـ الكافي: ٢٥٢/١ ح٩؛ عنه البحار: ٨٢/٢٥.

وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاٰئِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهٰا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد: بكلّ أمر سلام[١].[٢]

وروى أيضاً: عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكير، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله[٣] إلّا أنّه قال: ﴿فِيهٰا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ فكيف يكون حكيماً إلّا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء، وأمّا قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة عليها السلام[٤]، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاٰئِكَةُ وَ الرُّوحُ

---

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: لعلّ تقديره: لهم بكلّ أمر سلام، أي يسلّمون على الإمام بسبب كلّ أمر أو مع كلّ أمر يفوضون إليه، ويحتمل أن يكون سلام متعلقاً بما بعده ولم يذكر عليه السلام تتمة الآية اختصاراً.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨١٧/٢ ح ٢؛ عنه البحار: ٩٦/٢٥، والبرهان: ٤٨٧/٤ ح ٢٣.

٣ ـ لعلّه عليه السلام لم يبيّن كيفية التقدير للسائل لأنّ الاحاطة بتفاصيل كيفيّات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنّما يتاتي بعد الاحاطة بغرائب أحوالهم وشؤنهم وهذا ممّا تعجز عنه عقول عامّة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلوّ والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتّقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ولذا قالوا: انّ علمنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي بعض الأخبار لا يحتمله إلّا ملك مقرّب. بل يمكن أن يكون مراده عليه السلام إنّ الأمر المحكم المتقن الذى يفضي إلى الإمام لا يكون إلّا مفروقاً مبيّناً واضحاً غير ملتبس عليه. ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في تلك الأمور أيضاً لأنّ الله تعالى يحدث مايشاء في أي وقت شاء. أو المراد أنّ في تلك الليلة تفرق كلّ أمر محكم لابداء فيه. وأمّا سائر الأمور فللّه فيه البداء، والحاصل أنّ في ليلة القدر يميّز للامام بين الأمور الحتميّة والأمور التى تحتمل البداء ليخير بالأمور الأوّلة حتماً وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب.

٤ ـ وأمّا تأويله ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها بالليلة إمّا لسترها وعفافها، أو لما يغشاها من ظلمات الظلم والجور، وتأويل الفجر بقيام القائم ـ عجل الله فرجه ـ بالثاني أنسب فإنّه عند ذلك يسفر الحقّ وتنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم، وعن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذى هو من علامات ظهوره عليه السلام والمراد بالمؤمنون الأئمّة عليهم السلام وبيّن عليه السلام أنّهم إنّما سمّوا ملائكة لأنّهم يملكون علم ال محمّد ويحفظونها ونزولهم فيها كناية عن ←

فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمّدﷺ والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ يقول: من كلّ أمر مسلّمة ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتّى يقوم القائم ـ عجل الله فرجه ـ[1]

قال: وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبوجعفر الطوسي «قدّس الله روحه» عن رجاله، عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد.

وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السموات حتّى أبصر العرش، وزاد الله في قوّة ناظره، وإنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمان، ومعارج: معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلّا وفيه معراج الملائكة، لقول الله عزّوجلّ: تنزّل الملائكة والروح فيها باذن ربّهم بكلّ أمر سلام قال: قلت: من كلّ أمر؟ قال: بكلّ أمر، قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.[2]

---

← حصولهم منها موافقا لما ورد في تاويل سورة الدخان أنّ الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام والليلة المباركة فاطمة عليها السلام وفيها يفرق كلّ أمر حكيم أي حكيم بعد حكيم وإمام بعد إمام.

و قوله: «من كلّ أمر سلام هي» على هذا التأويل هي مبتداء وسلام خبره اي ذات سلامة، ومن كلّ أمر متعلّق بسلام، أي لا يضرّها وأولادها ظلم الظالمين، ولا ينقص من درجاتهم المعنوية شيئا أو العصمة لمحفوظة فيهم، فهم معصومون من الذنوب والخطاء والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبيّن لجميع الناس فضلهم.

١ ـ تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح٣؛ عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٠.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح٤؛ عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧١، والبرهان: ٤٨٧/٤ ح ٢٥، ومدينة المعاجز: ٤٤٩/٢ ح ٦٧٤، والقطرة: ٢١٨/١ ح ١١٩.

قال: والمهمّ في هذا البحث أنّ لية القدر هل كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وارتفعت، أم هي باقية إلى يوم القيامة؟ والصحيح أنّها باقية إلى يوم القيامة.

لما روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال: قلت: يا رسول الله، ليلة القدر شيء تكون على عهد الأنبياء ينزّل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا ارتفعت؟[١] قال: لا، بل هي إلى يوم القيامة.[٢]

وجاء في حديث المعراج، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلمّا صلّى، أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى: بالحمد والتوحيد، وقال له: هذه نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر، وقال له: يامحمّد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.[٣]

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّها باقية إلى يوم القيامة، لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن بأجمعه، لأنّ فيها «تنزّل الملائكة والروح»[٤]

وقال سبحانه «تنزل» بلفظ المستقبل، ولم يقل «نزل» بلفظ الماضي، وذلك حقّ لانّها لا تجيء لقوم دون قوم، بل لسائر الخلق، فلابدّ من رجل تنزّل عليه الملائكة والروح فيها بالأمر المحتوم في ليلة القدر في كلّ سنة، ولو لم يكن كذلك لم يكن بكلّ أمر.

ففي زمن النبيّ صلى الله عليه وآله كان هو المنزل عليه، ومن بعده على أوصيائه أوّلهم أمير المؤمنين وآخرهم القائم، وهو المنزل عليه إلى يوم القيامة، لأنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عليها، وهو الحجّة الباقية إلى يوم القيامة، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة التامّة.

---

١ ـ رفعت، م وب.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨١٩/٢ ح٥؛ عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح٧٢.

٣ ـ تأويل الآيات: ٨١٩/٢ ح٦؛ عنه البحار: ٩٨/٢٥ ح٧٣.

٤ ـ تأويل الآيات: ٨١٩/٢ ح٧؛ عنه البحار: ٩٨/٢٥ ح٧٤.

قال: ويؤيّد هذا التأويل ما رواه محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «خير من ألف شهر» قال: من ملك بني أميّة.

قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام.[1]

قال: وروى أيضاً: عن أحمد بن هوذة، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي «محمّد عليه السلام» قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام فقال له الحسن: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة فقال له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابني إنّي أعلم فيها ما لاتعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيّي ووليّ أمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سنّتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم.[2]

---

١ ـ تأويل الآيات: ٨٢٠/٢ ح٨؛ عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح٥٩، والبرهان: ٤٨٧/٤ ح٢٠.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨٢٠/٢ ح٩؛ عنه البحار: ٧٠/٢٥ ح٦٠، والبرهان: ٤٨٧/٤ ح٢١.

## ﴿النور الرابع﴾

ففي فضائلهم الجامعة وفيه لمعات:

# اللمعة الأولى

## في أنّ أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنّة وغيرها

## وجاءنا رمضان

[illegible]

## وداعًا شعبان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

**ففي كتاب إيضاح دفائن النواصب** المعروف بمائة منقبة التي جمعها الشيخ أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وهو الحديث الرابع والعشرون: بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ما استقرّ الكرسي والعرش، ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلّا بأن كتب الله عليها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين».

ثمّ قال: إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني بلطيف ندائه قال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

يا محمّد، إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه قرّبته.

يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيته[1] ألا وإنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين، وحجّتي على الخليقة[2] أجمعين.

**ورواه السيّد عليّ بن طاووس** في كتاب اليقين، عن الكتاب المذكور لابن شاذان:

---

١ ـ اسحقته، خ.

٢ ـ الخلق، خ.

عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (مثله).[١]

وروى السيّد أيضاً في الكتاب المذكور، عن كتاب الإمامة: عن هشام بن سالم، عن الحارث بن المغيره النضري قال: حول العرش كتاب جليل مسطور:[٢] «إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين».[٣]

وروى فيه: عنه أيضاً، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أخطأ آدم عليه السلام خطيئة توجّه بمحمّد وأهل بيته: فأوحى الله إليه: يا آدم ما علمك بمحمّد؟ قال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيت في العرش مكتوب: محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

وروى فيه أيضاً: عن كتاب القاضي أبي الحسن عليّ بن محمّد القزويني قال ما هذا لفظة كتابه: الحسن بن عليّ بن فضّال وابراهيم بن مهزيار،[٥] روى عن عقبة ابن خالد، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حول العرش كتاب خلق مسطوراً «إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».[٦]

وفيه: عنه أيضاً، أخبرني هارون بن موسى، عن محمّد بن سهل، عن الحميري ـ رفعه ـ قال: قال آدم عليه السلام: يا ربّ بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فأوحى الله إليه: يا آدم عليه السلام وما علمك بمحمّد؟ قال: حين خلقتني رفعت

---

١ ـ مائة منقبة: ٤٩، المنقبة ٢٤؛ عنه اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٥٧؛ وأخرجه في البحار: ٨/٢٧، ح ١٦؛ و١٢١/٣٨، ح ١٦٩، عن اليقين.

٢ ـ في البحار: فيه مسطور.

٣ ـ اليقين: ٢٣٣؛ عنه البحار: ٣٦٥/١٦ ح ٧٠.

٤ ـ اليقين: ٢٣٤؛ عنه البحار: ٧/٢٧ ح ١٥.

٥ ـ في البحار: ابراهيم بن مهزيار عن عقبة بن خالد.

٦ ـ اليقين ١٨٩؛ عنه البحار: ٣٠٢/٣٧ ح ٢٧.

رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: «محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».[١]

**وفي قصص الراوندي:** عن عبد الله بن اسماعيل، بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن عليّ الخزّاز، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).[٢]

**وفيه: عنه أيضاً:** عن عبد الرحمان بن أبي زيد، عن مسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحقّ محمّد إلّا رحمتني، فأوحى الله إليه: ومن محمّد؟ فقال: تبارك اسمك، لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه: يا آدم! إنّه لآخر النبيّين من ذرّيتك، فلولا محمّد ما خلقتك.[٣]

**وفيه أيضاً:** باسناد طويل ذكره عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وقفه بين يديه فعطس، فألهمه الله أن حمده، فقال: يا آدم عليه السلام حمدتني[٤] فوعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك.

قال آدم عليه السلام: يا ربّ بقدرهما عندك ما اسمهما؟ فقال تعالى: يا آدم انظر نحو العرش، فإذا بسطرين من نور، أوّل السطر: «لا إله إلاّ الله، محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مفتاح الجنّة».

والسطر الثاني: «آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأُعذّب من عاداهما».[٥]

---

١ ـ اليقين: ١٩٠.

٢ ـ القصص للراوندي: ٥١، الا ان فيها: بحق محمّد وعليّ وفاطمة؛ عنه البحار: ٢٦/٣٣٤ ح٦.

٣ ـ القصص للراوندي: ٥١؛ عنه البحار: ١٦/٣٦٧ ح٧٣.

٤ ـ في البحار: أحمدتني.

٥ ـ القصص للراوندي: ٥٢؛ عنه البحار: ٢٧/٦ ح١٢.

**وروى الصدوق في الخصال والأمالي:** عن عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي شيخ لأصحاب الحديث، قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن ابراهيم، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن غالب بن حرب الضبي التهامي وأبوجعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا يحيى بن سالم[١] إبن عمّ الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح، قال: حدّثنا مسعر، عن عطيّة، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

مكتوب على باب الجنّة: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام.[٢]

**وقال في الأمالي:** حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن مسلمة الأهوازي، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار قال: حدّثني عبدالواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿هو الذي أيّده بِنَصرِه وَبِالمؤمنين﴾ فكان النصر عليّاً عليه السلام ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً صلى الله عليه وآله.[٣]

**وفيه أيضاً:** حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا ابراهيم بن موسى بن أخت الواقدي ـ شيخ من الأنصار ـ قال: حدّثنا أبوقتادة الحرّاني، عن عبد الرحمان بن أبي العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ كذا في الخصال: يحيى بن سالم عمرو الحسين بن صالح وكان يفضل....

٢ ـ الأمالي للصدوق: ٧٥، المجلس الثامن عشر، ح ١، الخصال: ٧٣٨/٢ ح ١١، عنهما البحار: ٢/٢٧ ح ٢.

٣ ـ الأمالي للصدوق: ٢١٥ المجلس الثامن والثلاثون ٣٦؛ عنه البحار: ٢/٢٧ ح ٣.

رأيت ليلة الاسرى مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: «أنا الله لا إله إلّا أنا وحدى، خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ».[١]

وفي كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: عن أبي الحمراء (مثله).[٢]

وفي كتاب الأربعين: عن الأربعين للشيخ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عليه السلام بإسناد طويل ذكره إلى الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ـ وذكر مثله ـ[٣]

وفي كتاب الأربعين للشيخ المفيد أبوسعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري، أخبرنا السيّد أبومحمّد زيد بن عليّ بن الحسين بن أبي الغيث العلوي الحسني بقرائتي عليه، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن مسلمة بهمدان، حدّثنا أبوبكر محمّد بن ابراهيم بن عليّ العاصمي بإصفهان، حدّثنا جعفر بن بهمرد التستري، حدّثنا ابن الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، حدّثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا أسري بي رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذهب، لا بماء الذهب، لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على باغضيهم لعنة الله.[٤]

---

١ ـ الأمالي للصدوق: ٢١٦ المجلس الثامن والثلاثون ح ٥؛ عنه البحار: ٢/٢٧ ح ٤.

٢ ـ الفضائل: ١٦٧؛ وفيه: رأيت مكتوباً على قائمة العرش أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وحمدني...

٣ ـ شواهد التنزيل: ٢٩٧/١ قريب منه.

٤ ـ أخرجه في بحار الأنوار: ٩٥/٣٧ ح ٥٩ عن الفردوس.

وفي كتاب المسلسلات للشيخ الجليل أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن العلويّ العريضي. قال: قال أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن خليل، قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازي، قال: حدّثني بكربن أحنف قال: حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قالت: حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لمّا أسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة، فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ القوم» وإذا مكتوب على الستر: «بخّ بخّ من مثل شيعة عليّ» فدخلته، فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف، وعليه باب من فضّة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: «محمّد رسول الله عليّ وصيّ المصطفى» وإذا على الستر مكتوب: «بشّر شيعة عليّ بطيب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف، لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر: «شيعة عليّ هم الفائزون» فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا؟ فقال:

يا محمّد، لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب، يحشر الناس كلّهم حفاة عراة يوم القيامة إلّا شيعة عليّ، ويدعى الناس بأسماء أمّهاتهم ما خلا شيعة عليّ،

فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم، فقلت: حبيبي جبرئيل وكيف ذلك؟ قال: لأنّهم أحبّوا عليّاً، فطاب مولدهم.[١] [٢]

**وقال عليّ بن ابراهيم في تفسيره:** أخبرنا الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن اسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ فقال:

مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرضين بألفي عام: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً وصيّ محمّد».[٣]

**وفي كتاب مائة منقبة،** في الحديث الخامس والأربعون: بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ للشمس وجهين، فوجه يضيء لأهل السماء، ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منهما كتابة، ثمّ قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: «الله نور السموات والأرض»، وأمّا الكتابة التي تلي أهل الأرض «عليّ نور الأرضين».[٤]

**وفي كتاب شرح الآيات** قال: روى الكراجكي في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، ماستقرّ

---

١ ـ قال المجلسي: لعلّ المعنى أنّه لمّا علم الله من أرواحهم أنّهم يحبّون عليّاً وأقرّوا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم.

٢ ـ بحار الانوار: ٧٦/٦٨ ح١٣٦؛ عن المسلسلات

٣ ـ تفسير القميّ: ٤١٧/٢ عنه البحار: ٥/٢٧ ح٩ و٣٦٥/١٦ ح٦٩.

٤ ـ مائة منقبة: ٧٧؛ عنه البحار: ٩/٢٧ ح٢١، ومدينة المعاجز: ٤٠٦/٢ ح٦٣١، أورده الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٠٦/٢ ح٦٣١ ورواه البرسي في المشارق: ١٣٩ (نحوه).

الكـرسي والعـرش، ولا دار الفـلك ولا قـامت السـموات والأرض، إلّا بأن كتب[١] عليها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين» الحديث،[٢] وقد مرّ تمامه في أوّل هذه اللمعة.

وقال فيه أيضاً: ذكر أبونعيم في كتابه حلية الأولياء، بالإسناد إلى محمّد بن سائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب» وذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] يعني عليّ بن أبي طالب.[٤]

قال: ويؤيّده ما رواه الشيخ أبوجعفر الطوسي عن رجاله، قال: أخبرنا الشريف أبونصر محمّد بن محمّد بن عليّ الزينبي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن إبن أبي النجم[٥] خادم رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت مكتوباً على ساق العرش: «لا إله إلّا الله، محمّد رسولي وصفيّي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به».[٦]

وقال فيه أيضاً: روى الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن بابويه بإسناده ـ يرفعه ـ إلى أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

افتخر إسرافيل على جبرئيل، فقال: أنا خير منك. قال: ولم أنت خير منّي؟ قال:

---

١ ـ في البحار: كتب الله عليها.

٢ ـ تأويل الآيات: ١/١٨٦؛ عنه البحار: ٢٧/٨ ح١٦.

٣ ـ الانفال: ٦٢.

٤ ـ تأويل الآيات: ١/١٩٥ ح٩؛ عنه البحار: ٣٦/٥٣ ح٨.

٥ ـ أبي الحمراء، ب.

٦ ـ تأويل الآيات: ١٩٦ ح١٠؛ عنه البحار: ٣٦/٥٣ ذح ٨.

لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى. فقال له جبرئيل: أنا خير منك، فقال له إسرافيل: وبماذا أنت خير منّي؟ قال: لأنّي أمين الله على وحيه ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون، وما أهلك الله أمّة من الأمم إلّا على يدي.

قال: فاختصما إلى الله تعالى؛ فأوحى إليهما: اسكتا! فو عزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا ربّ، وتخلق من هو خير منّا، ونحن خلقتنا من نور؟ فقال الله: نعم! وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي! فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله».

فقال جبرئيل: يا ربّ فأسألك بحقّهم عليك أن تجعلني خادمهم.

فقال الله تعالى: قد فعلت، فجبرئيل من أهل البيت وإنّه لخادمنا.[1]

**وفي الارشاد** لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن بن محمّد الديلمي: بإسناده إلى أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وذكر (نحوه).[2]

**وفي كتاب الخصال**: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن عليّ بن الشاة، قال: حدّثنا أبوحامد، قال: حدّثنا أبوزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنّه قال في وصيّته لي:

يا عليّ إني رأيت اسمك مقروناً إلى اسمي[3] في أربعة مواطن، فآنست بالنظر

---

١ ـ تأويل الآيات: ٨٣٤/٢ ح٧؛ عنه البحار: ٣٤٤/٢٦ ذح١٧.

٢ ـ الإرشاد: ٤٠٣/٢؛ عنه البحار: ٣٤٤/٢٦ ح١٧ و٣٦٤/١٦ ح٦٨.

٣ ـ باسمي، خ.

إليه، إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء، وجدت على صخرتها مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل: من وزيرى؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها: «إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، ومحمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره». فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: «أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، ومحمّد حبيبي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فلمّا رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: «وأنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد عبدي ورسولي، أيدّته بوزيره ونصرته بوزيره».[1]

وفيه أيضاً: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عمرو العطّار ببلخ ـ وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه ـ قال: حدّثنا سليمان بن أيّوب المطّلبي، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد المصري، قال: حدّثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: «لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله».[2]

**وفي كتاب المائة منقبة:** الذي جمعه الشيخ الجليل محمّد بن أحمد بن عليّ بن

---

١ ـ الخصال: ٢٠٧/١ ح٢٦؛ عنه البحار: ٢/٢٧ ح٥.

٢ ـ الخصال: ٣٢٣ ح ١٠؛ عنه البحار: ٣/٢٧ ح٦ و١٩١/٨ ح١٦٧.

الحسن بن شاذان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ـ وذكر (مثله).[١]

**وفي الأمالي:** للشيخ السعيد الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار بإسناده إلى مجاهد، عن إبن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء ـ وذكر مثله ـ[٢]

**وفي كتاب المائة منقبة:** بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، عطس آدم عليه السلام وقال: «الحمد لله»، فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني يا عبدي، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: إلهي فيكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم عليه السلام، أرفع رأسك وانظر فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة، من عرف حقّ عليّ زكى وطاب، ومن أنكر حقّه لعن و خاب، أقسمت بعزّتي وجلالي أن أدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني وأقسمت بعزّتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني».[٣]

**وفي كتاب الفضائل** لشاذان بن جبرئيل: بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى ابن مسعود (مثله).[٤]

**وفي إرشاد الديلمي:** عن أخطب خوارزم، عن إبن مسعود (نحوه)،[٥] و كذا الذي

---

١ ـ مائة منقبة: ٨٧ عنه كنز الفوائد: ١٤٨/١، و فيه: على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله. ونقل عنه كنز الفوائد ١٤٨/١ بهذا الاسناد مع اختلاف يسير، و فيه: فاطمة آية الله. عنهما البحار: ٢٢٨/٢٧ ح ٣٠ و٩٨/٢٧ ح ٦٤.

٢ ـ أمالي الطوسي: ٣٥٥ مجلس ١٢.

٣ ـ منة منقبة: ٨٢ عنه البحار: ١٠/٢٧ ح ٢٢.

٤ ـ الفضائل: ١٥٢.

٥ ـ إرشاد القلوب: ٢١٠/٢.

قبله نقلاً عن كتاب الفردوس، عن إبن عبّاس، عن النبيّ ﷺ بأدنى تغيير.[١]

**وروى الصدوق في كتاب العلل:** بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ـ وساق الحديث في تفضيل الأنبياء والرسل والحجج على الملائكة وعروجه صلوات الله عليه إلى السماء إلى أن قال ـ:

فنوديت: يا محمّد! فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمّد! أنت عبدي وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ! ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمّد! أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيت إثنى عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام آخرهم مهديّ ـ عجل الله فرجه ـ أمّتي... الحديث.[٢]

وروى فيه أيضاً: بإسناده عن إبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنّته وزوّجه حوّا أمته، فرفع[٣] طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمس سطور مكتوبات:

قال آدم عليه السلام: يا ربّ! من[٤] هؤلاء؟ قال تعالى: هؤلاء الذين إذا شفعوا[٥] بهم إليّ

---

١ ـ إرشاد القلوب: ٢/٢٣٤.

٢ ـ علل الشرايع: ١/٥ ح١؛ عنه البحار: ١٨/٣٤٥ ح٥٦.

٣ ـ فوقع، م.

٤ ـ ما، م.

٥ ـ تشفعوا، خ.

خلقي شفعتهم، فقال آدم عليه السلام: يا ربّ! بقدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال:

أمّا الأوّل: فأنا المحمود وهو محمّد، والثاني: فأنا العالي وهذا عليّ، والثالث: فأنا الفاطر وهذه فاطمة، والرابع: فأنا المحسن وهذا حسن، والخامس: فأنا ذوالإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله تعالى.[1]

**ورواه في كتاب معاني الأخبار:** عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مثله).[2]

**وروى فيه أيضاً:** بالإسناد الذي تقدّم ذكره في اللمعة الأُولى من النور الثالث، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام ـ وساق الحديث في خلق الأرواح قبل الأجساد وغير ذلك إلى أن قال عليه السلام ـ فلمّا أسكن الله تعالى آدم عليه السلام وزوجته الجنّة قال لهما: ﴿**كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ** ـ يعني شجرة الحنطة ـ **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فوجداها أشرف منازل الجنّة، فقالا: يا ربّنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله.

فقالا: يا ربّنا! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبّهم إليك، وما أشرفهم لديك؟!

فقال الله جلّ جلاله: لولاهم لما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني، فتكونا من الظالمين، الخبر.[3]

---

١ ـ علل الشرايع: ١٣٥/١ ح ٢؛ عنه البحار: ٣/٢٧ ح ٧.

٢ ـ معاني الأخبار: ٥٦ ح ٥؛ عنه البحار: ٣/٢٧ ح ٧.

٣ ـ معاني الأخبار: ١٠٧ ح ١؛ عنه البحار: ٣٢٠/٢٦ ح ٢.

وفيه أيضاً: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال:

قلت للرضاعليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدمعليه السلام وحوّا، ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنّها الحنطة، ومنهم من يروي أنّها العنب، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد، فقال: كلّ ذلك حقّ، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا أباالصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدمعليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدمعليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

فقال آدمعليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: هؤلاء من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك، ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد، فأُخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد[1] وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها، وتسلّط على حوّا لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد، حتّى أكلت من

---

١ ـ لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّى أحوالهم والوصول إلى منازلهم وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأنّه تعالى فضّلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرضا والتسليم وأن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم أجمعين.(بحار الأنوار: ٢٦/٢٧٣ ح ٢٥)

الشجرة كما أكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.[١]

**وقال الشيخ أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبي‌طالب الطبرسي** في كتاب الإحتجاج: روى القاسم بن معاوية، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم، أنّه لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أبوبكر الصديق، فقال: سبحان الله، غيّروا كلّ شيء حتّى هذا؟! قلت: نعم!

قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش، كتب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الماء، كتب في مجراه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الكرسي، كتب على قوائمه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح، كتب فيه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله إسرافيل، كتب على جبهته: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله جبرئيل، كتب على جناحيه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات، كتب في أكنافها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين». ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين، كتب في أطباقها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله عزّوجلّ الجبال، كتب في رؤوسها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس، كتب عليها: «لا إله إلّا الله،

---

١ ـ معاني الأخبار: ١٢٤ ح ١؛ عنه البحار: ١١/١٦٤ ح ٩.

محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين».

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر، كتب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين» وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، فليقل: عليّ أمير المؤمنين.[1]

وفي قصص الراوندي: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابراهيم بن هارون، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يزيد القاضي، عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد واسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، التفت آدم عليه السلام يمنة العرش فإذا خمسة أشباح، فقال: يا ربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟ فقال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنّة والنار، ولا العرش ولا الكرسيّ، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس.

هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من أسمائي:

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذوالإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلّا أدخلته جنّتي، وآليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري.

---

١ ـ الإحتجاج: ١٥٨/١؛ عنه البحار: ١/٢٧ ح ١.

يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك.[١]

**وفي كتاب الفضائل** للسعيد الجليل شاذان بن جبرئيل: عن الإمام فخر الدين الطبري ـ يرفعه ـ إلى جابربن عبدالله الأنصاري، قال: بينا نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في المدينة، فذكر بعض الصحابة الجنّة،

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ لله لواء من نور وعموده من زبرجد، خلقه الله قبل أن يخلق السماء بألفي عام، مكتوب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وآل محمّد خير البريّة» وأنت يا عليّ أكرم القوم، فعند ذلك قال عليّ: الحمد لله الذي هدانا لهذا وأكرمنا بك وشرّفنا بك، فقال صلى الله عليه وآله:

يا عليّ أما علمت أنّ من أحبّنا واتّخذ محبّتنا أسكنه الله تعالى معنا، وتلا هٰذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٢].[٣]

ورواه في كتاب الروضة مثله.[٤]

**وفي كتاب مائة منقبة** لأبي الحسن محمّد بن أحمدبن عليّ بن الحسن بن شاذان: بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ: قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان، يسبّح الله ويقدّسه كلّ لسان بلغة لا تشبه الأخرى، وراحته أوسع من سبع سموات وسبع أرضين، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله

---

١ ـ قصص الأنبياء: ٤٤ ح ١٠؛ عنه البحار: ٥/٢٧ ح ١٠.

٢ ـ القمر: ٥٥.

٣ ـ الفضائل: ٢٥٠، تأويل الآيات: ٦٢٩/٢ ح ٢ باختلاف يسير، عنه البرهان: ٢٦٢/٢ ح ٢، أورده في البحار: ٥/٨ ح ٨ و ج ٢١٨/٣٩ ح ١١، عن تفسير فرات: ١٧٥، وفي ج ١٢٩/٢٧ ح ١٢٠ عن المحتضر: ٩٧.

٤ ـ روضة: ١٣٢. من نسخة في مكتبة السيد المرعشي(ره)، رقم التسلسل: ٣٠/٨/٩/٢٣٨٥.

أنّه جبرئيل عليه السلام، فقال:

يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ؟ فقال الملك: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن بِمن؟[1] قال: ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب، فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل، قال: فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إذا بين كتفي صرصائيل مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرحمة، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة» فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل، منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم[2] بإثني عشر ألف سنة.[3]

**وقال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائرالدرجات:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالرحمان بن بكير الهجري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض، هبة الله بن آدم عليه السلام وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، خمسة منهم أولوالعزم، نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليهم، وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله،

أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وعلى قائمة العرش مكتوب: «حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء» وفي زوايا العرش

---

١ـ من ممّن، خ.

٢ـ الدنيا، خ.

٣ـ مائة منقبة: ٣٥ المنقبه ١٥، بحارالأنوار: ١٢٣/٤٣ ح ٣١.

مكتوب عن يمين ربّنا وكلتا يديه يمين[١]: «عليٌ أمير المؤمنين» فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحدنا ميراثنا، وما منعنا من كلام أمامنا اليقين[٢] فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا.[٣]

**وفي كتاب المناقب** لشاذان بن جبرئيل القميّ رحمه الله ـ وكتاب الروضة له أيضاً ـ بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى إبن مسعود أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل؛ قد أمرت بعرض الجنّة والنار عليك، قال: فرأيت الجنّة وما فيها من النعيم، ورأيت النار وما فيها من عذاب أليم، والجنّة لها ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن يعرفها[٤] ويعمل بها، للنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها، قال: قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد اقرأ ما على الأبواب، قال: قلت له: قرأت ذلك، أمّا أبواب الجنّة: فعلى الباب الأوّل مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة العيش أربع خصال: القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد[٥] ومجالسة أهل الخير».

وعلى الباب الثاني مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ

---

١ ـ قال العلامة المجلسي رحمه الله: قال في النهاية: في الحديث: الحجر الأسود يمين الله في أرضه، هذا كلام تمثيل وتخييل ومنه الحديث الاخر كلتا يديه يمين أي أنّ يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال، لا نقص في واحدة منهما لأنّ الشمال ينقص من اليمين انتهى. ثمّ قال رحمه الله: أراد عليه السلام انّه مكتوب عن يمين العرش وليس شمال العرش أنقص من يمينه، بل لكلّ منهما شرافة وفضيلة.

٢ ـ أي ما يمنعنا من الكلام والموت المتيقّن أمامنا نصل إليه عن قريب وتخرج من أيدي الظالمين نفوز بثواب ربّ العالمين.

٣ ـ بصائر الدرجات: ١٢١ ح ١؛ عنه البحار: ٦/٢٧ ح ١٣.

٤ ـ يعلم، ب.

٥ ـ في البحار: القناعة، وبذل الحقّ، وترك الحقد.

شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، والتعطّف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقّد المساكين والفقراء».[١]

وعلى الباب الثالث مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، ﴿كلّ شيء هالك إلّا وجهه﴾[٢] لكلّ شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلّة الكلام وقلّة المنام وقلّة المشي وقلّة الطعام».

وعلى الباب الرابع مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت».

وعلى الباب الخامس مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فمن أراد أن لا يُشتم فلا يَشتم، ومن أراد أن لا يُذلّ فلا يَذلّ، ومن أراد أن لا يُظلم فلا يَظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله».

وعلى الباب السادس مكتوبٌ: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فمن أحبّ[٣] أن يكون قبره وسيعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد[٤]، ومن أراد أن يبقي طريّاً نضراً لا يبلى فليكنس[٥] المساجد ومن أراد أن يرى موضعه في الجنّة فليكس المساجد بالبسط».

وعلى الباب السابع مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله»

---

١ ـ في البحار: والتفقّد للفقراء والمساكين.

٢ ـ ما بين القوسين ليس في البحار.

٣ ـ أراد، خ.

٤ ـ فليكنس المساجد، خ.

٥ ـ فليسكن، خ.

وبياض القلوب[١] في أربع خصال: عيادة المرضى واتّباع الجنائز وشراء الأكفان وردّ القرض».

وعلى الباب الثامن مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هٰذه الأبواب فليتمسّك بأربع خصال وهي: الصدقة والسخاء وحسن الخلق وكفّ الأذىٰ عن عباد الله».

ثمّ رأيت أبواب جهنّم، فإذا على الباب الأوّل منها مكتوب ثلاث كلمات، وهي: «من رجا الله تعالى سعد، ومن خاف الله تعالى أمن، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه».

وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات: «من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً يوم العطش[٢] فليسق العطشان[٣] في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا».

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات: «لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين».

وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: «أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل بيت نبيّ[٤] صلّى الله عليهم، أذلّ الله[٥] من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين».[٦]

وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: «لا تتّبع الهوى، فإنّ الهوى

---

١ ـ بياض القلب، ب.

٢ ـ يوم القيامة، ب.

٣ ـ العطاش، ب.

٤ ـ أهل البيت، ب.

٥ ـ لعن الله، خ.

٦ ـ على ظلمهم للمخلوقين، ب.

مجانب الإيمان[١] ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله، ولا تكن عوناً للظالمين».

وعلى الباب السادس مكتوب: «أنا حرام على المتهجّدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين».

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وبّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا[٢] وادعوا الله عزّوجلّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك».[٣]

**وفي كتاب الروضة** لشاذان بن جبرئيل أيضاً قال: وممّا ورد في كتاب الفردوس محذوف الأسانيد، والراوي له نقيب الهاشميين تاج الدين، يوم عيد الفطر من سنة إثنى وخمسين وستمائة الهلالية بواسط، قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا عرج بي إلى السماء وعرضت عليّ الجنّة، وجدت على أوراق الجنّة مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، الحسن والحسين صفوة الله».[٤]

**وفي كتاب المحاسن** للشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن خالد البرقي: عن عليّ بن حسّان الواسطي ـ رفع الحديث ـ قال: أتت إمرأة من الجنّ إلى رسول الله ﷺ فآمنت به وحسن إسلامها فجعلت تجيئه في كلّ أسبوع[٥] فغابت عنه أربعين يوماً، ثمّ أتته، فقال لها رسول الله ﷺ: ما الذي أبطأ بك يا جنيّة؟

---

١ ـ يخالف الإيمان، ب.

٢ ـ وبخه: لامه وهدّده وعيّره.

٣ ـ الفضائل: ١٥٢؛ عنه البحار: ١٤٤/٨ ح٦٧.

٤ ـ الروضة: ١٢٥؛ عنه البحار: ٨/٢٧ ح١٧.

٥ ـ في المصدر: تجيء كلّ أسبوع.

فقالت: يا رسول الله أتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته، فرأيت على شطّ ذلك البحر صخرة خضراء، وعليها رجل جالسٌ قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ما غفرت لي».

فقلت له: من أنت؟ قال: أنا ابليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ قال: إنّي عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنة، وعبدت ربّي في السماء كذا وكذا سنة، ما رأيت في السماء أسطوانة إلّا وعليها مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، أيّدته به».[١]

**وفي كشف الغمّة**، من مسند أحمد بن حنبل: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت مكتوباً على باب الجنّة: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخوه».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة «محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ» قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام».[٢]

**وفيه أيضاً**: ممّا جمعه صديقنا العزّ المحدث مرفوعاً إلى إبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله».[٣]

**وفيه أيضاً**: من مناقب الخوارزمي، عن جابربن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة: «محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب

---

١ ـ المحاسن: ٣٢٢/٢؛ عنه البحار: ١٦٦/٣٩ ح٦ وج ٢١٦/٦٣ ح ٥١؛ والقطرة: ٦١/١ ح ٥.

٢ ـ كشف الغمّة: ٣٣٩/١، وأخرجه في البحار: ٣٣٠/٣٨ ح ١ عن العمدة.

٣ ـ كشف الغمّة: ٥٢٩/١؛ عنه البحار: ٤/٢٧ ذح ٨.

أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام.[١]

**وفيه عنه أيضاً:** عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب على أحدهما: «لا إله إلّا الله، محمّد النبيّ» ومكتوب على الآخر: «لا إله إلّا الله، عليّ الوصيّ».[٢]

**وقال الشيخ الجليل أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي في كنز الفوائد:** حدّثني الشريف بن طاهر بن موسى بن جعفر الحسين، بمصر في شوّال سنة سبع وأربعمائة قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالوهّاب بن أحمد بن الحسن الخلال، قال: حدّثنا أبوسعيد أحمد بن محمّد بن زياد العرأبي إجازة قال: حدّثنا الطهراني أبوالحسن وحدّثني محمّد بن عبيد، قال: حدّثني أبوعبدالله الحسين بن أبي بكر، قال: حدّثنا أبوالفضل، قال: حدّثنا أبوعليّ بن الحسن التمّار، قال: حدّثنا أبوسعيد، كلاهما، عن أبي سعيد واللفظ لمحمّد، قال: حدّثنا الطهراني، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: حدّثنا معمّر، قال: (حدّثني الزهري)[٣] قال: أشخصني هشام بن عبدالملك من أرض الحجاز إلى الشام زائراً له، فسرت فلمّا أتينا أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود وعليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي، فعجبت من ذلك، ثمّ دخلت عمّان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور والجبال، فأرشدت إلى شيخ كبير، فعرّفته ما رأيت، فقال: أطلب شيئاً أركبه، لأخرج معك، فحملته معي على راحلتي خرجنا إلى الجبل ومعي محبرة وبياض، فلمّا قرأه، قال لي: ما أعجب ما عليه بالعبر انية، فنقلته بالعربية، فإذا هو «باسمك اللهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ مبين، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ وليّ الله، وكتب

---

١ ـ كشف الغمّة: ١/٣٣٩ عن المغازلي؛ عنه البحار: ٢٧/٩ ح١٨.

٢ ـ كشف الغمّة: ١/٢٩٧؛ عنه البحار: ٢٧/٩ ح١٩.

٣ ـ بين القولين ليس في البحار.

موسى بن عمران بيده».[١]

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسني معنعناً، عن جابربن عبدالله الأنصاري قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله:

إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً[٢] عليّ بن أبي طالب، قال: فقال أبودجانة الأنصاري: يا رسول الله أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك، فقال: بلى يا أبادجانة، أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموده من ياقوت، مكتوب على ذلك اللواء: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة» صاحب اللواء أمام القوم، قال: فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال: الحمد لله ـ يا رسول الله ـ الذي أكرمنا وشرّفنا بك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هٰذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[٣][٤]

وله أيضاً: قال حدّثني القاسم بن الحسن بن حازم القرشي معنعناً، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده [قال] فاطلع [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام [قال] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تريدون أن أُريكم أوّل من يدخل الجنّة؟ قال: فقالوا: نعم، قال: هٰذا،

قال: فقام أبودجانة الأنصاري، فقال: يا رسول الله سمعتك وأنت تقول: الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها أنت.

قال: يا أبادجانة، أما علمت أنّ لله لواء من نور، عموده من ياقوت، مكتوب

---

١ ـ كنزالفوائد: ١/٢٣٢؛ عنه البحار: ٣٨/٥٩ ح ١٢.

٢ ـ دخولاً في الجنّة، ب

٣ ـ قمر: ٥٥.

٤ ـ تفسير فرات: ٤٥٦ ح ٥٩٧.

على ذلك: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ» قال: فدخل عليّ بن أبي طالب فأجلسه بين يديه، ثمّ ضرب بيده إلى منكبه، فقال له: أبشريا عليّ، إنّه من أحبّك وانتحل محبّتك وأقرّ بولايتك، أسكنه [الله] معنا، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[1]

**وقال في كتاب تأويل الآيات:** روى صاحب كتاب الواحدة أبوالحسن عليّ بن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن عبدالله الأطروش قال: حدّثني محمّد بن اسماعيل الأحمسي السرّاج قال: حدّثنا وكيع بن الجرّاح قال: حدّثنا الأعمش، عن مورّق العجلي، عن أبي ذرالغفاري رضي الله عنه، قال:

كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه ـ ثمّ ساق الحديث في ذكر جملة وافية من فضائله عليه السلام وغير ذلك من وصف المعراج إلى أن قال صلى الله عليه وآله: ـ ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا (حقّ معرفتنا)؟ قالوا: ولِمَ لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليٌّ من أولياء الله عزّ وجلّ فاقرأه منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي هل تعرفوننا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلّا وعليها سطر مكتوب بالنور: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عليه السلام عروة الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ٤٥٦ ح٥٩٨؛ عنه البحار: ٥/٨ ح٨ و٢١٨/٣٩ ح١١ مع اختلاف في اللفظ.

على الخلائق أجمعين» فاقرأه منّا السلام، الحديث.[١]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن العبّاس ـ بحذف الأسانيد ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه قال: هبط على النبيّ ﷺ ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبيّ ﷺ ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السموات وأهل الأرضين أجمعين والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ الصديق الأكبر»

فقال له النبيّ ﷺ: حبيبي محمود، منذكم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك بإثني عشر ألف عام.[٢]

وفي البحار نقلاً عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن محمّد بن عمرو، عن عبدالله بن سليمان، عن اسماعيل بن ابراهيم، عن عمرو بن فضل البصري، عن عبّاد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه: (مثله).[٣]

وفيه: عنه أيضاً، عن كتاب المعراج تأليف الشيخ الصالح أبي محمّد الحسن بإسناده، عن الصدوق، عن إبن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن إبن شمر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام يلومونني في محبّتي لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فو الذي بعثني بالحقّ نبيّاً، ما أحببته حتّى أمرني ربّي جلّ جلاله بمحبّته،

ثمّ قال ﷺ: مابال أقوام يلومونني في تقديمي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فوعزّة

---

١ ـ تأويل الآيات: ٨٧١/٢، ح ٨؛ عنه البحار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠.

٢ ـ تأويل الآيات: ٦٦٤ ح ١٨؛ عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٣ وج ٤١٠/٣٥ ذح ٤.

٣ ـ المحتضر: ١٢٥. عنه البحار: ١١/٢٧ الحديث ٢٥.

ربّي ما قدّمته حتّى أمرني ربّي عزّ اسمه بتقديمه، وجعله أمير المؤمنين وأمير أمّتي وإمامها.

أيّها الناس، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء السابعة، وجدت على كلّ باب سماء مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين» ولمّا صرت إلى حجب النور، رأيت على كلّ حجاب مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين».[1]

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار المناسبة للمقام في تزويج الصدّيقة الطاهرة فاطمة عليها السلام وسيأتي بعضها في أنّ الجنّ تأتيهم، وتوسّل الأنبياء بهم عليهم السلام.

---

١ ـ المحتضر: ١٤٦؛ عنه البحار: ١٢/٢٧ ح٢٨.

## اللمعة الثانية

في أنّهم صلوات الله عليهم الحجّة
على جميع العوالم وجميع المخلوقات
وَ مٰا أقرّ بولايتهم من الجمادات
والنباتات، وغير ذلك...

# عبد الثاني فعصلا

روى الشيخ السعيد الحسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر عن البصائر لسعد بن عبد الله، أنّه قال: حدّثني الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان قال: حدّثنا العبّاد بن عبد الخالق، عمّن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ لله عزّ وجلّ إثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين، ما يرى كلّ عالم منهم أنّ لله عزّ وجلّ عالماً غيرهم، وإنّي[1] الحجّة عليهم.[2]

وفي خصال الصدوق: عن أبيه قال: حدّثنا سعدبن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن عبدالصمد، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان قال: حدّثنا العبّاد بن عبد الخالق، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).[3]

وفي البصائر: لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، وفي جابلقا سبعون ألف أمّة ليس منها أمّة إلّا مثل هذه الأمّة، فما عصوا الله طرفة عين، فما

---

١ ـ و أنا، م.

٢ ـ مختصر البصائر: ٧٦، ح ٤٧؛ عنه البحار: ٣٢٠/٥٧، ح ٢.

٣ ـ الخصال: ٦٣٩/٢ ح ١٤؛ عنه البحار: ٤١/٢٧ ح ١.

يعملون عملاً ولايقولون قولاً إلّا الدعاء على الأوّلين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١]

وفيه أيضاً: حدّثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، عن أبي عمران الأرمني، عن الحسين بن الجارود، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء، ضوئها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا، يتبرّؤون من فلان وفلان.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإنّ من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير، لا يدرون أنّ الله خلق آدم عليه السلام أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.[٣]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين قال: حدّثني أحمد بن ابراهيم، عن عمّار، عن ابراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبدالله بن بكير، قال: حدّثني عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس، فيها قوم لم يعصو الله قطّ ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّايحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلّمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر؟ وفيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلّي الرجل منهم

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٠ ح ١؛ عنه البحار: ١٩٥/٣٠ ح ٥٨.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٠ ح ٢؛ عنه البحار: ١٩٩/٣٠ ح ٥٩.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٠ ح ٣؛ عنه البحار: ١٩٦/٣٠ ح ٦٠.

شهراً لايرفع رأسه من سجوده، طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور، إذا رأوا منّا واحداً لحسوه[١] واجتمعوا إليه وأخذوا من إثره من الأرض يتبرّكون به، لهم دويّ إذا صلّوا أشدّ من دويّ الريح العاصف، فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا، ينتظرون قائمنا، يدعون أن يريهم إيّاه، وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقرّبهم إليه.

إذا احتبسنا ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون الساعة التي نأتيهم فيها، لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه، يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه، فإذا أخبرنا هم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منّا، ويسألوا[٢] الله طول البقاء وأن لا يفقدونا، ويعلمون أنّ المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الإمام إذا قام، يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم ويدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينه، فيهم كهول وشبّان، إذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لايقوم حتّى يأمره، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا عليه أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يختلّ الحديد فيهم.[٣]

ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه

---

١ ـ قال المجلسي ﷺ: اللحس: أخذ الشيء باللسان ولعلّ المراد هنا بيان اهتمامهم في أخذ العلم قال الجزري في ـ حديث غسل اليد من الطعام ـ: إنّ الشيطان حسّاس لحّاس، أي كثير اللّحس لما يصل إليه، تقول: لحست الشيء ألحسه إذا أخذته بلسانك، ويقال: التحست منه حقّي أي أخذته واللّاحوس الحريص.

٢ ـ سألوا، ب.

٣ ـ وقال ﷺ: قال الفيروز آبادي: اختلّه بالرمح: نفذه وانتظمه، وتخلّله به طعنة إثر أخرى، ويحتمل أن يكون من ختله: إذا خدعه.

حتّى يفصله، يغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرك[١] والترك والروم وبربر وما بين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان، واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمّد ﷺ، ومن لم يقرّ بالإسلام ولم يسلم قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب ومادون الجبل[٢] أحد إلّا أقرّ.[٣]

**وفي كتاب منتخب البصائر** للشيخ حسن بن سليمان، عن بصائر سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن عيسى اليقطيني، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيّوب، عن القاسم بن بريد، عن محمّد بن مسلم، قال:

سألت أباعبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه، أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأمور التي نتكلّم فيها؟ فقال:

إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين، مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لايعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس ـ إلى آخر الخبر (مثله).[٤]

**وفي البصائر** لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد الاصفهاني، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام:

إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، على كلّ واحدة سور[٥] من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع من ذهب، يدخل من كلّ مصراع (سبعون ألف لغة

---

١ ـ الكرد، خ.

٢ ـ أي المحيط بالدنيا.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٠ ح ٤؛ عنه البحار: ٤١/٢٧ ح ٣.

٤ ـ مختصر البصائر: ٦٨، ح ٣٩؛ عنه البحار: ٣٣٢/٥٤ ح ١٧.

٥ ـ السور: عند العرب حائط المدينه وهو أشرف الحيطان. لسان العرب: ٣٨٤/٤.

آدميين)[١]، وليس فيها لغة إلّا مخالف للأُخرى وما منها لغة إلّا وقد علمتها، ولا فيهما ولا بينهما إبن نبيّ غيري وغير أخي، وأنا الحجّة عليهم.[٢]

ورواه الشيخ حسن بن سليمان في منتخبه: عن سعدبن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، عمّن حدّثه، عن الحسن بن حيّ وأبي الجارود وذكراه، عن أبي سعيد عقيصا الهمداني قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام ـ وذكر (مثله).[٣]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة يرفعه إلى الحسن وأبي الجارود وذكراه عن أبي سعيد الهمداني قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: ـ وذكر (مثله).[٤]

وفيه: عنه أيضاً، حدّثنا سلمة عن أحمد بن عبدالرحمان بن عبدربّه الصيرفي، عن محمّد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلقلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد خضر[٥] وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلقاً ولم يفرض[٦] عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاة وزكاة، وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة ـ وسمّاهما ـ.[٧]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن عليّ بن الزيّات،[٨] عن عبيدالله بن

---

١ ـ في المختصر: سبعون ألف ألف آدمي.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٤ ح ١٢؛ عنه البحار: ٤٤/٢٧ ح ٤.

٣ ـ مختصر البصائر: ٧٠، ح ٤٠؛ عنه البحار: ٤٥/٢٧ ذح ٤.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٢ ح ٥؛ عنه البحار: ٣٢٩/٥٤ ح ١٤.

٥ ـ أخضر، ب. خضراء، خ.

٦ ـ يفترض، ب.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٢، ح ٦؛ عنه البحار: ١٢٠/٥٧ ح ٩، وأورده في المختصر: ٧١، ح ٤١.

٨ ـ في المختصر: عليّ بن ريّان، وهو ابن الصلت الأشعري القمّي.

عبدالله الدهقان، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلق هذا النطاق[١] زبرجدة خضراء، فمن خضرتها أخضرت السماء، قال: قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد الإنس والجنّ، وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن سهل بن زياد، عن عجلان أبي صالح قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن قبّة آدم، فقلت له: هذه قبّة آدم عليه السلام؟

فقال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً، أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً يستضيؤون بنورنا، لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ يتبرّؤون من «فلان وفلان».

قيل له: كيف هذا يتبرّءون من «فلان وفلان» وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أتعرف إبليس؟ قال: لا إلّا بالخبر، قال: فأمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء.[٣]

وفي منتخب البصائر: الحسن بن سليمان، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن هارون بن موسى (مثله).[٤]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالصمد، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، مابين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدمعليه السلام أو لم يخلقه، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، ما بين قمر إلى

---

١ ـ في المختصر: إنّ لله خلف هذا النطاق. وفي نسخة: النطاف.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٢ ح٧؛ عنه البحار: ٥٤/٣٣٠ ح١٥، وأورده في مختصر البصائر: ٧١، ح٤٢.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٤٩٣ ح٨؛ عنه البحار: ٢٧/٤٥ ح٥ و ٣٠/١٩٨ ح٦٤ و ٥٤/٢٣٥ ح٢٢.

٤ ـ مختصر البصائر: ٧٢، ح ٤٣؛ وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ٨/٢٣١، ح ٣٠١.

قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم او لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الأوّل والثاني في كلّ وقت من الأوقات، وقد وكلّ بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا.[١]

**وفي منتخب البصائر:** عن سعد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد (مثله).[٢]

**وفيه أيضاً:** قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن درست، عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك هذه قبّة آدم عليه السلام؟ قال: نعم، ولله قباب كثيرة، ألا إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً، أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً يستضيؤون بنورها[٣] لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، يتبرّؤون من فلان وفلان.[٤]

**وفي الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد (مثله).[٥]

**وفي البصائر للصفّار:** قال: وروى يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله ـ يرفع الحديث ـ إلى الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال:

إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد، وعلى كلّ مدينة منهما سبعون ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري وغير الحسين أخي.[٦]

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٣ ح ٩؛ عنه البحار: ٤٥/٢٧ ح ٦ و ١٩٩/٣٠ ح ٦٥.

٢ ـ مختصر البصائر: ٧٣، ح ٤٤؛ عنه البحار: ٤٥/٢٧ ح ٦.

٣ ـ بنوره، ب.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٣ ح ١٠؛ عنه البحار: ١٩٨/٣٠ ح ٦٣.

٥ ـ الكافي: ٢٣١/٨ ح ٣٠١، الّا أنّ في السند الواسطي عن عجلان.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٣ ح ١١؛ عنه البحار: ٤١/٢٧ ح ٢ و ٣٣٧/٤٣ ح ٧ و ٣٢٦/٥٤ ح ٦.

**وروى في المنتخب البصائر: عن سعد، عن يعقوب بن يزيد (مثله).**[١]

**وفي البصائر للصفّار:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عليّ بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال أبو عبد الله: يا يماني، أفيكم علماء؟ قال: نعم، قال:

فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنّه ليسير في ليلة واحدة مسير شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار، فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة؟ قال: إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أمرت، إنّها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت تقطع اثنى عشر شمساً وإثنى عشر قمراً وإثنى عشر مشرقاً وإثنى عشر مغرباً وإثنى عشر برّاً وإثنى عشر بحراً، وإثنى عشر عالماً قال:

فما بقي في يد اليماني، فما درى ما يقول، وكفّ أبو عبد الله عليه السلام.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة مسيرة شهرين، يزجر الطير[٣] و يقفو الأثر.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتّى يقطع إثني عشر

---

١ ـ مختصر البصائر: ٧٤، ح ٤٥.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٤٠١ ح ١٤؛ عنه البحار: ٣٦٨/٢٥ ح ١٣ و ٣٤٢/٥٤ ح ٣٢ و ٣٢٧/٥٥ ح ٩.

٣ ـ قال المجلسي عليه السلام: في القاموس: زجر الطائر: تفأّل به وتطيّر فنهره، والزجر: العيافة والتكهّن، في النهاية: الزجر للطير: هو التي التيمّن والتشأم والتفأل لطيرانها كالسانح والبارح، وهو نوع من الكهانة والعيافة.

ألف (عالماً) مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أنّ الله خلق آدمعليه السلام ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال: نعم، ما افترض عليهم إلّا ولايتنا والبراءة من عدوّنا.[١]

**وفي منتخب البصائر:** عن سعد بن عبد الله قال: حدّثني الحسن بن عبد الصمد قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي عثمان قال: حدّثني أبو الهيثم خالد بن الأرمني، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال:

إنّ لله عزّ وجلّ مدينة بالمشرق اسمها جابلقا، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كلّ باب برج، فيه إثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا.

وإنّ لله عزّ وجلّ بالمغرب مدينة يقال لها: جابرسا، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كلّ باب، برج فيه إثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل ويشحذون السلاح والسيوف، ينتظرون قائمنا، وأنا الحجّة عليهم.[٢]

**وفي كتاب السرائر:** للشيخ الجليل محمّد بن إدريسرحمه الله ما استطرفه من جامع البزنطي، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبد اللهعليه السلام يقول:

ما من شيء ولا من آدميّ ولا إنسّي ولا جنّي ولا ملك في السموات إلّا ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلّا وقد عرض ولايتنا عليه، واحتجّ بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر جاحد حتّى السموات والأرض والجبال، الآية.[٣]

**وفي كتاب مشارق الأنوار:** عن كتاب الواحدة، عن الصادقعليه السلام أنّه قال: إنّ لله مدينتين: إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، يقال لهما: جابلقا وجابرسا.[٤]

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٠١ ح ١٥؛ عنه البحار: ٢٥/٣٦٩ ح ١٤.

٢ ـ مختصر البصائر: ٧٥، ح ٤٦؛ عنه البحار: ٥٤/٣٣٤ ح ١٩.

٣ ـ مستطرفات السرائر: ٥٨ ح ٢٢؛ عنه البحار: ٢٧/٤٦ ح ٧.

٤ ـ في المصدر: يقال لهما: جابلصا وجابلقا.

طول كلّ مدينة منهما إثنا عشر ألف فرسخ، في كلّ فرسخ باب، يدخلون في كلّ يوم من كلّ باب سبعون ألفاً، ويخرج منها مثل ذلك، ولا يعودون إلى يوم القيامة، لايعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس ولا شمساً ولا قمراً، هم والله أطوع لنا منكم، يأتونا بالفاكهة في غير أوانها، موكّلين بلعنة فرعون وهامان وقارون.[١]

وروى إبن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ من وراء قاف عالم لا يصل إليه أحد غيري وأنا المحيط بما ورائه، وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه، وأنا الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسموات السبع والأرضين في أقلّ من طرفة عين لفعلت، لما عندي من الإسم الأعظم، وأنا الآية العظمى، والمعجز الباهر.[٢]

**وروى الصدوق في العلل:** قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب القرشي قال: حدّثنا منصور بن عبدالله بن ابراهيم الإصفهاني قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الإسكندراني قال: حدّثنا عبّاس بن العبّاس القانعي قال: حدّثنا سعيد الكندي، عن عبدالله بن حازم الخزاعي، عن ابراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ تختّم باليمين تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله وما المقرّبون؟

قال: جبرئيل وميكائيل، قال: بما أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنّه أقرّ لله عزّ وجلّ بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولك يا عليّ بالوصيّة، ولولدك بالإمامة ولمحبيّك بالجنّة، ولشيعة ولدك بالفردوس.[٣]

**وفي العيون:** حدّثنا أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عنبسه قال: حدّثني القاسم بن محمّد بن العبّاس بن موسى بن جعفر

---

١ ـ مشارق الأنوار: ٤٢؛ عنه البحار: ٥٤/٣٣٦ ح ٢٥.

٢ ـ مشارق الأنوار ٤٣؛ عنه البحار: ٥٤/٣٣٦ ح ٢٦.

٣ ـ علل الشرايع: ١/١٥٨ ح ٣؛ عنه البحار: ٢٧/٢٨٠ ح ١.

العلوي رحمه الله ودارم بن قبيصة النهشلي معاً قالا: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، ومحمّد بن الحنفيّة، عن عليّ بن أبي طالب: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله تعالى بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولك يا عليّ بالوصيّة ولشيعتك بالجنّة.[1]

و قال السيّد الجليل غياث الدنيا والدين أبوالمظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس عليه الرحمة في فرحة الغري: رأيت في كتاب عن الحسن بن الحسين بن طحّال المقدادي قال: روى الخلف عن السلف، عن إبن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام:

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السموات[2] فأوّل من أجاب منها السماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسي، ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ السماء الدنيا فزيّنها بالنجوم، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام، ثمّ أرض الشام فشرّفها[3] ببيت المقدّس، ثمّ أرض طيّبة فشرّفها بقبري، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ.

فقال له: يا رسول الله أُقْبَرُ بكوفان العراق؟ فقال: نعم، يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقيّ هذه الأمّة عبد الرحمان بن ملجم، فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عندالله بأعظم عقاباً منه، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف.[4]

وفي كتاب العمدة: للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن بطريق من مناقب الفقيه

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٧٠ ح ٣٢٤؛ عنه البحار: ٢٧/ ٢٨٠ ح ٢.

٢ ـ على السموات والأرض (في البحار).

٣ ـ فزيّنها بيت المقدس (في البحار).

٤ ـ فرحة الغّرى: ٢٧؛ عنه البحار: ٤٢/ ١٩٧ ح ١٦.

إبن المغازلي الشافعي بإسناده عن سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد قال:

دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلمّا بصر به قال له: يا سليمان تصدر، فقال: أنا صدر حيث جلست، ثمّ قال: حدّثني الصادق عليه السلام قال: حدّثني الباقر عليه السلام قال: حدّثني السجّاد عليه السلام قال: حدّثني الشهيد أبوعبدالله عليه السلام قال: حدّثني التقي[1] و هو الوصيّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: قال: حدّثني النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

أتاني جبرئيل آنفاً فقال: تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل حجر شهد[2] لله بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالوصيّة، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنّة، قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له: تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم[3] فقال: الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، السجّاد عليّ بن الحسين بن عليّ أبي طالب والشهيد الحسين بن عليّ، والوصيّ وهو التقيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[4]

وفي كتاب العلل للصدوق: حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا الحسين بن محمّد قال: حدّثنا سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه:

إنّ أمير المؤمنين أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمىٰ بها وقال: بُعْداً وسُحْقاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين وما هذه البطّيخة؟ فقال:

---

١ ـ في المصدر: أبي.

٢ ـ أقرّ، ب.

٣ ـ فعلّم من لا يعلم، ب.

٤ ـ مناقب ابن المغازلي: ١٨٠ ط بيروت، الطرائف: ٢٠٣/١ ح٢١٣؛ عنه البحار: ٩٤/٣٧ ح٥٧، العمدة: ٣٧٨ ح٧٤٣؛ عنه البحار: ٢٨٣/٢٧ ح٧ (قطعة).

قال رسول الله ﷺ إنّ الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً ومالم يقبل الميثاق كان ملحا[١] زعاقاً.[٢]

وروى الشيخ السعيد محمّد بن أبي القاسم في كتاب بشارة المصطفى باسناد ذكره إلى أبي الأعمش، عن صالح[٣]، عن أبي هريرة قال: كنت أنا وأبوذر وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب فنظر عليّ عليه السلام إلى بطّيخ فحلّ درهما ودفعه إلى بلال، فقال: إيتني بهذا الدرهم من هذا البطّيخ، ومضى عليّ عليه السلام إلى منزله، فما شعرنا إلّا وبلال قد وافانا بالبطّيخ فأخذ عليّ عليه السلام بطيخة فقطعها فإذا هي مرّة فقال:

يا بلال أبعد بهذا البطّيخ وأقبل إليّ[٤] حتّى أحدّثك بحديث حدّثني به رسول الله ﷺ ويده على منكبي قال: إنّ الله تبارك وتعالى طرح حبّي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر، فما أجاب إلى حبّي عذب وطاب وما لم يجب إلى حبّي خبث ومرّ، وإنّي لأظنّ هذا البطّيخ ممّا لم يجب إلى حبّي.[٥]

وقال في البحار: روى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزمي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق السموات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقبلناهما.[٦]

---

١ ـ مالحاً، ب.

٢ ـ علل الشرايع: ٢/٤٦٣ ح ١٠؛ عنه البحار: ٢٧/٢٨٠ ح ٣.

٣ ـ في البحار: عن أعمش، عن أبي صالح.

٤ ـ عليّ، ب.

٥ ـ بشارة المصطفى: ٦٦٧؛ عنه البحار: ٢٧/٢٨١ ح ٥.

٦ ـ الصحيح: فقبلنهما.

ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعدبنا، والشقيّ من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه[١].[٢]

وفي البحار: نقلاً عن كتاب الاختصاص لشيخ المفيد «عليه الرحمة»، عن عمران اليشكري، عن أبي حفص المدلجي، عن شريف بن ربيعة، عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أنا اشتهي بطّيخاً. قال: فأمرني أمير المؤمنين بشراء بطّيخ فوجّهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطّيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مرّ، فقلت: مرٌّ يا أمير المؤمنين، فقال: إرم به من النار وإلى النار، قال: وقطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت: حامض يا أمير المؤمنين، فقال: إرم به من النار وإلى النار قال: فقطعت الثالث فإذا مدودة، فقلت: مدودة يا أمير المؤمنين. فقال: إرم به من النار وإلى النار.

قال: ثمّ وجّهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطّيخات فوثبت على قدمي فقلت: أعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه ـ كأنّه تأشم[٣] بقطعه ـ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا قنبر، فإنّها مأمورة، فجلستُ فقطعت واحدة، فإذا هو حلو، فقلت:

حلو يا أمير المؤمنين، فقال: كل وأطعمنا فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً.

فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا قنبر إنّ الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السموات وأهل الأرض من الجنّ والإنس والثمر وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، ومالم يقبل منه خبث وردي ونتن.[٤]

---

١ ـ ورواه ابن شاذان في كتاب «مائة منقبة» في المنقبة السادسة عن جابربن عبد الله الأنصاري مثله بلفظ سواء.

٢ ـ بحارالأنوار: ٢٧/٢٨٤ ح٨.

٣ ـ تأثّم: ب.

٤ ـ الإختصاص: ٢٤٩؛ عنه البحار: ٢٧/٢٨٢ ح٦.

**ثمّ قال في البحار:** هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم، ولا بدّ في مثلها من التسليم وردّ تأويلها إليهم.

ويمكن أن يقال: لعلّ الله تعالى أعطاها شعورا وكلّفها بالولاية ثمّ سلبه عنها، ويخطر بالبال أنّه يحتمل أن يكون إستعارة تمثيليّة لبيان حسن بعض الأشياء وشرافتها وقبح بعض الأشياء ورداءتها، فإنّ للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها، فكلّ ما له جهة شرافة وفضيلة وحسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف: محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم فكأنّه أخذ ميثاق ولايتهم عنها وقبلتها.

أو المراد أنّها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها، وكذا كلّ ما له جهة رذالة وخباثة وقبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت عليهم السلام مباينة لهم، فكأنّه أخذ ميثاقهم عنها فأبت وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت أو المعنى أنّها لو كانت ذوات شعور وأخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى وأخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل.[1]

**وفي تفسير البرهان:** للسيّد التقي هاشم بن سليمان البحراني، عن ابن شهر آشوب، عن أبي بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ**﴾[2] قال:

عرض الله أمانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن: ربّنا لا نحملها بالثواب والعقاب ولكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب.

وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض

---

١ ـ بحارالأنوار: ٢٧/٢٨٣ ذيل الحديث ٧.

٢ ـ الأحزاب: ٧٢.

والقنابر، وأوّل من جحدها من الطيور البوم والعنقا، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور[١] لها، وأمّا العنقا فغابت في البحار لاترى.

وإنّ الله تعالى عرض ولايتي على الأرضين، فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة وجعل نباتها وثمرتها حلوا عذباً، وجعل ماءَها زلالاً، وكلّ بقعة جحدت امامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً[٢] و جعل نباتها مرّاً علقماً[٣] و جعل ثمرها العوسج[٤] و الحنظل وجعل ماءها ملحاً أجاجاً.

ثمّ قال: «و حملها الإنسان» يعني أمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب «إنّه كان ظلوماً» لنفسه «جهولاً» لأمر ربّه من لم يودّها بحقّها فهو ظلوم غشوم.[٥]

---

١ ـ الطير، ب.

٢ ـ السبخة: ارض ذات نز وملح.

٣ ـ العلقم: الحنظل.

٤ ـ العوسج: شجر الشوك.

٥ ـ المناقب: ٣١٤/٢؛ عنه البحار: ٢٨١/٢٣ ح٢٧.

# اللمعة الثالثة

## في تفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام و على جميع الخلق، و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و أنّ أولى العزم إنّما صاروا أولى العزم بحبّهم

صلوات الله عليهم أجمعين.

وفيها خاتمة

**روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار:** عن أبيه قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

جاء إبليس إلى موسى بن عمران وهو يناجي ربّه فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم عليه السلام وهو في الجنّة.

وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يَبِتْ مصرّاً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي.

فقال: يا ربّ تعني بأوليائك وأحبّائك ابراهيم واسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك يا موسى، إلّا أنّي أردت مَن مِن أجله خلقت آدم وحوّاء، ومن من أجله خلقت الجنّة والنار.

فقال موسى: ومن هو يا ربّ؟ فقال: محمّد، أحمد، شققت اسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود، فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمّته، قال: أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته ممن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها، ولا يتغيّر طعمها.

فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلم[١] نوراً، وأجيبه قبل أن يدعوني[٢] و أعطيه قبل أن يسألني ـ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ـ.[٣]

**وفي تفسير عليّ بن ابراهيم:** عن أبيه، عن القاسم بن محمّد (مثله).[٤]

**وقال فيه أيضاً:** حدّثني أبي، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: أوّل من سبق من الرسل إلى بلىٰ، محمّد[٥] وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل ـ لمّا أسري به إلى السماء ـ: تقدّم يا محمّد، فقد وطأت موطأً لم تطأه (أحد من قبلك لا) ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولولا أنّ روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه. فكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾[٦] أي بل أدنى، فلمّا خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام

فقال الصادق عليه السلام: كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة ولرسوله بالنبوّة، ولأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام بالإمامة، فقال: ألستُ بربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ إمامكم، والأئمّة الهادون ائمّتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا[٧]، فقال الله تعالى: «أن تقولوا يوم القيامة» اي لئلّا تقولوا يوم القيامة «إنّا كنّا عَن هٰذا غافِلين».

فأوّل ما أخذ الله الميثاق على الأنبياء له بالربوبية وهو قوله «وإذ أخذنا من

---

١ ـ الظلمة، ب.

٢ ـ يدعو، ب.

٣ ـ معاني الأخبار: ٥١ ح ١؛ عنه البحار: ١٦/ ٣٦٠ ح ٦٠.

٤ ـ تفسير القميّ: ١/ ٢٤٢.

٥ ـ رسول الله، ب.

٦ ـ النجم: ٥٣.

٧ ـ فقال الله: شهدنا أن تقولوا (في البحار).

النبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: ومنك يا محمّد، فقدّم رسول الله ﷺ لأنّه أفضلهم، «ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم»، فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله أفضلهم.

ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله ﷺ على الأنبياء له بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأخبروا أممكم بخبره وخبر وليّه من الأئمّة عليهم السلام.[1]

**وقال الصدوق في العيون:** حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترآبادي المفسّر قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ قال: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «الحمد لله ربّ العالمين» ما تفسيره؟

فقال: الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تُعْرَف، فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين، وهم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبّر كلّاً منها بمصلحته، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته

---

١ ـ تفسير القمّي: ١/٢٤٦؛ عنه البحار: ٥/٢٣٦ ح ١٢.

يمسك المتّصل منها أن يتهافت[١] و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره، إنّ الله[٢] بعباده لرؤفٌ رحيم.

ثمّ قال عليه السلام: ربّ العالمين: مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى[٣] متّق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله عزّوجلّ: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون.

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجّى بني اسرائيل وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي.

قال موسي عليه السلام: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسي، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

---

١ ـ هفت الشيء هفتاً وهفاتا أي تطاير لخفّته والتهافت التساقط قطعة قطعة تهافت الجدار: تساقط قطعة قطعة، وتهافت القوم: تساقطوا موتى.

٢ ـ إنّه، خ.

٣ ـ أي ليس بسبب تقوى المتقين يزيد رزقهم ولا بفجر الفجار ينقص رزقهم.

فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي؟ ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي.

فقال موسى: يا ربّ ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، إنّك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّات[١] جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد، في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبحبحون[٢] أفتُحبّ أن أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم، إلهي، قال الله عزّ وجلّ: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى عليه السلام، فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم: «لَبَّيْكَ اللهمّ لَبَّيْكَ لا شريكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ وَ الْمُلْكَ لك لا شَريكَ لَكَ» قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحج،

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد! إنّ قضائي عليكم، أنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل[٣] عقابي، فقد استجبتُ لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيّه من بعده ووليّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين الطاهرين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من

---

١ ـ الجنان، خ.

٢ ـ يحيح وتبحيح: تمكّن في المقام والحلول.

٣ ـ سبق، خ.

بعدهما أولياؤه أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر

قال عليه السلام: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد، «و ما كُنتَ بِجانِبِ الطور إذ نادَينا» أمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل: «الحَمدُ لِلّه رَبّ العالمين» على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لأمّته: قولوا أنتم: «الحمد لله ربّ العالمين» على ما اختصّنا به من هذه الفضائل.[1]

**ورواه في كتاب علل الشرايع:** بالإسناد المذكور (مثله).[2]

**وفي تفسير الإمام:** بالإسناد إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام أيضاً (مثله).

فيه بعد قوله: فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي، قال: قال الله عزّوجلّ: يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمّد على آل جميع المرسلين كفضل محمّد على جميع النبيّين قال: يا ربّ، فإن كان آل محمّد عندك كذلك فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين.

فقال موسى: يا ربّ، فإن كان محمّد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ـ وذكر الحديث إلى آخر ما مرّ (نحوه).[3]

**وقال الصدوق في كتاب علل الشرايع:** حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنا موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكيربن أعين قال: سألت أباعبدالله عليه السلام لأيّ علّة وضع الله

---

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٨٢ ح ٣٠؛ عنه البحار: ٢٦/ ٢٧٤ ح ١٧.

٢ ـ علل الشرايع: ٢/ ٤١٦ ح ٣.

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٠ ح ١١.

الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ لأيّ علّة تقبّل؟ ولأيّ علّة أخرج من الجنّة؟ ولأيّ علّة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني[١] جُعِلْتُ فداك، فإنّ تفكّري فيه لعجب.

قال: فقال: سألت واعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرّغ قلبك، واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله تعالى.

إنّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنّة إلى آدم، فوُضِعَتْ في ذلك الركن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم ربّهم، ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم، فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجّة، والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان، والشاهد لمن أدّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد.

أمّا القبلة والإلتماس فلعلّة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق، وتجديداً للبيعة، وليؤدّوا إليه ذلك العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق، فيأتونه في كلّ سنة وليؤدّوا إليه ذلك العهد، ألا ترى إنّك تقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، ووالله ما يؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا،لا حفظ ذلك العهد والميثاق غير شيعتنا، وأنّهم ليأتونه فيعرفهم ويصدّقهم، ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذّبهم، وذلك أنّه لم يحفظ ذلك غيركم، فلكم والله يشهد، وعليهم والله يشهد بالخفر[٢] و الحجود والكفر.

وهو الحجّة البالغة من الله عليهم يوم القيامة، يجيء وله لسان ناطق، وعينان في

---

١ ـ فأخبرني، خ.

٢ ـ الخفر، بالخاء المعجمة والراء، نقض العهد.

صورته الأولى، يعرفه الخلق ولا ينكرونه، يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة، ويشهد على كلّ من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

أمّا علّة ما أخرجه الله من الجنّة، فهل تدري ما كان الحجر؟

قال: قلت: لا، قال: كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عزّ وجلّ، فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به[1] و أقرّ ذلك الملك، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبدالخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنّة يذكّره الميثاق ويجدّد عنده الاقرار في كلّ سنة.

فلمّا عصى آدم فأخرج من الجنّة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى وُلده لمحمّدﷺ ووصيّه، وجعله باهتاً[2] حيراناً، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء، فرماه من الجنّة إلى آدمؑ وهو بأرض الهند، فلمّا رآه آنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة.

فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا آدمؑ أ تعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك[3] ذكر ربّك، وتحوّل إلى الصورة التي كان بها في الجنّة مع آدم، فقال لآدمؑ: أين العهد والميثاق؟.

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق، ثمّ حوّله الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء صافيه تضيء، فحمله آدم على عاتقه أجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيى، حمله عنه جبرئيلؑ

---

١ ـ بالله، خ.

٢ ـ تائهاً، خ. والتائه: المتحيّر.

٣ ـ من لا يجوّز الإنساء على الأنبياء يأوّل النسيان على الترك.

حتّى وافى به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب، وفي ذلك المكان تراءى لآدمعليه السلام حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن.

ونحّى آدمعليه السلام من مكان البيت إلى الصفا، وحوّا إلى المروة وجعل الحجر في الركن، فكبّرالله وهلّله ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا.

إنّ الله عزّ وجلّ أودعه العهد والميثاق وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة، لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّدصلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّعليه السلام بالوصيّة اصطكّت[1] فرائص[2] الملائكة،أوّل من أسرع إلى الإقرار بذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم، وألقمه الميثاق، فهو يجيء يوم القيامةله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.[3]

**وفي فروع الكافي:** عن محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد (مثله).[4]

**وروى الصدوق في العيون:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضاعليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين: قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله آتاني ملك فقال: يا محمّد، إنّ الله تبارك

---

١ ـ: تحرّكت واضطربت.

٢ ـ الفريصه: اللحمة بين الجنب والكتف، وقال في القاموس: الفريص: أوداج العنق، وقال المجلسيرحمه الله: أما سبب اصطكاك فرائصهم فقيل: كان ذلك لعلمهم بانكار من ينكره من البشر، والظاهر أنّه كان للدهشته وعظم الأمر، وتأكيد الفرض وخوف أن لا يأتوا في ذلك بما ينبغي.

٣ ـ علل الشرايع: ٤٢٩/٢ ح ١؛ عنه البحار: ٢٢٣/٩٩، وأخرجه في ج ٢٠٥/١١ ح ٧ (قطعة) وج ١٧/١٥ ح ٢٦ (قطعة أخرى) وج ٢٦٩/٢٦ ح ٦ عن قوله عليه السلام: «هل تدري ما كان الحجر؟».

٤ ـ الكافي: ١٨٥/٤ الحديث ٣.

وتعالى يقرءك السلام ويقول لك: قد زوّجت فاطمة عن عليّ عليه السلام فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وأنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة وبهما يزيّن أهل الجنّة، فأبشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين.[١]

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمّد، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنّك لا تصل إلى ذلك.[٢]

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: عنه أيضاً (مثله).[٣]

وروى الصدوق في العيون: بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا عليّ وولدك خيرة الله من خلقه.[٤]

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن، وفينا معدن الرسالة.[٥]

وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختارني، ثمّ اطلّع الثانية فاختارك بعدي، فجعلك القيّم بأمر أمّتي بعدي، وليس أحد بعدنا مثلنا.[٦]

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض

---

١ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٧ الحديث ١٢؛ عنه البحار: ٤٣/١٠٥ الحديث ١٧.

٢ ـ العيون: ٢/٣١ ح ٤٧؛ عنه البحار: ٢٦/٢٦٨ ح ٣.

٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام: ١٥٢ ح ٩٢.

٤ ـ العيون: ٢/٥٨ ح ٢١٨؛ عنه البحار: ٢٦/٢٦٩ ح ٤.

٥ ـ العيون: ٢/٦٦ ح ٢٩٧؛ عنه البحار: ٢٦/٢٦٩ ح ٥.

٦ ـ العيون: ٢/٦٦ ح ٢٩٩.

بعدي وبعد أبيها، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض.[١]

وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلّا كافر.[٢]

ورواه في الأمالي: باسناد ذكره عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (مثله).[٣]

وروى في الخصال: بإسناده إلى حمّاد بن عمرو، عن جعفربن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب،، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ـ في وصيّة له:

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.[٤]

وروى الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي في أماليه: بإسناده إلى محمّد بن اسحاق الثعلبي الموصلي أبونوفل قال: سمعت جعفربن محمّد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمّة نبيّه.[٥]

وروى فيه أيضا: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى، وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا

---

١ ـ العيون: ٦٢/٢ ح ٢٥٢؛ عنه البحار: ٢٧٢/٢٦ ح ١٤.

٢ ـ العيون: ٥٩/٢ ح ٢٢٥؛ عنه البحار: ٤/٣٨ ح ٣.

٣ ـ أمالي الصدوق: ١٣٦ ح ١٣٤.

٤ ـ الخصال: ٢٠٦/١ ح ٢٥؛ عنه البحار: ٢٧٠/٢٦ ح ٧.

٥ ـ أمالي الطوسي: ٧٨ ح ١١٣؛ عنه البحار: ٢٧٢/٢٦ ح ١٣.

نفر قليل، وهم أقلّ الأقلّين، وهم أصحاب اليمين.[١]

وفي كتاب بشارة المصطفى لمحمّد بن أبي القاسم: بإسناده عن جابر (مثله).[٢]

وفيه أيضاً: بإسناده عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن جدّه: قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من ياربّ؟ فقال: أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي أخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمّد بالنبوّة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية.[٣]

وفي أمالي ابن الشيخ: عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمدبن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن سنان، عن طلحةبن زيد (مثله).[٤]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسّان، عن هاشم بن عمّار ـ يرفعه ـ في قوله: ﴿وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[٥] قال: كذّب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[٦]

وفيه أيضاً: عنه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن

---

١ ـ أمالي الطوسي: ٢٣٢ ح ٤١٢؛ عنه البحار: ٢٦/٢٧٢ ح ١٢، وتأويل الآيات: ٢/٦٥٢ ح ١٥.

٢ ـ بشارة المصطفى: ١٩١ ح ٥ الجزء الثالث.

٣ ـ بشارة المصطفى: ٧٤ ح ٥، الجزء الثاني.

٤ ـ أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٦٠؛ عنه البحار: ٢٦/٢٧١ ح ١١، وتأويل الآيات: ٢/٥٦٦ ح ٣٥.

٥ ـ سبأ: ٤٦.

٦ ـ تفسير القمي: ٢/١٧٩ س ٥؛ عنه البحار: ٢٦/٢٧١ ح ١٠.

نعيم الصحّاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُؤْمِنٌ﴾.[١]

فقال: عرّف الله عزّوجلّ ايمانهم بولايتنا، وكفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام.[٢]

وفيه أيضاً: قوله: ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قال: هذه الواو زيادة في قوله: «و منك» وإنّما هو: «منك ومن نوح» فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثمّ أخذ لنبيّه على الأنبياء والأئمّة، ثمّ أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[٣]

وقال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات: حدّثني محمّد بن الحسين، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا، إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت: جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة، قال: أليست في المسائل؟ قلت: لا، قال: وما هي؟

قلت: قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايعرفه إلّا ملكٌ مقرّب أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فقال: نعم، إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، وإنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به[٤] إلّا المقرّبون،عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون.[٥]

---

١ ـ التغابن: ٣.

٢ ـ تفسير القمّي: ١٧٦/٢؛ عنه البحار: ٢٧١/٢٦، ح ٩.

٣ ـ تفسير القمي: ؛ عنه البحار: ٢٧١/٢٦ ح ٨.

٤ ـ قال المجلسي رحمه الله: لعلّ المراد الإقرار التامّ الذى يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم، وغرائب شأنهم، فلا ينافي عدم اقرار بعض الملائكة و الأنبياء بهذا النوع من الاقرار مع عصمتهم وطهارتهم.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٢٦، ح ١؛ عنه البحار: ١٩٥/٢ ح ٤٠.

ورواه الصدوق في كتاب معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام ـ وذكر الحديث (نحوه) وزاد في آخره قال: ثمّ قال لي مر في حديثك.[١]

وروى في الإكمال: عن محمّد بن موسى المتوكّل قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن اسماعيل البرمكي، عن جعفر بن عبيد الله الكوفي، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن زياد، عن ابن محرز، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى علّم آدم عليه السلام أسماء حجج الله كلّهم، ثمّ عرضهم على الملائكة فقال: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٢]، أنكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم: ﴿قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.[٣]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾[٤] وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريّته، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبّتهم وقال لهم: ﴿أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[٥]

ثمّ قال عليه السلام: وحدّثنا بذلك أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام.[٦]

---

١ ـ معاني الأخبار: ٣٨٧ ح ٨٣؛ عنه البحار: ١٨٥/٢ ح ٧.

٢ ـ ٥ ـ البقرة: ٣١ ـ ٣٣.

٦ ـ كمال الدين: ١٣/١؛ عنه البحار: ٢٨٣/٢٦ ح ٣٨ و ٣٩.

**وقال في كتاب التوحيد:** حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن اسماعيل البرمكي قال: حدّثنا جذعان بن نصر أبونصر الكندي قال: حدّثني سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمان بن كثير، عن داود الرقّي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[1] فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه.

فقال: فقد كذّبوا، إنّ من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، وألزمه[2] أنّ الشيء الذي يحمله أقوى منه.

قلت: بيّن لي جعلت فداك، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو انس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا: أنت ربّنا، فحملهم العلم والدين.

ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي في خلقي، وهم المسؤلون، ثمّ قيل لبني آدم عليه السلام أقرّوا لله بالربوبيّة، ولهولاء النفر بالطاعة، فقالوا: نعم، ربّنا أقررنا.

فقال للملائكة: أشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لايقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهكلنا بما فعل المبطلون، يا داود، ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق.[3]

---

١ ـ هود: ٩.

٢ ـ لزمه، خ.

٣ ـ التوحيد: ٣١٩ ح ١؛ عنه البحار: ٣٣٤/٣ ح ٤٥ وج ٢٧٧/٢٦ ح ١٩؛ ورواه في علل الشرايع: ١١٨ ح ٢؛ وأورده الكليني في الكافي: ١٣٢/١ ح ٧.

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾.[1]

قال: التوحيد، ومحمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين.[2]

وفي بصائر الدرجات للصفّار: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾ قال: على التوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليهما السلام.[3]

وفي تأويل الايات: قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾ أي خلق الناس عليها، وهي الإسلام والتوحيد والولاية، على ما ذكره محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن الحسن المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: هي الولاية.[4]

وفيه أيضاً: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمّد، عن أبي فاطمة[5] جابر بن اسحاق البصرى، عن النضربن اسماعيل الواسطي، عن جوهر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في

---

١ ـ الروم: ٣٠.

٢ ـ التوحيد: ٣٢٩ ح ٧؛ عنه البحار: ٢٧٨/٣ ح ٨.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٧٨ ح ٧؛ عنه البحار: ٢٧٨/٣ ذح ٨.

٤ ـ تأويل الآيات: ٤٣٥/١ ح ٣؛ عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح ٢٧؛ ورواه الكليني في الكافي: ٤١٨/١ ح ٣٥.

٥ ـ في البحار: سليمان بن محمد بن أبي فاطمة، عن جابر.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[١] قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثمّ قال الله: لن أدع نبيّاً من غير وصيّ وأنا باعث نبيّاً عربيّاً وجاعل وصيّه عليّاً عليه السلام فذلك قوله: ﴿وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ في الوصاية، وحدّثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عبّاس: وحدّث الله نبيّه صلى الله عليه وآله بما هو كائن، وحدّثه بإختلاف هذه الأمّة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصيّة[٢] فقد كذب على الله عزّوجلّ وعلى نبيّه صلى الله عليه وآله.[٣]

جاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطّاب حديثاً ـ يرفعه ـ إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما هي أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين.[٤]

قال أبوعبدالله عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده ويستشهده إلّا ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيّه، ويؤخذ ميثاقهما معاً صلوات الله عليهما وعلى ذريّتهما الطيّبين.[٥]

وفيه أيضاً: قال: محمّد بن العبّاس حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن طاهربن مروان[٦]، عن أخيه، عن أبي سعيد المدايني قال:

---

١ ـ قصص: ٤٤.

٢ ـ في المصدر: ما تعيّن وصيّه.

٣ ـ تأويل الآيات: ٤١٦/١ ح٧؛ عنه البحار: ٢٩٥/٢٦ ح٥٨.

٤ ـ تأويل الآيات: ٢٩٥/١ ح٥٩.

٥ ـ تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح٩؛ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح٦٠.

٦ ـ مدرار، خ.

سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آس[1] قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فيها مكتوب: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي.[2]

**قال:** ويؤيّده ما رواه الشيخ أبوجعفر الطوسي: بإسناده عن الفضل بن شاذان ـ يرفعه ـ إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قلت لسيّدي أبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش.

قلت: يا سيّدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءَني منكم بالولاية أسكنته جنّتي برحمتي.[3]

**وفيه أيضاً:** عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وقد تلا هذه الآية: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ[4] ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد بالنبوّة ولعليّ بالإمامة.[5]

**وقال فيه أيضاً:** نقلت من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي «قدّس الله روحه» من كتاب

---

١ ـ في ورقة أثبته فيها، خ.

٢ ـ تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١٠؛ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١، والبرهان: ٢٢٧/٣ ح ١.

٣ ـ تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١١؛ عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢.

٤ ـ آل عمران:

٥ ـ تأويل الآيات: ١١٦/١ ح ٢٩؛ عنه البحار: ٣٥٢/٢٤ ح ٧٠، وج ٢٩٧/٢٦ ح ٦٣، والبرهان: ٢٩٤/١ ح ٤.

مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان ـ يرفعه ـ إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: دخل سلمان رضى الله عنه على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه.

فقال: يا سلمان، أنا الذي دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقّاً أقول: يا سلمان، أنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا[1] عرش ربّ العالمين، بهما تشرق الجنان، وأمّهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب، أمّا من صدّق فهو في الجنّة، وأمّا من كذّب فهو في النار، وأنا الحجّة البالغة والكلمة الباقية،أنا سفير السفراء.

قال سلمان: يا أميرالمؤمنين، لقدوجدتك في التوراة كذلك، وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمّي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: «واشوقاه رحم الله قاتل سلمان» لقلت فيك مقالاً تشمئزّ منه النفوس، لأنّك حجّة الله الذي بك تاب على آدم، وبك أنجى يوسف من الجبّ، وأنت قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصّة أيّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال: لمّا كان عند الانبعاث للمنطق[2] شكّ أيّوب في ملكي فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم.

قال الله عزّ وجلّ: يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزّتي لأذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين.

ثمّ أدركته السعادة بي.

---

١ ـ الشنف: ما علّق في الأذن أو أعلاها من الحلي.

٢ ـ للنطق، ب.

يعني أنّه تاب الله وأذ عن بالطاعة لأمير المؤمنين صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين.[١]

**وفي تفسير البرهان:** عن كتاب «الفردوس» لابن شيرويه يرفعه إلى حذيفة اليماني قال: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله.

سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ﴾[٢] و قالت الملائكة: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ وليّكم و أميركم.[٣]

**وفي تأويل الايات:** عن كتاب الفردوس أيضاً (مثله).[٤]

**وقال** السيّد الجليل جمال العارفين عليّ بن طاووس ﷺ في كتاب سعد السعود: رأيت في صحف إدريس ﷺ في القائمة الثامنة من الكراس الخامس:

إنّ الله تعالى قال لآدم ﷺ: قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الذين هم قبالك، فإنّهم من الذين سجدوا[٥] لك، فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فأتاهم فسلّم عليهم كما أمره الله فقالوا: وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته، فقال الله: هذه تحيّتك يا آدم وتحيّة ذرّيّتك فيما بينهم إلى يوم القيامة ـ ثمّ ذكر شرح خلق ذرّيّة آدم وشهادة من تكلّف منهم بالربوبيّة والوحدانية لله جلّ جلاله، ثمّ قال ما هذا لفظ ما وجدناه ـ:

---

١ ـ تأويل الآيات: ٥٠٤/٢ ح ٤؛ عنه البحار: ٢٩٢/٢٦ ح ٥٢، والبرهان: ٦١/٤ ح ١٢.

٢ ـ الأعراف: ١٧٢.

٣ ـ الفردوس: ٣٥٤/٣ ح ٥٠٦٦، عنه البرهان: ٥١/٢ ح ٣٧، والبحار: ٧٧/٤٠.

٤ ـ تأويل الآيات: ١٨٠/١ ح ١٨.

٥ ـ يسجدون. خ.

ونظر آدم عليه السلام إلى طائفة من ذرّيّته يتلألأ نورهم.

قال آدم: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأنبياء من ذريّتك قال: كم هم يا ربّ لا أستطيع أن أحصيهم؟ قال: مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيّاً مرسلين.

قال: يا ربّ فمابال نور هذا الأخير ساطعاً على نورهم جميعاً؟ قال: لفضله عليهم جميعاً، قال: من هذا النبيّ يا ربّ؟ وما اسمه؟ قال: هذا محمّد نبيّي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيّي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي، وأكرم خلقي عليّ، وأحبّهم إليّ، وآثرهم عندي، وأقربهم منّي، وأعرفهم لي، وأرجحهم حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وصدقاً وبرّاً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً، أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلايقي في السموات والأرض بالإيمان به، والإقرار بنبوّته، فآمن به يا آدم تزدد منّي قربةً ومنزلة وفضلاً ونوراً ووقاراً قال: آمنت بالله وبرسوله محمّد.

قال الله: قد أوجبت لك أجرك يا آدم، وقد زدتك فضلاً وكرامة، وأنت يا آدم أوّل الأنبياء والرسل، وابنك محمّد خاتم الأنبياء والرسل، وأوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة، وأوّل من يُكسى ويحمل إلى الموقف، وأوّل شافع وأوّل مشفّع، وأوّل قارع لأبواب الجنان، وأوّل من يفتح له، وأوّل من يدخل الجنّة، وقد كنيّته به فأنت أبومحمّد.

فقال آدم: الحمد لله الذي جعل من ذرّيّتي من فضّله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنّة ولا أحسده.

ـ ثمّ ذكر مشاهدة آدم لمن أخرج الله جلّ جلاله من ظهره من جوهر ذرّيّته إلى يوم القيامة، واختياره للمطيعين وإعراضه عليه السلام عن العصاة له سبحانه، وذكر خلق حوّاء من ضلع آدم عليه السلام ـ.[1]

---

١ ـ سعد السعود: ٣٤؛ عنه البحار: ١٥١/١١، وج ٢٣٩/١٥ ح٥٨.

أقول: وفي تأويل الآيات: روى الفضل[١] بن محمّد المهلبي عن رجاله مسنداً، عن محمّد بن ثابت قال: حدّثني أبوالحسن موسىعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعليّعليه السلام: أنا رسول الله المبلّغ عنه، وأنت وجه الله والمؤتمّ به، فلا نظير لي إلّا أنت ولا مثل لك إلّا أنا.

أقول: فافهم ذلك وقس عليه، هداك الله إلى سبيل معناه، والوصول إليه.[٢]

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدّثني جعفر بن محمّد الأزدي[٣] معنعناً، عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: متى سمّي عليّ أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أو ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلي قال: فاقرأ، قلت: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ فقال لي: هيه إلى أيش؟[٤] و محمد رسولي وعليّ أمير المؤمنين، فثمّ سمّاه يا جابر أمير المؤمنين.[٥]

وفيه أيضاً قال: حدّثنا عليّ بن عتّاب معنعناً، عن أبي جعفرعليه السلام قال: لو أنّ الجهّال من هذه الأمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا، وإنّ الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدمعليه السلام وذلك فيما أنزل الله على محمّدصلى الله عليه وآله في كتابه: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ ﴾ وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين؟ فوالله

---

١ ـ المفضّل، م.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٦٧/٢ ح٣٨، عنه البرهان: ١٤٨/٤ ذح ١٠.

٣ ـ الأودي، ب.

٤ ـ قولهعليه السلام: هيه بالهاء للسكت أي هي الآية التي أردت، لكن لاتعرف أنّها انتهت إلى أيش، أي إلى أيّ شيء، ثمّ ذكر تتمّة الميثاق، ويحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة وأمراً بالسكوت ليذكر تتمة الميثاق، في القاموس: يقال لشيء يطرد: هيه هيه، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً.

٥ ـ تفسير فرات: ١٤٥ ح ١٨٠؛ عنه البحار: ٢٧٨/٢٦ ح ٢٠.

لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ ميثاق ذرّيّة آدم.(١)

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن القاسم معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ ﴾ ـ إلى آخر الآية ـ قال: أخرج الله من ظهر آدم عليه السلام ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ، فعرّفهم نفسه، وأراهم نفسه،لولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ﴾ قال: فإنّ محمّداً عبدي ورسولي، وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على المعرفة(٢) بأنّ الله تعالى خالقه وذلك قوله: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ﴾(٣).(٤)

وفيه أيضا: حدّثني أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله متى سمّي عليّ أمير المؤمنين؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرّيّة ولد آدم، وذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله كما قرأناه ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قٰالُوا بَلىٰ ﴾ وأنّ محمّدا عبدي ورسولي، وأنّ علياً أمير المؤمنين، فسمّاه أمير المؤمنين حين أخذ ميثاق ذرّيّة بني آدم.(٥)

وفيه أيضاً: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ الجهّال من هذه الأمّة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته.

---

١ ـ تفسير فرات: ١٤٦ ح ١٨١؛ عنه البحار: ٢٦/٢٩٣ ح ٥٣.

٢ ـ على الفطرة، خ.

٣ ـ الزخرف: ٨٨.

٤ ـ تفسير فرات: ١٤٨؛ عنه البحار: ٢٦/٢٩٤ ح ٥٤ و ٥٥.

٥ ـ تفسير فرات: ١٤٦ ح ١٨٢.

قال: فسألته متى سمّي عليّ أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم وهكذا أنزل به جبرئيل على محمّدﷺ: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ ﴾ وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى،

ثمّ قال أبوجعفرعليه السلام: والله لقد سمّاه باسم ما سمّي به أحد قبله.(١)

وفيه أيضاً: حدّثنا عثمان بن محمّد معنعناً، عن أبي خديجة، قال: قال محمّد بن عليّ عليهما السلام:

لو علم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين مااختلفت فيه اثنان قال: قلت: متى؟ قال: فقال لي: في الأظلّة حين أخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، محمّد نبيّكم، عليّ أمير المؤمنين وليّكم.(٢)

وروى السيّد الجليل عليّ بن طاووس رحمه الله في كتاب اليقين جملة من هذه الأحاديث من كتاب تأويل ما نزل من القرآن الكريم تأليف الشيخ العالم محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بأسانيدها فلا نعيدها.

وروى أيضاً: في الباب الثامن والأربعين بعد المائة من كتاب أبي الحسن بكر بن محمّد الشامي قال: حدّثنا أبوعمر ومحمّد بن صالح التمّار قال: حدّثنا الحسن بن عليّ قال: حدّثنا زهير بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الطائي قال: حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن ابن رئاب، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن جعفر بن محمّدعليهما السلام قال:

أتى رجل أمير المؤمنينعليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى(٣) بسيفه قال: يا

---

١ ـ تفسير فرات: ١٤٦ ح ١٨٣.

٢ ـ تفسير فرات: ١٤٧ ح ١٨٤.

٣ ـ احتبى: جلس أليتيه وضمّ فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند.

أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني، قال له عليّ عليه السلام: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾ [1] هل كان في ذلك الزمان غيره نبيّاً يسأله؟

فقال له عليّ عليه السلام: إجلس أخبرك إنشاء الله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ [2] فكان من آيات الله عزّ وجلّ التي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام من مكّة فوافى به بيت المقدس في ساعة من اللّيل.

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السماء ثمّ إلى البيت المعمور، فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبيّ صلى الله عليه وآله كوضوئه وأذّن جبرئيل وأقام مثنى مثنى، وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله: تقدّم فصلّ وأجهر بصلاتك، فإنّ خلفك أفقاً [3] من الملائكة لايعلم عددهم إلّا الله، وفي الصفّ الأوّل أبوك آدم ونوح وهود وابراهيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله الله منذ خلق السموات والأرض إلى أن بعثك يا محمّد، فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين، فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه: ﴿ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾ الآية.

فالتفت إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ووصيّك، وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا ـ وأشاروا إلى عيسى بن مريم ـ فإنّه لا عصبة له،كان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عمامة.

نشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين، وأنّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين،

---

١ ـ الزخرف: ٤٥.

٢ ـ الاسراء: ٢.

٣ ـ الأفق: الجماعة الكثيرة.

أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة، فقال الرجل: أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين.[١]

وفي أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام.[٢]

وقال في شرح الآيات: روي مسنداً مرفوعاً عن جابر بن عبد الله أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر، أيّ الأخوّة أفضل؟ قال: قلت: البنين من الأب والأمّ، فقال:

إنّا معاشر الأنبياء إخوة وأنا أفضلهم وأحبّ الاخوة إليّ عليّ بن أبي طالب، فهو عندي أفضل من الأنبياء، فمن زعم أنّ الأنبياء أفضل منه فقد جعلني أقلّهم، ومن جعلني أقلّهم فقد كفر، لأنّي لم أتّخذ عليّاً أخاً إلّا لما علمت من فضله، وأمرني ربّي بذلك.[٣]

أقول: وبيان ذلك أنّ معنى الأُخوّة بينهما المماثلة في الفضل إلّا النبوّة، وسيأتي في اللمعة الثالثه في النور الحادي عشر من الأحاديث القاطعة بأنّه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع خلق الله إنشاء الله.

وقال الشيخ الثقة الجليل أبوعبدالله محمّدبن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات: حدّثني أبوجعفر أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال: عهد إليه في محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة من

---

١ ـ اليقين: ١٤٨؛ عنه البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٥، وج ٣١٦/٣٧ ح ٤٧، وأورده في تأويل الآيات: ٥٦٤/٢ ح ٣٢.

٢ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح ٦؛ عنه البحار: ٤٦/٣٨، والبرهان: ١٤٨/٤ ح ٧، بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١؛ عنه البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤، تأويل الآيات: ٧٩/١ ح ٦٠، وج ٥٦٥/٢ ح ٣٣.

٣ ـ تأويل الآيات: ٥٦٦/٢ ح ٣٧، عنه البرهان: ١٤٨/٤ ح ١٠.

بعده عليه السلام فترك ولم يكن له عزم[١] فيهم أنّهم هكذا

إنّما سمّي أولوالعزم أولوالعزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به.[٢]

**وفيه: عنه أيضاً، عن عليّ بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض، فعركه عركاً شديداً.**

**فقال لأصحاب اليمين ـ وهم كالذرّ يدبّون ـ: إلى الجنّة بسلام، وقال لأصحاب الشمال يدبّون: إلى النار ولا أبالي.**

**ثمّ قال: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين.**

**قال: ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال: ألست بربّكم؟ ثمّ قال: وإنّ هذا محمّد[٣] رسول الله، وإنّ هذا عليّ أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوّة، وأخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهدي انتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، واعبد به طوعاً وكرهاً.**

**قالوا: أقررنا وشهدنا يا ربّ، ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عليه السلام عزم على الإقرار به، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال: إنّما يعني فترك.**

---

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه من العزم والإهتمام التامّ والسرور بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لأولي العزم.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٧٠ ح ١؛ عنه البحار: ٢٧٨/٢٦ ح ٢١، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٢؛ عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٥، والبرهان: ٤٥/٣ ح ١.

٣ ـ هكذا في المصدر والبحار، والظاهر أنّه منصوب وكذا ما بعده.

ثمّ أمر ناراً فتأجّجت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا ربّ أَقِلْنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية.

قال: ورواه أيضاً عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).[1]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا الحسن بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن محمّد بن عيسى القمي، عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾[2] كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهم «فنسي» هكذا والله أنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.

وفي أصول الكافي: عن الحسين بن محمّد (مثله).

وفي كتاب التحريف والتنزيل: لأبي عبد الله أحمد بن محمّد السيّاري، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام (مثله).

وفيه أيضاً: عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام (مثله).[3]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفر عليه السلام:

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٧٠ ح ٢ و ٧١ ح ٣؛ عنه البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ٨/٢ ح ١، عنه البرهان: ٤٧/٣ ح ٨.

٢ ـ طه: ١١٥.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٧١ ح ٤؛ عنه البحار: ١٧٦/٢٤ ح ٧، الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٣، عنه البرهان: ٤٥/٣ ح ٣، والبحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٦.

إنّ عليّاً آية لمحمّد وأنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ صلوات الله عليهما.[١]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٢] إلى آخر الآية[٣] قال: أخرج الله من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه، لولا ذلك لم يعرف أحد ربّه ثمّ قال: «ألست بربّكم» قالوا: بلى، وأنّ هذا محمّداً رسولي وعليّاً أمير المؤمنين خليفتي وأميني.[٣]

وفيه أيضا: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية وصيّه عليّ عليه السلام.[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنّان بن سدير، عن سلمة بن الحنّاط، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[٥] قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

وفي أصول الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد (مثله).[٦]

وروى الشيخ محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب: باسناد طويل ذكره عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال:

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٧١ ح ٥، و ٧٢ ح ٨.

٢ ـ الأعراف: ١٧٢.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٧١ ح ٦؛ عنه البحار: ٢٦/ ٢٨٠ ح ٢٣.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١؛ عنه البحار: ٢٦/ ٢٨٠ ح ٢٤، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ١/ ٤٣٧ ح ٦، عنه تأويل الآيات: ١/ ٣٩٢ ح ١٧، والبرهان: ٤/ ١٤٨ ح ٧.

٥ ـ الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٧٣ ح ٥، تأويل الآيات: ١/ ٣٩٢ ح ١٦؛ عنه البحار: ٢٤/ ٣٧٢ ح ٩٥، الكافي: ١/ ٤١٢ ح ١.

كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة.

ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة» قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [1] قال: فكان أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة.

ورواه ابن الشيخ الطوسي عليهما الرحمة في أماليه: عن أبيه، عن أبي عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن مهدي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن محمّد بن أحمد القطواني، عن ابراهيم بن أنس الأنصاري، عن ابراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمّد بن سلمة، عن أبي الزبير (مثله).[2]

ثمّ قال محمّد بن يوسف الكنجي في كفايته: هكذا رواه محدّث الشام في كتابه بطرق شتّىٰ وذكره محدّث العراق ومؤرّخها: عن زرّ، عن عبدالله، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر.

هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ عن الخطيب الحافظ.[3]

وزاد في رواية له عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر.[4]

وفي رواية محدّث الشام عن سالم، عن جابر قال: سُئل عن عليّ عليه السلام فقال: ذاك خير البريّة، لا يبغضه إلّا كافر.

---

١ ـ البيّنة: ٧.

٢ ـ أمالي الطوسي: ٢٥١ ح ٤٠؛ عنه البحار: ٥/٣٨ ح ٥. وأخرجه في ١٣٣/٦٨ ح ٦٥ عن بشارة المصطفى.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١٩٢/٣؛ عنه البحار: ٩/٣٨ س ٨.

٤ ـ أمالي الصدوق: ١٣٥ ح ٥؛ عنه البحار: ٦/٣٨ ح ١٠.

**وفي رواية لعايشة** عن عطاء قال: سألت عايشة عن عليّ عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر.[١]

**هكذا** ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام في تاريخه في المجلّد الخمسين، لأنّ كتابه مائة مجلّد فذكر منها ثلاث مجلّدات في مناقبه عليه السلام ـ انتهى كلام الكنجي الشافعي.[٢]

**وروى الصدوق في الأمالي والخصال**: بإسناده عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب، عن النبيّ صلوات الله عليهم قال:

خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم.

**ورواه أيضاً**: باسناد آخر إلى زيد بن عليّ، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).[٣]

**وفي البحار**: نقلاً عن مناقب ابن شهر آشوب عن أبي نعيم الإصفهاني فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالاسناد عن شريك بن عبدالله، عن أبي اسحاق، عن الحارث.

قال عليّ عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، فقام رجل فاتى ابن عبّاس فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ عليه السلام أوليس النبيّ لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في عليّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

---

١ ـ أمالي الصدوق: ١٣٥ ح٣؛ عنه البحار: ٥/٣٨ ح٧.

٢ ـ كفاية الطالب: ٢٤٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧١/٤٢. وراجع إلى مائة منقبة: ١٢٨ المنقبة الثالثة والستّون بتمام تخريجاته.

٣ ـ الخصال: ٦٤١/٢ ح١٨؛ عنه البحار: ٤/٣٨ ح٢ وذيله.

عن أبي بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حدّث مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: «إنّ الذين آمنوا» نزلت في عليّ عليه السلام صدّق أوّل الناس برسول الله «وعملوا الصالحات» تمسّكوا بأداء الفرائض «أولئك هم خير البريّة» يعني عليّاً أفضل الخليقة بعد النبيّ ـ إلى آخر السورة.(١)

وفيه أيضاً: عن ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس، وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطيّة، عن عايشة، وقيس عن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر.(٢)

حدّثنا أحمد بن محمّد، عن العبّاس، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي حفص، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيدالخدري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول: يا عليّ ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارهاً.(٣)

وفيه أيضاً: حدّثنا الحسن بن عليّ بن النعمان، عن يحيى بن أبي زكريّا بن عمرو الزيّات قال: سمعت عن أبي و محمّد بن سماعة يرويه عن فيض بن أبي شيبة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ، وأخذ عهد النبيّين بولاية عليّ عليه السلام.(٤)

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما

---

١ ـ بحار الانوار: ٨/٣٨ س ١٢؛ عن مناقب: ٢٦٧/٢.

٢ ـ بحارالانوار: ٧/٣٨ ح ١٣، عن المناقب: ٢٦٥/٢.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٧٢ ح ٣؛ عنه البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٥.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٧٣ ح ٤؛ عنه البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٦.

تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثّلوا له، فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم.[١]

وفيه أيضاً: حدّثنا السندي بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: قال أبوعبدالله عليه السلام ما نبيّ نبّئ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا على من سوانا.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا عبدالله بن عامر، عن ابن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى (مثله).[٣]

وفيه أيضاً: حدّثنا عليّ بن اسماعيل، عن محمّد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مامن نبيّ نبّيءَ ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا عمّن سوانا.[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا عبدالله بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما تنبّيءَ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا على من سوانا.[٥]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سليمان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: ما من نبيّ نبّيءَ ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا[٦] على من سوانا.[٧]

وفيه أيضاً: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلّة،

---

١ ـ بصائرالدرجات: ٧٣ ح٧؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨١ ح٢٧.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٧٤ ح١؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨١ ح٢٨.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٧٤ ح٣؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨١ ذح٢٨.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٧٤ ح٢.

٥ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٤؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨١ ذح٢٨.

٦ ـ تفضيلنا، خ.

٧ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٥؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨١ ح٢٩.

جبلّة، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ولايتنا ولاية الله [١] التي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام وذكر (مثله).[٣]

وفيه أيضاً: حدّثنا حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عنه عليه السلام (مثله).[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني [٥] عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ وذكر (نحوه).

وفي أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب (مثله).[٦]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن محمّدبن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.[٧]

وفي البصائر: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقرّ بها من أقرّ،

---

١ ـ أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم والحمل للمبالغة والإتّحاد، أو ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل الخلق حتّى يكون لهم الخيرة في ردّها وقبولها.

٢ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٦؛ عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣٠.

٣ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٧؛ عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣١.

٤ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٨؛ عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣١.

٥ ـ الغشّانيّ. م. والصحيح كما في الكافي ما ذكر في المتن.

٦ ـ بصائرالدرجات: ٧٥ ح٩؛ عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٢٣، الكافي: ٤٣٧/١ ح ٣.

٧ ـ الكافي: ٤٣٧/١ ح ٤.

وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها.[١]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْكُم مُؤْمِنٌ وَمِنْكُم كَافِرٌ﴾[٢] فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها، يوم أخذ الله عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ.[٣]

وفيه: عنه أيضاً، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إنّي كنت أوّل من آمن[٤] بربّي، وأوّل من أجاب حين[٥] أخذ الله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا: بلى، فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجلّ.

وفي أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد (مثله).[٦]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ـ يعني في الميثاق ـ أو كَسَبَتْ في إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[٧] قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٧٥ ح ١؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨٢ ح ٣٤.

٢ ـ التغابن: ٣.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٨١ ح ٢، الكافي: ١/٤١٣ ح ٤؛ عنه البحار: ٢٣/٣٨٠ ح ٦٨، و ٦٠/٢٨٤ عن تفسير القمي: ٢/٣٧١، تأويل الآيات: ٢/٦٩٥ ح ١، ورواه في مختصر بصائر الدرجات: ١٦٩ نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب.

٤ ـ أقرّ، م.

٥ ـ حيث، خ.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٨٣، الكافي: ١/٤٤١ ح ٦؛ عنه البحار: ١٦/٣٥٣ ح ٦٣.

٧ ـ الأنعام: ١٥٨.

وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة قال: لا ينفع إيمانها لأنّها سُلبَتْ.[١]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا بعض أصحابنا، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن معمّر، عن أبيه قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿هٰذا نَذيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ﴾[٢] يعني به محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم بالإقرار بالله في الذرّ الأوّل.[٣]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين معاً، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار[٤] له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله أمّته في الطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم علياً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول (٥).[٦]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٧] قال: يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.[٨]

---

١ ـ الكافي: ١/٤٢٨ ح ٨١، عنه الوافي: ٣/٩٢٨ ح ٣٣.

٢ ـ النجم: ٥٦.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٨٤ ح ٦؛ عنه البحار: ١٥/٣ ح ٣.

٤ ـ بالاقرار، ب.

٥ ـ قال المجلسي رحمه الله هذه اشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَعَرَفتَهم بِسيماهُم ولَتَعرِفَنَّهُم في لَحنِ القول﴾ محمّد: ٣٠.
و قال البيضاوي: لحن القول: أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية، ومنه قيل للمخطى : لاحن، لأنّه معدل بالكلام عن الصواب.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٨٩ ح ١؛ عنه البحار: ٢٦/١٢٠ ح ٩.

٧ ـ الإنسان: ٧.

٨ ـ بصائر الدرجات: ٩٠ ح ٢، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ١/٤١٣ ح ٥ باختلاف يسير.

**وفي أصول الكافي:** عن عليّ بن ابراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله تعالى سمّاه وهكذا أنزل في كتابه: ﴿ **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ـ وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ـ ﴾ [١]. [٢]

وروى السيد النقيب جمال العارفين عليّ بن موسى بن طاووس قدس الله روحه في كتاب اليقين بإختصاص مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين في الباب التاسع والخمسين فيما أورده من كتاب التنزيل تأليف الكاتب الثقة محمّد بن أبي الثلج في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأميرالمؤمنين ما هذا ألفظه:

وقوله تعالى: ﴿ **وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ** ﴾، حدّث الحسن بن محبوب، عن أبي زكريّا الموصلي، عن جابر [٣] الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام:

أنت الذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: «ألست بربّكم» قالوا جميعاً: «بلى» فقال: محمّد رسولي، فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين فقال الخلق جميعاً: لا، إستكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل هم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين. [٤]

وفيه أيضاً: في الباب الحادي والسبعين ممّا رواه من كتاب دلائل الإمامة لمحمّد

---

١ ـ الاعراف: ١٧٢.

٢ ـ الكافي: ١/٤١٢ ح ٤.

٣ ـ جبير، خ.

٤ ـ اليقين: ٤٦؛ عنه البحار: ٢٦/٢٨٥ ح ٤٣، وج ٣٧/٣١٠ ح ٤١.

بن جرير الطبري، عن الحسن بن الحسين الأنصاري قال: حدّثني يحيى بن العلا، عن معروف بن خرّبوذ المكّي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه، فقيل له: متى سمّي أمير المؤمنين؟ فقرأ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ قال: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين.[١]

وفي تفسير نور الثقلين، عن تفسير العيّاشي: عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً﴾[٢] لا يهودياً يصلّى إلى المغرب ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ على دين محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

وفي قصص الراوندي: بإسناده عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اجتمع أولاد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون،قال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال: في أيّ شيء كنتم؟ فقالوا: كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال: إصبروا قليلاً حتّى أرجع إليكم.

فأتى أباه فقال: يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم.

فقال آدم عليه السلام: يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم محمّد وآل محمّد خير من برأ الله.[٤]

---

١ ـ اليقين: ٥٤؛ عنه البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٤، وج ٣٠٦/٣٧ ذح ٣٨.

٢ ـ آل عمران: ٦٧.

٣ ـ العيّاشي: ٣١٢/١ ح ٦٠؛ عنه البحار: ٢٨٧/٢٦ ح ٤٦، ونور الثقلين: ٢٩١/١ ح ٢.

٤ ـ القصص: ١٢؛ عنه البحار: ١١٤/١١ ح ٤٠، و ٢٨٢/٢٦ ح ٣٧.

**وفي كتاب دفع المناواة** عن التفضيل والمساواة لسيّد الجليل حسين بن الحسن الحسيني، عن أمالي الصدوق مرفوعاً إلى أبي الزبير المكّي قال:

رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ بن أبي طالب، فمن أبى فانظروا في شأن أمّه.

**وفي الأمالي للصدوق:** حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن السندي، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكّي ـ ثمّ ذكر الحديث (مثله).[١]

**وفيه أيضاً:** بإسناد ذكره إلى حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر.[٢]

**وفيه أيضاً:** بإسناده إلى الأعمش، عن عطا قال: سألت عايشة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلّا كافر.[٣]

**وفي تفسير الإمام** أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٤] قال الإمام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ ـ ولد يعقوب إسرائيل الله ـ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لمّا بعثت محمّداً وأقررته في

---

١ ـ أمالي الصدوق: ١٣٥ ح ١٣٣ المجلس الثامن عشر، علل الشرايع: ١٤٢ ح ٤، عنهما البحار: ٣٠٠/٣٩ ح ١٠٨، وأخرجه في ج ٧/٣٨ عن المناقب.

٢ ـ أمالي الصدوق: ١٣٥ ح ١٣٢؛ عنه البحار: ٦/٣٨ ح ٩.

٣ ـ أمالي الصدوق: ١٣٥ ح ١٣٠؛ عنه البحار: ٥/٣٨ ح ٨.

٤ ـ البقرة: ٤٠.

مدينتكم ولم أجشّمكم[١] الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلّا يشتبه عليكم حاله

﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم[٢] أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ، المبان بالآيات، والمؤيّد بالمعجزات التي منها: أن كلّمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المِنبر، وكثّر الله له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلب له المياه السيّالة، ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلّا جعل له مثلها أو أفضل منها.

الذي جعل من أكبر آياته[٣] عليّ بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، وحلمه من حلمه، مؤيّد دينه بسيفه الباقر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة.

﴿وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمّد، فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي‌هم لايقدرون على صرف انتقامي عنكم، إذاآثرتم مخالفتي.[٤]

وفيه أيضاً: قوله عزّ وجلّ ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُم﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا﴾ أي فاذكروا إذ أخذنا ميثاقكم وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة، وما في الفرقان الذي أعطيته

---

١ ـ جشمه الأمر: كلّفه إيّاه.

٢ ـ في البرهان: أنبياؤكم، وأمروا.

٣ ـ في البرهان: أوليائه.

٤ ـ تفسير الإمام: ٢٢٧ ح١٠٧؛ عنه البحار: ١٧٨/٩ ح٦، وج٢٨٧/٢٦ ح٤٧، والبرهان: ٩٠/١ ح١، تأويل الآيات: ٥١/١ ح٢٥.

موسى عليه السلام مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة[١] الخلق والقوّامون بالحق.

إذ أخذنا ميثاقكم أن تقّروا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم، وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا، ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله وليسلمنّ له ما يأمرهم في عليّ وليّ الله عن الله وما يخبرهم به عن أخوال خلفائه بعده القوّامين بحق الله، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها، وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن ألقي عليكم هذا الجبل، فألجؤوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه الله من العباد، فإنّه قبله طائعاً مختاراً.

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع لِلّهِ، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا طائعين مختارين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ بقوّة من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيبين ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إبائكم له ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب[٢] فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب.

قال الله عزّ وجلّ لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ - يعني تولّى أسلافكم - مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على

---

١ ـ أفضل، خ.

٢ ـ للعقاب، خ.

أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمها له إيّاهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ المغبونين، قد خسرتم الآخرة والدنيا، لأنّ الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا[١] لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيّكم التي قد اقتطعتم دونها.

ولكنّا أمهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها، وتشرّف في الآخرة ـ بطاعة الله ـ مرتبتها.

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: أما إنّهم لو كانوا دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم وصحّة إعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنّهم قصّروا فآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم.[٢]

وفيه أيضاً: ثمّ وجّه الله العذل[٣] نحو اليهود ـ المذكورين ـ في قوله: ﴿أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين وعباده المنتجبين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد وآل محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل.

ماخلق الله أحداً من خلقه ولابعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد وعليّ وخلفائه، ويأخذ به عليهم العهود ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم.

---

١ ـ اخترمهم الدهر وتخرمهم: استأصلهم.

٢ ـ تفسير الإمام عليه السلام: ٢٦٦ ح ١٣٤؛ عنه البحار: ٢٣٧/١٣ ح٤٧ (قطعة) وج ٢٨٨/٢٦ ح٤٨،تأويل الآيات: ٦٥/١ ح٤٣.

٣ ـ العذل: الملامة.

فلهذا ﴿**استكبرتم**﴾ كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتّى رمتم[١] قتل محمّد وعليّ، وخيّب الله سعيكم وردّ في نحوركم كيدكم.

أمّا قوله عزّ وجلّ ﴿**تقتلون**﴾ فمعناه قتلتم، كما تقول لمن توبّخه: ويلك كم تكذب وكم تمخرق[٢] ولاتريد مالم يفعله بعد وإنّما تريد: كم فعلت، وأنت عليه موطّن.[٣]

**وفي العيون للصدوق**: بالإسناد الذي تقدّم ذكره في اللمعة الأولى من هذا النور عن الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ـ في حديث يذكر فيه ـ أنّ آدم لمّا رأى أسماء النبيّ والوصيّ وغيرهما من الأئمّة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش قال: فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: هؤلاء من ذريّتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتشتهي منزلتهم فأخرجك عن جواري، الحديث.[٤]

**وفي كتاب القصص** للقطب الراوندي: أخبرنا السيّد أبوالسعادات هبة الله ابن عليّ الشجري، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال:

لمّا كان من أمر موسى الذي كان أعطى مكتلا[٥] فيه حوت مالح فقيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلّا حيّ فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا.

---

١ ـ أي طلبتم.

٢ ـ أي تختلق.

٣ ـ تفسير الإمام: ٣٧٩ ح ٢٦٤؛ عنه البحار: ٢٦/ ٢٩٠ ح ٤٩.

٤ ـ العيون: ١/ ٢٣٩ س ١٠؛ عنه البحار: ١٦/ ٣٦٢ ح ٦٢، وج ٢٦/ ٢٧٣ ح ١٥.

٥ ـ المكتل: زنبيل من خوص.

ثمّ قال لفتاه: آتنا غداءَنا، فقال: الحوت اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً فسلّم عليه وأجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بها سلام.

فقال: من أنت؟ قال: موسى، فقال: ابن عمران الذي كلّمه الله؟ قال: نعم، قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلّمني، قال: إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل محمّد عليهم السلام وعن بلائهم عمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما وذكر له فضل محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما أعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول: يا ليتني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[1]

وفيه أيضاً: عن ابن بابويه حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، حدّثنا الحسن بن عليّ السكري، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا الجوهري، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن جابربن يزيد الجعفي، عن الباقر صلوات الله عليه قال: سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال: نعم، كان يوحى إليه وكان نبيّاً، وكان ممّن علّمه الله تأويل الأحاديث، وكان صدّيقاً حكيماً، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت.

قال جابر: بمحبّتكم أهل البيت؟ قال: اي والله وما من نبيّ ولا ملك إلّا وكان يدين بمحبّتنا أهل البيت.[2]

وفي إرشاد الديلمي: بإسناده عن محمّد بن ثابت مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا فقد عادى الله، ومن والانا وائتمّ بنا وقبل منّا ما أوحى الله إلينا وعلّمنا إيّاه وأطاع الله فينا فقد والى الله.

ونحن خير البريّة وولدنا منّا ومن أهلنا[3] وشيعتنا معنا من آذاهم آذانا، وكان

---

١ ـ القصص: ١١٤ ب ٨ ح ٨؛ عنه البحار: ١٣/ ٣٠١ ح ٢١، وج ٢٦/ ٢٨٣ ح ٤٠.

٢ ـ القصص: ٢٠٢ ب ١٥ ح ٦؛ عنه البحار: ٢٦/ ٢٨٤ ح ٤١.

٣ ـ من أنفسنا، غ.

من أهل النار، ومن أكرمهم أكرمنا ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة.[١]

وفيه أيضاً: بإسناده إلى محمّد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام الهمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله تبارك وتعالى قال:

أنا الله الذي لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبيّاً، واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولاً إلى سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبّهم إليّ.

واصطفيتُ عليّاً فجعلته أخاً له ووزيراً ووصيّاً، ومؤدّياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي يبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحجّتي[٢] وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه به لا أصرف[٣] وجهي عنه، حجّتي في السموات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، ألا لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتولّيته، عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته.

فبعزّتي حلفت وجلالي أقسمت أنّه لا يتولّاه أحد[٤] من عبادي إلّا حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير.[٥]

---

١ ـ إرشاد القلوب: ٢٩٦/٢ باب بعض قضايا أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ بحكمي، خ.

٣ ـ لم أصرف، خ.

٤ ـ لا يتولّى عليّاً عبد (أمالي الصدوق).

٥ ـ أمالي الصدوق: ٢٩١ ح٣٢٦ المجلس التاسع والثلاثون؛ عنه البحار: ٩٨/٣٨ ح١٧، ورواه البرسي (ره) في

**قال الصدوق في الإكمال:** حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا سيّد من خلق الله عزّ وجلّ، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة، الحديث.[١]

**وفي روضة الكافي:** في الرسالة المعروفة التي كتبها الصادق عليه السلام إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، بأسانيد ذكرها ثقة الإسلام إلى اسماعيل بن جابر عنه عليه السلام من جملتها:

قال: من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوّهم، ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم، لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾[٢].[٣]

**وفي كتاب الأربعين:** عن الأربعين للشيخ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيشابوري بإسناد ذكره إلى حمّاد بن شعيب الجماني، عن أبي الزبير قال: سئل جابر عن عليّ عليه السلام قال: ذاك خير البشر.[٤]

**وفي كتاب دفع المناواة عن التفضيل والمساواة للسيد الجليل حسين بن الحسن الحسيني،** عن مناقب الحافظ بن مردويه، عن عطيّة بن سعد قال: دخلت على

---

المشارق: ١١٨.

١ ـ كمال الدين: ١/٢٦١ ح٧؛ عنه البحار: ١٦/٣٦٤ ح٦٦، وج٢٦/٣٤٢ ح١٢، وج٣٦/٢٥٥ ح٧.

٢ ـ النساء: ٦٩.

٣ ـ الكافي: ٨ ضمن ح ١؛ عنه البحار: ٧٨/٢١٩ ح٩٣.

٤ ـ كشف الغمّة: ١/١٥٨؛ عنه البحار: ٣٨/١٢، فيه: ذاك من خير البشر.

جابر وهو شيخ كبير فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفع حاجبيه ثمّ قال: ذلك خير البشر.[١]

وفيه أيضاً: عن مسند أحمد بن حنبل، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر كيف كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم قال: ذلك خير البشر ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه.[٢]

وفي البحار: نقلاً عن كتاب الإختصاص للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والأنس عرّفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثمّ قال: يا مفضّل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام: وما كلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا.[٣]

وفيه أيضاً، عن مشارق الأنوار: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الذي احتجّ الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحاً في إبتدائهم وقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، فقال: ومحمّد نبيّكم؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ إمامكم؟ قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضلك، وعتوا عنها استكباراً إلّا قليلاً منهم (و هم أصحاب اليمين) وهم أقلّ القليل.

---

١ ـ كشف الغمّة: ١٥٨/١؛ عنه البحار: ١٢/٣٨، فيه: ذاك من خيرالبشر.

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق: ٣٧٤/٤٢؛ بحارالانوار: ٣٠٣/٣٩ ذيل حديث١٢٧.

٣ ـ الإختصاص: ٢٤٤؛ عنه البحار: ٢٩٤/٢٦ ح٥٦.

إنّ في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل.[١]

وفيه أيضاً: بإسناده عن وهب بن منبّه قال: إنّ موسى ليلة الخطّاب وجد كلّ شجرة ومدرة في الطور ناطقة بذكر محمّد ونقبائه، فقال: ربّ إنّي لم ارشيئاً ممّا خلقت إلّا وهو ناطق بذكر محمّد ونقبائه، فقال الله: يابن عمران إنّي خلقتهم قبل الأنوار، وجلعتهم خزانة الأسرار، يشاهدون أنوار ملكوتي وجعلتهم خزانة حكمتي ومعدن رحمتي ولسان سرّي وكلمتي، خلقت الدنيا والاخرة لأجلهم.

فقال موسى: ربّ فاجعلني من أمّة محمّد، فقال: يابن عمران إذا عرفت محمّداً وأوصياءه وعرفت فضلهم وآمنت بهم فأنت من أمّته ﷺ.[٢]

وفي كتاب ايضاح دفائن النواصب: للشيخ المتكلّم الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان «قدّس الله روحه»: بإسناده عن أبي معاوية قال: قال لي الأعمش: يا أبامعاوية ألا أحدّثك حديثاً لا تختار عليه؟ قلت: بلى فديتك.

قال: حدّثني أبووائل ولم يسمعه منه أحد غيري، عن عبدالله قال: حدّثني رسول الله ﷺ ولم يسمعه منه أحد غيري قال: قال لي جبرئيل: يا محمّد عليّ خير البشر ومن أبى فقد كفر.[٣]

قلت: وعدم سماع هذه الرّواية بخصوصها عنه ﷺ لا ينافي سماع غيرها.

وفيه أيضاً: بإسناده عن اسماعيل بن عليّ الدعبلي، عن أبيه قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين الشهيد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

---

١ ـ مشارق الأنوار: ١٧؛ عنه البحار: ٢٦/٢٩٤ ح٥٧.

٢ ـ مشارق الأنوار: ١٤٩، مقتضب الأثر: ٤١ (نحوه) وعنه البحار: ٥١/١٤٩ ح٢٤، والقطرة: ١/٤٩٢ ح٩٢.

٣ ـ مائة منقبة: ١٢٨، المنقبة الثالثة والستّون؛ عنه البحار: ٢٦/٣٠٦ ح٦٦.

يا عليّ أنت خير البشر، لا يشكّ فيك إلّا من كفر.[١]

وفيه أيضاً: بإسناده عن أنس، عن عايشه قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبي فقد كفر، فقيل لها: فلم حاربته؟ قالت: والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه إلّا طلحة والزبير.[٢]

وفيه أيضاً: بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عُرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر.

فقال لي جبرئيل: يا محمّد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السموات والأرضين بخمسين ألف عام، قم يا محمّد فصل إليه.

قال النبيّ ﷺ: وجمع الله النبيّين فصّفهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفّا، فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال لي: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: سَل الرسل على ماذا أرسلتم[٣] من قبلك، فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ فقالت الرسل: على نبوّتك[٤] وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قوله تعالى: **﴿وَسْئَل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾**.[٥][٦]

وفي تفسير البرهان: عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمّد بن مروان قال: حدّثنا السائب بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ ـ وذكر (مثله).[٧]

---

١ ـ مائة منقبة: ١٣٤ المنقبة السادسة والستّون؛ عنه البحار: ٣٠٦/٢٦ ح٦٧.

٢ ـ مائة منقبة: ١٣٨، المنقبة السبعون؛ عنه البحار: ٣٠٦/٢٦ ح٦٨، وأورده في المحتضر: ١٥١.

٣ ـ أرسلتهم، خ.

٤ ـ ولايتك، خ.

٥ ـ الزخرف: ٤٥.

٦ ـ مائة منقبة: ١٤٩ المنقبة الثانية والثمانون؛ عنه البحار: ٣٠٧/٢٦ ح٦٩، وغاية المرام: ٥٥/٣ ح٣.

٧ ـ البرهان: ٥٧٢/٨ ح٥ ط بيروت.

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفرعليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمربن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفرعليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتكافأ[1] عليه الناس، فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام فقال نافع: لآتينّه ولأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن وصيّ نبيّ.

فقال هشام: فاذهب إليه فاسأله فعلّك أن تخجله، فجاء نافع فاتّكأ على الناس، ثمّ أشرف على أبي جعفرعليه السلام فقال: يا محمّد بن عليّ، إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن وصيّ نبيّ.

فرفع إليه أبوجعفرعليه السلام رأسه فقال: سل عمّا بدالك، فقال: كم بين عيسى ومحمّد من سنة؟ قالعليه السلام: أخبرك بقولي أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً، قال: أمّا بقولي خمسمائة سنة، وأمّا بقولك ستّمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[2] من ذا الذي سأل محمّدصلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبوجعفرعليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾[3] فكان من الآيات التي أراها الله محمّداًصلى الله عليه وآله حين أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيلعليه السلام

---

١ ـ تداكّ. خ.

٢ ـ الزخرف: ٤٥.

٣ ـ الإسراء: ١.

فأذّن شفعاً وأقام شفعاً، ثمّ قال في إقامته: حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّداً ﷺ فصلّى بالقوم فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[1] فقال لهم رسول الله ﷺ: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يابن رسول الله يا أباجعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله ﷺ وخلفاؤه في التوراة، وأسماؤكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم.[2]

وقال الشيخ المتكلّم الفقيه أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي في كتاب كنز الفوائد: بإسناده عن الجارود بن المنذر العبدي[3] عن النبيّ ﷺ ـ في حديث طويل جداً ـ إنّ النبيّ ﷺ قال له: يا جارود، ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سَلْ مَنْ أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ فقلت لهم: على ما بُعثتم؟ قالوا: على نبوّتك، وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما.

ثمّ أوحى إليّ: أن التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّدالحسن بن عليّ والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلّون، فقال لي الربّ تعالى: وهؤلاء الحجج لأوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي، الحديث.[4]

---

١ ـ الزخرف: ٤٥.

٢ ـ تفسير القمي: ٢٥٨/٢؛ عنه البحار: ١٦١/١٠ ح١٣، وج ٨٤/١٧ ح ١٠ (قطعة)، وج ٣٦٣/١٨ ح٦٧ وأورده الكليني (ره) في الكافي: ١٢١/٨ ح٩٣، عنه البرهان: ٥٦٩/٨ ح ١ ط بيروت.

٣ ـ كان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة وحسن اسلامه، وكان قارئاً للكتب عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر.

٤ ـ كنزالفوائد: ١٣٩/٢؛ عنه البحار: ٢٩٧/١٨ ض ح ٣.

ورواه الشيخ أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتاب مقتضب الأثر: بإسناده عن الجارود بن المنذر، عنه ﷺ.[١]

ثمّ قال الكراجكي ﷺ: اعلم أيّدك الله إنّك تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع: أحدها أن يقال لك: كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله ﷺ قد ماتوا، فكيف يصحّ سؤالهم في السماء؟

ثانيها: أن يقال لك: ما معنى قولهم: إنّهم بعثوا على نبوّته وولاية عليّ والأئمّة من ولده ﷺ

ثالثها: أن يقال لك: كيف يصحّ أن يكون الأئمّة الاثنى عشر ﷺ في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا! لأنّ أمير المؤمنين ﷺ كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض ولم يدّع قطّ ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السماء، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقّاً؟ فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك أجوبة معدّة.

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل: فهو أنّا لا نشكّ في موت الأنبياء ﷺ غير أنّ الخبر قد ورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه، وأنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه، وقد ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث، وهكذا عندنا حكم الأئمّة ﷺ

قال النبيّ ﷺ «لو مات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما» وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها، ولكن لشرف[٢] المواضع، فكانت غيّبت الأجسام فيها، ولعبادة أيضاً ندبنا إليها، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ ﷺ رأى الأنبياء فسألهم كما أمره الله تعالى.

---

١ ـ مقتضب الأثر: ٣٢ ـ ٣٩؛ عنه البحار: ١٥/٢٤٧ ح ٦٠.

٢ ـ أشرف، ب.

بعد فقد قال الله تعالى: ﴿وَ لاٰ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوٰاتاً بَلْ أَحْيٰاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[1] فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السماء، وقد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ والعام بتصحيح هذا.

أجمع الرواة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام: «إنّ أمّتك لا تطيق» وإنّه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد أخرى، وما حصل عليه الإتّفاق فلم يبق فيه كذب.

فأمّا الجواب عن السؤال الثاني: فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم وناسخاً بشرعه شرايعهم، وأعلموا أنّه أجلّهم وأفضلهم، وأنّه سيكون أوصياؤه من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحججاً على أمّته عليهم السلام فوجب على الأنبياء: التصديق بما أخبروا به والإقرار بجميعه.

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسيني قال: حدّثني أبوالقاسم عبدالواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي عليّ بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول:

ما تبنّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.

إنّ الأمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلى الله عليه وآله ونبّهوا على أمره، ولا يصحّ منهم ذلك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدّقوا وآمنوا بالمخبر به، وكذلك قد روت الشيعة بأنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله.

أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم،

---

١ ـ آل عمران: ١٦٣.

فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤية مثالهم،يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم، وهذا في العقول من الممكن المقدور.

يجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبّحونه ويقدّسونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون في أرضه حججاً على خلقه، فتتأكّد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم وبما سيكون من أمرهم.

قد جاء في الحديث أنّ رسول الله ﷺ رأى في السماء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا خبر اتّفق أصحاب الحديث على نقله، حدّثني به من طريق العامّة الشيخ الفقيه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي ونقلته من كتابه المعروف بإيضاح دقايق النواصب وقرأته عليه بمكّة في المسجد الحرام سنة إثنى عشرة وأربعمائة قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن مسرور اللجام قال: حدّثنا الحسين بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن علوية المعروف بإبن الأسود الكاتب الإصبهاني قال: حدّثني ابراهيم بن محمّد قال: حدّثني عبدالله بن صالح قال: حدّثني جدير[1] بن عبد الحميد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

لمّا أسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى ظننت أنّ اسم عليّ عليه السلام أشهر في السماء من اسمي، فلمّا بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي: يا محمّد ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعليّ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام واقفاً تحت عرش ربّي، فقلت: يا عليّ سبقتني؟ فقال لي جبرئيل: يا محمّد من هذا الذي

---

١ ـ حديد، ب.

يكلّمك؟ قلت: هذا أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يا محمّد ليس هذا علياً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان، خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه.

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام جميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان، والحمد لله.[١] انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: ويحتمل أيضاً في رؤية من مضى ومن لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثالية وأرواحهم على القول بتجسّمها والخبر الذي نقله الكراجكي رحمه الله عن كتاب ايضاح دفائن النواصب قد وجدناه في الكتاب المذكور في المنقبة الثالثة عشر مسنداً عن ابن عبّاس بلفظه (مثله).[٢]

ويؤيّده ما روى المفيد، بإسناده عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

يا عليّ إنّ محبيّك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم، وعند المساءلة في القبور وأنت هناك تلقّنهم، وعند العرض على الله وأنت هناك تعرّفهم.[٣]

ما تقدّم من حديث اراءة الحسن عليه السلام لأكابر أهل الكوفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادته:[٤]

ما جرى لأميرالمؤمنين صلوات الله عليه مع أبي بكر حين احتجّ عليه وطالبه بحقّه فأنكر دعواه وقال: ما أعرف لك حقّاً فيما أنا فيه، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام

---

١ ـ التفضيل للكراجكي: ٢٨، وأخرجه في البحار: ٢٩٨/١٨ ح٣، وج ٣٠٥/٢٦ ضمن ح ٦٥.

٢ ـ مائة منقبة: ٣٢ المنقبة الثالثة عشر، عند مدينة المعاجز: ٣١٠/٢ ح ٥٧٤.

٣ ـ أخرجه في البحار: ٢٠٠/٦ ذح ٥٦ عن مشارق الأنوار، وج ٤٠/٦٨ ضمن ح ٨٥ عن رياض الجنان (نحوه).

٤ ـ مشارق الأنوار: ٨٨؛ عنه البحار: ٣١١/٤٢ ح ١١.

بيده وجاء به إلى مسجد قبا، فرأى رسول الله ﷺ هناك جالساً حفّاً مجازاً مجازاً، فقال له: يا أبابكر إرجع إلى ربّك وردّ الحقّ إلى أهله. والحديث طويل.[١] مضافاً إلى ما تقدّم في اللمعة الثالثة من الأخبار الدالّة على ذلك من النور الأوّل من المقصد الأوّل من خاتمة الكتاب.

**وقال الكراجكي في كتاب كنز الفوائد:** حدّثنا الشيخ الفقيه ابن شاذان قال: حدّثنا أبوجعفر عمر بن ابراهيم بن أحمد بن كثير المقري المعروف بالكتّاني قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي قال: حدّثنا عبدالله بن عمر، قال: حدّثني عبدالملك بن عمير قال: حدّثني سالم البزّاز قال: حدّثني أبوهريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

خير هذه الأمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.[٢]

**وروى الشيخ:** الثقة الجليل أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن عبّاس في كتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الإثني عشر، عن أبي الحسن عليّ بن سنان الموصلي العدل قال: أخبرني أحمد بن محمّد الخليل الآملي قال: حدّثنا محمّد بن صالح الهمداني قال: حدّثنا سليمان بن أحمد قال: أخبرني الذبال[٣] بن مسلم، وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر قال: سمعت سلّام بن أبي عمرة قال: سمعت أباسلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: «و المؤمنون» قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت لأمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت: نعم يا ربّ.

---

١ ـ بحارالانوار: ٢٨/٣٠٩ ضمن ح ٥٠، وأورده في مدينة المعاجز: ٢/٢٧٩ ح٥٤٧ و٥٤٨ ما يناسب للمقام.

٢ ـ مائة منقبة: ١٢٦ المنقبة الستّون، عنه كنز الفوائد: ١/١٤٩.

٣ ـ في المصدر: الريّان، وفي البرهان: زياد.

قال: يا محمّد، إنّي اطلّعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلّعت الثانية فاخترت منها عليّاً عليه السلام، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من سنخ نوري[١] وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير مثل الشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم، الحديث.[٢]

**وفي تأويل الايات:** عن المقلد بن غالب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالرحمان قال: سمعت أباسلمى ـ وذكر الحديث (مثله).[٣]

**وفي غيبة الطوسي:** أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أبي عليّ أحمد بن عليّ الرازي الايادي قال: أخبرني الحسين بن عليّ، عن عليّ بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذبال بن مسلم وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلام قال: سمعت أباسلمى ـ وذكر نحوه.[٤]

ورواه السيّد في كتاب الطرايف عن أخطب خوارزم موفّق بن أحمد المكّي.

---

١ ـ من شيح نور من نوري، ب.

٢ ـ مقتضب الأثر: ١٠، عنه البرهان: ٢/٣٣٠ ح ٤ ط بيروت، وأخرجه في البحار: ٢٦٣/٣٦ ذح ٨٢ عن تفسير فرات: ٧٤ ح ٢٣، وعنه البحار: ٣٦٢/١٦ ح ٦، وج ٦٢/٣٧ ح ٣٠.

٣ ـ تأويل الآيات: ٩٨/١ ح ٩٠.

٤ ـ غيبة الطوسي: ١٤٧ ح ١٠٩؛ عنه البحار: ٢٦١/٣٦ ح ٨٢.

بإسناد ذكره إلى أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ ـ وذكر (مثله).[١]

وفي كتاب العروس: للشيخ الجليل أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي، عن الصادق عليه السلام انّه قال: سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق لولاية محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.

قال عليه السلام: سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع للنبيّ ﷺ أمره.[٢]

وروى عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام يقول: خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم، خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ فيها شاذّ إلى يوم القيامة.[٣]

وفي فروع الكافي: عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن موسى، عن العبّاس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سمّيت الجمعة، جمعة؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.[٤]

وفي كتاب المجالس للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله: قال: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضي أبوالفرج المعافي بن زكريّا قال: حدّثنا أحمد بن هوذة قال: حدّثنا ابراهيم بن اسحاق قال: حدّثني محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام لم سمّيت الجمعة جُمعة؟

---

١ ـ الطرائف: ١٧٢ ط قديم، وج ٢٥٥/١ ح ٢٧٠ ط جديد، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٥، رواه في فرائد السمطين: ٣١٩/٢ ح ٥٧١.

٢ ـ العروس: ٤٧؛ عنه البحار: ٢٨١/٨٩ ذح ٢٧، والمستدرك: ٥٩/٦ ح ٣.

٣ ـ العروس: ٤٨؛ عنه البحار: ٢٨١/٨٩، والمستدرك: ٥٩/٦ ح ٤.

٤ ـ الكافي: ٤١٥/٣ ح ٧، عنه البرهان: ٥١٢/٩ ح ٧ ط بيروت، والوافي ١٠٨٢/٨ ح ٤، ورواه الشيخ في التهذيب: ٣/٣ ح ٤

قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام.[١]

**وفي كتاب العمدة** ليحيى بن الحسن بن بطريق، بإسناده عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان عليّ فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه ـ رواه من مسند أحمد بن حنبل.[٢]

**وفيه أيضاً:** ذكر أبونعيم وهو من أكابر أصحاب الحديث الذي استخرجه من كتاب الإستيعاب لابن عبدالبرّ المغربي الأندلسي المحدّث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثمّ قال له: سَلْهُم يا محمّد علىٰ ماذا بُعِثْتُم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله، والاقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

**وفي البحار:** عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده عن اسماعيل بن عليّ الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر.[٤]

**ومنه:** عن وهب بن منبّه قال: إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور، وكلّ حجر ونبات ينطق بذكر محمّد وإثني عشر وصيّاً له من بعده،

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الإثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟.

---

١ ـ أمالي الطوسي: ٢٩٩/٢، عنه البرهان: ٥١٣/٩ ح٨ ط بيروت.

٢ ـ العمدة: ٢١٦، عنه البحار: ٣٠٣/٣٩ ضمن ح١١٧، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٤١/٢ ح١٠٨٩.

٣ ـ أخرجه في البرهان: ٥٧٣/٨ ح٩ عن كتاب حلية الأولياء، وفي الاحقاق: ١٤٤/٣ عن ابن عبدالبر وغيره من علماء المخالفين وفي ج ٣٣٨/٤ عن دلائل النبوّة لأبي نعيم. وأورده في تأويل الآيات: ٥٦٢/٢ ح٢٨ عن أبي نعيم الحافظ.

٤ ـ المحتضر: ١٥١؛ عنه البحار: ٣٠٨/٢٦ ح٧٢.

قال: يابن عمران انّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّتي ويتنسّمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري.

يابن عمران، إنّي سبقت بهم السباق حتّى أزخرف بهم جناتي.

يابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال: حقّ ذلك، هم إثنا عشر من آل محمّد عليهم السلام عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك إنّما سألت لتبيّن الحقّ لي[1] قال: أنا وابني هذا ـ وأومأ إلى ابنه موسى ـ والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه.[2]

ومنه: عن الحسن بن عليّ العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد ، و اختار النبيّين واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم ليهتدون.[3]

ومنه: عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السموات وأهل الأرضين وهذا سيّد الوصيّين وسيّد الصدّيقين.[4]

---

١ ـ إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، خ.

٢ ـ مقتضب الأثر: ٤١؛ عنه البحار: ٥١/١٤٩ ح ٢٤.

٣ ـ المحتضر: ١٥١؛ عنه البحار: ٢٦/٣٠٩ ح ٧٤.

٤ ـ المحتضر: ١٥١؛ عنه البحار: ٢٦/٣٠٩ ح ٧٥.

# خاتمة

فيما يتضمّن أنّه ما انبعث الله عزوجلّ
نبيّاً من الأنبياء بمعجزة وغيرها إلّا
وآتى بمثلها أو أفضل منها نبيّنا
سيّد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة من ذريّته عليهم السلام

# مقدمة

**أقول:** اعلم أيّدك الله أنّ الأخبار الدالّة على فضل النبيّ والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين، والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصى، وإنّما أوردنا في هذه اللمعة قليلاً منها وهي متفرّقة في الأنوار، واللمعات الممهّدة في بدو أنوارهم وأنّهم أعلم من الأنبياء، وأنّهم كلمات الله، ولا يأبي ذلك إلّا جاهل بالأخبار.[1]

**وقال الصدوق** في كتاب الإعتقادات: يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد والأئمّة عليهم السلام وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه، وأوّلهم إقراراً به لمّا أخذ الله ميثاق النبيّين في الذرّ[2] و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، وأنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الأنبياء في الذرّ، وأنّ الله عزّ وجلّ أعطى ما أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته. وأنّه لولاهم ما خلق الله السماء ولا الأرض، ولا الجنّة ولا النار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين.[3]

---

١ ـ بحارالانوار: ٢٦/٢٩٧ تأكيد وتأييد.

٢ ـ أي في عالم الأرواح.

٣ ـ الاعتقادات للصدوق: ٩٧؛ عنه البحار: ١٦/٣٧٣، وج ٢٦/٢٩٧.

وقال المفيد رحمه الله في كتاب المقالات: قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام على سائر من تقدّم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر، وقطعوا بفضل الأنبياء كلّهم على سائر الائمّة عليهم السلام

هذا باب ليس للعقول في ايجابه والمنع منه مجال، ولا على أحد الأقوال فيه إجماع، وقد جاءت آثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين وذرّيّته من الأئمّة عليهم السلام والأخبار عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوّي العزم على ما قاله الفريق الأوّل في هذا المعنى، وأنا ناظر فيه وبالله أعتصم من الضلال، انتهى.[1]

وقال بعض العلماء في بعض رسائله - حيث سأل ما الدليل على أنّ ائمّتنا عليهم السلام أفضل من أولي العزم - قد دلّ الدليل العقلي والنقلي على أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلقه الله من غائب وشاهد ومتحرّك وساكن، ودلّ الدليل أيضاً على أنّ الأئمّة عليهم السلام مساوون له في جميع ماله من الفضائل والمراتب إلّا الخواصّ التي اختصّ بها ولم يكن لأحد من خلق الله ذلك، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، أولي العزم وغيرهم، حتّى أنّ عليّاً عليه السلام قال ما معناه:

وإنّما أوتي موسى ممّا أوتيت أقلّ من جزء من مائة ألف جزء من مثقال الذرّ، وما قال الملك لموسى والخضر في قصّة الطائر الأخضر ونصّ القرآن والأخبار بأنّ ابراهيم خليل الرحمان من شيعته، وأعلى مراتب الشيعة أن يكون واحداً من سبعين من واحد من سبعين، وتجلّى للجبل في قصّة سؤال موسى عليه السلام الرؤية رجل من الكروبيّين من شيعتهم من الخلق الأوّل، وهو بمنزلة خرق الابرة أو الدرهم من نور العظمة التي هو نورهم.

---

١ ـ أوائل المقالات: ٤٢؛ عنه البحار: ٢٦/٢٩٨ س ٢.

فالعارف لا ينبغي له أن يذكر المعادلة والتفضيل، وإنّما أقول: إنّهم أفضل من أولي العزم من خطأ العوام، أنظر إلى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾.(١)

**وما رواه جابر بن عبدالله الأنصاري:** أنّ مروان بن حكم صعد في خلافته على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطب وسبّ علياً عليه السلام فخرجت من القبر الشريف يد، كلّ من حضر عرف أنّها يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب عليها: يا عدوّ الله ﴿أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً﴾ (٢) هو والله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، ثمّ عقد بيده ثلاثاً وعشرين، فما لبث مروان إلّا ثلاثاً وعشرين ليلة ثمّ مات.(٣)

في دعاء رجب: فَجَعَلْتَهم مَعادِنَ لِكَلِماتك وَأركاناً لتوحيدك وَآياتِكَ ومَقاماتِكَ الَّتِي لا تَعْطيلَ لَها فِي كُلِّ مَكان يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَها إلّا أنّهم عِبادُكَ وخَلْقُكَ، فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ، بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها إلَيْكَ، أعْضادٌ وَأشْهادٌ وَمُناةٌ وَ أذوادٌ وَ حَفَظَةٌ وَرُوّادٌ فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَماءَكَ وأرضَكَ حَتّى ظَهَرَ أنْ لا إلهَ إلّا أنت.(٤)

تأمّل هذه الفقرات العجيبة وانظر أين أولي العزم وآل محمّد عليهم السلام وقد ملؤوا السموات والأرض، تأمّل تلك العظمة التي انزجر لها العمق الأكبر في مجال القول حجّة ولا في المسألة عنه جواب، انتهى.

أقول: وحيث انهينا الكلام إلى هذا المقام فلنختمه بما ذكره علم الأئمّة الأعلام وسيّد علماء الإسلام العالم الربّاني والمحقّق الصمداني الشيخ سليمان بن الشيخ

---

١ ـ المائدة: ١١٦.

٢ ـ الكهف: ٣٧.

٣ ـ المناقب: ٣٤٤/٢ (نحوه)، عنه البرهان: ٢٣١/٦ ح ١١، ط بيروت.

٤ ـ المصباح للكفعمي: ٧٠٢.

أحمد بن حسين بن عبد الجبّار في كتابه المسمّى بلوامع الأسرار ومطالع الأنوار في إثبات نبوّة النبيّ المختار، قال رفع الله مقامه في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصدّيقين ما لفظه:

قد علمت فيما سلف من الكلام أنّه ما ابتعث الله نبيّاً من الأنبياء عليهم السلام بآية إلّا أتى بمثلها أو أفضل منها نبيّنا سيّد الأنام وزاده على الأنبياء في الإجلال والإكرام، وها نحن نوضّح هنا ذلك بالإيضاح التامّ، ونقيم عليه البرهان بالموازاة بينه وبين الأنبياء عليهم السلام

فنقول: اعلم أنّ الله تعالى كما أمر آدم عليه السلام أن يخرج من الجنّة إلى الأرض وأن يهاجر إليها أمر محمّداً صلى الله عليه وآله أن يخرج من مكّة وهي وطنه ومسقط رأسه وأن يهاجر منها إلى المدينة، وكما ابتلى آدم عليه السلام بقتل ولده هابيل فكذا ابتلى محمّداً صلى الله عليه وآله بقتل ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وكان يعلمه لإعلام الله له ذلك، وكما أكرم الله آدم عليه السلام لما أمره بوضع النوى في الأرض، فصار في الحال نخلاً باسقة عليها الرطب، أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بمثله عند إسلام سلمان الفارسي وقد مرّ ذلك في صدر هذا الكتاب.

أقول: وسيأتي ذلك انشاء الله تعالى في المقصد الثالث من خاتمة الكتاب

ثمّ قال رحمه الله: فهذه الأحوال منه مشابهة لما صدر من أبينا آدم عليه السلام

ثمّ من بعده إدريس النبيّ عليه السلام فقد رفعه الله إليه وقال في شأنه: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ [1] وقد فعل مثل ذلك بمحمّد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [2] يذكر مع ذكر الله تعالى في الأذان والصلاة وزاد محمّداً من فضله فرفعه إلى سدرة المنتهى وشاهد مالم يشاهده بشر وإن كان أطعم ادريس عليه السلام بعد وفاته من الجنّة فقد أطعم

---

١ ـ مريم: ٢.

٢ ـ الشرح: ٤.

محمّداً وآله مراراً كثيرة في الدنيا من الجنّة، وقيل لمحمّد صلى الله عليه وآله: إنّك تواصل[١] قال: إنّي لست كأحدكم، انّي يطعمني ربّي ويسقيني.

ثمّ من بعده نوح عليه السلام فإنّه إن أوتي اجابة الدعاء لما قال: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾[٢] فلم يبق منهم باقية إلّا المؤمنين فقد أوتي محمّد صلى الله عليه وآله مثله حين أنزل الله عليه ملك الجبال وأمر بطاعته فيما يأمره به من إهلاك قومه، فاختار الصبر على أذاهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية، ثمّ إنّ نوحاً رقّ على ولده فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[٣] فرقّ للقرابة، والمصطفى لمّا أمره الله بالقتال شَهَرَ على قرابته سيف النقمة ولم يرقّ شفقة للقرابة[٤] ولئن قال الله في نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[٥] فقد قال في محمّد صلى الله عليه وآله عليه السلام ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٦] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.[٧]

ثمّ من بعده ابراهيم الخليل عليه السلام فانّه إن خصّه الله بالخلّة فضّله بها فقال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[٨] فقد جمع الله الخلّة والمحبّة لمحمّد صلى الله عليه وآله حتّى قال صلى الله عليه وآله: ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله، وقد أنزل الله عليه تصديق ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٩] ثمّ أكرمه الله بأن أحيا على يديه أربعة من الطير بعد أن أمر بتقطيعهنّ فاتينه سعياً، فقد أحيا الله

---

١ ـ أي تداوم الصيام من غير افطار وتصوم صوم الوصال.

٢ ـ نوح: ٢٦.

٣ ـ هود: ٤٥.

٤ ـ ولم تحرّكه شفقة القرابة، ب.

٥ ـ الاسراء: ٣.

٦ ـ التوبة: ١٢٨.

٧ ـ الأنبياء: ١٠٧.

٨ ـ النساء: ١٢٥.

٩ ـ آل عمران: ٣١.

الله لمحمّدﷺ عدّة من الخلق من قريش لمّا سألوه ذلك كما مرّ بيان ذلك.

ثمّ من بعده اسماعيلؑ فإنّه وعد رجلاً فبقي في مكانه سنة، فشكر الله له ذلك، فقال تعالى: ﴿وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ﴾[1] وقد وقع لمحمّدﷺ مثل ذلك فقد كان بينه وبين عبدالله بن أبي الحمساء موعد أن يأتيه في مكان، فنسي عبدالله يومه ذلك والغد، ثمّ أتاه في اليوم الثالث وكان في مكانه ينتظره.

ثمّ صالحؑ فإن أخرج الله له ناقة من الجبل لها شرب ولقومه شرب فقد أخرج الله لوصيّ محمّدﷺ خمسين ناقة مرّة وثمانين ناقة مرّة، ومائة ناقة مرّة من الجبل قضى بها دين محمّدﷺ ووعده، وهي كرامة لهؑ، فإنّ معجزة التابع منسوبة للمتبوع ولأنّه قضاء عن دينه صلوات الله عليه فكانت حقيقة بالنسبة إليه.

ثمّ يعقوبؑ: فإنّه وإن أعطى الأسباط من سلالة صلبه، ومريم ابنة عمران من بناته قال الله تعالى: ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ﴾[2] فقد أعطى محمّداً فاطمةؑ من صلبه، وهي سيّدة نساء العالمين، وجعل الوصيّة والإمامة في أخيه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب، ثمّ في الحسن والحسين وفي أولاد الحسين إلى قيام الساعة كلّهم ولد رسول اللهﷺ من فاطمةؑ كما كان عيسى من ولد الأنبياءؑ قال الله تعالى: ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ﴾.[3]

وأعطى محمّداًﷺ القرآن العظيم والكتاب المجيد، وفتح عليه وعلى أهل بيته باب الحكمة، وأوجب الطاعة لهم على الإطلاق بقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ

---

١ ـ مريم: ٥٤.

٢ ـ العنكبوت: ٢٧.

٣ ـ الأنعام: ٨٤ و٨٥.

﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.[١]

ثمّ إنّ آل محمّد شرّدوا في الآفاق وامتحنوا بما لم يمتحن به أحد غيرهم، وقد أعلم محمّداً صلى الله عليه وآله جميع ذلك، وكان يخبر به.

ثمّ من بعد يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام فإن بشّره الله برؤيا رآها فقد بشّر محمّداً صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾[٢] وإن اختار يوسف عليه السلام الحبس توقّياً من المعصية، فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ونيفاً حتّى ألجأه أقرباءه إلى أضيق الضيق حتّى كشف الله ذلك ببعثه دابّة من أضعف خلق الله إلى العهد الذي كتموه فأكلت جميع ما فيه من قطيعة رحم وكان ذلك معجزة لمحمّد صلى الله عليه وآله وآية على صدقه.

لئن كان يوسف في الجبّ فقد كان محمّد صلى الله عليه وآله في الغار، ولئن غاب يوسف فقد غاب مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسيظهر أمره كما ظهر أمره.

ثمّ موسى كليم الله فإن أكرمه الله بقلب العصا ثعباناً فمحمّد صلى الله عليه وآله دفع إلى عكاشه بن محصن يوم بدر لمّا انقطع سيفه قطعة حطب فتحوّل سيفاً في يده، ودعا الشجرة فأقبلت نحوه تخدّ الأرض، ووصيّ محمّد صلّى الله عليهما ألقى قوسه على بعض أعدائه فكانت ثعباناً، ووثب لافتراسه فاستجار به عليه السلام فأخذه فكان قوساً.

إن كان موسى عليه السلام ضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتى عشرة عيناً فمحمّد صلى الله عليه وآله قد تفجّر الماء من بين أصابعه، وانفجار الماء من الدم واللحم أعجب من خروجه من الحجر، لأنّ ذلك معتاد، وقال: إنّ المهدي من ولده يفعل مثل ذلك عند خروجه من مكّة إلى الكوفة، وإن ضرب موسى بعصاه البحر

---

١ ـ النساء: ٥٩.

٢ ـ الفتح: ٢٧.

فانفلق، فكان آية محمّدﷺ لمّا خرج إلى خيبر إذا هو بواد يشخب[١] فقدّروه أربع عشرة قامة، والعدوّ من ورائهم، قال الناس: إنّا لمدركون، قال: كلّا، فدعا فعبرت الإبل والخيل على الماء لا تندى[٢] حوافرها ولا أخفافها، ولمّا عبر عمرو بن معدي كرب بعسكر الإسلام في البحر بالمدائن كان كذلك،

إن كان موسىؑ قد أتى فرعون بألوان العذاب من الجراد والقمّل والضفادع والدم فرسولنا قد أتى بالدخان على المشركين، وهو ما ذكره الله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[٣] و ما أنزل الله على الفراعنه في يوم بدر، وما أنزل على المستهزئين بعقوبات تستأصل في يوم أحد.

أمّا تكليم الله تعالى لموسىؑ فإنّه كان على الطور، ورسولنا ﴿دَنَىٰ فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٤] وقد كلّمه الله هناك.

أمّا المنّ والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور سطع من يده، فقد أوتي نبيّناﷺ ما هو أفضل منه، أحلّت له الغنائم ولم تحلّ لأحد قبله، وأصاب أصحابه مجاعة في سريّة بناحية البحر فقذف البحر، لهم حوتاً، فأكلوا منها نصف شهر، وقدّموا بِوَدَكه[٥] وكان الجيش خلقاً كثيراً، وكان يطعم الأنفس الكثيرة من الطعام اليسير، ويسقي الجماعة الجمّة من شربه، من لبن حتّى يرتووا.

وروى حمزة بن عمرو الأسلمي قال: نفرنا مع رسول اللهﷺ في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه لنا فانكشفت الظلمة، وهذا أعجب ممّا كان لموسىؑ.

---

١ ـ الشخب: السيلان.

٢ ـ ندي الشيء: ابتلّ.

٣ ـ الدخان: ١٠.

٤ ـ النجم: ٧.

٥ ـ الودك: الدسم من اللحم والشحم.

وأمّا اليد البيضاء لموسى عليه السلام فقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك، وهو إنّ نوراً كان يضيء له أبداً عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وقام، وكان يراه الناس، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة يسطع من قبورهم، وفي كلّ بقعة مرّ بها المهدي عليه السلام يرى نوره ساطعاً.

وإن كان موسى عليه السلام أرسل إلى فرعون فأراه الآية الكبرى، فنبيّنا صلى الله عليه وآله أرسل إلى فراعنة شتّى كأبي لهب وأبي جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبي بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل التميمي[1] والنضر بن الحارث وغيرهم، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ ولم يؤمنوا.

إن كان الله انتقم لموسى عليه السلام من فرعون فقد انتقم لمحمّد صلى الله عليه وآله يوم بدر من المشركين فقُتِلوا بأجمعهم وألقوا في القليب،[2] وانتقم له من المستهزئين فأخذهم بأنواع العذاب.

وإن كان موسى عليه السلام صار عصاه ثعباناً فاستغاث فرعون منه رهبة، فقد أعطي محمّد صلى الله عليه وآله مثله لمّا جاء إلى أبي جهل شفيعاً لصاحب الدين، فخاف أبوجهل وقضى دين الغريب، ثمّ إنّه عتب عليه فقال: رأيت عن يمين محمّد ويساره ثعبانين تصطكّ أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبتلعني الثعبان.

وإن قال تعالى لموسى عليه السلام: و ﴿**أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**﴾[3] فقد أعطي محمّد صلى الله عليه وآله مثل ذلك في وصيّه وأهل بيته فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدّاً**﴾[4]

---

١ ـ السهمي، ب.

٢ ـ القليب: البئر، وقيل: البئر القديمة.

٣ ـ طه: ٣٩.

٤ ـ مريم: ٩٦.

ثمّ داود نبيّ الله فإن أكرمه الله تعالى بأن سخّر له الجبال والطير يسبّحن له وسارت بأمره، فالجبل نطق لمحمّدﷺ إذ جاء اليهود وشهدوا له بالنبوّة، ثمّ سألوه أن يسير الجبل من مكانه، فدعا فسار الجبل، وسبّح الحصى في يد رسول اللهﷺ، وسخّرت له الحيوانات.

وإن لان لداود الحديد فقد ألان لرسول الله الحجارة التي لا تلين إلّا بالنار، وقد ليّن الله العمود الذي جعله وصيّه عليّ بن أبي طالبعليه السلام في عنق خالد بن الوليد، فلمّا استشفع إليه أخذه من عنقه، وإنّ محمّداًﷺ لمّا استتر من المشركين يوم أحد مال برأسه نحو الحجر[1] حتّى خرقه بمقدار رأسه، وهو موضع معروف مقصود.

يقول مؤلّف هذا الكتاب: فإنّي رأيت ذلك الحجر وهو فوق من مدفن حمزة ومقبرة الشهداء قدر ميل أو أقلّ من ذلك.

ثمّ قال الشيخرحمه الله: وأثّر ساعد رسول اللهﷺ في جبل أصمّ من جبال مكّة لمّا استروح في صلاته فلأن الحجر حتّى ظهر أثر ذراعيه فيه كما أثّر قدما ابراهيمعليه السلام في المقام، ولأنت الصخرة تحت يد محمّدﷺ ببيت المقدس حتّى صارت كالعجين، وقد كان الرضا من ولده احتاج إلى قدح بخراسان يحلب فيه اللبن فعجن حجراً وصنع منه ذلك، وآثار وصيّ محمّدﷺ في الأرض كثيرة لا تحصى.

ثمّ سليمانعليه السلام نبيّ الله فإن كان قد سأل الله فأعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فمحمّدﷺ عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الأرض فاختار التقلل والقربى[2] وآتاه الله الكوثر والشفاعة، وهي أعظم من ملك الدنيا سبعين مرّة، ووعده الله

---

١ ـ الجبل، ب.

٢ ـ والقوت، خ.

المقام المحمود الذي يغبطه به الأوّلون والآخرون، وسار في ليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى سدرة المنتهى، وسخّر له الريح حتّى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أهل الكهف، وسخّرت له الجنّ وآمنت به منقادة مطيعة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ﴾[١] وقد قبض صلى الله عليه وآله على حلق جنّي فخنقه[٢] وأمّا محاربة وصيّه مع الجنّ وقتله ايّاهم فمعروفة، وكذلك اتيانهم إليه وإلى أولاده المعصومين عليهم السلام لأخذ العلم منهم مشهورة.

وإن كان سليمان عليه السلام سخّرهم لأبنية الصنايع[٣] واستنباط (القنى)[٤] ما عجز عنه جميع الناس، فمحمّد صلى الله عليه وآله لم يحتج إلى هذه الأشياء فلو أراد ذلك منهم لفعلوا، على أنّ مؤمني الجنّ يخدمون الأئمّة، وأنّهم عليهم السلام كانوا يبعثونهم في الأمور التي يريدونها بسرعة، وقد سخّر الله الملائكة المقرّبين لمحمّد وأهل بيته وذريته الطاهرين، فقد كانوا ينصرون محمّداً صلى الله عليه وآله ويقاتلون بين يديه كفاحاً[٥] ويدفعون عنه، وكذلك كانوا مع عليّ بن أبي طالب ويكونون مع بقيّة آل محمّد عليهم السلام.

إن كان سليمان عليه السلام يفهم كلام الطير ومنطقها فكذلك نبيّنا صلى الله عليه وآله كان يفهم منطق الطير فقد كان عليه السلام في بريّة فرأى طيراً أعمى على صخرة، فروى من كان معه أنّه قال: يا ربّ إنّني جائع ولا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقع جرادة على منقاره فأكلها، وكذلك فهم منطقها أهل بيته.

ثمّ عيسى عليه السلام روح الله وكلمته، فلئن وصفه الله تعالى وقال في حقّه: ﴿وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٦]

---

١ ـ الاحقاف: ٢٩.

٢ ـ خَنَقَه: عصر حلقه حتّى مات.

٣ ـ للأبنية والصنائع، ب.

٤ ـ القنى جمع القناة: ما يحضر في الأرض يجري فيه الماء، وفي نسخة: استنباط العين.

٥ ـ كفح فلاناً: لقيه مواجهة ، ويقال: فلان يكافح الأمور ، إذا باشرها بنفسه.

٦ ـ آل عمران: ٤٥.

فقد أوتي رسولنا وأهل بيته وعترته أكثر من ذلك، فهم وسيلة آدم ودعوة ابراهيم وبشرى عيسى وإن قُدِرَ عيسى عليه السلام أن يخلق من الطين كهيئة الطير فيجعلها الله طيراً، فإنّ الله أحيى الموتى لمحمّد ولعترته وإن كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله فكذلك كانوا عليهم السلام ـ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

**وقد أورد الشيخ السعيد سعيد بن هبة الله الراوندي: في كتاب الخرائج والجرائح (مثله).**[1]

**أقول:** ولنذكر جملة ممّا يتضمّن موازاتهم عليهم السلام لكافّة الأنبياء في المعجزات وغيرها مضافاً إلى ما أسلفناه، فنقول وبالله التوفيق.

**منها:** إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أعلم الملائكة بقوله: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[2] علّم آدم الأسماء كلّها، فكان علم آدم بها في الحال التي نفخ فيه الروح معجزة له، فكذلك نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله لمّا ادّعى النبوّة وذكر أقاصيص الأنبياء المتقدّمين وأممهم المتقدّمين على ما كتب الله من غير تعلم ومدارسة كان ذلك معجزة له.

**ومنها:** إنّ آدم لمّا مرض قال لشيث: إنّ ربيّ عهد إلّي أن أجعلك وصيّي وخازن ما استودعني،هذا كتاب الوصيّة تحت رأسي، فإذا متّ فخذه، وفيه اثرة العلم واسم الأعظم، وفيه جميع ما تحتاج إليه من أمر دينك، وتلك الصحيفة نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة، فلمّا توفّي آدم شدّها شيث في وسطه، فقال له جبرئيل: من مثلك يا شيث؟ لقد خصّك الله بأمر جليل، وأعطاك سروراً من كرامته، وألبسك لباس عافيته.[3]

وكان شيث بعد وفاة أبيه يعلم الأسماء وجميع لغات الملائكة فكان ذلك

---

١ ـ الخرائج: ٢/ ٩٠٤ ـ ٩٢١؛ عنه البحار: ١٧/ ٢٥٠ ـ ٢٥٩.

٢ ـ البقرة: ٣٠.

٣ ـ بحارالأنوار: ١١/ ٢٦٣ ضمن ح ١١.

معجزا له فكذلك علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بجميع اللغات كلّها، وكذا الحسن بعد أبيه، وكذا الحسين علم جميع لغات الثقلين والملائكة أيضاً، ومنطق الطير، وصوت جميع الحيوانات بعد الحسن، وكذا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم ما كانوا يجهلون شيئاً منها، وكان ذلك معجزة لهم باهرة.

ومنها: إنّ شيث غسّل أباه وجبرئيل عليه السلام يعينه، وكذلك غسل عليّ محمّداً وجبرئيل يعينه.

ومنها: إنّ آدم لمّا دُفن هبط قابيل من الجبل الذي كان هارباً إليه من أبيه، وقال لشيث: لئن تكلّمت بشيء ممّا عهد إليك أبوك لأقتلنّك كما قتلت أخاك، فكان الأمر والنهي في الظاهر إلى قابيل، فكان شيث يثبت المعالم ويحفظ الدين إلى ان أهلك الله قابيل، ووكّل الأمر إلى ابنه، فكان شيث يداريه، فلمّا هلك ابن قابيل قام ابنه مقامه، وكان آدم أوصى إلى شيث جميع ذلك، وبشّره أيضاً بنوح النبيّ عليه السلام وإنّهم يغرقون في طوفانه، وكذلك كان بعد محمّد صلى الله عليه وآله استولى الأوّل على عليّ عليه السلام وقام بالأمر ظاهراً، ثمّ سلّم الأمر إلى صاحبه، ثمّ أخذ ثالث القوم الأمر، ثمّ عاد إلى عليّ عليه السلام بعده، ظلمات بعضها فوق بعض إلى مهديّ( ان يظهر ) آل محمّد عليهم السلام فيطهّر الأرض من الأعداء.

ومنها: ما روي عن الباقر عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى آدم إنّي متوفّيك فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي، فإنّي أحبّ أن لا تخلو الأرض من عالم يقضي بحكمي أجعله على خلقي حجّة، فجمع آدم ولده وقال: أمرني ربّي أن أوصي إلى هبة الله، وإنّ الله اختاره لي ولكم بعدي، فاسمعوا له وأطيعوه، فقالوا له: نسمع له ونطيع أمره، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير.[1]

ومنها: إنّ إدريس النبيّ فإنّه عليه السلام تنحّى عن القرية التي كان فيها وأهلها يبعثون،

---

١ ـ القصص للراوندي: ٢١ ح ٤٠؛ عنه البحار: ٢٦٤/١١ ح ١٤، وأخرجه في ج ٦٠/٢٣ ح ٢ عن العيّاشي.

وأخبرهم بأنّ الله عزّ وجلّ يحبس عن أهلهم المطر بدعائه، وأوى إلى الكهف، ووكّل الله به ملكاً يأتيه بطعامه كلّ مساء، فمكثوا بعده عشرين سنة لم يمطر عليهم قطرة، فلمّا أجهدوا تابوا إلى الله، فأمره الله أن يرجع إليهم، فكذلك مهديّ آل محمّدﷺ لمّا عاب أهل الأرض خرج من بينهم وغاب عنهم، فأمّا إذا اشتدّ عليهم الزمان وغلب أشرار الناس وملأ الأرض ظلماً رجع إليهم.[١]

ومنها: إنّ إدريس لمّا رجع إلى قريته وعرفته العجوزة التي مات ابنها جزعاً على قوته فأحيا الله الغلام ببركة إدريس نادت العجوزة: يا أهل القرية هذا إدريس فخرج إلى تلّ وقعد عليه، واجتمع إليه أصحابه الذين تفرّقوا بعده فبلغ ملك القرية فبعث إلى التلّ أربعين نفراً يأتوه بإدريسؑ فعنّفوه، فدعا عليهم فماتوا، فبعث الملك خمسمائة رجل فقال لهم إدريس: أنظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له: ارحم وادع لنا أن نمطر فقد مُتنا جوعاً فقال: حتّى يأتي الجبّار متواضعاً لِلّهِ حافياً، فأتاه أهل القرية خاضعين تائبين فسأل الله فأظلّتهم سحابة وهطلت.[٢]

كذلك إذا ظهر المهديؑ بمكّة ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ونادى جبرئيل واجتمع عليه أصحابه من الآفاق، وبعث السفياني أكثر من عشرين ألف رجلاً يقولون: لا حاجة لنا إلى بني عليّ، فإذا بلغوا إلى البيداء خسف الله بهم الأرض، ولا يبقى منهم أحد إلّا رجلان: منذر ومبشّر، ينصرف أحدهما إلى السفياني والآخر يخرج إلى مكّة، وقد صار قفاهما إلى موضع وجههما يخبران الناس بحال عسكر السفياني.[٣]

كذلك لمّا هاجر رسول اللهﷺ من مكّة من أذى قومه دعا عليهم فعمّهم الجدب سنين، فخضعوا وسألوا أن يدعو فدعى الله واستسقى فمطروا، وكذا مرّة

---

١ ـ كمال الدين: ١٢٧/١ ح ١؛ عنه البحار: ٢٧١/١١ ح ٢.

٢ ـ القصص للراوندي: ٣٨ ح ١.

٣ ـ بحارالأنوار: ٣٤٢/٥٢.

أخرى لمّا شكوا عنده صلى الله عليه وآله احتباس المطر فدعا فمطروا من الجمعة إلى الجمعة حتّى سألوه أن يقلّ.

ومنها: إنّه كان ابراهيم عليه السلام مضيافاً فنزل عليه يوماً قوم ولم يكن عنده شيء فقال: إن أخذت خشب الدار وبعته من النجّار فإنّه ينحته صنماً ووثناً فلم يفعل وخرج بعد أن أنزلهم في دار الضيافة ومعه إزار إلى موضع، وصلّى ركعتين، فلمّا فرغ ولم يجد الازار علم أنّ الله هيّأ أسبابه، فلمّا دخل داره رأى سارة تطبخ شيئاً، فقال لها: أنّى لك هذا؟ قالت: هذاالذي بعثته على يد الرجل، وكان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلّى فيه ابراهيم عليه السلام ويجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك أيضاً، ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرّمل جاورساً مقشّراً، والحجارة المدورّة شلجماً والمستطيلة جزراً.(١)

قد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مثل ذلك، وقد تقدّم في معجزاتهم عليهم السلام.

ومنها: إنّ ابراهيم عليه السلام ألقي في النار فصارت عليه برداً وسلاماً، فقد كان موسى بن جعفر عليه السلام قاعداً في النار بثيابه فلم تحرقه.(٢)

ومنها: إنّ ابراهيم عليه السلام لمّا قال: «إنّي ذاهبٌ إلى ربّي قاصداً إلى بيت المقدس من سلطان نمرود» جعل سارة في تابوت لئلّا يراها أحد لغيرته فمرّ بعشّار في سلطان رجل من القبط، فقال: لا أخلّيك حتّى تفتح التابوت ففتحه عنها وكانت موصوفة بالجمال فرفع الخبر إلى الملك فقال: احملوه والتابوت معه.

فلمّا دخلوا على الملك قال لإبراهيم عليه السلام: افتحه. فقال: فيه حرمتي وأنا أعطيك جميع ما معي ولا أفتحه، فأبى إلّا فتحه، فلمّا رآها مدّ يده إليها، فقال ابراهيم: اللهمّ احبس يده فشلّت، فسأل ابراهيم عليه السلام أن يدعو له فقال: بشرط أن لا تمدّها مرّة

---

١ ـ الخرائج: ٩٢٨/٢؛ عنه البحار: ١١/١٢ ح٢٨، وج ٢١٩/٦٦ ح ٤.

٢ ـ الخرائج: ٣٠٨/١ ح ٢؛ عنه البحار: ٢٥١/٤٧ ح ٢٢، وج ٦٧/٤٨ ح ٨٩.

أخرى فقال: لا أفعل، فدعا فصلحت، ثمّ قال الملك: عندي جارية يليق بكم صالحة بكر فأتي بهاجر ووهبها لسارة.[١]

مثل ذلك كان للحسين عليه السلام مع فرعون هذه الأمّة، فإنّه مدّ يده ليضرب يده على وجهه لفظاظته فيبست، فتفزّع إليه ليدعو ربّه فيردّ إليه يده، فدعا فصلحت، ولم يعتذر كاعتذار الملك القبطي.

ومنها: إن ابراهيم لمّا خلّف اسماعيل عليه السلام وأمّه هاجر بمكّة بإذن الله فعطش اسماعيل عليه السلام ولم يكن بمكّة ماء ظاهر على وجه الأرض، وطلبت أمّه الماء فلم تجد، ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم[٢]، كذلك لمّا وُلد عيسى بن مريم جعل الله لهما سرياً أي عيناً تنبع [٣] وقد أنبع الله الماء لمحمّد ولأكثر الأئمّة عليهم السلام في زمان بعد زمان في مواضع مختلفة.

وإنّ الرضا عليه السلام من ولده دعا في خراسان فليّن الله عزّ وجلّ له جبلاً يؤخذ منه القدور وغيرها،احتاج الرضا عليه السلام هناك إلى الطهور فمسّ بيده الأرض فنبع له عين، وكلاهما معروف، وآثارهم في الأرض أكثر من أن تحصى.

منها: بئر عبّادان، فإنّ المخالف والمؤالف يروي أنّه من قال عندها: بحقّ عليّ يفور الماء من قعرها إلى رأسها ولا يفور بذكر غيره وبحقّ غيره.

ومنها: إنّ سور حلب من أصلب الحجارة فضربه مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسيفه فأثره من فوقه إلى الأرض ظاهر.

ومنها: إنّه عليه السلام لمّا خرج إلى صفّين فكان بينه وبين دمشق مائة فرسخ أو أكثر وقد نزل ببريّة فكان يصلّي فيها، فلمّا فرغ ورفع رأسه من سجدة الشكر قال: أسمع

---

١ ـ الكافي: ٨/ ٣٧٠ ح ٥٦٠؛ عنه البحار: ١٢/ ٤٦.

٢ ـ القصص للراوندي: ٥٩ ح ١٣؛ عنه البحار: ١٢/ ١٠٦ ح ١٩.

٣ ـ بحار الانوار: ١١/ ٨٧ ح ١١.

صوتاً يعرف البريّة[١] لمعاوية من دمشق فكتبوا التاريخ فكان كما قال، وقد بني هناك مشهد يقال له: مشهد البوق.[٢]

ومنها: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يمشي يوماً بين نخلات ومعه عليّ عليه السلام فنادت نخلة إلى نخلة: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا وصيّه فسمّيت الصيحانيّة.[٣]

وكذلك أكثر حجج الله من أولاده عليهم السلام مرّوا مع قوم على الشجر اليابس فدعوا فأروق وأثمر[٤] وقد مضى ذكر كثير من استجابة دعواتهم كدعاء موسى بن جعفر عليه السلام على ابن أخيه عليّ بن اسماعيل وغير ذلك.

ومنها ما روي عن الباقر عليه السلام إنّ ذاالقرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله فناصحه، وسخّر له السحاب ورتب له الأسباب، وبسط له في النور، فكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار.[٥]

كذلك الأئمّة الهدى كلّهم سخّر الله لهم السحاب فكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لمصالح المسلمين ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي، ولذلك سمّي صاحب المرأى والمسمع، وله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، ويسمع من بعيد كما يسمعه من قريب، وانّه يسيح في الدنيا كلّها، وتطوى له الأرض مرّة، فيدفع البلايا والرزايا عن البلاد والعباد شرقاً وغرباً.

ومنها: إنّ يعقوب إن صبر على فراق ولده حتّى كاد أن يكون حرضاً[٦] من

---

١ ـ في البحار: أسمع صوت بوق التبريز، وقال المجلسي رحمه الله: المراد منه البوق الذي ينفخ فيه لخروج العسكر إلى الغزو.

٢ ـ البحار: ٢٥٦/١٧ و٢٥٧.

٣ ـ الخرائج: ٩٢٧/٢؛ عنه البحار: ٣٦٥/١٧.

٤ ـ بحارالانوار: ٣٦٦/١٧ ح ١٠.

٥ ـ القصص للراوندي: ١٢١ ح ٢٢؛ عنه البحار: ١٩٤/١٢ ح ١٨.

٦ ـ أي مشرفاً على الموت.

الحزن، فقد فجع محمّد ﷺ بابن كان له وحده فصبر، ووجدُ يعقوب وجد فراق، وحزن محمّد على قرّة عينه كان بوفاته، وكان يعقوب عليه السلام فقد ابناً واحداً من بينه ولم يتيقّن وفاته، وإن أوتي يوسف شطر الحسن، فقد وصف جمال رسولنا فقيل: إذا رأيته رأيته كالشمس الطالعة.

وإن ابتلي يوسف بالغربة وامتحن بالفُرقة فمحمّد ﷺ فارق وطنه من أذى المشركين، ووقف على الثنيّة[1] وحوّل وجهه إلى مكّة فقال: إنّي أعلم أنّك أحبّ البقاع إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت، فلمّا بلغ الجحفة أنزل الله تعالى عليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[2]. [3]

ومنها: ما روي عن الصادق عليه السلام: إنّ أعرابياً اشترى من يوسف عليه السلام طعاماً فقال: إذا مررت بوادي كذا فناد: يا يعقوب يا يعقوب، فإنّه يخرج إليك شيخ وسيم فقل: إنّي رأيت بمصر رجلاً يقرئك السلام ويقول: إنّ وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع، فلمّا بلّغه الأعرابي خرّ يعقوب مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: هل لك من حاجة؟ قال: لي ابنة عمّ وهي زوجتي لم تلد، فدعا له فرزق منها أربعة أبطن، في كلّ بطن إثنان.[4]

ومثل ذلك مرويّ عن الائمّة الهدى لكثير من الناس لمّا سألوه منهم ذلك، وقد تقدّم في معجزاتهم عليهم السلام.

ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً من بقيّة عاد أدرك فرعون يوسف، فأجاره ومنعه، والعادي يحدّثه بالصدق، وكان يوسف صدّيقاً، فلمّا قدم يعقوب

---

١ ـ الثنية: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة إليه.

٢ ـ قصص: ٨٥.

٣ ـ بحارالأنوار: ٢٥٣/١٧.

٤ ـ كمال الدين: ١٤١/١ ح٩؛ عنه البحار: ٢٨٥/١٢.

أكرمه الجار ليوسف، فقال: يا يعقوب كم أتى عليك؟ قال: مائة وعشرون، فقال العادي: كذب، فسكت يعقوب وشقّ ذلك على فرعون، فقال مرّة أخرى: يا يعقوب كم أتى عليك؟ قال يعقوب: عشرون ومائة سنة، فقال العادي: كذب، فقال يعقوب: «اللهمّ إن كذب فاطرح لحيته» فسقطت لحيته على صدره فبقي واجماً[١] فقال فرعون: دعوت على من آجرته، أدع ربّك ليردّها عليه، فدعا له يعقوب فردّها عليه، وكان العادي رأى ابراهيم فلمّا رأى يعقوب ظنّه ابراهيم عليه السلام.[٢]

قد جرى من خارجيّ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثل ذلك، فإنّه عليه السلام قسّم المال فقال الخارجي: ما قسمت بالعدل، فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي، فبكى وتضرّع وسأله أن يدعو الله له حتّى يردّها عليه، فدعا فصار كما كان.

ومنها: ما روي عن الصادق عليه السلام: إنّ موسى بن عمران عليه السلام ما خرج حتّى خرج ثمانون[٣] كذّاباً[٤] وفي القائم منّا شبه من موسى بن عمران، وهو خفاء مولده وغيبته عن قومه، وفيه شبه من يوسف قيل: كانَك تذكر خبره أو غيبته؟ قال: وما ينكر هؤلاء الذين هم أشباه الخنازير من ذلك، إنّ إخوته وهم أسباط لم يعرفوه حتّى قال لهم: «أنا يوسف» فما ينكر أن يسير القائم في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله أن يعرّفهم بنفسه.

ومنها: إنّ الخضر عليه السلام كثير من الناس يرونه في الطواف حول الكعبة بمكّة، وفي البراري يرشد ضالّاً، وفي البحار عند غرق السفن فيحفظها، والناس لا يعرفونه في الحال، فإذا خرج وغاب علموا بأمارات أنّه كان الخضر عليه السلام. وكذلك

---

١ ـ وَجَمَ: سكت على غيظ.

٢ ـ القصص للراوندي: ١٣٧ ح ١٤٥؛ عنه البحار: ٢٩٨/١٢، وأورده في الخرائج: ٩٣٢/٢.

٣ ـ خمسون، ب.

٤ ـ كمال الدين: ١٤٧/١ ضمن ح ١٣؛ عنه البحار: ٣٨/١٣ ضمن ح ٩.

صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ قد رآه كثير من الناس في زمان بعد زمان وفي بقاع مختلفة عند وقوع هلاك على جماعة من المسلمين، فرأوه على صفاته وهم لايعرفونه، فإذا دفع هؤلاء القوم الذين استولوا على هؤلاء المؤمنين وأرادوا اهلاكهم إمّا بالقتل أو بالتشريد والهزيمة، أو على وجه من الوجوه لهؤلاء الظلمة ـ وذلك أكثر من أن ينطوي عليه كتاب كبير ـ علموا أنّه لم يكن إلّا مهديّ آل محمّدﷺ وأنّ هيأته وصفاته معلومة فيقطع بها على أنّه هو، وهذا نوع من المعجزات، وله عليه السلام من الأنبياء المتقدّمين نظائر على ما أشرنا إليه في المجلّد الرّابع من الكتاب وغيره كما يأتي إن شاء الله عزّوجلّ.[1]

ومنها: إنّ فرعون لمّا كان يسمع أنّ هلاكه وهلاك قومه يكون على يدي رجل من بني إسرائيل قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود ولم يصل إلى قتل من يهلكه ويهلك قومه.

كذلك بنو أميّة وبنوا العبّاس فلمّا سمعوا زوال ملكهم على يد القائم من آل محمّدﷺ وضعوا سيوفهم في قتل أولاد أهل البيت، يهلكونهم بأنواع العذاب، ويأبي الله يكشف أمره لواحد من الظلمة.[2]

أنّه يعين الشيعة شرقاً وغرباً ويحفظهم سيّما في طريق سرّ من رأى، فإنّ المخالفين حولها يتعصّبون ويؤذون الزوّار، وهو عليه السلام يدفع شرّهم بالهيبة مرّة، وبالسوط أخرى، وبالسيف مرّة، كما كان موسى عليه السلام يدفع القبط عن بني إسرائيل سرّاً وعلانية.

وقد قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء عليهم السلام فسنّة من نوح وهو طول قيام دولته وبطؤ هلاك أعدائه، وسنّة من موسى عليه السلام كما كان خائفاً

---

١ ـ الخرائج: ٩٣٤/٢.

٢ ـ بحارالأنوار: ٢٢٠/٥١ ضمن ح٩.

يترقّب، وسنّة من عيسى عليه السلام أنّه يقول فيه ما يقال في عيسى، وسنّة من يوسف عليه السلام الستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يهتدي بهداه ويسير بسيرته ويخرج بالسيف، وسنّة من داود و هوحكمه بالإلهام.[١]

ومنها: ما روي عن الباقر عليه السلام: إنّ موسى بن عمران لمّا انتهى ببني إسرائيل إلى الأرض المقدّسة قال لهم: ادخلوا فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة، وكانوا إذا مشوا[٢] نادى منادٍ بهم: أمسيتم الرحيل الرحيل! حتّى إذا انتهوا إلى مقدار ما أرادوا من السير أمر الله الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه.[٣]

فكذلك إنّ الله قد طوى الأرض لأئمّة الهدى عليهم السلام في أوقات مختلفة، فكم من رجال من الحاجّ كانوا يضلّون في البادية في هذه الغيبة فأنقذهم الله من الهلاك بمهديّ الزمان فأرشدهم وإنّ كتبنا مشحونة بأنّ كثيراً منهم انقطعوا من القافلة أيّاماً ويئسوا من الحياة فإذا بصاحب الأمر أخذ بأيديهم وأطعمهم وسقاهم، وبعث معهم من يطوي لهم الأرض فيوصلهم إلى العمران في أسرع زمان كما تقدّم.[٤]

ومنها: ما روي أنّ موسى بن عمران كان مبتلىً بابن عمّه قارون، كما أنّ القائم المهدي عليه السلام كان مبتلىً بعمّه جعفر الكذّاب، وإنّ الله تعالى دفع معرّته[٥] عن المهدي عليه السلام وجعل كلمته العليا وأخافه من المهدي عليه السلام، فإنّه لمّا توفّي الحسن بن

---

١ ـ بحارالأنوار: ٢٢٤/٥١؛ أورده في الخرائج: ٩٣٦/٢، وروى نحوه في الإمامة والتبصرة: ٩٣، ح ٨٤؛ وكمال الدين، ١٥٢، ح ١٦، و ص ٢٥٠، ح ٤٦.

٢ ـ أمسوا، خ.

٣ ـ رواه الراوندي رحمه الله في قصص الأنبياء، ح ١٧١، ١٩٩؛ عنه البحار: ١٧٧/١٣، ح ٦.

٤ ـ الخرائج: ٩٣٧/٢.

٥ ـ المعرّة: الأذى، المكروه.

عليّ العسكري عليه السلام اجتمع أصحابه للصلاة عليه في داره، فجاء جعفر الكذّاب ليصلّي عليه والشيعة حضور إذا هم بفتى قد جاء، وأخذ بذيله وأبعده من عند أبيه، صلّى عليه وائتمّ الناس به، وبقي جعفر الكذّاب مبهوتاً متحيّراً لا يتكلّم، فلمّا فرغ عليه السلام من الصلاة خرج من بين القوم وغاب، فلا يدرى من أيّ وجه خرج.[١]

ومنها: إنّ قارون أعطى امرأة لها جمال مائة ألف درهم على أن تقوم على رأس بني إسرائيل فتقول: إنّ موسى عليه السلام دعاني إلى نفسه، فقامت عليهم، وفيهم موسى عليه السلام وقارون في زينته، فقامت وقالت: يا موسى إنّ قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقوم في بني إسرائيل وأقول لهم: إنّك دعوتني إلى نفسك، معاذ الله.[٢]

فكذلك بنوالعبّاس كانوا يسلّمون أئمّة الهدى من آل محمّد إلى شرّ الخليقة من خدمهم ليهلكهم ويؤذيهم ويلطّخهم[٣] بالعيوب والأكاذيب، فإذا الموكّل بهم يصير خير الناس ويشهد بطهارة أئمّة الهدى ويؤمن بهم، ويبرأ من بني العبّاس إلّا خبيث الأصل دعيّا.

ومنها: إنّ موسى لمّا تأذّى من قارون وكان قد خرج في زينته، قال للأرض: خذيه، فأخذته وابتلعته، وأنّه يتلجلج[٤] كما قال الله تعالى ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾[٥].[٦]

كذلك سراقة بن مالك قصد هلاك محمّد صلى الله عليه وآله أو أسره على غرّة، وكان مقبلاً

---

١ ـ رواه مفصّلاً في كمال الدين: ٤٧٥/٢؛ عنه البحار: ٣٣٢/٥٠، ح ٤، و ج ٦٧/٥٢، ح ٥٣.

٢ ـ القصص للراوندي: ١٣١ ح ٣٩؛ عنه البحار: ٢٥٤/١٣.

٣ ـ لطخه بكذا: لوّثه به.

٤ ـ لجلج فلان: تردّد في كلامه.

٥ ـ القصص: ٨١.

٦ ـ بحارالأنوار: ٢٥١/١٣ و ٢٥٤.

إلى المدينة فأخذت الأرض قوائم فرسه وساخت فيها، فقال: يا محمّد الأمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أرض خلّيه فظفر فرسه منها.[١]

ومنها: إنّ داود عليه السلام بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه.[٢] ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله قام إلى الصلاة فسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدّة البكاء، وقد آمنه الله من عقابه، فأراد أن يتخشّع لربّه، وقام على أطراف أصابع رجليه عشر سنين حتّى تورّمت قدماه، واصفرّ وجهه من قيام الليل، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾[٣] وكان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً، وكذلك كانت غشيات مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّه في مقاماته عليه السلام.[٤]

ومنها: ما روي أنّ يحيى بن زكريّا أوتي الحكم صبيّاً، وكان يبكي من غير ذنب، ويواصل الصوم، ولم يتزوّج، وإنّما اختار نبيّنا صلى الله عليه وآله التزويج، لأنّه كان قدوة في فعله وقوله عليه السلام والنكاح ممّا أمر الله به آدم عليه السلام للتناسل.

ومنها: إنّه كان لسليمان من النساء والجواري ما لا يحصى، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تناكحوا تكثروا، فإنّي أباهي بكم الأمم، وقال: مباضعتك أهلك صدقة، فقيل: يا رسول الله نأتي شهوتنا ونفرح أفنوجر؟ فقال: أرأيت لو جعلتها في باطل أفكنت تأثم؟ قال: نعم، قال: أفتحاسبون بالشرّ ولا تحاسبون بالخير؟ وقد علم الله أن يكون له ذرّيّة طيّبة باقية إلى يوم القيامة.[٥]

---

١ ـ بحارالأنوار: ٣٨٧/١٧، وج٦١/١٨؛ وأورده في الخرائج: ٩٤٠/٢.

٢ ـ بحارالأنوار: ٢٨٧/١٧.

٣ ـ طه: ١ ـ ٣.

٤ ـ بحارالأنوار: ٢٨٧/١٧.

٥ ـ بحارالأنوار: ٢٥٩/١٧.

ومنها: ما روي عن الصادق عليه السلام: أنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار، فطرحه في الجبّ وطرح معه السباع لتأكله، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبغ، فخرج فانتهى به الضبع إلى ذلك الجبّ، فأدلى [1] إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره.[2]

كذلك كان موسى بن جعفر عليه السلام محبوساً ببغداد عند شرّ الناس من موالي بني العبّاس، فطرحه في الموضع الذي فيه السباع الجياع، فلمّا أصبحوا لم يشكّوا أنّه لم يبق من موسى بن جعفر عليه السلام إلّا العظام، فوجدوه قائماً يصلّي في ذلك الموضع والأُسود حوله كالسنانير، ولا يخفى أنّ السباع كلّها تذلّ لآل محمّد المعصومين وتنتهي إلى أوامرهم.

فإنّ الباقر عليه السلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمّد أخذه وإهلاكه، وكان متوارياً، فخرج في ظلمة الليل هارباً، وقد أقعدوا على كلّ طريق جماعة، ليأخذوه إذا ما خرج في خفية، فلمّا وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً، فجاء أسد فمنعه من أن يسلك منها، فسلك جانباً آخر، فمنعه منه أيضاً، وكأنّه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه، ومضى الأسد في جانب الكميت إلى أن آمن وتخلّص من الأعداء، وكذلك كان حال السيّد الحميري، دعا له الصادق عليه السلام لمّا هرب عن أبويه، وقد حرّشا السلطان عليه لنصبهما، فدلّه سبع على طريق ونجا منها.[3]

ومنها: ما روي أنّ أصحاب الكهف لمّا فرّوا إلى الله وخرجوا من عند دقيانوس وآوَوْا إلى الغار، ركب الملك مع جماعة خلفهم، فلمّا وصلوا إلى باب الغار، ورآهم نياماً فيه تحيّر ولم يتعرّض لهم بسوء، وانصرفوا مدهوشين.

---

١ ـ قاوى، خ.

٢ ـ بحارالأنوار: ١٤/٣٦٢ ح ٤.

٣ ـ الخرائج: ٢/٩٤١، عنه البحار: ٤٧/٣١٩ حديث ١٠.

فكذلك كان صاحب الأمر عليه السلام بعد أبيه ودفنه، خرج جعفر الكذّاب إلى بني العبّاس وانهى خبره إليهم، فبعثوا عسكراً إلى سرّ من رأى ليهجموا داره ويقتلوا من يجدونه فيها ويأتونه برأسه، فلمّا دخلوها وجدوه عليه السلام في آخر السرداب قائماً يصلّي على حصير على الماء، كأنّه بحر لكثرة الماء في السرداب، فصاروا أيضاً مدهوشين ويئسوا من الوصول إليه، فانصرفوا متحيّرين مدهوشين إلى الخليفة فأمرهم بستر ذلك، ثمّ بعثوا مرّة أخرى عسكراً أكثر، فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتّى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم حتّى يصلي العسكر كلّهم، فخرج عليه السلام من السكة التي على باب السرداب ومرّ عليهم، فلمّا غاب، قال الأمير: أنزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت، قال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه.[١]

ومنها: إنّ عيسى عليه السلام لمّا ولد فكان ابن يوم كأنّه ابن شهرين.[٢] كذلك كلّ واحد من الأئمّة المعصومين عليهم السلام: فإذا كان له يوم كان له شهراً، وإذا كان له شهر كان كمن له سنة.[٣]

ومنها: ما روى أنّ عيسى عليه السلام لمّا صار له سبعة أشهر، أقعدته والدته عند المعلّم، فقال له: قل: «بسم الله الرحمن الرّحيم»، قال: بسم الله الرحمن الرّحيم، فقال: قل: أبجد،[٤] قال عيسى عليه السلام: وما أبجد؟ إن كنت تدري وإلاّ فسلني حتّى أفسّره لك، فقال: فسّره لي، فقال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله، هوّز: الهاء هي هول جهنّم، والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنّم،

---

١ ـ الخرائج: ٩٤٢/٢، عنه البحار: ٥٢/٥٢.

٢ ـ عن الباقر عليه السلام، الامالي للصدوق: ٣٩٤.

٣ ـ الخرائج: ٩٤٦/٢.

٤ ـ كذا في معاني الاخبار للصدوق: فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: فهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مؤدب، لا تضربني ان كنت تدري و الافسلني حتى افسّر لك،

حطّى: حطت الذنوب عن المذنبين المستغفرين، كلمن: كلام الله لا مبدّل لكلماته، سعفص: صاعٌ بصاع، والجزء بالجزء، قرشت: قرشهم[١] فحشرهم، فقال المعلّم: أيّتها المرأة لا حاجة له إلى التعلّم.[٢]

كذلك كلّ واحد من حجج الله علمهم من الله، ألاترى أنّ المأمون لمّا أراد أن يزوّج ابنته بمحمّد بن عليّ الرضا التقيﷺ وكان ابن عشر سنين وكان بنوا العبّاس يمنعونه من تزويجه ويقولون: أنّه صبيّ أقعده عند المعلّم، فقال: إنّ علم هؤلاء من عند الله وانّهم لا يحتاجون إلى التعلّم من الناس، فأتوا بيحيى بن أكثم ليسأله عمّا لا يعلمه، فجرى بينها مناظرات بُهت القوم كلّهم[٣] وذلك معروف لا يدفعه مخالف أيضاً.

وقد مرّ في أحواله‌ﷺ في ثالث مجلّدات الكتاب.[٤]

ومنها: ما روي أنّ عيسىﷺ لمّا بلغ سبع سنين أو ثمانياً، جعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخّرون في بيوتهم، وما يتعاطونه في ظهر الغيب، وبجميع أحوالهم، وقد بعثﷺ رجلاً إلى الروم لا يداوي رجلاً إلّا برئ من مرضه، فدخل عليه غلام منخسف الحدقة لم يرشيئا قطّ، فأخذ بندقتين من طين فجعلهما في عينيه، فدعا، فإذا هو يبصر كلّ شيء، فأنزله ملك الروم بأفضل المنازل، فصار طبيب الملك.[٥]

وقد وضع أئمة الهدى من آل محمّدﷺ: أيديهم على وجوه العمى و الكمه ومسحوها على أعينهم، فصاروا بصراء، بل يدخل اليوم العميان ومن به برص

---

١ ـ قرشهم: جمعهم.

٢ ـ المعاني: ٤٥ ح ١، التوحيد: ٢٣٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ٣٩٤ ح ١، عنهما البحار: ٣١٦/٢ حديث ١ و ٢٨٦/١٤ حديث ٨.

٣ ـ الخرائج: ٩٤٧/٢.

٤ ـ الدمعة الساكبة: ٧٨/٨ ط جديد.

٥ ـ القصص للراوندي: ٢٥١ ح ٧، عنه البحار: ٢٥١/١٤ ح ٤٣.

مشاهدهم فيهب الله لهم نور أعينهم ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم.[١]

وهذا معروف ما بين خراسان إلى بغداد، ومن الكوفة إلى الحجاز.

ومنها: ما روي أنّ عيسى عليه السلام مرّ بكربلاء فرأى ظباء فدعاها، فقال: هياهنا لا ماء ولا مرعى، فَلِمَ مقامكنّ فيها؟ قالت: ياروح الله إنّ الله لهمنا أنّ هذه البقعة حرم الحسين عليه السلام، فآوينا إليها، فدعا الله عيسى أن يبقى أثراً يعلم به آل محمّد عليهم السلام: انّ عيسى عليه السلام كان مساعداً لهم في مصيبتهم، فلمّا مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بها جعل يقول: ههنا مناخ ركابهم وههنامهراق دمائهم، فسأله ابن عبّاس عنه فأخبره بقتل الحسين عليه السلام فيها.

أنّ عيسى عليه السلام كان ههنا ودعا، ومن قصّته كيت وكيت، فاطلب بعرات تلك الظباء فإنّها باقية، فوجدوا كثيراً من البعر قدصار مثل الزعفران، وإنّ الظباء نطقت مع محمّد وعترته ـ صلوات الله عليهم ـ في مواضع شتّى، كما تقدّم في معجزاتهم عليهم السلام.[٢]

و منها: إنّ غيبات الأنبياء والأوصياء نوع من المعجزات، لأنّ أعداءهم إذا ما أرادوا هلاكهم في خفية وإيذاءهم وكان هلاكهم في تلك الحال هلاك الدين فإنّهم يغيبون، فإذا علموا أمارات أنّ خوفهم قد زال حضروا، وأنّ سبب غيبتهم خوفهم على أنفسهم، فإن قصر الخوف وقصرت مدّته قصرت مدّة الغيبة، وإن طالت مدّة الخوف طالت الغيبة.

قد كان لإدريس غيبة، ولهود غيبة، ولصالح غيبة، ولإبراهيم غيبتان، وليوسف غيبة، ولموسى غيبة ولعيسى وأوصيائه غيبة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله غيبتان.[٣]

---

١ ـ الخرائج: ٩٤٨/٢.

٢ ـ الخرائج: ٩١٩/٢ عنه البحار: ٢٥٨/١٧.

٣ ـ كمال الدين: ١٢٧/١ ـ ١٥٩.

كذلك لمهديّ آل محمّدﷺ غيبة، فإذا علم زوال خوفه على نفسه ظهر، وقد أخبر بغيبته رسول اللهﷺ ثمّ أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ على بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ عليهم السلام.[١]

وقد روى: عن كلّ واحد منهم جماعة من الثقات، فإذا زال خوفه على نفسه انتشرت رايته وأنطقها الله، تنادي: أخرج يا وليّ الله واقتل أعداء الله، وله سيف مغمّد، فإذا حان أجله اقتلع ذلك السيف من غمده وناداه لا يحلّ أن تقعد يا وليّ الله، قم واقتل أعداء الله.[٢]

منها أنّه كان بعد وفاة موسى ووفاة يوشع، استتر جماعة من الحجج عن الناس، وكانوا يبشّرونهم بداود، أنّه يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، وكان المؤمنون يعلمون أنّه قد وُلد ولا يعرفونه بسيماه، و كان داود حامل الذكر فيما بينهم، كانوا يرونه ويشاهدونه، ويسمعون اسمه ولا يعلمون أنّه هو، فلمّا فصل طالوت بالجنود وتخلّف داود في غنم أبيه، وخرج اخوته مع أبيهم، فاشتدّت الحرب وأصاب الناس جهد، فرجع أبوه وقال لداود: احمل إلى إخوتك طعاماً يتقوّون به على العدوّ، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض، قد رجع كلّ واحد منهم إلى مركزه، فمرّ داودعليه السلام عل حجر، فقال له الحجر بنداء رفيع: يا داود خذني فاقتل بي جالوت، فإنّي إنّما خلقت لقتله، فأخذه ووضعه في مخلاته التي يكون فيها حجارته التي يرمي بها غنمه، فلمّا دخل داود العسكر سمعهم يعظّمون أمر جالوت، فقال لهم: ما تعظّمون من أمره، فوالله لئن عاينته لأقتلنّه، فتحدّثوا بخبره حتّى أدخل على طالوت فقال له: يا فتى ما عندك من القوّة وما جرّبت من نفسك،

---

١ ـ كمال الدين: ١/ ٢٥٧ ـ ٤١٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضاعليه السلام: ١/ ٤٨، عنه البحار: ٥٢/ ٣١١.

قال: قد كان الأسد يعدوا على الشاة من غنمي فأدركه وآخذ برأسه فأفكّ لحييه عنها، وآخذها من فيه، وقد كان الله تعالى قد أوحى إلى طالوت أنّه لا يقتل جالوت إلّا من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعته فلبسها داود عليه السلام فاستوت عليه،

فقال داود عليه السلام: أروني جالوت فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه[1] وتنكّس عن دابّته، فتفرّقت العساكر الكافرة[2] كتفرّق الأحزاب بعد قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن ودّ العامري، فأقام داود عليه السلام في بني إسرائيل نبيّاً يحكم بالإلهام، فكذلك درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماستوت على أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما استوت بعد عليّ عليه السلام على أحد من الائمّة عليهم السلام ولا غيرهم، وكلّهم عليهم السلام قالوا: إنّها تستوي على المهديّ عليه السلام وإنّه يقتل الجواليت والجوابيت والطواغيث، ثمّ إنّه عليه السلام يحكم بالالهام كحكم داود عليه السلام أكثر ما ذكرنا يجرى مجري المعجزات وفيها ما هو معجز.

وأقول: فهذه جملة تتضمن موازاتهم عليهم السلام لكافّة الأنبياء في المعجزات وغيرها، وهي تشهد بلسان ذلق على أنّه لم يظهر الله تبارك وتعالى لنبيّ معجزة إلّا وأظهر لهم نظيرها، أو ما هو أفضل منها، وبه يشهد قول الله تعالى ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[3] وقد أعطاهم الله العظيم من فضله العميم مالا يحصى، كما نطق القرآن الكريم والذكر الحكيم بما لهم من الكرامات والمعجزات الباهرات، بل لا يخفى أنّ كلّ آية منه معجز يعجز عن معارضتها البشر، ولا تستطيع لإدراك أدناها ثواقب الفكر، مضافاً إلى ما اشتمل عليه من الإخبار عن الغيوب والحوادث الآتية على ممّر الأزمان، وعن أفعال القلوب فضلاً عن

---

١ ـ أي شجّه حتّى بلغت الشجة الدماغ.

٢ ـ كمال الدين: ١٥٣ ح١٧، عنه البحار: ٤٤٥/١٣، العيّاشي: ١٣٤/١ ح٤٤، عنه البحار: ٤٥١/١٣ ح١٧ والبرهان: ٢٤٥/٢ ح١٩ ط بيروت.

٣ ـ سوره بقره: ١٠٦.

أعمال اللسان.

أمّا من جهة الأخلاق: فاعلم أنّه لم ير لأحد قطّ ولا سمع صبر كصبر محمّد ﷺ والأئمّة من أهل بيته وعترته عليهم السلام ولا حلم كحلمهم، ولا وفاء كوفائهم، ولا يوجد كرأفتهم ورحمتهم، ولاكزهدهم ونجدتهم، ولاكجودهم وصدق لهجتهم ولاكتواضعهم وكرم عشيرتهم، ولا كعلمهم وحكمتهم، ولا كحفظهم لما سمعوا، ولا كصمتهم إذا صمتوا، ولا كقولهم إذا قالوا، ولا كعجيب مولدهم ومنشأهم، ولا كقلّة تلوّنهم، ولاككثرة علومهم في كلّ فنّ، ولا كدوام طريقتهم، ولاكحسن سيرتهم، ولا كعفوهم وقلّة امتنانهم، ولا كحسن خلقهم، ولا كطهارة مولدهم وطيب محتدهم، ولم يكن أحد منهم بفظّ ولاغليظ ولاضجّار ولافحّاش ولاكذّاب ولامهذار، ولايرى واحد منهم قطّ فارغاً اذكم يكن في عبادة واجتهاد وهداية وجهاد، إمّا يخصف نعلاً لرجل مسكين، أو يخيط ثوباً لأرملة، أو إصلاح ذات بين المسلمين.

فجميع هذه الخصال الحميدة وغيرها من مكارم الأخلاق، ممّا لم نذكره قد بلغت منهم غاية خرقت العادات وصارت من المعجزات، فمايستطيع منافق أو كافر أن يقول فيهم شيئاً ولا شناراً و لاعيباً ولاعاراً، بل يثنى عليهم كلّ لسان من الإنس والجانّ بما فوق مدح المادحين.

وقد خصّهم الله بالثناء عليهم في محكم كتابه المبين حيث قرنهم بنفسه في جملة مواضع من القرآن ومقامات من البيان، ومدحهم إلى أنبيائه المتقدّمين، وباهى بهم الملائكة المقرّبين، إذ لم يقع منهم قطّ عثرة ولا غدرة ولافجرة، وكانت من جميع الناس سواهم سقطات وهفوات، وقد أطبق الثقلان وأهل السموات والأرض على أنّهم كانوا أزهد الناس وأعلمهم وأحلمهم وأشجعهم وأفضلهم، كما لا يخفى على من تتبّع آثارهم واقتفى أخبارهم ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ والحمد لله ربّ العالمين.

# اللمعة الرابعة

## في بيان أنّ دعاء الأنبياء استجيب بـــالتوسّل والإســتشفاع بـــهم

صلوات الله عليهم أجمعين

## المسألة السابعة

في بيان أن دلالة التنبيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

ففي تفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر اليهود تعاندون رسول الله ربّ العالمين، وتأبون الإعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إنّ الله لا يعذّب بها[1] أحداً ولا يزيل عن فاعل هذا[2] عذابه أبداً، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟

قيل: وكيف كان ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا زلّت[3] الخطيئة من آدم عليه السلام وأخرج من الجنّة وعوتب ووبّخ، قال: يا ربّ، إن تبت وأصلحت أتردّني إلى الجنّة؟ قال: بلى.

قال آدم: فكيف أصنع يا ربّ، حتّى أكون تائباً تقبل توبتي؟ فقال الله عزّ وجلّ: تُسبّحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الذين علّمتك أسماءهم وفضّلتك بهم على ملائكتي، وهم محمّد وآله الطيّبون وأصحابه الخيّرون.

فوفّقه الله تعالى، فقال: «يا ربّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني وأنت أرحم الراحمين[4] بحقّ محمّد وآله الطيّبين،

---

١ ـ أي بالتوبة.

٢ ـ المراد من «هذا» العناد.

٣ ـ وقعت، خ.

٤ ـ إنّك أنت أرحم الراحمين، م.

وخيار أصحابه المنتخبين، سبحانك وبحمدك لا اله الاّ أنت، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ، إنّك أنت التواب الرحيم، بحقّ محمّدآله الطيّبين وخيار أصحابه المنتجبين.»

فقال الله تعالى:لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أنّي أنقّى بشرتك فقد تغيّرت وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان، فصم هذه الثلاثة الأيّام التي تستقبلك، فهي أيّام البيض، ينقّى الله في كلّ يوم بعض بشرتك، فصامها فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدمعليه السلام: يا ربّ ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟ فأوحى الله إليه: يا آدم إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد عندي وآله وخيار أصحابه، لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك، قال آدم: يا ربّ عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم إنّ محمّداً لو وزّن به جميع الخلق من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم، وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزّن به جميع آل النبيّين لرجح بهم، وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزّن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لو أحبّ رجل من الكفّارأو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين، لكافاه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثمّ يدخله الله الجنّة، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره، كانوا كفّاراً، لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة.

إنّ[1] رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله

---

١ ـ ولو أنّ. ب.

عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم أجمعين.[١]

وفيه أيضاً: قال الحسين بن عليّ عليه السلام: إنّ الله لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة، جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم عليه السلام وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام تعظيماً له، أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها في الآفاق فسجدوا لآدم إلّا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها، فاستكبر وترفّع وكان بابائه ذلك وتكبّره من الكافرين.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله إنّ آدم عليه السلام لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله عزّ وجلّ: يا آدم أنظر إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام ووقع[٢] نور أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية فرأى اشباحنا.

فقال: ماهذه الأشباح يا ربّ؟ فقال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلايقي

---

١ ـ تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٣٩٠ ح ٢٦٧ ط قديم و٣٠٨ ح ٢٦٧ ط بيروت، عنه البحار: ٢٦/ ٣٣٠ و ١٢ والبرهان: ٤٦٧ ضمن ح ١ ط بيروت.

٢ ـ ورفع، خ.

وبريّاتي، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود[١] في أفعالي، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض[٢] فاطم[٣] أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم[٤] ويشينهم[٥] فشققت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسمي، هؤلاء خيار خليقتي[٦] وكرام بريّتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لأخيّبن بهم آملاً ولأردّ بهم سائلاً، فلذلك حين نزلت منه الخطيئة، دعا الله عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه وغفر له.[٧]

وفيه أيضاً: قال الإمام عليه السلام: فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ تب عليّ واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذُلّها في أعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك، و في النوازل التي تُبهظك؟[٨] قال آدم: يا ربّ، بلى.

---

١ ـ وأنا المحمود الحميد، م.

٢ ـ الأرضين، خ.

٣ ـ فطم الحبل: قطعه.

٤ ـ أي عمّا يصيبهم.

٥ ـ عمّا يعرّهم ويسيئهم، م.

٦ ـ خلقي، خ.

٧ ـ تفسير الامام الحسن العسكري: ٢١٩ ط قديم و١٧٩ ط بيروت، عنه البحار: ١١/١٤٩ ح٢٥ وج٢٦/٣٢٦ ح١٠ وتأويل الآيات: ١/٤٤ ح١٨ و١٩.

٨ ـ الباهظ من الأمور: الشاقّ.

قال الله عزّ وجلّ: فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم ـ خصوصاً، فادعني أُجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك، فقال آدم عليه السلام: يا ربّ يا إلهي، وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدتَ له ملائكتك، وأبحته[1] جنّتك وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرائم ملائكتك.

قال الله عزّ وجلّ: يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فادعني بهم لأُجيبك.

فعند ذلك قال آدم: اللهمّ بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي، فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلاني ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ﴾[2][3].

**وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي،** قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد، قال: حدّثنا الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا الحسين بن سوار، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا شجاع بن الوليد أبوبدر السكوني، قال: حدّثنا سليمان بن

---

١ ـ أسكنة، خ.

٢ ـ البقرة: ٣٧.

٣ ـ تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٢٥ ط قديم و١٨٤ ط بيروت، عنه البحار: ١٩٢/١١، غاية المرام: ١٧٧/٤، تأويل الآيات: ٤٦/١ ح ٢١، والبرهان: ٣٥٨/١ ح ١٢ ط بيروت.

مهران الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا نزلت الخطيئة بآدم واخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ادع ربّك، قال: يا حبيبي جبرئيل ما أدعو، قال: قل: «ربِّ اسألك بحقّ الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ ورحمتني».

فقال له آدم: يا جبرئيل سمّهم لي، قال: قل: «اللهمّ بحقّ محمّد نبيّك وعليّ وصيّ نبيّك وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ ورحمتني».

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه، وذلك قول الله ـ جلّ ذكره ـ ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ﴾ [1] و ما من عبد مكروب يخلص النيّة ويدعو بهنّ إلّا استجاب الله له. [2]

وفي تفسير البرهان، عن تفسير العيّاشي: عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته، فمرّبه النبيّ ﷺ وهو متّكئ على عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام تتلوهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة، فقال الله: يا آدم إيّاك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري.

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم ـ فنظر إليهم بحسد، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها، فرمته الجنّة بأوراقها، فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم ـ غفر الله له، وذلك قوله: ﴿فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ﴾. [3] [4]

---

١ ـ البقرة: ٣٧.

٢ ـ تفسير الفرات: ٥٧، عنه المستدرك: ٥/ ٢٣٨ ح ١٥، والبحار: ٢٦/ ٣٣٣ ح ١٥.

٣ ـ البقرة: ٣٧.

٤ ـ العيّاشي: ٥/ ٢٣٨ ح ١٥، عنه البحار: ١١/ ١٨٧ ح ٣٩، وج ٢٦/ ٣٢٦ ح ٩، وغاية المرام: ٤/ ١٧٦.

وفي كتاب معاني الاخبار، للشيخ الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد[1] بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم ـ صلوات الله عليهم ـ فعرضها على السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم،

فقال الله تعالى للسموات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي، وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، ولهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أعذّبه به أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري.

ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي، جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي؟

فأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها، فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما: ﴿كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لاَ تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ ـ يعني شجرة الحنطة ـ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[2]

---

١ ـ في البرهان: أبومحمّد بكر، راجع رجال النجاشي: ٢٧٧/١٠٩، معجم رجال الحديث: ٣٤٩/٣.

٢ ـ البقرة: ٢٣.

ـ ثمّ ساق الحديث كما مرّ في اللمعة الأولى من هذا النور إلى أن قال ـ:

قالا: ربّنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ، قالا: ربّنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: مكان الظالمين لهم، المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [١] ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾. [٢]

يا آدم ويا حوّا لاتنظرا إلى أنواري وحُججي بعين الحسد، فأهبطكما عن جواري، وأحلّ بكما هواني ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٣] وحملهما على تمنّي منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحُلي والحُلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَ لَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤] قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

---

١ ـ الحجّ: ٢٢.

٢ ـ النساء: ٥٦.

٣ ـ الاعراف: ٢٠ ـ ٢٢.

٤ ـ الاعراف: ٢٢ و ٢٣.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما، جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فُضّل عليكما[١] فجزاؤ كما ما قدعوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتماها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما.

فقالا: اللهمّ إنّا نسئلك بحقّ الأكرمين عليك: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام إلّا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصياءَهم والمخلصين من أممهم؟ فيأبون حملها[٢] ويُشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الذي قد عرف[٣] فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾.[٤][٥]

وفيه أيضاً: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي الفزاري، قال:

---

١ ـ قاله المجلسي رحمه الله: لايتوهّم أنّ آدم عليه السلام صار بتمنّي منزلتهم من الظالمين المدّعين لمنزلتهم على الحقيقة، حتّى يستحقّ بذلك أليم النكال، فإنّ في عدّه من الظالمين في هذا الخبر نوعاً من التجوّز، فإنّ مَن تشبّه بقوم فهو منهم وتشبهه عليه السلام بهم في التمني ومخالفة الأمر الندبي لا في إدعاء المنزلة، ويظهر منها أنّ حمل الأمانة غير حفظها يرشدك إليه قوله عليه السلام فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة.

٢ ـ قوله: «فيأبون حملها» فالمراد بحملها ادعائها بغير حقّ، قال الزجاج: في كلّ من خان الأمانة فقد حملها، و من لم يحمل الأمانة فقد أدّاها، فآدم عليه السلام لم يكن من الحاملين للأمانة على ما ذهب إليه بعض المفسرين و فسّروا الإنسان بآدم عليه السلام . ـ قاله المجلسي (ره) ـ

٣ ـ قال المجلسي (ره):الانسان الذي عرف هو أبوبكر. ـ بحار الانوار: ١٧٥/١١، ذيل الحديث ١٩ ـ

٤ ـ الأحزاب: ٧٢.

٥ ـ المعاني: ١٠٨ ح ١، عنه البحار: ١٧٢/١١ ح ١٩، وج ٣٢٠/٢٦ ح ٢، والبرهان: ٣٤١/١ ط بيروت.

حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: سالته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلّقاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربِّ اسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم.

فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله ﴿فاتمهّن﴾؟ قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام، اثنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت له: يابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ [1] قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى عليه السلام ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ فإنّ الأمانة خلافة الله عزّوجلّ، ليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها الله في صُلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله ﴿ لاٰ يُسْئَلُ عَمّٰا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [2] الحديث. [3]

ورواه في كتاب الخصال: عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي ـ نحوه ـ [4]

---

١ ـ الزخرف: ٢٨.

٢ ـ الانبياء: ٢٣.

٣ ـ المعاني: ١٢٥ ح ١، عنه البحار: ٣٢٣/٢٦، كمال الدين: ٣٥٨/٢ ح ٥٧، عنه البحار: ١٧٧/٢٤ ح ٨.

٤ ـ الخصال: ٣٠٤/١ ح ٨٤، عنه البحار: ٥٣٢/١ ح ١.

**وروى في كتاب المعاني والخصال والأمالي:** عن عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسين الأشقر، قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه.[1]

**وفي كتاب الرّوضة** لشاذان بن جبرئيل القمّي: عن أحمد بن عبدالوهّاب يرفعه باسناده (مثله).[2]

**وفي كتاب معاني الأخبار:** حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمّد، قال: حدّثني أبوسعيد المدايني يرفعه، في قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.[3]

**وروى السيّد** النقيب الجليل جمال العارفين عليّ بن موسى بن طاووس ـ قدّس الله روحه ـ في كتاب اليقين، من كتاب الخصايص العلويّة على جميع البريّة والمأثر العلويّة لسيد الذرّية لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكاتب الإصفهاني النطنزي، فقال ما هذا لفظه: أخبرني عليّ بن ابراهيم القاضي بفرات، قال: أخبرني والدي، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا أبوأحمد الجرجاني القاضي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الدهقان، قال: حدّثنا اسحاق بن إسرائيل، قال: حدّثنا حجّاج عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

---

١ ـ المعاني: ١٢٥ ح١، الخصال: ٢٧٠/١ ح٨، الأمالي للصدوق: ١٣٤ ح٢، عنهما البحار: ١٧٦/١١ ح٢٢، وج٣٢٤/٢٦ ح٤.

٢ ـ الروضة: ١٢٩.

٣ ـ المعاني: ١٢٥ ح٢، عنه البحار: ٣٢٤/٢٦ ح٥، وغاية المرام: ١٧٦/٤ ح٣.

لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس فألهمه الله: الحمد لله ربّ العالمين، فقال له ربّه: يرحمك ربّك، فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا ربّ خلقت خلقاً أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب، ثمّ قال الثانية فلم يجب، ثمّ قال الثالثة فلم يجب.

ثمّ قال الله ـ عزّ وجلّ ـ له: نعم، ولولا هم ما خلقتك، فقال: يا ربّ فأرنيهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش، فقال: يا ربّ من هؤلاء؟

فقال: يا آدم هذا محمّد نبيّ، وهذا عليّ أمير المؤمنين ابن عمّ نبيّ ووصيّه، وهذه فاطمة ابنة نبيّ، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيّ، ثمّ قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك.

فلمّا اقترف الخطيئة قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين لمّا غفرت لي، فغفر الله له بهذا، فهذا الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتما فنقش عليه: محمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين، ويكنّى آدم بأبي محمّد عليه السلام.[1]

وفي كتاب الروضة لشاذان بن جبرئيل: بالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء والأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربي ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال آدم: هذا نبيّ بعد محمّد، فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيّه وأبو ذرّيّته، فلمّا

---

١ ـ اليقين: ١٧٦ الباب الحادي والثلاثون، عنه البحار: ١٧٥/١١ ح ٢٠ وج ٣٢٥/٢٦ ح ٨، وأخرجه في عن مناقب ابن شهر آشوب، وأورده في تأويل الآيات: ٤٧/١ ح ٢٢ عن ابن عباس (مثله).

وقع آدم في الخطيئة، جعل يتوسّل إلى الله تعالى بهم فتاب الله عليه.[١]

وقال السيّد الجليل أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ﷺ في كتاب أمان الاخطار: رويت عن شيخي محمّد بن النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المستنصريّة وكان محافظاً على مقتضى عقيدته فيما رواه النا من الأخبار النبويّة من كتابه الذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب فقال في ترجمة الحسن بن أحمد المحمّدي أبي محمّد العلوي ما هذالفظه:

حدث عن القاضي أبي محمّد الحسن بن عبدالرحمان بن خلّاد الرامهرمزي وأبي عبدالله الغالبيبكر بن أحمد بن مخلّد، روى عنه أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي، انبأنا القاضي أبوالفتح محمّد بن أحمد بن بختيار الواسطي، قال: كتب إلى أبي جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد الهمداني، قال: أخبرنا السيّد أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي، بقراءتي عليه بجرجان، قال: حدّثنا الشريف أبومحمّد الحسن بن أحمد العلوي المحمّدي ببغداد في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وأربعمائة، قال: حدّثنا القاضي أبومحمّد الحسن بن عبدالرحمان بن خلّاد وبكربن أحمد بن مخلّد وأبوعبدالله الغالبي، قالوا: حدّثنا محمّدبن هارون المنصور العبّاسي، قال: حدّثنا أحمد بن شاكر، قال: حدّثنا يحيى بن أكثم القاضي، قال: حدّثنا المأمون، عن عطيّة العوفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح ﷺ أوحى الله إليه أن شقّ الواح الساج، فلمّا شقّها لم يدرما يصنع بها، فهبط جبرئيل ﷺ فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير،

فضرب بيده إلى مسمار منها، فأشرق في يده وأضاء كما يضيءُ الكوكب

---

١ ـ الروضة: عنه البحار: ٢٦/٣٣١ ح١٣.

الدريّ في أفق السماء، فتحيّر من ذلك نوح عليه السلام فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق، فقال: على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله، قال: هذا باسم خير الأوّلين والآخرين محمّد بن عبد الله، اسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمنى،

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمار أخيه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها،

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال: هذا مسمار فاطمة عليها السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيها، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهرو أنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام، فاسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَ حَمَلْنَاهُ عَلىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ﴾ قال النبيّ: الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر [1]، لو لانا ماسارت السفينة بأهلها.[2]

**وفي تفسير الإمام:** قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [3] قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً، ينقطع بعضه من بعض «فأنجيناكم» هناك وأغرقنا فرعون وقومه «وأنتم تنظرون» إليهم وهم يغرقون.

وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي، وأقرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي،

---

١ـ الدسر: المسمار.

٢ـ أمان الأخطار: ١١٨، عنه البحار: ٣٢٨/١١ ح ٤٩، وج ٣٣٢/٢٦ ح ١٤، وج ٢٣٠/٤٤ ح ١٢.

٣ـ البقرة: ٥٠.

وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد، وآله الطيّبين، وقولوا: «اللهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.»

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من فرعون إلّا من خوف الموت؟ و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكمات ومايدرينا ما يحدث من هذه علينا؟

فقال لموسىعليه السلام كالب بن يوحنّا ـ وهو على دابّة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ - يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ قال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى.

فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمّدصلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ بن أبي طالب والطيبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال: اللهمّ بجاههم جوّزني على متن هذ الماء، ثمّ أقحم فرسه فركس على متن الماء، وإذا الماء تحته كأرض ليّنة، حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً.

ثمّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل[1] الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمائه رضى الرحمان المهيمن الخلّاق، فأبوا وقالوا: نحن لا نسير الاّ على الأرض.

فأوحى الله إلى موسىعليه السلام: ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾[2] وقل: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسىعليه السلام: أدخلوها، قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب[3] فيها. فقال الله عزّوجلّ: يا موسى قل: اللهمّ بحق[4] محمّد وآله الطيّبين جفّفها. فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت.

---

١ ـ مُنزل، م.

٢ ـ الشعراء: ٦٣.

٣ ـ رسب الشيء: ثقل وصار إلى أسفل.

٤ ـ بجاه، خ.

فقال موسى: أدخلوها، قالوا: يا نبيّ الله نحن إثنتا عشرة قبيلة، بنوا إثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولانأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة، لأمنّا ما نخافه.

فأمرالله موسىعليه السلام أن يضرب البحر بعددهم إثنتي عشرة ضربة، في إثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا وأمط[1] الماء عنّا، فصار فيه تمام إثني عشر طريقاً وجفّ قرار الأرض بريح الصبا. فقال: أدخلوها، قالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك، لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود[2] من الماء بين هذه السكك، فضرب وقال: اللهمّ بجاه محمّد آله الطيّبين، لمّا جعلت في هذا الماء طبقات[3] واسعة، يرى بعضهم بعضاً، منها، فحدثت طبقات واسعة، يرى بعضهم بعضاً، ثمّ دخلوها.

فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم، فلمّا دخل آخرهم وهمّ بالخروج أوّلهم، أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا وأصحاب موسىعليه السلام ينظرون إليهم، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[4] إليهم.

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ لبني إسرائيل في عهد محمّدصلى الله عليه وآله: فإذا كان الله فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد ودعاء موسىعليه السلام، دعاء تقرّب بهم ﴿إلى الله﴾ أفلا تعلقون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ شاهدتموه الآن؟[5]

---

١ ـ أماط عنّي الأذي: أي أبعده عنّي ونحّاه. (مجمع البحرين).

٢ ـ الطود: الجبل العظيم.

٣ ـ الطبقان: ما عطف من الأبنية، طبقات.

٤ ـ البقرة: ٥٠.

٥ ـ تفسير الامام العسكريعليه السلام: ٢٤٧ ط قديم، وص ٢٠٠ ط بيروت، عنه البحار: ١٣٨/١٣ ح ٥٤، وج ٦/٩٤ ح ٨ والبرهان: ٣٨٤/١ ح ١، تأويل الآيات: ٥٦/١ ح ٣٢.

الشيخ جعفر الدويرسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا ـ صلوات الله عليه ـ قال:

لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق ودعا الله بحقّنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي ابراهيم عليه السلام في النار، دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وانّ موسى عليه السلام لما ضرب طريقا في البحر، دعى الله بحقّنا فجعله يبسا، وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله، دعا الله بحقّنا، فنجّى من القتل، فرفعه إليه.[1]

وذكر الصدوق في الأمالي، في المجلس التاسع ولثلاثين: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول:

أتى يهوديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد لمّا[2] غفرت لي، فغفرها الله تعالى له.

وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق، قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق،فنجّاه الله منه.

وإنّ ابراهيم لمّا ألقي في النار، فال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا

---

١ ـ القصص: ٥٣ ح ٥، عنه البحار: ٦٩/١١ وج ٣٢٥/٢٦ ح ٧.

٢ ـ قال المجلسي رحمه الله: «لمّا»: ايجابيّة بمعنى إلّا أي أسألك في كلّ حال إلّا حال حصول المطلوب، وهو الحال ومبالغة في السؤال.

وإنّ ابراهيم لمّا ألقي في النار، قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسىعليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة، قال: اللهمّ انّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني، فقال الله تعالى: ﴿لاٰ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ﴾[1]

يا يهودي،إنّ موسىعليه السلام لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وينبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوّة، يا يهوديّ.ومن ذرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريمعليه السلام لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه.

وفي كتاب جامع الأخبار: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه (مثله).

ورواه الطبرسي في الإحتجاج: مرسلاً عن معمر بن راشد، عنهعليه السلام (نحوه).[2]

وروى الشيخ السعيد عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزيرحمه الله في تفسيره ـ المسمّى بنور الثقلين ـ عن كتاب المناقب لابن شهر آشوب أنّه قال: وفي حديث أبي حمزة الثمالي، أنّه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدينعليه السلام وقال له: يابن الحسين، أنت الذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي، لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال: بلى، ثكلتك أمّك، قال: عبدالله بن عمر: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين.

قال: فأمر بشدّ عينيه بعصابة وعينيّ بعصابة، ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيّدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي، فقال عليّ بن الحسينعليه السلام أردت البرهان؟ فقال عبدالله بن عمر: أرني أن كنت من الصادقين.

---

١ ـ طه: ٦٨.

٢ ـ أمالي الصدوق: ٢٨٧ ح ٤، جامع الأخبار: ٤٨/٤٤، الاحتجاج: ٤٧، عنهما البحار: ٣١٩/٢٦ ح ١،وأورده في تأويل الآيات: ٤٨/١ و٢٣، والبرهان: ٣٦١/١ ح ١٤ عن ابن بابويه.

العظيم، وهو يقول: لبيّك لبيّك يا وليّ الله. فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيّدي، قال: أنبئنا بالخبر، قال: يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّدﷺ إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتمنّع [1] لقي مالقي آدم من الخطيئة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي ابراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبّ، وما لقي أيّوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى البعث الله يونس، فأوحى الله إليه أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والائمّة الراشدين من صلبه ـ في كلام له ـ قال:

فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظاً، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقم يونس ولا توهن له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي **«لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين»** قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة الراشدين من ولدهﷺ

فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر.

فقال زين العابدينﷺ ارجع أيّها الحوت إلى وكرك، فرجع الحوت واستوى الماء.[2]

**ويؤيّده ما رواه** فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره: معنعناً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّهﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالبﷺ على أهل السموات وأهل الأرض، فقبلوها ما خلا يونس بن متى، فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت، لانكاره ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبﷺ حتّى قبلها.

---

١ ـ في البرهان: تَتَعْتَع في حملها.

٢ ـ المناقب: ١٣٨/٤، عنه البحار: ٤٠١/١٤ ح١٥، وج٣٩/٤٦ و٣٤، نور الثقلين: ٤٤٩/٣ ح١٣٥، والبرهان: ٢٦٢/٨ ح٨.

قال أبويعقوب:[١] فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين لانكاري ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبوعبدالله: فأنكرت الحديث فأعرضته على عبدالله بن سليمان المدني، فقال لي: لا تجزع منه، فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثني عليه، فقال في خطبته: فلولا إنّه كان من المقرّين[٢] للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.

فقام إليه فلان بن فلان وقال: يا أمير المؤمنين إنّا سمعنا الله يقول: فلولا أنّه كان من المسبّحين،فقال: اقعد يا بكّار فلولا إنّه كان من المقرّين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون[٣].

أقول: قد مضى في اللمعة الثالثة من هذا النور في خبر حبّة العرني عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقرّبها من أقرّ وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّبها.[٤]

وكذا في المجلّد الرابع من الكتاب في رواية سعد بن عبدالله عن القائم صلوات الله عليه: إنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها.[٥]

---

١ ـ أبويعقوب هذا وأبوعبدالله الآتي بعد ذلك كانا في الأسناد فحذفا، ووقع الاجمال في المتن والأسناد (هامش ب)

٢ ـ من المقرّبين، خ.

٣ ـ تفسير الفرات: ٢٦٤ ح ١، عنه البحار: ٣٣٣/٢٦ ح ١٦.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٧٥ ح ١، عنه البحار: ٢٨٢/٢٦ ح ٣٤.

٥ ـ الاحتجاج: ٢٧٢/٢، عنه البحار: ٣٣٤/٢٦ ذح ١٦، وج ٨٤/٥٢ ضمن ح ١.

# اللمعة الخامسه

## في تفضيلهم صلوات‌الله عليهم على الملائكة وشهادتهم على ولايتهم وما أنزل في أنّ الملائكة يحبّونهم ويستغفرون لشيعتهم

قال الشيخ أبوجعفر الصدوق رحمه الله في كتاب الإعتقادات: إعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة، لله ـ عزّ وجلّ ـ لمّا قال: لهم ﴿إِنِّي جٰاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قٰالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهٰا مَنْ يُفْسِدُ فِيهٰا وَ يَسْفِكُ الدِّمٰاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ﴾[1] هو تمنّي فيها لمنزلة آدم ولم يتمنّوا إلاّ منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضيلة، قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمٰاءَ كُلَّهٰا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاٰئِكَةِ فَقٰالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمٰاءِ هٰؤُلاٰءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ * قٰالُوا سُبْحٰانَكَ لاٰ عِلْمَ لَنٰا إِلاّٰ مٰا عَلَّمْتَنٰا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قٰالَ يٰا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ فَلَمّٰا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ قٰالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مٰا تُبْدُونَ وَ مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[2]

هذا كلّه[3] يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيّ لهم، لقول الله ـ عزّوجلّ ـ له: ﴿أنبئهم بأسمائهم﴾ وممّا يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ لهم بالسجود لآدم، وقوله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾[4] ولم يأمرهم الله ـ عزّ وجلّ ـ بالسجود إلاّ لمن هو أفضل، وكان سجودهم لله ـ عزّ وجلّ ـ

---

١ ـ البقرة: ٣٠.

٢ ـ البقرة: ٣١ ـ ٣٢.

٣ ـ في المصدر: فهذا

٤ ـ الحجر: ٣٠.

طاعة لآدم وإكراماً لما أودع صلبه من أرواح النبيّ والأئمة[١] صلوات الله عليهم.

وقال النبيّ ﷺ «أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقرّبين وأنا خير البريّة وسيّد ولد آدم».

وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ وَ لاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢]

فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى، وإنّما قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ذلك لأن الناس منهم من كان يعتقد أنّ الرّبوبيّة لعيسىعليه السلام، ويتعبّد له صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم.

فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا الملائكة الرّوحانيّون وهم معصومون، لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يأكلون ولايشربون ولايألمون ولا يسقمون ولايشيبون ولا يهرمون، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح، وعيشهم من نسيم العرش وتلذّذهم بأنواع العلوم،[٣] خلقهم الله بقدرته أنواراً وأرواحاً، كما شاء وأراد، وكلّ صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله وقلنا بتفضيل من فضّلناه عليهم لأن العاقبة التي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة.[٤]

عن الحسين بن الحسن المروزي، عن الأحول بن حوأب، عن عمّار بن زريق،

---

١ ـ في المصدر: الا لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية وطاعة ولآدم إكراماً لما أودع الله في صلبه من النبي والائمة.

٢ ـ النساء: ١٧٠.

٣ ـ في المصدر: وتلذذهم من انواع العلوم.

٤ ـ الاعتقادات الصدوق: ١٠٤ ـ ١٠٦، فيه: لانّ الحالة التي يصيرون إليها من أنواع ما خلق الله أعظم وأفضل من حال الملائكة.

عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض، قال: طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين، نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة ومن أخطأه، أدخله النار، فبشّر الناس عنّي بذلك.[1]

وفيه: عنه أيضاً قال حدّثنا: عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن زيد،[2] عن عمّه الحسين بن زيد، قال: حدّثني شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابربن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾.[3] قال: عليّ عليه السلام.[4]

ثمّ قال فيه أيضاً: وورد في معنى نوره ما روي مرفوعاً عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبيّه إلى يوم القيامة.[5]

وفيه أيضاً: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن أبيه، عن رجاله، عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[6] قال: «البرهان» رسول الله صلى الله عليه وآله و«النور المبين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[7]

---

١ ـ تأويل الآيات: ٦٦٩/٢ ح ٣٠، عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٤.

٢ ـ يزيد، ب.

٣ ـ الحديد: ٢٨.

٤ ـ تأويل الآيات: ٦٦٩/٢ ح ٢٨، عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٢.

٥ ـ تأويل الآيات: ٦٧٠/٢ ح ٣١، عنه البحار: ٣٢٠/٢٣ ح ٣٥.

٦ ـ النساء: ١٧٤.

٧ ـ تأويل الآيات: ١٤٤/١ ح ٢٧، عنه البحار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٦ وج ٣١١/٢٣ ح ١٥، وأخرجه في البرهان: ٢٧٣/٤ ح ١ عن العيّاشي.

وفي تفسير فرات: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[١] قال الحسن: والحسين عليهما السلام

﴿ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ﴾ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

وفيه أيضاً: قال: حدّثني عليّ بن محمّد الزهري معنعناً، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يعني حسناً وحسيناً، قال: ماضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا، ولو لم يقدر على شيء يأكله إلّا الحشيش.[٣]

وفيه أيضاً: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن جابر وقال أبوجعفر عليه السلام: بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ قول الله تعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ ﴾[٤] فهو محمّد صلى الله عليه وآله «كمشكاة» قال: المشكاة هو صدر النبيّ صلى الله عليه وآله[٥] «فيها مصباح» وهو العلم، «المصباح في زجاجة» فزعم أنّا الزجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده، وأمّا قوله «كأنّها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقيّة ولا غربيّة» قال: لا يهوديّة ولا نصرانيّة «يكاد زيتها يضيء .. قال: يكاد ذلك العلم أن يتكلّم فيك قبل أن ينطق به الرجل «ولم تمسسه نارٌ نور على نور» وزعم أنّ قوله: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» قال: هي بيوت الأنبياء، وبيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها.[٦]

---

١ ـ الحديد: ٢٨.

٢ ـ تفسير فرات: ٤٦٨ ح ٢، عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٦.

٣ ـ تفسير فرات: ٤٦٨ ح ٣، عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٦.

٤ ـ النور: ٣٥.

٥ ـ نبيّ الله، خ.

٦ ـ تفسير فرات: ٢٨٢ ح ٣٨٢، عنه البحار: ٣١٢/٢٣ ح ١٩.

وفيه أيضاً: قال: حدّثنا فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[١] قال: المشكاة العلم في صدر النبيّ صلى الله عليه وآله[٢]، «في زجاجة» قال: الزجاجة صدر النبيّ ومن صدر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدر عليّ عليه السلام علّمه النبيّ لعليّ عليه السلام «كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة» قال: نور العلم «لا شرقيّة ولا غربيّة» قال: من ابراهيم خليل الرحمن إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام «لا شرقيّةلا غربيّة» قال: لا يهوديّة ولا نصرانيّة «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نور» قال: يكاد العلم من آل محمّد عليهم السلام يتكلّم بالعلم قبل أن يُسأل عنه.[٣]

• وفيه أيضاً: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن «المصباح» الحسين «في زجاجة»، «كأنّها كوكب درّي» فاطمة كوكب درّي من نساء العالمين، «يوقد من شجرة مباركة زيتونة» ابراهيم الخليل، «لا شرقيّة ولا غربيّة» يعني لا يهوديّة ولا نصرانيّة، «يكاد زيتها يضيء» يكاد العلم ينبع منها.[٤]

**وقال عليّ بن ابراهيم في تفسيره:** حدّثنا عليّ بن الحسين، عن جعفر بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سالت أباجعفر عليه السلام عن قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾[٥] فقال: يا أباخالد، النور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله

---

١ ـ النور: ٣٥.

٢ ـ رسول الله، خ.

٣ ـ تفسير الفرات: ٢٨١ ح ٣٨١، عنه البحار: ٣١١/٢٣ ح١٧.

٤ ـ تفسير فرات: ٢٨٢ ، عنه البحار: ٣١٢/٢٣ ح١٨.

٥ ـ التغابن: ٨.

نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السموات والأرض.

يا أباخالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أباخالد لا يحبّنا عبد ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولايطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.[١]

**وفي أصول الكافي:** عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالدالكابلي (مثله).[٢]

**وفيه أيضاً:** عن عليّ بن ابراهيم بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ ـ إلى قوله ـ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣] قال: النور في هذا الموضع عليّ أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم.[٤]

**وفيه أيضاً:** عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن عليّ بن أسباط والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾[٥] فقال: يا أباخالد النور والله الأئمّة عليهم السلام يا أباخالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور

---

١ ـ القمي: ٢/٣٥٤، عنه البحار: ٢٣/٣٠٨ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ١/١٩٤ ح ١، عنه غاية المرام: ٤/٣٣٨، و تأويل الآيات: ٢/٦٩٦ ح ٢، والبرهان: ٩/٥٣٥ ح ٢.

٣ ـ الأعراف: ١٥٧.

٤ ـ الكافي: ١/١٩٤ ح ٢، عنه الوافي: ٣/٥١٠ ح ٣، والبحار: ٢٣/٣١٠ ح ١٠.

٥ ـ التغابن: ٨.

من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين،و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها.[١]

وفيه أيضاً: عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، عن عبيدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ﴾[٢] المشكاة فاطمه عليها السلام، «فيها مصباح» الحسن عليه السلام، «المصباح في زجاجة» الحسين عليه السلام، «الزجاجة كأنّها كوكب درّي» فاطمة عليها السلام كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا، «يوقد من شجرة مباركة» ابراهيم عليه السلام، «زيتونه لا شرقيّة ولا غربيّة» لا يهوديّة ولانصرانيّة، «يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها، «ولو لم تمسسه نار نورٌ على نور» إمام منها بعد إمام، «يهدى الله لنوره من يشاء» يهدى الله للائمّة عليهم السلام من يشاء «ويضرب الله الأمثال للناس».

قلت: «أو كظلمات» قال: الأوّل وصاحبه، «يغشاه موج» الثالث، «من فوقه موج» ظلمات الثاني، «بعضها فوق بعض» معاوية ـ لعنه الله ـ وفتن بني أميّة، «إذا أخرج يده» المؤمن في ظلمة فتنتهم، «لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً» إماماً من ولد فاطمة عليها السلام «فماله من نور» إمام يوم القيامة.

قال في قوله: ﴿يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمٰانِهِمْ﴾[٣] أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة.[٤] پ[٥]

وفيه أيضاً: عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن

---

١ ـ الكافي: ١/١٩٥ ح ٤.

٢ ـ النور: ٣٥.

٣ ـ الحديد: ١٢.

٤ ـ في البحار: ينزلوا منازلهم في الجنة.

٥ ـ الكافي: ١/١٩٥ ح ٥، عنه الوافي: ٣/٥١١ ح ٥، تفسير القمي: ٢/٧٨، عنه البحار: ٢٣/٣٠٤ ح ١.

موسى بن القاسم البجلّي ومحمّد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ جمعياً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام (مثله).[١]

وفيه أيضاً: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بنُ عبيدالله، عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سالته عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفُؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

بأفواههم قلت: قوله تعالى: ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: يقول: والله متمّ الإمامة، والإمامة هي النور،ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ قال: النور هو الإمام.[٢]

وفيه أيضاً: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال، سألته عن قول الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفُئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[٣] قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: «والله متمّ نوره» قال: والله متمّ الإمامة لقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا ﴾[٤] فالنور هو الإمام، قلت: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِ» قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ، قلت: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم. قال: يقول الله: «والله متمّ نوره ـ ولاية القائم ـ ولو كره الكافرون» بولاية عليّ عليه السلام، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره

---

١ ـ الكافي: ١/١٩٥ ذيل الحديث ٥.

٢ ـ الكافي: ١/١٩٥ ح٦.

٣ ـ الصف: ٨.

٤ ـ التغابن: ٨.

فتأويل. الحديث.[١]

وفيه أيضاً: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ﴾[٢] قال إمام تأتمّون به.

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: عن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد (مثله)[٣].

وفيه أيضاً: قوله تعالى: ﴿أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾ قال: جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه إليها﴿وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ ﴾ قال: النور: الولاية ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها ﴾[٤] يعني في ولاية غير الائمّة عليهم السلام ﴿كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥]

وقال الصدوق في الخصال: حدّثنا أبوعلي الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن اسماعيل بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن عامر النهاوندي، عن عمر بن عبدوس المهندس، قال: حدّثنا هاني بن المتوكّل، عن محمّد بن عليّ بن عياض بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي أيّوب الأنصاري

---

١ ـ الكافي: ٤٣٢/١ ح ٩١، عنه البحار: ٣١٨/٢٣ ح ٢٩، وج ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٤٩٩/٩ ح ٤ وتأويل الآيات: ٦٨٦/٢ ح ٥.

٢ ـ الحديد: ٢٨.

٣ ـ الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٦، عنه الوافي: ٥١٠/٣ ح ٤، تفسير القمي: ٣٣٢/٢٢، عنهما البحار: ٣١٨/٢٣ ح ٣٠.

٤ ـ الأنعام: ١٢٢.

٥ ـ تفسير القمي: ٢٢٢/١، عنه البحار: ٣٠٩/٢٣ ح ٨.

قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه[١] ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه[٢] فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد ﷺ.[٣]

وقال ـ رحمه الله ـ في كتاب التوحيد ومعاني الأخبار: حدّثنا ابراهيم بن هارون الهيسي[٤] بمدينة السلام قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثنا الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمّد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾

قال: كذلك الله عزّ وجلّ قال: قلت «مثل نوره» قال لي: محمّد ﷺ قال: قلت «كمشكاة» قال: صدر محمّد عليه السلام قلت: «فيها مصباح» قال: فيه نور العلم يعني النبوّة، قلت: «المصباح في زجاجة» قال: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب عليّ عليه السلام، قلت: «كأنّها» قال: لأيّ شيء تقرأ «كأنّها»؟ قلت: وكيف أقرأ جعلت فداك؟ قال عليه السلام: كأنّه كوكب درّي[٥]، قلت: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة» قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ، قلت: «يكاد زيتها

---

١ ـ العرش، م.

٢ ـ فقذفه، م.

٣ ـ الخصال: ١٨٧/١ ح٢٥٨، عنه البحار: ٣٠٨/٢٣ ح٦.

٤ ـ الهيتي، الهيثمي. خ.

٥ ـ قال الفاضل المتبحّر العلّامة المجلسي رحمه الله: لم تنقل تلك القراءة في الشواذ، ولعلّ تذكير الضمير بإعتبار الخبر، أو بتأويل في الزجاجة ويحتمل أن لا تكون الزجاجة الثانية في قراءتهم فيكون الضمير راجعاً إلى المصباح.

يضيء ولو لم تمسسه نار» قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد عليهم السلام من قبل أن ينطق به[١]، قلت: «نور على نور» الإمام على إثر الإمام.[٢]

**وفي البصائر للصفّار:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حمّاد بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ فهو محمّد صلى الله عليه وآله «فيها مصباح» وهو العلم «المصباح في زجاجة» فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبيّ الله عنده.[٣]

**وفي تفسير كنز الدقايق:** للفاضل اللبيب الميرزا محمّد بن محمّد رضا القمي؛ نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن مسعدة بن صدقة قال: قصّ أبوعبدالله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الإستثناء من الله في الفريقين، فقال: إنّ الخير والشرّ خلقان من خلق الله، له فيهما المشيّة في تحويل ما يشاء فيما قدّر فيها حال عن حال، والمشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ وذلك إنّ الله قال في كتابه: ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيٰاؤُهُمُ الطّٰاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمٰاتِ** ﴾[٤] فالنور هم آل محمّد عليهم السلام و الظلمات عدوّهم.

**وفي تفسير البرهان ونور الثقلين:** عنه أيضاً «مثله».[٥]

---

(١) قال العلامه المجلسى رحمه الله: كأنّه على بناء المفعول أي يقرب أن يخرج انعلم من فمه قبل أن يصدر وحيٌ بل يعلم بالإلهام، كما سيأتي برواية الكافي، أو قبل أن يسأل عنه، كما سيأتي برواية فرات.

٢ ـ معاني الأخبار: ١٣ ح٧، التوحيد: ١٥٧ ح٣، عنهما البحار: ٣٥٦/١٦ ح٤٢، وج ٣٠٦/٢٣ ح٣.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٢٩٤ ح٨، الاختصاص: ٢٧٢، عنهما البحار: ٣١٠/٢٣ ح١١.

٤ ـ البقرة: ٢٥٧.

٥ ـ كنز الدقائق: ٦١٧/١، عن العيّاشي: ٢٦٠/١ ح٤٦٤، عنه البحار: ٣١٠/٢٣ ح١٢ والبرهان: ٢٦٥/٢ ح١٤، ونور الثقلين: ٢٦٤/١ ح١٠٦٦.

وفي كتاب إثبات الوصيّة: عن أبوجعفر سعد بن عبدالله، عن علان بن محمّد الكلابي، عن اسحاق بن محمّد النخعي قال: حدّثني محمّد بن درياب قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن مشكاة، وأن يدعو لامرأتي وكانت حاملة، أن يرزقها الله ذكراً وأن يسمّيه، فرجع الجواب «المشكاة» قلب محمّدﷺ وكتب في آخر الكتاب: أعظم الله أجرك واخلف عليك، فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده فولدت غلاماً.[١]

وفي كشف الغمّة: من دلايل الحميري، عن محمّد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمّدعليه السلام أسأله عن المشكاة، فرجع الجواب «المشكاة» قلب محمّدﷺ.[٢]

وروى السيّد بن طاووس في كتاب الطرائف: عن ابن المغازلي الشافعي بإسناده إلى الحسن، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: «المشكاة» فاطمة، و«المصباح» الحسن‌الحسينعليهما السلام و«الزجاجة كأنّها كوكب درّي» قال: كانت فاطمةعليها السلام كوكباً درّياً من[٣] نساء العالمين «يوقد من شجرة مباركة» الشجرة المباركة ابراهيمعليه السلام «لا شرقيّة ولا غربيّة» لا يهوديّة ولا نصرانية، «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قال: يكاد العلم أن ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ» على نور، قال: منها إمام بعد إمام «يهدي الله لنوره من يشاء» قال: يهدي لولايتهم من يشاء.

ورواه العلّامة «قدّس الله روحه» في كشف الحقّ عن الحسن البصري.[٤]

---

١ ـ اثبات الوصيّة: ٢٤٣، عنه البحار: ٣٥٦/١٦ ح ٤٥، وج ٣١١/٢٣ ح ١٤، وج ٢٨٩/٥٠ ح ٦٣.

٢ ـ كشف الغمّة: ٤٢٢/٢.

٣ ـ بين، خ.

٤ ـ المناقب لابن المغازلي: ٣١٦ ح ٣٦١، عنه الطرائف: ٢٠٤/١ ح ٢١٤، عنه البحار: ٣٠٦/٢٣ ح ٢٣.

وروى الشيخ السعيد يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب العمدة: من مناقب ابن المغازلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب، عن عمر بن عبد الله بن شوذب، عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن أحمد بن الخليل عن محمّد بن أبي محمود، قال: حدّثنا يحيى بن أبي معروف، قال: حدّثنا محمّد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر قال: سالت الحسن،[1] عن قول الله عزّ وجلّ ﴿كَمِشْكٰوةٍ فِيهٰا مِصْبٰاحٌ﴾ ثمّ ذكر نحوه.[2]

وفي أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَ وَ مَنْ كٰانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنٰاهُ وَ جَعَلْنٰا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ فقال ميت لا يعرف شيئاً و﴿نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ إماماً يؤتم به ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمٰاتِ لَيْسَ بِخٰارِجٍ مِنْهٰا﴾[3] قال الذي لا يعرف الإمام.[4]

وفي تفسير البرهان، عن تفسير العيّاشي عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال ﴿أَ وَ مَنْ كٰانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنٰاهُ وَ جَعَلْنٰا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّٰاسِ﴾ قال: الميّت الذي لا يعرف هذا الشأن، قال: أتدري ما يعني «ميتاً»؟ قال: قلت: جعلت فداك لا، قال: الميت الذي لا يعرف شيئاً «فأحييناه ـ بهذا الأمر ـ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس» قال: إماماً يأتمّ به قال: «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج

---

١ ـ في البرهان وغاية المرام: أبالحسن عليه السلام، وقال العلّامة المجلسي رحمه الله: لا يبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط، وكون موسى بن القاسم وعليّ بن جعفر غير المعروفين والحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد، ويؤيّده أنّ في العمدة وكشف الحق: يهدي الله لولايتنا من يشاء.

٢ ـ العمدة: ٤٢٢ ح ٨٨٣، عنه غاية المرام: ١٢٠/١ ح ٥، والبرهان: ٨٨/٧ ح ١٦، والبرهان: ٤١/٤ ح ١ ط بيروت.

٣ ـ الانعام: ١٢٢.

٤ ـ بحار الانوار: ٣٠/٦٧، البرهان: ٤١/٤ ح ١ ط بيروت.

منها» قال: كمثل هذا الخلق الذي لا يعرفون الإمام.[١]

ثمّ قال: وفي رواية أخرى عن بريد العجلي قال: سالت أباجعفرعليه السلام عن قول الله: ﴿أَ وَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الأمر[٢] «و جعلنا له نوراً» إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالبعليه السلام قلت: فقوله: «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» فقال بيده هكذا: هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئاً.[٣]

وفي أصول الكافي: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولاالصدق!

قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل[٤] من الله، قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: نعم، لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثمّ قال: ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله، قال الله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام

---

١ ـ العيّاشي: ١١٧/٢ ح ٨٩، عنه البحار: ٤١/٤ ح ٣، والبحار: ٣١٠/٢٣ ح ١٣.

٢ ـ وفي نسخة: هذا الامام.

٣ ـ العيّاشي: ١١٧/٢ ح ٩٠، عنه البرهان: ٤٢/٤ ح ٤.

٤ ـ عدل، خ.

فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار، ﴿أُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.[١][٢]

وفي غيبة النعماني: عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ـ مثله ـ[٣]

وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج: باسناده، ذكره إلى علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ـ في حديث طويل في إحتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق ـ أنّه قال: معاشر الناس ﴿آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها﴾[٤] معاشر الناس

---

١ ـ البقرة: ٢٥٦.

٢ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في شرح بعض اللغات: العجب بالتحريك التعجّب. العتب بالفتح الغضب والملامه، وبالتحريك الأمر الكريه والشدّة، ولعلّ المعنى لاعتب عليهم يوجب جلودهم في النار، أو العذاب الشديد، أو عدم استحقاق المغفرة، وربّما يحمل المؤمنون على غير المصّرين على الكبائر من ظلمات الذنوب كأنّه عليه السلام استدل بأنّه تعالى لمّا «قال آمنوا» بصيغة الماضي و«يخرجهم» بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان فإنّه كان ثابتاً، ولمّا كان الظلمات جمعاً معرّفاً باللام مفيداً للمعلوم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات فإمّا أن يوفّقهم للتوبة فيتُوب عليهم أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك، ويحتمل التخصيص بالاوّل لكنه بعيد عن السياق

كانوا على نور الإسلام أي على فطرة الإسلام فإنّ كلّ مولود يولد على الفطرة، أو الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فارتدّ وأبعده باتّباع الطواغيت وأئمّة الضلال وهذا هو الظاهر فاستدلّ عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنّه لابد من أن يكون لهم نور حتّى يخرجوهم منه والقول بأنّ الإخراج قد يستعمل في المنع عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلّف، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضاً.

٣ ـ الكافي: ٣٧٥/١ ح٣، غيبة النعماني: ١٣٢ ح١٤، عنه البحار: ٣٢٢/٢٣ ح٣٩ وج ١٠٤/٦٨ ح١٨، تأويل الآيات: ٩٦/١ ح٨٧.

٤ ـ النساء: ٤٧.

النور من الله تعالى فيّ، ثمّ مسلوك في عليّ عليه السلام[١] ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا، لأنّ الله قد جعلنا حجة على المقصرّين المعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين، الحديث.[٢]

١ ـ في المصدر: مسلوكٌ فيَّ ثمّ في عليّ عليه السلام.

٢ ـ الاحتجاج: ٦٦/١، عنه البحار: ٢١١/٣٧ س ٣، وغاية المرام: ٣٣٣/١ س ٣.

# اللمعة السادسة

## في أنّهم صلوات الله عليهم النجوم والعلامات

## و فيها بعض غرايب التأويل فيهم

## و في أعدائهم

# قسم السادس عشر

تلك السماء وهي مجتمعة بينما هي تأتي

وهي تلتقي بينما تخضع لهيئة

هي تأتي

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال الله تعالى علّم محمّداً القرآن، ﴿قلت خلق الإنسان﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿علّمه البيان﴾ قال: علّمه بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس

قلت ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ قال: هما يعذبان بعذاب الله قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: سالت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوْهما من نور عرشه، وحرّهما[1] من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما[2] فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عنا همالعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الشمس والقمر نوران في النار قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورهما؟ فهما في النار، والله ما عنى غير هما

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدٰانِ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾[3] وقال: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ

---

١ و ٢ ـ جَرمهما، م. والجرْم: الحرّ، فارسي معرّب (لسان العرب: ٩٥/١٢).

٣ ـ النجم: ١.

﴿يَهْتَدُونَ﴾[١] فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله ﷺ

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال: يعبدان، قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال: السماء: رسول الله ﷺ رفعه الله إليه: والميزان: أمير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال: لا تعصوا الإمام

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال: أقيموا الإمام العدل[٢]

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال: لا تبخسوا الإمام حقّه، ولاتظلموه، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ قال: للناس ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال: يكبر ثمر النخل في القمع ثمّ يطلع منه قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ﴾ قال: الحبّ: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف التبن الريحان:

ما يؤكل منه، وقوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٣] قال: في الظاهر مخاطبة الجنّ والإنس، وفي الباطن فلان وفلان.[٤][٥]

قال عليّ بن ابراهيم: وفي رواية سيف بن عميره، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[٦] قال: المشرقين: رسول الله وأمير المؤمنين «صلوات الله عليهما»

---

١ ـ النحل: ٦.

٢ ـ بالعدل، م.

٣ ـ الرحمن: ١٣.

٤ ـ قال الفاضل المجلسي في البحار: على هذا التأويل يكون التعبير بالشمس والقمر عن الأوّل والثاني على سبيل التهكم لإشتهارهما بين المخالفين بهما، والمراد بالحسبان العذاب والبلاء والشرّ كما ذكره الفيروزآبادي وكما قال تعالى: حسباناً من السماء.

و قال البيضاوي: الريحان يعني المشموم أو الرزق، يقال: خرجت أطلب ريحان الله، وقال النجم: النبات الذى ينجم، أي يطلع من الأرض لاساق له.

٥ ـ تفسير القمي: ٣٤٤/٢، عنه البحار: ٦٨/٢٤.

٦ ـ الرحمن: ١٧

والمغربين، الحسن والحسين وفي أمثالهما تجري[١] ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: محمّد وعليّ عليهما السلام.[٢]

**وفي تأويل الآيات:** عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي قال: سالت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٣] قال: يا داود سالت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان[٤] قال: هما في عذابي، قال: قلت ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٥] قال: النجم رسول الله والشجر أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين قال: قلت ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[٦] قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثمّ رفعه إليه «ووضع الميزان» والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لهم من بعده، قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾[٧] قال: لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف، قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٨] قال: أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه من حقّه.

قال: قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي بأيّ نعمتي تكذّبان؟ أبمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد.[٩]

---

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: أي امثال هذين التعبيرين يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمّة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات كالشمس والقمر والنجم أو أنّ على أمثالها تجري تلك الآية. وهو قوله: ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان﴾ والأوّل أظهر.

٢ ـ تفسير القمي: ٣٤٤/٢، عنه البحار: ٦٩/٢٤.

٣ ـ الرحمن: ٥

٤ ـ الحسبان ـ بالضمّ ـ العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿أو يرسل عليكم حسباناً من السماء﴾ والضمير في قوله «هما» راجع إلى «من وثب» وهما الأوّل والثاني.

٥ ـ ٨ ـ الرحمن: ٦ ـ ٩.

٩ ـ تأويل الآيات: ٦٣٢/٢ ح ٥، عنه البحار: ٣٠٩/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٣٠٩/٩ ح ٦.

وفيه أيضاً: عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سالته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اَلرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[1] قال: الله علّم القرآن،

قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾[2] قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علّمه الله سبحانه بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس.[3]

وفي منتخب البصائر: عن سعد بن عبد الله، عن ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله.[4]

وقال عليّ بن ابراهيم في تفسيره: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «النجم» رسول الله صلى الله عليه وآله و«العلامات» الأئمّة عليهم السلام.[5]

وفي أصول الكافي: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترق قال: حدّثنا داود الجصّاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[6] قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام.[7]

وفيه أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام ـ وأنا عنده ـ عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَ عَلاٰمٰاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: النجم، والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام.[8]

---

١ ـ الرحمن: ١ و ٢.

٢ ـ الرحمن: ٣ و ٤.

٣ ـ تأويل الآيات: ٦٣٠/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ح ١٤٥، والبرهان: ٣٠٩/٩ ح ٥.

٤ ـ منتخب البصائر: ١٨٥ ح ٥، بصائر الدرجات: ٥٠٥ ح ٥، عنه البحار: ١٤٢/٤٠ ح ٤٥.

٥ ـ القمي: ٣٨٥/١، عنه البحار: ٨٠/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح ٤.

٦ ـ النحل: ١٦.

٧ ـ الكافي: ٢٠٦/١ ح ١، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٤، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح ١.

٨ ـ الكافي: ٢٠٧/١ ح ٢، عنه البحار: ٩١/١٦ ح ٢٥، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح ٢.

وفيه أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: سالت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

وفي أمالي ابن الشيخ الطوسي: بإسناد ذكره إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمّة من بعده «عليه وعليهم السلام».(٢)

وفي تفسير البرهان، وتفسير نور الثقلين، نقلاً عن تفسير العيّاشي، عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام في قوله: ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي البحار: عن تفسير العيّاشي، عن المفضّل بن صالح ﴿مثله﴾.(٣)

وفيه أيضاً، عنه: عن أبي مخلّد الحنّاط(٤) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم محمّد صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء عليهم السلام.(٥)

وفيه، عنه أيضاً: عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.(٦)

وفيه، عنه أيضاً: عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: له ظاهر وباطن، فالظاهر الجدي وعليه تُبنى القبلة، وبه يهتدي أهل البَر والبحر لأنّه لا يزول.(٧)

---

١ ـ الكافي: ١/٢٠٧ ح٢، عنه الوافي: ٣/٥٢١ ح٣، والبرهان: ٥/٥٤٠ ح٣.

٢ ـ الأمالي الطوسي: ١٦٣ ح٢٢، عنه البحار: ٢٤/٨٠ ح٢٢، والبرهان: ٥/٥٤١ ح٦.

٣ ـ العيّاشي: ٣/٥ ح٦، عنه البرهان: ٥/٥٤١ ح٧، ونور الثقلين: ٣/٤٦ ح٤٩ والبحار: ٢٤/٨١ ح٢٣.

٤ ـ في المصدر والبرهان: الخيّاط، وهو الصحيح.

٥ ـ العيّاشي: ٣/٥ ح٨، عنه البحار: ٢٤/٨١ ح٢٥، والبرهان: ٥/٥٤١ ح٩.

٦ ـ العيّاشي: ٣/٥ ح٩، عنه البحار: ٢٤/٨١ ح٢٦، والبرهان: ٥/٥٤١ ح١٠.

٧ ـ العيّاشي: ٣/٥ ح١١، عنه البحار: ٢٤/٨١ ح٢٧، والبرهان: ٥/٥٤٢ ح١٣.

وفي تفسير فرات بن ابراهيم: قال: حدّثني عليّ بن محمّد الزهري، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات: الأوصياء،[1] بهم يهتدون.[2]

وفي تفسير البرهان، عن تفسير العيّاشي: عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿مثله﴾.[3]

وفي تفسير نورالثقلين، عن كتاب المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن النجم.

وعن الهيثى وداود الجصّاص عن الصادق عليه السلام والوشّاء، عن الرضا عليه السلام: النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمّة عليهم السلام

وعن أبي المضا، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت نجم بني هاشم. عنه صلى الله عليه وآله قال: أنت أحد العلامات.

وعن عباية، عن عليّ عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلّما أفل نجم طلع نجم.[4]

أقول: وفسّر الطبرسي في مجمع البيان العلامات بمعالم الطرق تارة، وبالجبال أخرى، وخصّها بالنهار، وخصّ الإهتداء بالنجم بالليل، وجعلها للجنس تارة، وخصّه بالجدي أخرى، لبناء القبلة عليه، وعلى ذلك فضمير هم ويهتدون عام وقال: قال أبوعبد الله عليه السلام نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وبه يهتدون.

قال: وروى أبوالجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض.[5]

---

١ ـ ب: في المصدر: الوصي به يهتدون.

٢ ـ تفسير فرات: ٢٣٣ ح ٣١١، عنه البحار: ٨١/٢٤ ذح ٢٤.

٣ ـ العيّاشي: ٥/٣ ح ٧، عنه البحار: ٨١/٢٤ ح ٢٤، والبرهان: ٥٤١/٥ ح ٨.

٤ ـ المناقب: ١٧٨/٤، عنه البحار: ٨٢/٢٤ ح ٢٨ ـ ٣٢، ونور الثقلين: ٤٦/٣ ح ٤٠ ـ ٤٣.

٥ ـ مجمع البيان: ٣٥٤/٣، عنه البحار: ٦٧/٢٤، ونور الثقلين: ٤٦/٣ ح ٤٦.

وأقول: تفسير النجم بالجدي لظاهر الآية، عليه جاء ما رواه العيّاشي: عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد تقدّم آنفاً.

**وفي تفسير عليّ بن ابراهيم:** قوله تعالى **﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ﴾**[1] قال: النجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله أجمعين.[2]

**وفيه أيضا:** **﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ﴾**[3] قال: النجم: رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿إذا هوى﴾** لمّا أسري به إلى السماء وهو في الهواء.[4]

**وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي:** قال: حدّثنا عبدالرّحمان بن محمّد العلوي معنعناً عن عكرمة وسُئل عن قول الله تعالى: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها * وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها﴾**[5] قال: «الشمس وضحها» هو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله «والقمر إذا تلاها» أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «والنهار إذا جلّيها» آل محمّد وهما الحسن والحسين عليهما السلام.[6]

**وفيه أيضا:** حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾** قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، **﴿الْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾** قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، **﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها﴾** قال: الحسن والحسين عليهما السلام، **﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾** قال: بنو أميّة.[7]

**وقال أيضاً:** حدّثني عليّ بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن

---

١ ـ الانعام: ٩٧.

٢ ـ القمي: ٢١٨/١، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ١٧/٤ ح ١، وتأويل الآيات: ١٦٤/١ ح ٤.

٣ ـ النجم: ١ و ٢.

٤ ـ القمي: ٣١١/٢، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٥٥/٩ ح ١٤.

٥ ـ الشمس: ١ و ٣.

٦ ـ تفسير فرات: ٥٦١ ح ٧١٧، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ٢٠.

٧ ـ تفسير فرات: ٥٦١ ح ٧١٩.

قول الله في كتابه المبين: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: ويحك يا حارث، ذاك محمّد رسول الله ﷺ، قلت: جعلت فداك قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً ﷺ قال: قلت: ﴿وَ النَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾ قال: ذاك القائم من آل محمّد عليه السلام يملأ الأرض عدلاً وقسطاً.(١)

وقال أيضاً: حدّثنا عبدالله بن زيد، عن ابن يزيد معنعناً، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: هو النبيّ ﷺ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾ بنو أميّة.

قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ بعثني الله نبياً فأتيت بني أميّة فقلت: يا بني أميّة إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، ثمّ ذهبت إلى بني هاشم فقلت: يا بنى هاشم إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي مؤمنهم، منهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمائي أبوطالب.

قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ ثمّ بعث الله جبرئيل عليه السلام بلوائه فركزها في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أميّة فلا يزالون أعدائنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.(٢)

وقال أيضاً: حدّثني زيد بن محمّد بن جعفر التمّار معنعناً، عن عكرمة وسُئل عن قوله [قول الله] ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: محمّد رسول الله ﷺ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾ قال: هم آل محمّد ﷺ و هما الحسن والحسين عليهما السلام.(٣)

وقال أيضاً: حدّثني أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعناً، عن جعفربن محمّد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ يعني رسول الله ﷺ

---

١ ـ تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٧٢١، عنه منتخب الأثر: ٢٤٩ ح ٩، والبحار: ٧٩/٢٤ ضمن ح ٢٠.

٢ ـ تفسير فرات: ٥٦٢ ح ٧٢٠، عنه البحار: ٧٩/٢٤ ضمن ح ٢٠.

٣ ـ تفسير فرات: ٥٦١ ح ٧١٨.

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا﴾ يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا﴾ يعني الأئمّة منّا أهل البيت، يملكون الأرض في آخر الزمان فيملئونها عدلاً وقسطاً، المعين لهم كمعين موسى عليه السلام على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى عليه السلام[١]

وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن القاسم معنعناً عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سالته عن قول الله تعالى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: «الشمس» رسول الله، أوضح للناس دينهم قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً[٢] ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام.[٣] .

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سالته عن قول الله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: «الشمس» رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله به للناس دينهم، قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾ قال: ذلك وائمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله جلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور، وهو قوله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾[٤] قال: يغشي ظلمة اللّيل ضوء النهار.

قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله[٥] فيجلي

لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا﴾ وقوله: ﴿ونفس

---

١ ـ تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٧٢٢.

٢ ـ بعثه بالعلم بعثاً، خ.

٣ ـ تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٧٢٣.

٤ ـ قال المجلسي رحمه الله: على هذا التأويل لعلّ القسم بالليل على سبيل التهكّم.

٥ ـ هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول صلى الله عليه وآله إذا تجليه دينه تجلية.

وما سوّاها﴾ قال: خلقها وصوّرها،

قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت ﴿قد أفلح من زكّيها﴾ يعني نفسه طهّرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا﴾ أي أغواها[١].[٢]

وفيه أيضاً: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قال: «الليل» في هذا الموضع الثاني، غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي.

قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: «النهار» هو القائم منّا أهل البيت: إذا قام غلب دولة الباطل[٣] والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيّه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا.[٤]

وفيه أيضاً: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله[٥] بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[٦] قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام و«الطارق» الذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم، قلت: ﴿وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله.[٧]

---

١ ـ قوله: أي أغواها هذا موافق لكلام الفيروز آبادي حيث قال: دسّاه تدسية: أغواه وأفسده.
وقال البيضاوي: أي نقّصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق وأصل دسّى دسّس كتقضّى وتقضّض.

٢ ـ القمي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٢٩٢/١٠ و ٢، و ٢٩٤ ح ٧، و ٢٩٥ ح ٩.

٣ ـ في البرهان: غلبت دولته دولة الباطل.

٤ ـ القمي: ٤٢٤/٢، عنه البحار: ٧١/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٣٠١/١ ح ٤.

٥ ـ في البرهان: عبد الله.

٦ ـ الطارق: ١.

٧ ـ القمي: ٤١١/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٢٣٩/١٠ ح ٣.

وفي البحار، عن مناقب ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: هو رسول الله ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾ الحسن والحسين وآل محمّد صلى الله عليه وآله قال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾ عتيق وابن الصهاك وبنو أميّه ومن تولّاهم.[1]

وفي روضة الكافي: عن جماعة، عن سهل بن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سالته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: «الشمس» رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عزّ وجلّ للناس دينهم.

قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً[2]،

قال: قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾ قال: ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فَغَشَوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾.

قال: قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله فيجلّيه لمن سأله، فحكى الله عزّ وجلّ قوله، فقال ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾.[3]

وفي تأويل الآيات: لهذه السورة تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو: ما رواه عليّ بن محمّد، عن أبي جميله، عن الحلبي، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ الشمس: أمير المؤمنين ﴿وضحيها﴾ قيام القائم، لأنّ الله

---

١ ـ بحار الانوار: ٢٤/٧٤ ح ٨، عن المناقب: ١/٢٨٣.

٢ ـ النفث النفخ وهو هنا كناية عن افاضة العلوم عليه سرّا وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدلّ على تغيير الآيات مع أنّه لا استبعاد فيه، البحار: ٢٤/٧٤ ذيل الحديث ٧.

٣ ـ الكافي: ٨/٥٠ ح ١٢.

سبحانه قال: ﴿وأن يحشر الناس ضحى﴾[١] ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيْهَا﴾ قيام القائم،

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَيْهَا﴾ حبتر و دولته قد غشي عليه الحقّ[٢]،

أمّا قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا﴾ قال: هو محمّد ﷺ وهو السماء الذي يسموا إليه الخلق في العلم، وقوله: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَيْهَا﴾ قال: الأرض الشيعة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ قال: هو المؤمن المستور وهو على الحقّ، وقوله ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قال: عرّفه الحقّ من الباطل فذلك قوله ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا﴾ قال: قد أفلحت نفسٌ زكّاها الله عزّ وجلّ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا﴾ الله.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ قال: ثمود[٣] رهط من الشيعة[٤] فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ

---

١ ـ طه: ٥٩.

٢ ـ في البحار: حبتر ودلام، غشيا عليه الحقّ. وقال المجلسي (ره) في بيانه: حبتر ودلام كناية عن [هما] أبوبكر وعمر، ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن الآيات، فإنّ القصص المذكورة في الآيات إنّما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور، أو للحثّ على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمّة.

٣ ـ سوق قصّة ثمود في هذا الخبر لهذه الأمّة لااستبعاد فيه وقد وقع المماثل، تصديق ذلك الحديث النبوي ستحذوا أمّتي، وكثيراً ما يوجد في الأخبار سوق قصّة صالح لعلي عليه السلام.

٤ ـ والمراد بالرهط من الشيعة ما عد الإمامية الإثني عشريّة كالزيديّة وأمثالها ومن أنكر واحداً منهم كمن أنكر أولهم فكأنّه عقره بعد أن أبقاه مدّة على حد ثمود حيث بقوا على قسمة المائدة ثمّ نادى صاحبهم فتعاطى فعقر، فهولاء الشيعة أوفق بعاقر ناقة ثمود وقاتل علي عليه السلام حيث أذعن له مدّة ثم أغتاله من مخالفينا من العامّة لأنّهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقيموا له عليه السلام شيئاً حتّى أنّ الثاني جعلها بعده شورى في ستة وهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمان بن عوف وعبد الله بن عمر بل نصّ على عثمان بحسب الإيماء في بعض الأخبار فهؤلاء العامّة منقطعوا الأوّل والرّهط من الشيعة منقطعوا الآخر على حد العاقرين كما في قوله تعالى: فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى يشير إلى أن هؤلاء الرهط من الشيعة أخذوا بالهدى أوّلاً ثمّ بالعمر بخلاف العامة كماترى.

**الْهَوِنِ** فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام، وقوله تعالى: **﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ـ هو النبيّ صلى الله عليه وآله ـ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾** قال: الناقة الإمام الذي فهم عن الله وفهم عن رسوله، «و سقياها» أي عنده مستقي العلم **﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّيٰهَا﴾** قال: في الرجعة **﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾** قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع.[1]

**وقال فيه أيضاً:** روى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله عن محمّد بن عبد الرحمان، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمي، عن محمّد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سالته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾** قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح للناس دينهم، قلت: **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا﴾** قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلّى الله عليهما.

قلت: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾** قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّي ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه، عنه فقال: **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا﴾** يعني به القائم.

قلت: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾** قال: ذلك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه وتعالى فعلهم فقال: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا﴾**.[2]

**وفيه: عنه أيضاً،** عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي فيكم مثل الشمس، ومثل عليّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر.[3]

---

١ ـ تأويل الآيات: ٧٧٦ عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

٢ ـ تأويل الآيات: ٧٧٨/٢، عنه البحار: ٧١/٢٤ ح ٤.

٣ ـ تأويل الآيات: ٨٠٦/٢ ح ٥، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٣.

وفيه:عنه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن حمّاد باسناده إلى مجاهد، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا﴾ قال: هو النبيّ ﷺ ﴿وَالْقَمَرِ إِذٰا تَلٰيهَا﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنهار إذا جلّيها قال الحسن والحسين: ﴿وَاللَّيْلِ إِذٰا يَغْشٰيهَا﴾ بنو أميّة.

ثمّ قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: بعثني الله نبيّاً فأتيت بني أميّة فقلت: يا بني أميّة إنّي رسول لله إليكم قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثمّ أتيت بني هاشم فقلت: إنّي رسول الله إليكم فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً وجهراً، وحماني أبوطالب عليه السلام جهراً، وآمن بي سرّاً، ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه[1] في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أميّة، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.[2]

وقال فيه أيضاً: روى محمّد بن خالد البرقي بإسناده يرفعه عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشٰارِقِ وَالْمَغٰارِبِ﴾[3] قال: المشارق الأنبياء والمغارب الأوصياء عليهم السلام.[4][5]

وفيه أيضاً: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عبدالله بن العلاء، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبه، عن الحسين بن عبدالله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سأله ابن

---

١ ـ أي أثبته في الأرض.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨٠٦/٢ ح٦، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح١٤، والبرهان: ٢٩٣/١٠ ح٥.

٣ ـ المعارج: ٤٠.

٤ ـ قال المجلسي (ره): عبّر عن الأنبياء عليهم السلام بالمشارق لأنّ أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كاشراق الشمس، وعن الأوصياء بالمغارب، لأنّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ثمّ تفيض منهم على الخلق بحسب قابليّاتهم وإستعداداتهم. البحار: ٧٧/٢٤ ذيل الحديث ١٦.

٥ ـ تأويل الآيات: ٧٢٥/٢ ح٦، عنه البحار: ٧٧/٢٤ ح١٦، والبرهان: ٦٣/١٠ ح٤.

الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾[١] فقال: إنّ الله لايقسم بشيء من خلقه، فأمّا قوله: «الخنّس» فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء دعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا استروا

فقال له: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال: يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلمه[٢] أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به.

فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه، وعدل عن ولاة الأمر.

قال: فقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس.[٣][٤]

وفيه أيضاً: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا جعفربن محمّد بن مالك، عن محمّد ابن اسماعيل بن السمان، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع، عن محمّد بن اسحاق قال: حدّثتني أمّ هاني قالت: سالت

---

١ ـ التكوير: ١٥.

٢ ـ في البرهان: لا يعلم به.

٣ ـ قال المجلسي رحمه الله: كأنّه عليه السلام جعل لا نافيه للقسم كما قيل لامؤكّدة له كما هو المشهور ولعلّ تفسير الخنس بالستر على المجاز اذ التأخير التأخر كما فسّر بهما في اللغة يكون لستر شيء أمّا نفسه أو غيره كما أنّ الكنّس أيضاً كذلك فانّه بمعني الإختفاء و يأخذ شيئاً يتفرّد به مع كثرة طالبية يختفى به ويحتمل أن يكون من كنّس البيت كناية عن رفع جميعه والأوّل أوفق ثمّ إنّ الظاهر في قرأءتهم عليهم السلام كان مع العطف لم‌ينقل في الشواذ وتوجيه بدونه يحتاج إلى شدّة تكلّف ثمّ إنّ أكثر المفسّرين فسّروا الخنّس بالكواكب الرواجع السيّارات التي تختفى تحت ضوء الشمس أو تغيب والرواجع ماعدا الشمس والقمر من السيّارات وعسعس اي أقبل بظلامه أو أدبر وتنفّس الصبح كناية عن اضاءته. البحار: ٧٧/٢٤ ذيل الحديث ١٧.

٤ ـ تأويل الآيات: ٧٦٩/٢ ح ١٥، عنه البحار: ٧٧/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ١٩٥/١٠ ح ٥.

أباجعفرعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ فقال: يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومأتين ثمّ يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أمّ هاني.[١]

وفي النعماني: حدّثنا سلامة بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن دغاود بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبد الرحمان بن أبي بخران، عن محمّد بن عمير، عن محمّد بن اسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني قالت: قلت لأبي جعفرعليه السلام: ما معني قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾؟ فقال: يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك.[٢]

ثمّ قال النعماني: عن محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الربيع الهمداني قال: حدّثنا محمّد بن اسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هاني ﴿مثله﴾ إلّا أنّه قال: كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرّت عينكِ.[٣]

وفي كتاب معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدّثني عبدالله بن محمّد الضبي[٤] قال: حدّثني محمّد بن هلال قال: حدّثنا نائل بن نجيح قال: حدّثنا عمروبن شمر، عن جابر الجعفي قال: سالت أباجعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ

---

١ ـ تأويل الآيات: ٧٦٩/٢ ح١٦، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح١٨، والبرهان: ١٩٦/١٠ ح٦.

٢ ـ غيبة النعماني: ١٤٩ ح١٦، عنه البرهان: ١٩٥/١٠ ح٤.

٣ ـ الكافي: ٣٤١/١ ح٢٢، عنه البرهان: ١٩٥/١٠ ح٣.

٤ ـ العلبسي، ب.

**وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾**[١] قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولَد فتُورق الشجرة ورقة.[٢]

وفيه أيضاً: روي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: **﴿وَالْفَجْرِ﴾** الفجر هو القائم عليه السلام **﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾**[٣] الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن **﴿وَالشَّفْعِ﴾** أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام **﴿وَالْوَتْرِ﴾** هو الله وحده لا شريك له **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾** هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.[٤]

**وقال فيه أيضاً:** روى محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

الشفع رسول الله وعليّ «صلوات الله عليهما» والوتر هو الله الواحد القهّار عزّ وجلّ.[٥]

**وفي تفسير عليّ بن ابراهيم:** والفجر قال: ليس فيها واو، وإنّما هو **﴿الْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾** قال: عشر ذي الحجّة **﴿والشفع﴾** قال: الشفع ركعتان **﴿والوتر﴾** ركعة.

وفي حديث آخر قال:

الشفع الحسن والحسين عليهما السلام والوتر أمير المؤمنين «صلوات الله عليهم».[٦]

---

١ ـ ابراهيم: ٢٤ و ٢٥.

٢ ـ المعاني: ٣٨٠ ح ٦١، عنه البحار: ١٣٨/٢٤ ح ١، والبرهان: ٣٩٦/٥ ح ٥.

٣ ـ قال في البحار: لعلّ التعبير بالليالي عنهم: لبيان مغلوبيتهم واختفائهم خوفاً من المخالفين.

٤ ـ تأويل الآيات: ٧٩٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٢٦٤/١٠ ح ١.

٥ ـ تأويل الآيات: ٧٩٢/٢ ح ٣، عنه البرهان: ٢٦٤/١٠ ح ٢.

٦ ـ تفسير القمي: ٤١٩/٢، عنه البرهان: ٢٦٤/١٠ ح ٣ و ٤.

وفي كتاب معاني الأخبار، للصدوق أبي جعفر بن بابويه: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري قال: حدّثنا أبوبكر عبد الله بن عليّ الكرخي قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبد الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالرزّاق الصنعاني قال: حدّثنا معمّر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: صلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمّا انفتل[1] من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ ثمّ قال ﷺ:

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله[2] لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.[3]

وفيه أيضاً: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عمرو البصري قال: حدّثنا أبوالقاسم نصر بن الحسين الصفّار النهاوندي بها قال: حدّثنا أبوالفرج أحمد بن محمّد بن خوزي السامري قال: حدّثنا أبوبكر القاسم بن ابراهيم القنطري قال: حدّثنا ابراهيم بن خالد الحلواني قال: حدّثنا محمّد بن خلف العسقلاني قال: حدّثنا محمّد بن السري، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

إقتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين. فقالوا: يا رسول الله فماالشمس

---

١ ـ أي انصرف.

٢ ـ قال المجلسي (ره): لعل تقديره: مهم كتاب الله، أو هو مبتدا ولا يفترقان خبره، وفي بعض النسخ: في كتاب الله، وهو الأظهر. وسيأتي ما يؤيّد الأوّل إنتهى.

أقول: هذا الحديث رواه كثير من علمائنا وعلماء العامّة أيضاً وليس في بعض الأخبار الزهرة وفي بعضها زيادة فإذا فقدتم الفرقد فاقتدوا بالنجوم الزّواهر وهم سائر الأئمّة عليهم السلام.

٣ ـ معاني الأخبار: ١١٣ ح ١، عنه البحار: ٧٥/٢٤ ذح ١٠.

ومالقمر ومالزهرة ومالفرقدان؟

فقال صلى الله عليه وآله: أنا الشمس وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والفرقدان الحسن والحسين.[١]

ثمّ قال الصدوق: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان المنقري قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن بندار قال: حدّثنا أبوالحسن بن حيسون[٢] قال: حدّثنا القاسم بن ابراهيم قال: حدّثنا ابراهيم بن خالد الواسطي قال: حدّثنا محمّد بن خلف قال: حدّثنا عبدالله بن السري، عن محمّد بن المنكدر، عن جابربن عبدالله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: اقتدوا بالشمس ـ وذكر الحديث ﴿مثله﴾.[٣]

وقال أيضاً: حدّثنا أبوعليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي قال: حدّثنا عليّ بن جعفر المديني قال: حدّثنا أبوجعفر المحاربي قال: حدّثنا ظهير بن صالح العمري قال: حدّثنا يحيى بن تميم قال: أخبرنا المعتمر[٤] بن سليمان، عن أبيه، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين

قيل: يا رسول ما الشمس ومالقمر والزهرة والفرقدان؟

فقال: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.[٥]

---

١ ـ المعاني: ١١٣ ح ٢، عنه البحار: ٧٤/٢٤ ح ٩.

٢ ـ حيّون، ب.

٣ ـ المعاني: ١١٤ ذح ٢.

٤ ـ المعمّر، ب.

٥ ـ المعاني: ١١٤ ح ٣، عنه البحار: ٧٤/٢٤ ح ١٠، مرّت هذه الرواية منه بسند آخر.

وفي الأمالي للشيخ أبي على الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي: عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا أبوسعيد البصري قال: حدّثنا محمّد بن صدقة العنبري قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر، ثمّ انفتل وأقبل علينا يحدّثنا ثمّ قال: أيها الناس من فقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن فقدا القمر فليتمسّك بالفرقدين قال: فقمت أنا وأبوأيّوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزله نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم فأنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر، قال: أخي ووصيّي ووزيري وقاضي ديني وأبوولدي وخليفتي في أهلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ سكت[1] مليّاً فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن والقران معهم لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.[2]

---

١ ـ مكث، ب.

٢ ـ أمالي الطوسي: ٥١٦ ح ٣٨، عنه البحار: ٧٥/٢٤ ح ١١.

# اللمعة السابعة

في انّهم صلوات الله عليهم البحر واللؤلؤ والمرجان

والماء المعين والبئر المعطّله والقصر المشيّد

وتأويل السحاب والمطر والظلّ والفواكة

وساير المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم

و فيها تأويل النحل بهم

# فهرس المحتويات


مقدمة ..... ٥

الفصل الأول: ..... ١٢

الفصل الثاني: ..... ٢٨

الفصل الثالث: ..... ٤٥

الفصل الرابع: ..... ٦٠

الفصل الخامس: ..... ٧٥

الفصل السادس: ..... ٩٢

الفصل السابع: ..... ١٠٨

الفصل الثامن: ..... ١٢٥

الفصل التاسع: ..... ١٤٠

الفصل العاشر: ..... ١٥٨

خاتمة ..... ١٧٠

ففي مجمع البيان: قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[1] قال الطبرسي؛ ذكر سبحانه عظيم قدرته حيث خلق البحرين العذب والمالح يلتقيان ثمّ لا يختلط أحدهما بالاخر وهو قوله بينهما برزخ أي حاجز من قدرة الله فلا يبغي الملح على العذب فيفسده ولاالعذاب على الملح فيفسده، ولايختلط به، ومعنى مرج أرسل عن إبن عبّاس.

وقيل: إنّ العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح، لايخرج اللؤلؤ إلاّ من الموضع الذي يلتقي فيه الملح والعذب، وذلك معروف عند الغوّاصين.

وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري: أنّ البحرين عليّ وفاطمةعليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ محمّدصلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسينعليهما السلام ولاغرو[2] أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإنّ البحر إنّما سمّي بحراً لسعته، وقد قال النبيّصلى الله عليه وآله: لفرس ركبه وإجراه فأحمده: وجدته بحراً أي كثير المعاني الحميدة انتهى كلامه.[3]

أقول: وفي رواية طارق بن شهاب، عن عليّعليه السلام أنّه قال: الإمام البحر الذي لاينزف[4]

---

١ ـ الرحمن: ١٩.

٢ ـ أي لاعجب.

٣ ـ مجمع البيان: ٢٠١/٥، عنه البحار: ٩٨/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٣١٤/٩ ح ٨.

٤ ـ بحار الانوار: ١٦٩/٢٥.

وفيه عنه عليه السلام أنّه قال: ـ في حديث له الإمام البحر العجّاج[١] وفي بعض الزيارات: أشهد أنّك بحر العلوم المسجور، وفي بعضها السلام عليك يا بحر العلوم.[٢]

وفي كتاب العمدة للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن بطريق: عن الثعلبي من تفسيره، عن الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري، عن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله قال: قرأ أبي على أبي محمّد الحسن بن علويّة القطّان من كتابه وأنا أسمع: حدّثنا بعض أصحابنا، حدّثني رجل من أهل مصر يقال له: طسم، حدّثنا أبوحذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثوري في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾ قال: فاطمة وعليّ عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام

قال الثعلبي: وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.[٣]

وفي تفسير البرهان: عن مناقب ابن شهر آشوب عن الخركوشي في كتابيه «اللوامع» و«شرف المصطفى» بإسناده عن سلمان وأبي بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح وأبي اسحاق الثعلبي عليّ بن أحمد الطائي وابن علويّة القطّان في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، وسفيان الثوري وأبي نعيم الإصفهاني «فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين» عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عبّاس، والقاضي النطنزي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام اللفظ له في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه.

---

١ ـ بحار الانوار: ٣٩/٢٥.

٢ ـ بحار الانوار: ٣٧٤/١٠٠ ضمن ح ٩.

٣ ـ العمدة: ٤٠٠، عنه البحار: ٩٩/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٣١٦/٩ ح ١٢.

في رواية ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.[1]

وفيه: عنه أيضاً، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقنعي يا فاطمة بزوجكِ، فوالله إنّه سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، وأصلح بينهما فأنزل الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يقول: أنا الله أرسلت البحرين عليّ بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوّة ﴿يلتقيان﴾ يتّصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.

ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع، رسول الله يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة عليها السلام ان تخاصم بعلها لأجل الدنيا[2] ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجنّ والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبّ فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ الحسن، والمرجان. الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار.[3]

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي: حدّثنا أبوالقاسم العلوي معنعناً، عن ابن عبّاس ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾

---

١ ـ المناقب: ٣١٨/٣، عنه البرهان: ٣١٤/٩ ح ٩.

٢ ـ أقول: على تقدير صحّة نسبة تأويل البرزخ بالنبيّ عن أهل العصمة عليهم السلام فلا يختلج بخاطرك أنّ منع بينهما على حدّ منعه الناس صلى الله عليه وآله عن البغي عند تجويز الوقوع لمكان العصمة، فهم بدون العظة منه، نعم هو على حدّ ما جاء في الأخبار الصحيحة عنهم عليهم السلام الأمري بأنه خلق أعظم من جبرئيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده وهو مع الأئمّة عليهم السلام يمدّدهم وقد مرّ في اللمعة الثالثة من النور الثالث فالرّوح المسدّدة لهم إمّا بعينها هي الروح الذي مع رسول الله أو من نوعها وليست غريبة منهم بل هي أعظم أرواحهم فالمسدّد منهم لهم، ولابأس أن يسدّد الإنسان نفسه ولا نقص إلّا لو كان المسدِّد أجنبياً ليس في اهاب المسدَّد فالتسديد باطن لظاهر لاظاهر لباطن كما يفعله الرسول والأئمّة عليهم السلام وما رواه ابن عبّاس من أنّ فاطمة عليها السلام بكت بالجوع والعرى لاتعقل له محملاً تسكن منه النفس، ففي النفس من قبوله شيء، منه رحمه الله.

٣ ـ المناقب: ٣١٩/٣، عنه البرهان: ٣١٤/٩.

قال: النبيّ ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.[١]

وفيه أيضاً: قال: حدّثنا عليّ بن عتاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن جعفر عليه السلام قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ عليّ وفاطمة، جاءَهما النبيّ ﷺ فأدخل رجليه بين فاطمة وعليّ عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.[٢]

وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن ابراهيم الفزاري معنعناً، عن عليّ بن فضيل، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: سالته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: ذلك عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال العهد الذي أخذه عليهما النبيّ ﷺ يعني لايزنيان ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين وذريّتهما عليهم السلام.[٣]

وقال أيضاً: حدّثني عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفي معنعناً، عن أبي ذرّ الغفاري، في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببعض أهل البيت فتلقوا في النار.[٤]

وفي تأويل الآيات: عن عليّ بن مخلّد الدهّان، عن أحمد بن سليمان، عن اسحاق بن ابراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذرّ رحمه الله ـ مثله ـ[٥]

وقال عليّ بن ابراهيم في تفسيره: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا سعد بن

---

١ و ٤ ـ تفسير فرات: ٤٦٠ ح ٥٩٩ ـ ٦٢٠.

٥ ـ تأويل الآيات: ٦٣٦/٢ ح ١٤، عنه البرهان: ٣١٤/٩ ح ٦، والبحار: ٩٨/٢٤ ح ٤.

عبد الله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد العطّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.(١)

وفي كتاب الخصال للصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله) وفيه قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان.(٢)

وفي تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير، عن عمروبن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾ قال: لا يبغي عليّ على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على عليّ عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.(٣)

وفيه: عنه أيضاً، عن جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة، لا يبغي هذا على هذه ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ﴾ قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.(٤)

وفيه: عنه أيضاً، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن ابراهيم بن محمّد، عن محمّد

---

١ ـ القمي: ٣٢٢/٢، عنه البحار: ٩٩/٢٤ ذح ٥.

٢ ـ الخصال: ٦٥/١ ح٩٦.

٣ ـ تأويل الآيات: ٦٣٥/٢ ح ١١، عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ١، والبرهان: ٣١٣/٩ ح ٣.

٤ ـ تأويل الآيات: ٦٣٦/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٣١٣/٩ ح ٤.

بن صلت، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ قال: ی ۲۷۰

الحسن والحسين عليهما السلام.[1]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾[2] قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله؟.

حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء قال: حدّثنا اسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سُئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمّة عليهم السلام والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يعني يأتيكم بعلم الإمام.[3]

وفي غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همّام؛ قال: حدّثنا أحمد بن مدار قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فقال: إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.[4]

وفي أصول الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم

---

١ ـ تأويل الآيات: ٦٣٦/٢ ح ١٣، عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٣١٣/٩ ح ٥.

٢ ـ الملك: ٣٠.

٣ ـ القمي: ٣٦٥/٢، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١، والبرهان: ٦٠٦/٩ ح ٣.

٤ ـ غيبة النعماني: ١٧٦ ح ١٧، عنه البحار: ٦٠٧/٩ ح ٥.

عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.[١]

**وفي غيبة الطوسي:** أخبرنا جماعة عن أبي محمّد التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: نزلت في الإمام فقال: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله وحرامه.

ثمّ قال: أما والله ما جاء تأويل هذه الآية ولابدّ أن يجيء تأويلها.[٢]

**وقال الصدوق في الإكمال:** حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ثمّ ذكر الحديث ـ مثله ـ[٣]

**وروى فيه أيضاً:** بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.[٤]

**وقال أيضاً:** حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، بن معاوية بن وهب البجلي وأبي قتادة عليّ بن

---

١ ـ الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٤، عنه البرهان: ٦٠٧/٩ ح ٤.

٢ ـ غيبة الطوسي: ١٥٨ ح ١١٥، عنه البحار: ٥٢/٥١ ذح ٢٧.

٣ ـ كمال الدين: ٣٢٥ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٧.

٤ ـ كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨، عنه البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٠.

محمّد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[1] فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟[2]

وفي تأويل الآيات: عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار،[3] عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد عليه السلام.[4]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[5] قال: هو مثل جرى لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قوله ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ هو الذي لا يستقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع، وهو مثل لأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام فضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدنيا، وهو قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وقال الشاعر[6] في ذلك:

---

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: كون الماء كناية عن علم الإمام عليه السلام لاشتراكها في كون أحدهما سبب حياة الجسم والاخر سبب حياة الروح غير مستبعد، والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، انتهى.

أقول: استعارة الماء للإمام عليه السلام وعلمه شايع لكونهما سبباً للحياة الروحانية كما أنّ الماء للحياة البدنيه الجسمانيّة والماء، وإن كان كلّ شيء منه حيّ على الصفة ولكن من الإمام وعلمه كلّ شيء حي على الخبر، بمعنى أنّه موجود والإمام هو السبب في وجود كلّ شيء وله على الصفة معنى طريف أيضاً وهو أنّ من نور الإمام خلق كلّ شيء حي أي مؤمن من العرش إلى الفرش، والكافر من طينه سجّين ميّت لامحالة قال تعالى: ﴿يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ﴾ إلى غير ذلك، وذكر في المجمع عن مفسّري العامّة إنّ الماء المعين الظاهر للعيون من العيون والكلّ أميل إلى شكله والله العالم.

٢ ـ كمال الدين: ٣٦٠ ح ٣، عنه البرهان: ٦٠٦/٩ ح ٢.

٣ ـ يسار، خ.

٤ ـ تأويل الآيات: ٧٠٨/٢ ح ١٥، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٦٠٧/٩ ح ٦.

٥ ـ الحج: ٤٥.

٦ ـ هو محمّد بن الحسن بن أبي خالد الاشعري الملقّب بشنبولة.

بـئر مـعطّله وقـصر مشرف مـثل لآل مـحمّد مسـتطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف.[١]

**وقال الصدوق في كتاب معاني الأخبار:** حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن احمد بن يونس الليثي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن ابراهيم بن زياد قال سالت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.[٢]

**وفيه أيضاً:** حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن السندي، عن محمّد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس قال: سالت أباعبدالله عليه السلام وذكر ـ مثله ـ[٣]

**وفي أصول الكافي:** عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام (مثله).

**ثمّ قال:** ورواه محمّد بن يحيى، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام ـ مثله ـ[٤]

**وفي منتخب البصائر:** عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن اسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس قال: سالت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ *

---

١ ـ تفسير القمي: ٥٩/٢، عنه البحار: ١٠١/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٥٧١/٦ ح ١.
٢ ـ المعاني: ١١٠ ح ١، عنه البحار: ١٠١/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٥٧٢/٦ ح ٣.
٣ ـ المعاني: ١١٠ ح ٢، عنه البحار: ١٠٢/٢٤ ذح ٧، والبرهان: ٥٧٢/٦ ح ٤.
٤ ـ الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٥، عنه الوافي: ٨٩٨/٣ ح ٤٩، والبرهان: ٥٧١/٦ ح ٢، والبحار: ١٠٢/٢٤ ح ٨.

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾[١] قال: يا نصر، إنّه والله ليس حيث يذهب الناس، إنّما هو العلم وما يخرج منه.[٢]

وسالته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطّلة الإمام الصامت،القصر المشيد الإمام الناطق.[٣]

وفي البصائر للصفّار: عن عليّ بن اسماعيل، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن نضربن قابوس قال: سالت أباعبدالله عليه السلام وذكر ـ مثله ـ[٤]

وفي كتاب معاني الأخبار للصدوق: حدّثنا المظفّر بن جعفر ابن المظفّر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن اسحاق بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل أنّه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطّلين من الملك.

ثمّ قال: وقال محمّدبن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقّب بشنبولة:

| | |
|---|---|
| بئر معطّلة وقصر مشرف | مثل لآل محمّد مستطرف |
| فالناطق القصر المشيد منهم | والصامت البئر التي لا تنزف.[٥] |

---

١ ـ الواقعة: ٣٠ ـ ٣٣.

٢ ـ قال المجلسي (ره): هذا من غرائب التأويل، ولعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصورية الأخرويّة، بل لهم في الدنيا أيضاً ببركة أئمّتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم، ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقّة التي بها تحيى النفوس والأرواح،وفواكة كثيرة من أنوغاع معارفهم التي لاتنقطع عن ثمرتهم ولا يمنعون منها، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم، بل لايلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصورية إلّا بتلك الملاذّ المعنويّة التي كانوا يتنعّمون بها في الدنيا، كما يشهد به بعض الأخبار، ومرّت الاشارة إليه في كتاب المعاد،وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٥٧، عنه البحار: ١٠٢/٢٤ ذح٧، و١٠٤ ذح١١.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٥٠٥ الحديث: ٣.

٥ ـ معاني الاخبار: ١١١ الحديث ٣، عنه البحار: ١٠٢/٢٠٤ الحديث ٩.

**وفي الإكمال:** عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ فقال: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.(١)

**وفي تأويل الآيات:** قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن الربيع بن محمّد، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطّلون من الملك.(٢)

**قال:** وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القصر المشيد و البئر المعطّلة عليّ عليه السلام.

وأحسن ما قيل في هذا التأويل

بئر معطّلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف

فعليّ القصر المشيد منهم ... والبئر علمهم الذي لاينزف.(٣)

**أقول:** وفي البحار في باب نادر في معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ـ يأتي ذكره في محلّه إنشاء الله تعالى ـ أنّه قال: وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفي ولايتي فقال عزّ وجلّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ فالقصر محمّد، والبئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ومن لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ألا إنّهما مقرونان.

---

١ ـ كمال الدين: ٤١٧ ح ١٠، عنه البحار: ١٠٧/٢٥ ح ٤.

٢ ـ تأويل الآيات: ٣٤٤/١ ح ٢٦، عنه البحار: ١٠٢/٢٤ ذح ٩، والبرهان: ٥٧٣/٦ ح ٧.

٣ ـ تأويل الآيات: ٣٤٤/١ ح ٢٨، عنه البحار: ١٠٣/٢٤ ح ١٠، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٨٨/٣ مثله، عنه البرهان: ٥٧٣/٦ ح ٨.

وذلك أنّ النبيّ ﷺ نبيّ مرسل وهو إمام الخلق، وعليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد ﷺ كما قال النبيّ ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيّم كما قال الله تعالى: ﴿وَذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1] الحديث.[2]

على هذا فالأحسن في الإنشاد أن يقال:

بئر معطّلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف

فمحمّد القصر المشيد منهم ... وعليّ البئر الذي لا ينزف

و المنازعة بأنّ المثل حينئذٍ ليس لآل محمّد عليهم السلام فقط إنّما هو له ولآله، منازعة من غبي عليه، إنّه من آله وآله منه، على حدّ واحدكما علمت من قوله عليه السلام: أوّلنا محمّد الخ، وفي بعض الأخبار: وكلّنا محمّد.

إذا عرفت كلّ ذلك سهل عليك جهة الجمع بين هذه الروايات، فإنّ كلاً منهم عليه السلام ناطق من جهة، صامت من أخرى، فعليّ عليه السلام مثلاً ناطق في زمنه، صامت في زمن الرسول ﷺ بل صامت في زمن نطقه على معنى لا يخفى عن من اقتنص قسطاً من سرّهم بل ناطق في زمان صمته على معنى آخر وكلّ هذه الأحاديث قد دلّت على أنّهم عليهم السلام تأويل البئر والقصر.

وأقول: أوّل الآية قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنٰاهٰا وَ هِيَ ظٰالِمَةٌ فَهِيَ خٰاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِهٰا وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ﴾.

قال الطبرسي: وبئر معطّله عطف على قوله: «من قرية» أي وكم من بئر باد أهلها وغار ماءها وتعطّلت من دلائها فلا تستقى منها ولا وارد لها، «و قصر مشيد» أي

---

١ ـ البيّنة: ٥.

٢ ـ بحار الانوار: ٣/٢٦ ضمن ح ١.

وكم من قصر رفيع مجصّص تداعي للخراب بهلاك أهله فلم يبق فيه داع ولا مجيب وأصحاب الآبار ملوك البدو وأصحاب القصور ملوك الحضر.

وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله: «وبئر معطّلة» أي المعنى وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه.

وقال الضحاك: هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضور، أنزل بها أربعة الآف ممّن آمن بصالح ومعهم صالح فلمّا حضروا مات صالح فسمّوا المكان حضر موت، ثمّ إنّهم كثروا فكفروا وعبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نبيّاً يقال له: حنظلة، فقتلوه في السوق، فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم وعطّلت بئرهم وخرب قصر ملكهم انتهى.[1]

قال الفاضل المتبحّر في البحار: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي أي ضلالتهم، فلا ينتفعون لا بإمام صامت ولا بإمام ناطق، ووجه التشبيه فيهما ظاهر، كما نبّهناك عليه، تشبيهاً للحياة المعنويّة بالصوريّة، والإنتفاعات الروحانيّة بالجسمانيّة، ويحتمل على بُعد أن يكون الواو فيهما للقسم والأوّل أصوب، وقد عرفت مراراً أنّ ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيرها في تلك الأمّة، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدني ومسخ الصور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمّة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ وإن كانوا ظاهراً بين الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون، إذ لا يسمعون الحقّ ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به، ولايتأتّي منهم أمر ينفعهم في آخرتهم،[2] فعلى هذا التحقيق لا ينافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر

---

١ ـ مجمع البيان: ٨٨/٤ و٨٩.

٢ ـ هنا زيادة في الأصل: فهم شرّ من الأموات إذ الأموات لا يفعلون ما يضرّهم وإن لم يأت منهم ما ينفعهم.

الآيات، وهذا الوجه يجرى في أكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات ممّا قد مضى وماهو آت.[١]

**وفي أصول الكافي:** عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾[٢] يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.[٣]

وفي أصل كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب، عن جابربن يزيد الجعفي قال: سالت أباجعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾ يعني إنهم استقاموا على الولاية في الأصل تحت الأظلّة حين أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم لأسقيناهم ماءً غدقاً يعني لأسقيناهم أظلّتهم الماء العذب الفرات لنفتنهم فيه يعني عليّاً، وفتنتهم فيه كفرهم بولايته.[٤]

**وفي تأويل الآيات:** قال محمّد بن العبّاس حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سماعة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق على ذرّيّة آدم «لأسقيناهم ماء غدقاً» يعني لكنّا اسقيناهم من الماء الفرات العذب.[٥]

---

١ ـ بحار الانوار: ٢٤/١٠٣ و ١٠٤.

٢ ـ الجنّ: ١٦.

٣ ـ الكافي: ١/٤١٩ و ٣٩، عنه البحار: ٢٤/١١٠ ح ٢١، والبرهان: ١٠/٨٢ ح ١.

٤ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، من أصول الستّة عشر: ٦٣ ح ١٩.

٥ ـ تأويل الآيات: ٢/٧٢٧ ح ١، عنه البحار: ٢٤/٢٨ ح ٥، والبرهان: ١٠/٨٢ ح ٢.

قال: وبالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سالته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾ يعني لأمددناهم علماً كي يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام.(١)

وعنه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن مسلم، عن بريد العجلي قال: سالت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال: يعني على الولاية. ﴿لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾ لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين.(٢)

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً﴾ يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان(٣) على الطريقة ـ يعني على الولاية ـ في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله ميثاق ذريّة آدم «أسقيناهم ماء غدقاً» يعني لكنّا وضعنا أظلّتهم في الماء الفرات العذب.(٤)

وفيه أيضاً: قوله: ﴿وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ هو مثل للأئمّة عليهم السلام

---

١ ـ تأويل الآيات: ٧٢٧/٢ ح٢، عنه البحار: ٢٨/٢٤ و٦، والبرهان: ٨٣/١٠ ح٣.

٢ ـ تأويل الآيات: ٧٢٨/٢ ح٣، عنه البحار: ٢٩/٢٤ ح٧، والبرهان: ٨٣/١٠ ح٤.

٣ ـ قال المجلسي رحمه الله: لمّاكانت لفظة «لو» دالّة على عدم تحقّق الاستقامة فالمراد بهم من جرى شرك الشيطان من المنكرين للولاية، وحاصل الخبر أنّ المراد بالآية أنّهم لو كانوا أقرّوا في عالم الظلال والأرواح بالولاية لجعلنا أرواحهم في أجسادهم مخلوقة من الماءالعذب فمنشأ اختلاف الطينة هوالتكيف الأول في عالم الأرواح عند الميثاق.

٤ ـ تفسير القمي: ٣٨١/٢، عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح٩، والبرهان: ٨٣/١٠ ح٦، وتأويل الآيات: ٧٢٨/٢ ح٥.

يخرج علمهم بإذن ربّهم ﴿وَ الَّذِي خَبُثَ - مثل لأعدائهم - لاٰ يَخْرُجُ - علمهم - إِلاّٰ نَكِداً﴾ أي كدراً فاسداً.[١]

وفيه أيضاً: قوله: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَوىٰ﴾[٢] قال: الحبّ أن يفلق العلم من الأئمّة عليهم السلام «والنوى» ما بعد عنه.[٣]

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي: قال: حدّثنا جعفر بن محمّد معنعناً، عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سالت أباالحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: «التين» الحسن عليه السلام و«الزيتون» الحسين فقلت: قوله: «وطور سينين» فقال: ليس هو طور سينين إنّما هو طور سيناء وذلك أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

قلت: قوله: ﴿وَهٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سكت ساعة.

ثمّ قال: لم لا تستو في مسالتك إلى آخر السورة؟ قلت: بأبي أنت وأمّي قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كلّهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.[٤]

وفيه أيضاً: حدّثني جعفر بن محمّد بن مروان معنعناً، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت أبالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: «التين» الحسن و«الزيتون» الحسين.

فقلت: قوله: «وطور سينين» قال: إنّما هو طور سيناء، قلت: فما يعني بقوله: طور سيناء؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: قلت: ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبيلنا آمن الله

---

١ ـ تفسير القمي: ٢٣٨/١، عنه البحار: ١٠٨/٢٤ ح١٩.

٢ ـ الأنعام: ١٩٥.

٣ ـ تفسير القمي: ٢١٨/١، عنه البحار: ١٠٨/٢٤ ح١٨.

٤ ـ فرات: ٥٧٧ ح٧٢٤، عنه البحار: ١٠٧/١٦ ح١٦، وج١٠٧/٢٤ ح١٦.

به الخلق في سبيلهم ومن النار إذا أطاعوه.

قلت: قوله: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: قلت له: ﴿ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ ﴾ [١]

وفيه أيضاً: قال: حدّثنا سهل بن أحمد الديـنوري معنعناً، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: في قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: الحسن والحسين ﴿وَ طُورِ سِينِينَ ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ قال: محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وشيعته ﴿فَما يُكَذِّبُكَ ـ يا محمّد ـ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يعني ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [٢]

وفيه أيضاً: قال حدّثني محمّد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: سالت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: أمّا التين الحسن، وأمّا الزيتون فالحسين.

قال: قلت: قوله ﴿وَ طُورِ سِينِينَ ﴾ قال: إنّما هو طور سيناء، قلت: وما يعني بقوله: «طور سيناء» قال: ذاك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام

قال: فقلت: قوله: ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبيل آمن الله به الخلق في سبيلهم ومن النار إذا أطاعوه.

قوله: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ يعني ولايته عليه السلام. [٣]

---

١ ـ تفسير فرات: ٥٧٨ ح ٧٤٣.

٢ ـ تفسير فرات: ٥٧٨ ح ٧٤٤.

٣ ـ تفسير فرات: ٥٧٩ ح ٧٤٥.

وفي تفسير الشيخ أحمد بن محمّد بن السيّاري، عن ابن فضّال قال: سالت أباالحسن عليه السلام عن سورة التين ﴿وَ طُورِ سِينِينَ﴾ فقال: «وطور سيناء» هكذا نزلت، وقوله تعالى ﴿فمن يكذّبك بعد بالدين﴾ هكذا نزلت.

وفي بعض الروايات قال: «التين والزيتون» الحسن والحسين، «وطور سيناء» أمير المؤمنين ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ فاطمة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ الأوّل في أثر الشيوخ في الكفر.[1]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ * وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: التين رسول الله صلى الله عليه وآله و الزيتون امير المؤمنين عليه السلام و طور سينين الحسن و الحسين عليهما السلام و البلد الامين الائمة عليهم السلام ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأوّل ﴿ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لاتمنن[2] عليهم به، ثمّ قال لنبيّه: ﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: أمير المؤمنين[3] ﴿أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾.[4]

وفي تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همّام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمّد بن شمون، عن عبد الله بن عبدالرحمان الأصم، عن البطل، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول:

قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ «التين» الحسن «والزيتون» الحسين صلوات الله عليهما.[5]

---

١ ـ مخطوط.

٢ ـ لايمنّ، خ.

٣ ـ بأمير المؤمنين، خ.

٤ ـ تفسير القمي: ٤٢٩/٢، عنه البرهان: ٣٢٥/١٠ ح ١٠، والبحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٢.

٥ ـ تأويل الآيات: ٨١٣/٢ ح ١، عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٣٢٣/١٠ ح ٢.

**وقال أيضاً:** حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ﴾ قال: «التين والزيتون» الحسن والحسين، «وطور سينين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: الدين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

**وفيه: عنه أيضاً،** عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن زيد، عن ابراهيم بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن فضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «التين والزيتون» الحسن والحسين، قلت: «وطور سينين» قال: ليس هو طور سينين، ولكنّه طور سيناء. قال: فقلت: وطور سيناء؟ قال: نعم، هو أمير المؤمنين.

قلت: ﴿وَ هٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: ذاك أبوفصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة،لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ، وقال: نعم، ألاترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني به الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمّد ما فعل.

قال: قلت: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين.

قلت: فكيف هي؟ قال: أفمن يكذّبك بعد بالدين والدين أمير المؤمنين عليه السلام

---

١ ـ تأويل الآيات: ٨١٣/٢ ح ٢، عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٣٢٣/١٠ ح ٣.

﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾.(١)(٢)

وفي البحار، نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٣) فالنحل الأئمّة، والجبال العرب، والشجر الموالي عتاقة، وممّا يعرشون يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق،

---

١ ـ قال الفاضل المجلسي في البحار، بعد نقل هذه الروايّة وجملة من الأخبار: لعلّه على تأويلهم عليهم السلام إنّما استعير اسم التين للحسن عليه السلام لكونه من الدّ الثمار وأطيبها، وروى أنّه من ثمار الجنّة، وهي كثيرة المنافع والفوائد، وهو عليه السلام من ثمار الجنّة لتولّده منها، وبعلومه وحكمه تتغذّي وتتقوّى أرواح المقرّبين، واسم الزّيتون للحسين عليه السلام لأنّه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف، وهو عليه السلام ثمرة فؤاد المقرّبين علومه قوّة قلوب المؤمنين وبنور أولاده الطاهرين اهتدى جميع المهتدين، وقد مثل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم، واسم الطور لأمير المؤمنين عليه السلام إمّا لأنّه صاحبه، إذ بيّن الله فضله عليه السلام وفضل أولاده وشيعته لموسى عليه السلام، أو لتشبيه به في رزانته في أمر الدين وثباته في الحقّ وعلوّ قدره، كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله: «كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف» أو لكونه وتداً للأرض به تستقرّ، كما أنّ الجبال أوتادلها، كما روي «أنّه عليه السلام رزّ الأرض الذى تسكن عليه» أو لكونه مهبطاً لأنوار الله وتجلّياته وأفاضاته، كما أنّ ذلك الجبل كان كذلك، أو لأنّه عليه السلام تولّد منه الحسنان عليهما السلام كما نبتت من الطور الشجرتان، وفسّر البلد الأمين بمكّة، وإنّما عبّر عن النبي صلى الله عليه وآله بها لكونه صاحب مكّة ومشرّفها أولكونه لشرفه بين المقرّبين والمقدّسين كمكّة بين سائر الأرضين، أو لأنّه صلى الله عليه وآله من آمَن به وبأهل بيته فهو آمِنٌ من الضلالة في الدنيا والعذاب في الآخرة كماأنّ من دخل مكّة فهو آمن، وقد قال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» ويمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه عليّ بن ابراهيم، وإن كان التشبيه في غيرها أتمّ، وأمّا تأويل الانسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أو لأنّه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه، وكونه سبباً لشقاوة غيره، كما أنّ تأويل «إلّا الذين آمنوا» بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده، على أنّه يحتمل التخصيص في الموضعين. فيكون الإستثناء منقطعاً يكون الجمع للتعظيم، أو لدخول سائر الأئمّة عليهم السلام فيه.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «فما يكذّبك بعد بالدين» فأيّ شيء «يكذّبك» يا محمّد دلالة أو نطقاً «بعد بالدين» بالجزاء، بعد ظهور هذه الدلائل وقيل: «ما» بمعنى «من» وقيل: الخطاب للإنسان على الإلتفات، والمعنى فما الذى يحملك على الكذب. بحار الانوار: ١٠٦/٢٤ ذيل الحديث ١٥.

٢ ـ تأويل الآيات: ٨١٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٣٢٣//١٠ ح ٤.

٣ ـ النحل: ٦٨ ـ ٧٩.

وهو يتولّى الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام والشراب[١] المختلف ألوانه فنون العلم الذي قد يعلّم الأئمّة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للناس، والشيعة هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم.

قال: ولو كان كما يزعم أنّه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب[٢] ذوعاهة إلا برأ، لقول الله: «فيه شفاء للناس» ولا خلف لقول الله، وإنّما الشفاء في علم القرآن لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ لأهله لا شكّ فيه ولامرية، وأهله أئمّة الهدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.[٣][٤]

وفي رواية أبي الرّبيع الشامي: عنه، في قول الله: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً﴾ قال: تزوج من قريش ﴿ومن الشجر﴾ قال: في العرب ﴿وممّا يعرشون﴾.قال: في الموالي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قال: أنواع العلم ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.[٥]

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي: حدّثني محمّد بن الحسين بن ابراهيم معنعناً، عن محمّد بن الفضيل قال: سالت أباالحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: هم الأوصياء، قال: قلت: قوله: ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً﴾ قال: يعني قريشاً، قال: قلت قوله: ﴿وَ مِنَ الشَّجَرِ﴾ قال: يعني من العرب قال: قلت: قوله ﴿وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: يعني من الموالي.

قال: قلت: قوله ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾ قال: هو السبيل الذي نحن عليه من

---

١ ـ الثمرات، خ.

٢ ـ ولاشرب، م.

٣ ـ فاطر: ٣٢.

٤ ـ العياشي: ١٥/٣ ح ٤٢، عنه البحار: ١١٢/٢٤ ح ٥.

٥ ـ العيّاشي: ١٥/٣ ح ٤٣، عنه البحار: ١١٣/٢٤ ح ٦.

دينه، قلت: قوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ قال: يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء، كما قال الله: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾.[١][٢]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: حدّثني أبي، عن الحسين بن عليّ الوشاء، عن رجل، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: نحن النحل الذي[٣] أوحى الله إليه: «أن اتّخذي من الجبال بيوتاً» أمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة، «ومن الشجر» يقول: من العجم، «وممّا يعرشون» يقول: من الموالي، والذي «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه» أي العلم الذي يخرج منّا إليكم.[٤]

وفي تأويل الآيات: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات.[٥]

ويؤيّده ما وجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهو ما هذا لفظه: اللهمّ صلّ على القبّة الهاشميّة والمشكاة الباهرة النبويّة، والدوحة المباركة الأحمديّة، والشجرة الميمونة الرضيّة، التي تنبع بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة، وتثمر بالإمامة، وتغذي ينابيع الحكمة وتسقى من مصفوّ العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار، الموحى إليه بأكل الثمرات

---

١ ـ يونس: ٥٧.

٢ ـ تفسير فرات: ٢٣٥ ح٣١٨، عنه البحار: ١١٣/٢٤ ح٧.

٣ ـ الّتي: م.

٤ ـ تفسير القمي: ٣٨٩/١، عنه البحار: ١١٠/٢٤ ح١، تأويل الآيات: ٢٥٦/١ ح١١.

٥ ـ تأويل الآيات: ٢٥٧/١ ح١٢ و١٣، عنه البحار: ١١١/٢٤ ح٢ و٣.

واتّخاذ البيوتات من الجبال والشجر وممّا يعرشون، السالك سبل ربّه التي من رام غيرها ضلّ، ومن سلك سواها هلك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ المستمع الواعي القابل[1] الداعي.[2]

ثمّ قال: فقد بان لك أنّ الموحى إليه والمعني به ليس هو النحل ولكنّها هو النبيّ صلى الله عليه وآله والائمّة عليهم السلام

توجيه التأويل الأوّل: إنّماسمّي الأئمّة عليهم السلام النحل، والشيعة الجبال، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية الشيء باسم مماثله.

ومعنى تسميتهم بالنحل لأنّ النحل كما ذكر الله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ وكذلك الأئمّة عليهم السلام «يخرج» من علومهم «شراب» تشرب به قلوب المؤمنين «مختلف ألوانه» أي معانيه في علوم شتّى «فيه شفاء للناس» من داء الجهل والعمى والإلتباس.

وللنحل معنى آخر وهو انّه قد جاء في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أمير النحل، والنحل الأئمّة عليهم السلام وهو أميرهم، فهذا معنى النحل.

أمّا الجبال: إنّما سمّي الشيعة الجبال لأنّهم أوتاد الأرض ـ أن تميد بأهلها ـ هم وأئمّتهم، وإرتفاع درجاتهم عند ربّهم عن غيرهم من الأنام.

وأمّا الشجر سمّي النساء الشجر لأنّ الشجر إذا سقى الماء تفرّع له فروع، وكذلك النساء يلقحن من ماء الفحل ويتفرّع لهنّ فروع وهي الأولاد.

وقوله: النساء المؤمنات لأنّ الخطاب لأئمّة المؤمنين فما يعني إلّا النساء المؤمنات.

وأمّا معنى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وهم الأئمّة عليهم السلام لأنّهم أهل

---

١ ـ القائل، خ.

٢ ـ تأويل الآيات: ٢٥٧/١ ح١٢ و١٣، عنه البحار: ١١١/٢٤ ح٢ و٣.

بيت الوحي ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ﴾ وهم شيعتهم ﴿بُيُوتاً﴾ يأوون إليها ويتّقون بها ويدعونها ويؤدّونها[١] وعلومهم ويدّخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم ولا تقيّة، انتهى كلامه.[٢]

**وقال المجلسي في البحار**، في شرح هذه الأخبار: قد عرفت في كثير من الأخبار أنّ ما في القرآن ممّا ظاهره في غذاء الأجساد ونموّ الأبدان والتذاذها، فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح وتوقير الكمالات، كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة، فلا غرو في التعبير عنهمﷺ بالنحل، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء القلوب ودواء الصدور وغذاء الأرواح، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه، من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوّعة التي لا تحصى، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر، وكونهم قبائل مجتمعة، وكذا استعارة الشجر للعجم لكونهم متفرّقين، ولكثرة منافعهم وشدّة انقيادهم وقابليّتهم، وكذا استعارة ما يعرشون عن الموالي لأنّهم ملحقون كأنّهم مصنوعون، ولوجوه أخرى لا تخفى وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.[٣]

**ويؤيّد الوجه الأوّل:**

**ما رواه الكليني**: بإسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد اللهﷺ قال: اتّقوا على دينكم[٤] واحجبوه بالتقيّة، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّما أنتم في الناس

---

١ ـ يودعونها. خ.

٢ ـ تأويل الآيات: ٢٥٧/١ ذيل الحديث ١٣.

٣ ـ بحار الانوار: ١١١/٢٤ ذيل الحديث ٣.

٤ ـ قال المجلسي (ره): أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم اشفاقاً وابقاءً عليه لئلّا يسلبوه منكم، أو احذروهم كائنين على دينكم اشعاراً بأنّ التقيّة لاينافي في كونكم على الدين، أو اتّقوهم مالم يصر سبباً لذهاب دينكم، ويحتمل أن يكون «على» بمعنى «في» والأوّل أظهر. بحار الانوار: ٤٢٧/٧٢ ذيل الحديث ٨٥.

كالنحل[١] في الطير، لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقى منها شيء إلّا أكلته، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لآكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم[٢] في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا، انتهى كلامه رفع مقامه.

وقال بعض المفسّرين من علمائنا المتأخّرين بعد نقل كلام المجلسي عليهما الرحمة: لايخفى قرب حمل مختلف الإستعارة على تعدّد البطون إلّا فيما أمكن حمله على ذكر أعظم الأفراد كتخصيص النحل بالرسول صلى الله عليه وآله في خبر ربيع الشامي الذي رواه العيّاشي، وكما روي في حقّ عليّ عليه السلام أنّه أمير النحل ويعسوب الدين بالنسبة لمن عدا الرسول صلى الله عليه وآله فانّه عليه السلام أميرهم وهو منهم كما أنّه أمير المؤمنين، وهو أوّل من آمن، وصدّق من جاء بالصدق.

ووجه آخر في أنّه عليه السلام أمير النحل يظهر من خبر ابن أبي يعفور الذي رواه الكليني في الكافي في باب التقيّة، وإسناده هكذا: أبوعليّ الأشعري عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن ابن أبي يعفور. فإنّ هذا الخبر صريح في التعبير عن الشيعة بالنحل، وإن لم يكونوا النحل المذكور في الآية.

وقيل أيضاً في أنّه عليه السلام أمير النحل: أنّه قاتل قوماً بالنحل أمرهم فابادوهم، ومن النكت ما خطر بالبال في توجيه التعبير عنهم عليهم السلام بالنحل من المناسبه بالنظر لعلم الحرف، وهي مطابقة جمل أئمّة بأخذ النقط لإعتبارها في ذلك الفنّ لبيّنات

---

١ ـ قال (ره): تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه: الأوّل: العسل الذي في أجوافها الذّ الأشياء المدركة بالحسّ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ والولاية الذّ المشتهيات العقلانية، الثاني: أنّ العسل شفاء من الأمراض ـ الى أخر كلامه ـ راجع البحار: ٤٢٧/٧٥ ذيل الحديث ٨٥.

٢ ـ نحله القول ـ كمنعه ـ: نسبه إليه.

النحل، وذلك أنّ البيّنات ما عدا الحرف الأوّل من حروف الحرف الواحد، والأوّل يسمّى الزّبر، وبيّنات النون ستّة وخمسون، والحاء واحد، واللام أحد وأربعون، والمجموع ثمانية وتسعون، وعشرات أئمّة تسعون، الباء والميمان والآحاد مع النقطتين ثمانية، هذا.

وخبر مسعدة المرويّ في تفسير العيّاشي صريح في أنّ عجز الآية يؤمنون، وما في المصاحف يتفكّرون، فما في الخبر إمّا سهو من الراوي أو الناسخ، أو أنّ في مصحفهم كذلك.

ثمّ إنّ في التعبير عن الشيعة بالناس فيه أيضاً نوع لطف منهم بشيعتهم، وخلطهم لهم بأنفسهم نظراً لإنشعاب النوري وإلاّ فالمعهود في الأخبار أنّهم عليهم السلام الناس ـ كما مرّ في تفسير قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ـ وأعداؤهم النسناس، وشيعتهم أشباه الناس فقوله عليه السلام: وغيرهم ـ الله أعلم بهم ـ فإنّهم أمرهم لنوع من المصلحة اقتضاه المقام والله أعلم بكلامهم عليهم السلام.

# اللمعة الثامنة

في أنّهم صلوات الله عليهم جنب الله، ووجه الله

ويـــد الله، وعـــين الله وبـــاب الله

وولاة أمـــر الله وخـــزنة عـلمه «جلّ جلاله»

وغير ذلك، ممّا يناسب المقام

ففي البصائر، لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن اسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي[1] قال: سالت أباالحسن الماضي عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[2] قال: جنب الله هو أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء، بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن[3] هو كائن بعده.[4]

- وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن بشر قال: حدّثنا حسان الجمّال قال: حدّثنا هاشم بن أبي عمّار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنا عين الله وأنا يدالله وأنا جنب اللهأنا باب الله.[5]

---

١ ـ هو عليّ بن سويد السائي.

٢ ـ الزمر: ٥٦.

٣ ـ بما، خ.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح٦، عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ذيل الحديث ١٠، أورده الكليني (ره) في الكافي: ١٤٥/١ الحديث ٩ عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حسّان الجمّال (مثله) عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى قوله ينتهي الأمر إلى آخرهم، عنه الوافي: ٤٢٣/١ ح١٧، تأويل الآيات: ٥٢٠/٢ ح٢٦، عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن اسماعيل، (مثله).

٥ ـ بصائر الدرجات: ٦١ ح٢،.عنه البحار: ١٩٤/٢٤ ح١٦

تأويل الآيات: عن محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذه الباهلي، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال: خلقنا الله جزءاً من جنب الله، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ يعني في ولاية عليّ عليه السلام.[١]

وبهذا الإسناد: عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول ـ وقد سأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ فقال أبوعبد الله عليه السلام: نحن والله خُلقنا من نور جنب الله تعالى، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدار ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ يعني ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن بهيس، عن موسى بن أبي الغدير،[٣] عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس[٤] يوم القيامة.[٥]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن القاسم بن بريد، عن مالك الجهني قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول:

---

١ ـ تأويل الآيات: ٥١٩١٢ ح ٢٤، عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح ٨.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٢٠/٢ ح ٢٧ عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح ٩.

٣ ـ أبي العنبر، ب.

٤ ـ للناس، البرهان.

٥ ـ تأويل الآيات: ٥٢٠/٢ ح ٢٥، عنه البحار: ١٥٠/٣٦ ح ١٢٨.

إنّا شجرة[١] من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله قال: ثمّ تلا هذه الآية ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرِينَ﴾[٢].

وفيه: عنه أيضاً، عن عليّ بن الحكم، عن أبي الربيع محمّد المسلي، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال عليّ عليه السلام جنب الله.[٣]

وفيه عنه أيضاً، عن البرقي، عن النضربن سويد، عن يحيى بن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّا شجرة من جنب الله أوجذوة[٤] فمن وصلنا وصله الله[٥].

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال: جنب الله أمير المؤمنين وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم.[٦]

وفيه أيضاً: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل النيشابوري، عن أحمد بن الحسن الكوفي، عن اسماعيل بن نصر وعليّ بن عبد الله الهاشمي،

---

١ ـ قوله عليه السلام: «إنّا شجرة» في بعض النسخ «شجنة» قال الجرزي فيه: الرحم شجنة من الرحمان، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبّه بذلك مجازاً وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجرة أقول: على التقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الربّ عزّ وجلّ وأنّ من تمسّك بهم فهو يصل إلى الله تعالى.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح ٥، عنه البرهان: ٣٨٣/٨ ح ١٦، والبحار: ١٩٤/٢٤ ح ١٧.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح ٨، عنه البحار: ١٩٥/٢٤ ح ١٨.

٤ ـ قال المجلسي (ره): الجذوة بالكسر القطعة من اللحم، قاله الفيروز آبادي، وقال: ما أحسن شجرة ضرع الناقة، أي قدره وهيئته، أو عروقه وجلده ولحمه انتهى والظاهر أنّ الترديد من الراوي.

٥ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٤، عنه البحار: ١٩٩/٢٤ ح ٢٨.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٢، عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ذح ١٠.

عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله وأنا يدالله.[1]

وفي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي قال: حدّثني موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين، عمّن حدّثه، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر (مثله).[2]

ثمّ قال الصدوق(ره): معنى قوله عليه السلام: «وأنا قلب الله الواعي» أي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عزّ وجلّ، كما هو عبدالله عزّ وجلّ، ويقال: قلب الله، كما يقال: عبدالله وبيت الله وجنّة الله ونار الله.

وأمّا معنى قوله: عين الله فإنّه يعني به الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[3] أي بحفظنا، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[4] معناه على حفظي.[5]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته:

أنا الهادي وأنا المهتدي[6] وأنا أبواليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، أنا ملجأ

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٣، عنه البحار: ١٩٨/٢٤ ذح ٢٥.

٢ ـ التوحيد: ١٦٤ ح ١، عنه البحار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٥.

٣ ـ القمر: ١٦.

٤ ـ طه: ٣٩.

٥ ـ بحار الانوار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٦.

٦ ـ المهدي، خ.

كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين[١] وأنا عروة الله الوثقى[٢] وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله[٣] الذي يقول ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾

وأنا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لاينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله.[٤]

**قال الصدوق رحمه الله:** الجنب الطاعة في لغة العرب يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجلّ فمعني قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ أي في طاعة الله عزّ وجلّ.

**وروي في الأمالي** ـ في المجلس التاسع ـ: بإسناده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله.[٥]

**وفي كتاب معاني الأخبار:** عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه،

---

١ ـ قال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «أنا حبل الله» إشاره إلى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ وإنّما شبّه بالحبل لأنّه وسيلة الخلق إذ به وبولايته ومتابعته يصلون إلى قرب الله وحبّه وكرامته وجنّته.

٢ ـ قوله عليه السلام: «وأنا عروة الله الوثقى» اشارة إلى قوله تعالى: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ والعروة: ما يتمسّك به.

٣ ـ المراد بالجنب إمّا الجانب والناحية وهو صلوات الله عليه الناحية التي أمر الله الخلق بالتوجّه إليها، أو هو كناية عن قربهم من جنابه تعالى وأنّ قربه تعالى لايحصل الّا بالتقرّب بهم، كما أنّ من أراد أن يقرب من الملك يجلس بجنبه ومن يجلس بجنبه فهو أقرب الخلق إليه وأعزّهم لديه.

٤ ـ التوحيد: ١٦٤ ح ٢، المعاني: ١٥ ح ١٤، عنهما البحار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٧، وج ٣٣٩/٣٩ ح ١٠.

٥ ـ أمالي الصدوق: ٨٨ ح ٩، عنه البحار: ٣٣٥/٣٩ ح ١.

عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: حدّثني ثابت الثمالي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب، فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه.[١]

وفي البصائر الصفّار: حدّثنا عبدالله بن عامر، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصري، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوته، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله، ونحن حجّة الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الّذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، و نحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، و نحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله،[٢] ونحن نعمة الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن الّذين إلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عزّ الإسلام

ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الّذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا.[٣]

---

١ ـ المعاني: ٣١ ح ٥.

٢ ـ في الاكمال: و نحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح ١٠، عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨.

**ورواه الصدوق في الإكمال:** عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمان البصري، عن أبي المغرا أحمد بن المثنّى العجلي، عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ ثمّ ذكر الحديث مثله بلفظه سواء ـ.[1]

**وفي كتاب المجالس للشيخ الطوسي:** قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن عليّ بن محمّد العلوي قال: حدّثنا محمّد بن ابراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمة قال: سمعت الباقر عليه السلام ـ وذكر مثله بأدنى تغيير في اللفظ ـ[2]

**وفي البحار:** نقلاً عن كتاب المناقب لابن شهرآشوب، عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**﴾[3] قال: نحن جنب الله وعن الصادق عليه السلام (مثله).[4]

وعن أبي ذرّ في خبر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**يا أباذر يؤتى بجاحد عليّ عليه السلام يوم القيامة أعمى أبكم، يتكبكب في ظلمات القيامة ينادي: ﴿يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾**

وعن الصادق والباقر والسجّاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا: جنب الله عليّ عليه السلام وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة.

وعن الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**﴾ قال: في ولاية عليّ عليه السلام.

---

١ ـ كمال الدين: ٢٠٥/١، عنه البحار: ٢٤٩/٢٦ ذيل الحديث ١٨.

٢ ـ أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح ٤، المجلس الرابع والثلاثون؛ عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨ والبرهان: ٣٨١/٨ ح ١١؛ و القطرة: ٣٤٠/١ ح ١٥.

٣ ـ الزمر: ٥٦.

٤ ـ المناقب: ٢٧٣/٣، عنه البحار: ٢٤ / ١٩١ ح ١ ـ ٥.

و قال عليّ عليه السلام: أنا صراط الله، أنا جنب الله.[١]

وقوله: ﴿ويبقى وجه ربّك ذوالجلال والإكرام﴾[٢] قال الصادق عليه السلام: نحن وجه الله.[٣]

وروى أبوحمزة، عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٤] قال: نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه.[٥]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: ﴿وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٦] من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال: في الإمام، لقول الصادق عليه السلام: نحن جنب الله.[٧]

وفيه أيضاً: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: فيفنى كلّ شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف[٨] لا، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلاّ دينه، ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم رؤية.[٩]

---

١ ـ المناقب: ٣/٢٧٣، عنه البحار: ٢٤ / ١٩١ ح ١ ـ ٥.

٢ ـ الرحمن: ٢٧.

٣ ـ المناقب: ٣/٢٧٣، عنه البحار: ٢٤/١٩٢ ح ٦.

٤ ـ قصص: ٨٨.

٥ ـ البحار: ٢٤/١٩٢ ح ٧ و١٩٦ ح ٢١.

٦ ـ الزمر: ٥٥.

٧ ـ التفسير القمّيّ: ٢/٢٥٠؛ عنه البحار: ٢٤/١٩٤ ح ١٤؛ والبرهان: ٨/٣٧٦ ح ١.

٨ ـ أي بالوجه.

٩ ـ في البحار: الرويّة. وقال المجلسي قدس سره: الرويّة إمّا بالتشديد بمعنى التفكّر، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكّر في إصلاح أُموره، أو بالتخفيف مهموزاً أي نظر رحمة، والأظهر أنّه كان بالياء الموحّدة. قال الفيروزآبادي: الرُّوبة ويضمّ: الحاجة، وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.

فإذا لم يكن له فيهم رؤبة رفعنا إليه، ففعل بنا ما أحبّ، قلت: جعلت فداك وما الرؤبة؟ قال: الحاجة.(١)

**وروى الصدوق في كتاب التوحيد، ومعاني الأخبار:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال عليه السلام: فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلاّ دينه والوجه الّذي يؤتى منه.(٢)

**وفي محاسن البرقي:** عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع (مثله) إلاّ أنّ فيه: «إنّ الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه.(٣)

**وفيه أيضاً:** عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث ابن المغيرة النضري قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: كلّ شيء هالك إلّا من أخذ الطريق الّذى أنتم عليه.(٤)

**ورواه الصدوق في كتاب التوحيد:** عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى (مثله).(٥)

**وروى فيه أيضاً:** عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله

---

١ ـ تفسير القمي: ٢/١٤٧، عنه البحار: ٢٤/١٩٣ ح ١٣، والبرهان: ٧/٣٨٢ ح ١٥.

٢ ـ المعاني: ١١ ح ١؛ التوحيد ١٤٩ ح ١؛ عنه البرهان: ٧/٣٨٠ ح ٩؛ والبحار: ٤/٥ ح ٨.

٣ ـ المحاسن: ٢١٨ ح ١، عنه البحار: ٢٤/٢٠٠ ح ٤١.

٤ ـ المحاسن: ١/١٩٩ ح ٣٠، عنه البحار: ٢٤/٢٠١ ح ٣٤.

٥ ـ التوحيد: ١٤٩ ح ٢، عنه البحار: ٤/٦ ح ١٣.

بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده عليهم السلام فهو الوجه الّذي لا يهلك ثمّ قرأ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[١].[٢]

ورواه البرقي في المحاسن: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ـ بتغيير يسير.[٣]

ثمّ قال الصدوق في التوحيد: وبهذا الإسناد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: نحن وجه الله الّذي لا يهلك.[٤]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الورّاق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: نحن هو.[٥]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين[٦].[٧]

---

١ ـ النساء: ٨٠.

٢ ـ التوحيد: ١٤٩ ح ٣، عنه البرهان: ٣٨١/٧ ح ١٢، والبحار: ٥/٤ ح ١١.

٣ ـ المحاسن: ٢١٩/١ ح ١١٨.

٤ ـ التوحيد: ١٥٠ ح ٤، عنه البرهان: ٣٨١/٧ ح ١٣، والبحار: ٦/٤ ح ١٢.

٥ ـ التوحيد: ١٥٠ ح ٥، عنه البرهان: ٣٨١/٧ ح ١٤، والبحار: ٥/٤ ح ١٠.

٦ ـ التوحيد: ١٥٠ ح ٦، عنه البحار: ١١٦/٢٤ ح ٣؛ و ١٩٦ ح ٢٢.

٧ ـ قوله عليه السلام: فأمامه اليقين، أي الموت المتيقّن والعلم اليقين بمعرفتنا، وأمّا قوله عليه السلام: نحن المثاني فهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية من الثناء، وإنّما عدّد سبعاً باعتبار أسمائهم عليهم السلام فإنّها سبعة والمثاني، أمّا الثناء فإنّهم الممدّحون على كلّ، أو من

←

وفيه أيضاً: عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي، عن خيثمة قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رؤية. قلت: وما الرؤية؟

قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ.(١)

وفيه أيضاً: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل البرمكي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا بكر، عن الحسين بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن صبّاح قال: قال أبوعبد الله عليه السلام:

إنّ الله عزّوجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورتنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه، وبابه الّذي يدلّ عليه، وخزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا أنزل غيث السماء ونبت

---

← التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن كما قال: الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد: معنى قوله نحن المثاني أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبنا، وأخبر أُمّته أنّا لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه. انتهى.

وقيل: هو كناية عن عددهم الأربعة بأن يجعل صلى الله عليه وآله واحد منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له، وقال السيّد الداماد رحمه الله: هم المثاني باعتبار أنّ كلامهم قائم مقام الرسول والسبع باعتبار أنّ انتشار علوم الأئمّة كان إلى زمان الكاظم عليه السلام، ثمّ اشتدّت بعد ذلك التقية، فلذلك خصّ الله سبعاً منهم بالذكر، والظهر كناية عن الذات كما يقال للمرأة: أنتِ عليّ كظهر أمّي أي كذات أمّي، وإنّما كانوا عين الله لأنّ الله تعالى بهم ينظر إلى عباده نظر الرحمة

وفي النهاية: فلان عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّ الله ووليّا من أوليائه، وإنّما جعلوا عليهم السلام عين الله لأنّه تعالى بسببهم يرى الخلائق ويفيض عليهم النعمة الظاهرة والباطنة منه.

١ ـ التوحيد: ١٥١ ح ٧، عنه البحار: ٢٤/١٩٧ ح ٢٣.

عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله،[١] و لولا نحن ما عبد الله.[٢]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز، عن إبن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله واحد أحد متوحّد بالوحدانيّة متفرّد بأمره، خلق خلقاً ففوّض إليهم أمر دينه، فنحن هم.

يابن أبي يعفور! نحن حجّة الله في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأُمناؤه على وحيه وخزّانه على علمه، ووجهه الّذي يؤتى منه، وعينه في بريّته، ولسانه الناطق، وبابه الّذي يدلّ عليه، ونحن العالمون[٣] بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عرف الله وبنا عبد الله، ونحن الأدلاّء على الله، ولولانا ما عبد الله.[٤]

وفيه أيضاً: عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

إنّ لله عزّوجلّ خلقاً، خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته، فهم عين

---

١ ـ قوله عليه السلام: وبعبادتنا عبد الله يحتمل المعنيين:

الأوّل: إنّا نحن علّمنا الناس طريق عبادة الله و آدابها، بل والملائكة أيضاً كما قال صلى الله عليه وآله: سبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقدّسنا فقدّست الملائكة لتقديسنا، الحديث

الثاني: العبادة الحقيقيّة هي الّتي صدرت منّا، وأمّا العبادة الصادرة من غيرنا فهي شبيهة بالعبادة وليس بها، كما روي إنّ الناس يحصل منهم شبه الصّلاة وأمّا الصلاة المطلوبة في الاقبال والتوجّه ومعرفة أبوابها واحكامها فلم تقع إلاّ منهم عليهم السلام فلولا هم لم يعبد سبحانه والشاهد على هذا قول الصادق عليه السلام في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام: أشهد أنّك قدأقمت الصّلاة وآتيت الزكاة.

٢ ـ التوحيد: ١٥١ ح ٨، عنه البحار: ١٩٧/٢٤ ح ٢٤، و رواه الكليني (ره) في الكافي: ١٤٤/١ ح ٥، عنه البرهان: ٣٧٩/٧ ح ٤.

٣ ـ القائمون، خ.

٤ ـ التوحيد ١٥٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٦٠/٢٦ ح ٣٨، و ص ٢٤٧ ح ١٥ عن البصائر.

الله الناظرة وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأُمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّة، فبهم يمحو السيّئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميّتاً، وبهم يميت حيّاً، وبهم يتبلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيّته. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.[١]

**ورواه في كتاب التوحيد ومعاني الأخبار:** بالإسناد المذكور (مثله).[٢]

**وفي تفسير فرات:** قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، معنعناً، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا مفضّل! إنّ الله خلقنا من نوره، وخلق شيعتنا منّا وسائر الخلق في النار، بنا يطاع الله وبنا يعصى الله. يا مفضّل! سبقت عزيمة من الله أنّه لا يتقبّل من أحد إلاّ بنا ولا يعذّب أحداً إلاّ بنا، فنحن باب الله وحجّته وأُمناؤه على خلقه وخزّانه في سمائه وأرضه، وحلالنا عن الله وحرامنا عن الله.[٣] الخبر.[٤]

**وفي البحار:** روي عن محمّد بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله، ونحن وجه الله، ونحن آية الهدى، ونحن العروة الوثقى، وبنا يفتح الله وبنا يختم.[٥] الخبر.[٦]

**وفي تفسير فرات:** بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**﴾ قال: جنب الله عليّ عليه السلام وهو حجّة الله على خلقه يوم القيامة، إذا كان يوم القيامة أمر الله خزّان جهنّم أن تدفع مفاتيح جهنّم إلى عليّ عليه السلام،

---

١ ـ معاني الاخبار: ١٤ ح ١٠.

٢ ـ التوحيد: ١٦٧ ح ١، عنه البحار: ٢٤٠/٢٦ ح ٢.

٣ ـ في البحار: حلّلنا عن الله، و حرّمنا عن الله.

٤ ـ تفسير فرات: ٥٢٩ ح ٦٨١، عنه البحار: ٢٥٦/٢٦ ح ٣١.

٥ ـ في البحار: و بنا فتح الله و بنا ختم الله.

٦ ـ البحار: ٢٥٩/٢٦ ح ٣٦.

فيدخل من يريد وينجي من يريد، وذلك أنّ رسول الله ﷺ قال:

من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك. يا عليّ، إنّ لواء الحمد معك يوم القيامة تقدّم به قدّام أُمّتي، والمؤذّنون عن يمينك وعن شمالك.[١]

**وقال في الإكمال:** حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس له، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت: ما قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: يا فلان! فيهلك كلّ شيء ويبقى وجه الله عزّ وجلّ والله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه، ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه، ولن يزال في عباد الله ما كانت له فيهم روبة. قلت: وما الروبة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعا الله إليه فصنع ما أحبّ.[٢]

**وقال أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه.[٣]

**وفي أصول الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميره عمّن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾،

---

١ ـ تفسير فرات: ٣٦٦ ح ٤٩٨.

٢ ـ كمال الدين: ٢٣١/١ ح ٣٣، عنه البحار: ٢٠١/٢٤ ذ ح ٣١.

٣ ـ كمال الدين: ٢٣١/١ ح ٣٤، عنه البحار: ١٩٦/٢٤ ح ٢١.

فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون يهلك كلّ شيء إلاّ وجه الله. فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنى بذلك وجه الله الّذي يؤتى منه.[١]

وفيه أيضاً: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن نضر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد صلى الله عليه وآله، (والأئمة من بعده عليهم السلام) فهو الوجه الّذي لا يهلك، وكذلك قال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[٢][٣].

وروى هذا الحديث أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ـ وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتناً.[٤]

وروى الشيخ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج: بإسناده ذكره إلى علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ـ في حديث طويل في احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق ـ أنّه قال: معاشر الناس فضّلوا عليّاً عليه السلام فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى، بنا أنزل الله الرزق وبقى الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ على قولي هذا ولم يوافقه، ألا إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليّاً عليه السلام ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي، فلتنظر نفس ما قدّمت لغدٍ، واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها، إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس! إنّ عليّاً جنب الله الّذي ذكر في كتابه، فقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ

---

١ ـ الكافي: ١/١٤٣ ح ١، عنه البرهان: ٧/٣٧٨ ح ١.

٢ ـ النساء: ٨٠.

٣ ـ الكافي: ١/١٤٣ ح ٢.

٤ ـ المحاسن: ١/٢١٩ ح ١١٨.

**يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾**،[١] الحديث.[٢]

وفيه أيضاً: في احتجاج مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق قد سأله عن تفسير آيات من القرآن فأجابه ـ إلى أن قال عليه السلام: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: **﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾** تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قربه منه، وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز الّتي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمّة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه ـ إلى أن قال عليه السلام:

وأمّا قوله: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾**، فإنّما أُنزلت كلّ شيء هالك إلاّ دينه، لأنّ من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأعظم وأكرم من ذلك، إنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهٰا فانٍ * وَيَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُوالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾**[٣] ففصّل بين خلقه ووجهه. الحديث.[٤]

وفي تأويل الآيات: عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عبدالله بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ﴾**، قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن

---

١ ـ الزمر: ٥٦.

٢ ـ الاحتجاج: ٦٠/١، عنه البحار: ٢٠٨/٣٧ ضمن ح ٨٦.

٣ ـ الرحمن: ٢٧.

٤ ـ الاحتجاج: ٢٥٢/١، عنه البحار: ١٩٥/٢٤.

نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ وليس منّا ميّت يموت إلاّ وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة.[١]

وقال أيضاً: أخبرنا عبد الله بن العلاء، عن المذاري،[٢] عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: نحن وجه الله عزّوجلّ.[٣]

وقال أيضاً: حدّثنا الحسن[٤] بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾: إلاّ ما أُريد به وجه الله، ووجه الله عليّ عليه السلام.[٥]

**وقال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات:** حدّثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ فقال: ما يقولون؟

قلت: يقولون: هلك كل شيء إلاّ وجهه، فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً! اءنّما عنى كلّ شيء هالك إلاّ وجهه الّذي يؤتى منه، و نحن وجهه الّذي يؤتى منه.[٦]

**و قال فيه:** حدّثنا الحجّال، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عن

---

١ ـ تأويل الآيات: ٤٢٥/١ ح ٢٥؛ عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١١؛ والبرهان: ٣٨٢/٧ ح ١٦.

٢ ـ هكذا في البحار، و في المصدر: عبد الله بن العلاء المخاري.

٣ ـ تأويل الآيات: ١ / ٤٢٦ ح ٢٦؛ عنه البحار: ٢٤ / ١٩٣ ح ١٢؛ والبرهان: ٧ / ٣٨٢ ح ١٧.

٤ ـ هكذا في البرهان، و في المصدر: الحسين.

٥ ـ تأويل الآيات: ٤٢٦/١ ح ٢٧؛ عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣٠؛ والبرهان: ٣٨٣/٧ ح ١٨.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١، عنه البحار: ٢٠٠/٢٤ ح ٢٩.

الأحول، عن سلام بن ا لمستنير قال: سألت أباجعفرعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، و لن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا و موالاتنا، ذاك الوجه الّذي: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ ليس منّا ميّت يموت إلاّ خلفه[1] عقبه منه إلى يوم القيامة.[2]

و قال أيضاً: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقي، عن فضالة بن أيّوب، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يابن أبي يعفور، إن الله تبارك وتعالى واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً ففرّدهم لذلك الأمر، فنحن هم يابن أبي يعفور.

فنحن حجج الله في عباده، وشهداؤه في خلقه، وأمناؤه وخزّانه على علمه، والداعون إلى سبيله، والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله.[3]

وقال أيضاً: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن جليس له عن أبي حمزة[4] قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ قال:

يافلان، فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه، نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباد الله مادام لله فيهم رويّة.

قلت: وما الرويّة جعلني الله فداك؟ قال: حاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ.[5][6]

---

١ ـ خلف، ب.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٦٥ ح ٢، عنه البحار: ٢٤/٢٠٠ ح ٣٠.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٦١ ح ٤، عنه البحار: ٢٦/٢٤٧ ح ١٥.

٤ ـ في البحار: عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة.

٥ ـ أقول: و لعلّ الإشارة بالرفع إلى ما ورد أنّ الحجّة ترفع قبل القيامة بأربعين يوماً و تقوم القيامة على شرار الخلق و قد استفاد في تأويل قوله تعالى: ﴿يوم يأتي بعض آيات...﴾، ما يناقض هذا المعنى.

٦ ـ بصائر الدرجات: ٦٥ ح ٣، عنه البحار: ٢٤/٢٠٠ ح ٣١.

وفي أصول الكافي: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده.

وقال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ـ وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتناً (مثله).[١]

وقال فيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول:

نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبِدَ الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبيّ الله وعترته.[٢]

وقال أيضاً: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه، وأمناؤه على وحيه، وخزّانه في أرضه، وموضع سرّه وعيبة علمه، ثمّ أعطانا الشفاعة فنحن أُذنه السامعة، وعينه الناظرة، ولسانه الناطق بإذنه، وأمناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجّة.[٣]

وقال أيضاً: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله! ما منزلتكم من ربّكم؟ فقال: حجّته على خلقه، وبابه الّذي يؤتى منه، وأمناؤه على سرّه، وتراجمة وحيه.[٤]

---

١ ـ الكافي: ١٤٥/١ ح ٧، بصائر الدرجات: ٦١ ح ١، عنه البحار: ٢٤٦/٢٦ ح ١٣.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٦١ ح ٣، عنه البحار: ٢٤٦/٢٦ ح ١٤.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح ٧، عنه البحار: ٢٤٧/٢٦ ح ١٦.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٦٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٧.

**وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أبـي عـمير، عـن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أباجعفرعليه السلام، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[١] قال: نحن الأُمّة الوسط[٢] ونحن شهداء الله على خلقه، وحـجّته فـي أرضه.[٣]

**وقال أيضاً:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبدالله بـن جـبلة، عـن عـليّ بـن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تحدّثني فيكم بحديث؟ قال: نحن ولاة أمر الله، وورثة وحي الله، وعترة نبيّ الله صلى الله عليه وآله.[٤]

**وقال أيضاً:** حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن علي، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن الصلت، عن الحكم واسماعيل، عن بريد قال: سمعت أباجعفرعليه السلام يقول: بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحّد الله، ومحمّدصلى الله عليه وآله حجاب الله.[٥]

**وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي سلام، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّهصلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم.[٦]

**وفي أصول الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عـن محمّد بن سنان (مثله)، وزاد فيه: ونحن عـين الله فـي خـلقه، ويـده المـبسوطة

---

١ ـ البقرة: ١٤٣.

٢ ـ الوسطى. خ.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٦٣ ح ١١؛ الكافي: ١ / ١٩٠ ح ٢؛ عنه البرهان: ٢ / ١٣ ح ١.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٥، عنه البحار: ٢٦ / ٢٦٠ ح ٣٩.

٥ ـ بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٦، عنه البحار: ٢٣ / ١٠٢ ح ٨، و رواه في الكافي: ١ / ١٤٥ ح ١٠ عـن الحسـين بـن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جهور، عن عليّ بن الصلت، عن الحكم واسماعيل ابني حبيب، عن بريد العجلي عنه عليه السلام (مثله).

٦ ـ بصائر الدرجات: ٦٦ ح ٢، التوحيد: ١٥٠ ح ٦، عنه البحار: ٢٤ / ١٩٦ ح ٢٢.

بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، وإمامة المتّقين.[١][٢]

**وفي تأويل الآيات:** روى الفضل بن محمّد المهبلي، عن رجاله مسنداً، عن محمّد بن ثابت قال: حدّثني أبوالحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام: أنا رسول الله المبلّغ عنه، وأنت وجه الله المؤتمّ به فلا نظير لي إلاّ أنت، ولا مثل لك إلاّ أنا[٣] فانهم ذلك، وقس عليه، هداك الله إلى سبيل معناه، والوصول إليه.

**وفي البحار:** عن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، عن البزنطي، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدءاً من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده. الخبر.[٤]

أقول: وفي بعض زيارات مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: اللهمّ صلّ على علي عينك على خلقك أجمعين، وفيه: أشهد أنّه عينك في أرضك، وفيه: السلام على عين الله الحفيظة الّتي لا تخفى عليه خافية، وفيه: أشهد أنّك عين الله الّتي من عرفها اطمئنّ.

**وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي:** قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أُمّ سلمة ورسول الله يحدّثني وأنا له سمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا أنْ بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله أشرق وجهه نوراً وفرحاً وسروراً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، ثمّ التفت إليّ ـ وساق الحديث في ذكر بعض مناقبه، إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ امامة ـ بالنصب ـ عطفاً على ضمير المتكلّم في جهلنا ثانياً، أي جهلنا وجهل امامة المتّقين (آت).

٢ ـ الكافي: ١٤٣/١ ح ٣.

٣ ـ تأويل الآيات: ٥٦٧/٢ ح ٣٨.

٤ ـ البحار: ٣٨٤/٢٥ ح ٤٠.

يا أباذرّ يؤتى بجاحد حقّ عليّ عليه السلام وولايته يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي ﴿يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ ويلقى في عنقه طوق من نار، ولذلك الطوق ثلاثمأة شعبة على كلّ شعبة شيطان يتفل في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار ـ ثمّ ساق الحديث في كيفيّة المعراج إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية فتلقّتني الملائكة فسلّموا عليّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، فقلت: يا ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: كيف لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخزّان علمه وأنتم العروة وأنتم الجانب والجنب، وأنتم الكرسي، وأنتم أصول العلم. الخبر.[1]

وفيه قال أيضاً: قال: حدّثني عبيد بن كثير، معنعناً عن عليّ عليه السلام قال: أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا، فإنّا أهل البيت لنا الشفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه أعداءَنا ونسقي منه أولياءَنا، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً ـ إلى أن قال عليه السلام ـ: فإنّ من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته غداً وكذلك قال: ﴿يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله﴾، سراج المؤمن معرفة حقّنا.[2]

وفيه أيضاً: قال: حدّثنا الحسين بن سعيد قال: حدّثنا أبوسليمان داود بن سليمان القطّان قال: حدّثني أحمد بن زياد، عن يحيى بن سالم الفرّاء، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله، فإنّه أنيس للمؤمن حين يمرق من قبره، قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن

---

١ ـ تفسير فرات: ٣٧٢، عنه البحار: ٢١١/٧ ح ١٠٦.

٢ ـ تفسير فرات: ٣٦٦.

رؤوسهم، وهذا يقول: لا إله إلّا الله والحمد لله مبيّض وجهه، وهذا يقول: يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله، ـ يعني في ولاية عليّ عليه السلام ـ مسودّ وجهه.[١]

وفي أُصول الكافي: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ الّتي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عزّوجلّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه.[٢]

وفي الاحتجاج: للشيخ الأوحد أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين! من البيوت في قول الله عزّوجلّ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾؟[٣]

قال عليّ عليه السلام: نحن البيوت الّتي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا[٤] وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم﴾[٥] فقال عليّ عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن (على) الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنار، فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس[٦]

---

١ ـ تفسير فرات: ٣٦٩؛ عنه البحار: ٧/ ٢٠٠ ح ٧٨.

٢ ـ الكافي: ١/ ١٩٣ ح ٢، عنه تأويل الآيات: ١/ ٨٦ ح ٧٢.

٣ ـ البقرة: ١٨٩.

٤ ـ تابعنا، م.

٥ ـ الأعراف: ٤٦.

٦ ـ عرّف الناس، ب.

نفسه حتّى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه، فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا: ﴿فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾.(١)(٢)

وفي تفسير فرات: قال: حدّثنا عبيد بن كثير معنعناً عن الأصبغ ـ وذكر (مثله).

وقال الطبرسي في مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: آل محمّد عليهم السلام أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنّة، والقادة إليها، والأدلاّء عليها إلى يوم القيامة.(٣)

وفي تفسير البرهان، نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ فقال: آل محمّد عليهم السلام أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنّة، والقادة إليها، والأدلاّء عليها إلى يوم القيامة.(٤)

وروى سعيد بن منخّل، في حديث له رفعه، قال: البيوت: الأئمّة عليهم السلام والأبواب: أبوابها.(٥)

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم﴾ فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط،

---

١ ـ المؤمنون: ٧٤.

٢ ـ الاحتجاج: ٢٢٧؛ عنه البحار: ٢٤ / ٢٤٨ ح ٢.

٣ ـ مجمع البيان: ٥٠٩/٢؛ عنه البرهان: ١٠٤/٢ ح ١٠.

٤ ـ العيّاشي: ٨٦/١ ح ٢١٠، عنه البرهان: ١٠٣/٢ ح ٥.

٥ ـ العياشي: ٨٦/١ ح ٢١٢؛ عنه البرهان: ١٠٣/٢ ح ٧.

فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا ونحن عرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، ولا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأُمور لا نفاد لها ولا انقطاع.[١]

وفي أصول الكافي ـ في باب معرفة الإمام والردّ إليه ـ عن الحسين بن محمّد ـ وساق الحديث سنداً ومتناً (مثله).[٢]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن بعض أصحابه، عن سعد الإسكاف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾

فقال: يا سعد! إنّها أعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، وأعراف لا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه، وأعراف لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتهم، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس، ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض، ومن أتى آل محمّد عليهم السلام أتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع، ذلك، وبأنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه، ولكن جعل الله محمّداً وآل محمّد الأبواب الّتي تؤتى منها،

وذلك قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾.[٣]

وفي منتخب البصائر: عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٧ ح ٨؛ مختصر البصائر: ١٧٩ ح ١٢، عنهما البحار: ٢٥٣/٢٤ ح ١٤.

٢ ـ الكافي: ١ / ١٨٤ ح ٩.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٩٩ ح ١١، عنه البحار: ٣٣٦/٨ ح ٥.

أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ثمّ ذكر الحديث (مثله).[١]

وفي مقدّمة تفسير الموسوم بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار للشريف الكامل والفاضل العامل أبي الحسن محمّد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ بن معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الفتوني الاصفهاني جدّ أمّ شيخنا المعاصر صاحب الجواهر، نقلاً عن كتاب المناقب: عن علي عليه السلام أنّه قال: ـ في حديث له ـ أنا باب الله الّذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجّداً. الخبر.[٢]

وفيه أيضاً عن نهج البلاغة: نحن الخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها، فمن أتاها من غير بابها سمّي سارقاً.[٣]

وفي تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الزهري قال: حدّثني أحمد يعني الفضل بن عمرو القرشي، عن الحسين يعني ابن عليّ بن سالم الأنصاري، عن أبيه وعاصم والحسين ابني أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ قال:

مطروا بالمدينة فلمّا تقشعت السماء وخرجت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أُناس من المهاجرين والأنصار فجلس وجلسوا حوله، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله:

هذا عليّ قد أتاكم نقيّ القلب نقيّ الكفّين، هذا عليّ بن أبي طالب كمالاً ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول عن دينه.

---

١ ـ مختصر البصائر: ٥٤؛ عنه البرهان: ٢ / ١٠٤ ح ١٢.

٢ ـ المناقب: ٣ / ٣٨٧.

٣ ـ نهج البلاغة: ٢١٥ خطبة ١٥٤؛ عنه البحار: ٢٦/٢٦٦ ح ٥٣.

قال: فلمّا دنى من رسول الله صلى الله عليه وآله أجلسه بين يديه فقال: يا عليّ! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وصل، يا عليّ، أنت بابي الّذي أُوتي منه، وأنا باب الله، فمن أتاني من سواك لم يصل، ومن أتى سواي لم يصل.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعني بهذا، اسألوا به علينا قرآناً، فأنزل الله به قرآناً: ليس البرّ ـ إلى آخر الآية ـ[1]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.[2]

وفيه أيضاً: عن الحسين بن سعيد وأبي عبدالله البرقي، عن أبي طالب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان الله على علم الله ونحن تراجمة وحي الله نحن بالحجّة البالغة على ما دون السماء وفوق الأرض.[3]

وفيه أيضاً: حدّثنا عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿صِرٰاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ أَلٰا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[4] يعني عليّاً عليه السلام، إنّه جعل خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه ﴿أَلٰا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.[5]

---

١ ـ تفسير فرات: ٦٣.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٨٣ ح ٦؛ عنه البحار: ٣٤٢/٢٣ ح ٢٦؛ ورواه في الكافي: ١٩١/١ ح ٥؛ عنه الوافي: ٥٠/٣ ح ٥.

٣ ـ بصائر الدرجات: ١٠٤ ح ٦؛ عنه البحار: ١٠٥/٢٦ ح ٤.

٤ ـ الشورى: ٥٣.

٥ ـ بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٦.

وفي روضة الكافي: عن محمّد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمان، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: يا سورة! هما والله هما ـ ثلاثاً ـ والله يا سورة إنّا لخزّان علم الله في السماء، وإنّا لخزّان علم الله في الأرض.[1]

وفي منتخب البصائر، نقلاً عن كتاب مختصر البصائر لسعد بن عبدالله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال:

لا تقولوا هذا رمضان ولا جاء رمضان ولا ذهب رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر المضاف إلى الإسم والإسم اسم الله وهو الشهر الّذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلاً[2] وعيداً،

ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته مهاجراً في سبيل الله ـ ونحن سبيل الله الّذي من دخل فيه يطالف بالحصن، والحصن هو الإمام، فليكبّر عند رؤيته ـ كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ،

قلت: يا أباجعفر وما الميزان؟ فقال: إنّك قد ازددت نظراً وقوة، يا سعد، رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة ونحن الميزان، وذلك قول الله عزّوجلّ في الإمام: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[3]

---

١ ـ الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٤.

٢ ـ أي حجّة وشرفاً وفضلاً لهذه الأمّة، أو مثلاً لأهل البيت عليهم السلام وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان.

٣ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم﴾ الآية، وفي الخبر رموز وتأويلات وكأنّه لم يخل من تصحيفات (البحار).

قال: ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن يكتب الله له رضوانه الأكبر يجمع الله بينه وبين إبراهيم ومحمّد صلى الله عليه وآله والمرسلين في دار الجلال

فقلت له: وما دار الجلال؟ فقال: نحن الدار، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاٰ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فَسٰاداً وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] فنحن العاقبة يا سعد، وأمّا مودّتنا للمتّقين فيقول الله عزّوجلّ: ﴿تَبٰارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلاٰلِ وَ الْإِكْرٰامِ﴾[2] فنحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: عن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى ـ وساق الحديث سنداً ومتناً (مثله).[3]

وفي أصول الكافي: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، الخبر.[4]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، قال: حدّثني أبوعبدالله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام ـ ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: باب

---

١ ـ القصص: ٨٣.

٢ ـ الرحمن: ٧٨.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٣١١ ح ١٢، مختصر البصائر: ١٨١ ح ١، عنهما البحار: ٣٩٦/٢٤ ح ١١٦.

٤ ـ الكافي: ١٩٦/١ ح ١، وأورده في البحار: ٣٥٩/٢٥ ح ١١ عن الاختصاص.

الله الّذي يؤتى إلاّ منه وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّوجلّ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمّة واحداً بعد واحد، جعلهم الله عزّوجلّ أركان الأرض. الخبر.[1]

أقول: اعلم أنّ الأخبار الناطقة بأنّهم عليهم السلام وجه الله وجنبه وعينه ولسانه ويده وبابه وولاة أمره وصراطه وخزنة علمه جلّ جلاله لا تكاد تنضبط عدّاً ولاتصل إلى حدّ، وقد علمت دلالة بعض الأخبار القاضية بأنّهم الوجه على أنّه طاعتهم وولايتهم، وبعضها على أنّه الدين، والمعاني كلّها متقاربة، وعلى أيّ تقدير فنسبته إلى الله تعالى سبحانه تجوّز وأمثال هذه المجازات شائعة في لغة العرب، فيقال: لفلان وجه عند الناس، ولفلان يد على فلان وشبه ذلك، فالوجه يطلق على الجهة، فالأئمّة عليهم السلام الجهة الّتي أمر الله بالتوجّه إليها، ولا يتوجّه إليه تعالى إلاّ بالتوجّه إليهم، والجنب يكون بمعنى الجانب والناحية، وبمعنى الأمير وبمعنى الطاعة، وعلى أيّ تقدير فهم عليهم السلام الجانب الّذي أمر الله الخلق بالتوجّه إليه، للتوجّه إليه وإتيانه منه، وهم الأمراء الّذين أمر الله أن يطاعوا في أرضه دون من عداهم، فأمير الله بمعنى الأمير من الله على حدّ نبيّ الله، وهم طاعة الله على معنى أنّ طاعتهم طاعة الله وولايتهم والتمسّك بهم عين مراده ومرضاته، وأيضاً لا يحصل التقرب إلى الله، إلاّ بهم كما أنّ قرب الملك يكون بجنبه، ففي الكلام تجوّز، وعلى أيّ تقدير فهو من المجازات الشائعة

وذكر الكفعمي في بعض هوامش مصباحه، عن أحدهما عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهو في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله: ﴿يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ يعني في ولاية أوليائه[2]

---

١ ـ الكافي: ١٩٨/١ ضمن ح ٣، عنه البحار: ٣٥٥/٢٥ ذ ح ٣.

٢ ـ البحار: ٩/٤، وج ٢٠٢/٢٤، وج ٣٤٠/٣٩.

وقال عليه السلام في قولهم: باب الله: معناه أنّ الله احتجب عن خلقه بنبيّه والأوصياء من بعده، وفوّض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه، ولمّا استوفى النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام العلم والحكمة قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وقد أوجب الله تعالى على خلقه الاستكاثة لعليّ عليه السلام بقوله: ﴿ادخُلُوا البابَ سُجَّداً وَقُولُوا حطَّة نَغفِرْ لكُم خَطاياكُم وسَنَزيدُ المُحسِنين﴾[1] أي الّذين لا يرتابون في فضل الباب وعلوّ قدره.

وقال في موضع آخر: ﴿وأتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[2] يعني الأئمّة عليهم السلام الّذين هم بيوت العلم ومعادنه، وهم أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنّة والأدلاّء عليها إلى يوم القيامة انتهى.[3]

والعين جاءت لغة لمعانٍ عديدة، منها الباصرة وحاسّة الرؤية، ومنها ينبوع الماء سمّيت عيناً، ومنها الحفظ وقد جاءت بمعنى الجاسوس والمختار من كلّ شيء.

ففي تأويل الآيات، عن تفسير الديلمي، بسنده عن أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ﴾[4] قال عليه السلام: العينان: رسول الله صلى الله عليه وآله، واللسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والشفتان: الحسن والحسين عليهما السلام. الخبر.[5]

فعلى هذا يصحّ أن يؤوّل ما ورد في القرآن عن هذه الكلمة بهم عليهم السلام أو بخصوص أحدهم على وفق مقتضى المقام، وهذا بحسب تناسب ما بين المعاني اللغوي الحقيقية والتأويلية المجازية، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكذا الإمام من حيث كونه شاهداً من الله تعالى على خلقه عين الله بمعنى الباصرة وحاسّة الرؤية، إذ كما أنّ

---

١ ـ البقرة: ٥٨.

(٢) البقرة: ١٨٩.

٣ ـ البحار: ٢٠٢/٢٤ و ٢٠٣.

٤ ـ البلد: ٨.

٥ ـ تأويل الآيات: ٧٩٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٨٠/٢٤ ح ١.

الرجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور كذلك خلق الله تعالى النبيّ والأئمّة عليهم السلام ليكونوا شهداء من الله على الخلق ناظرين في أمورهم، وهكذا العين بمعنى الحفظ، فإنّ النبيّ والإمام حافظ لدين الله، ووجوده سبباً لحفظ الدنيا وأهلها وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿تجري بأعيننا﴾[١] أي بحفظنا، وكذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ولتصنع على عيني﴾[٢] معناه على حفظي[٣]

وبمعنى الجاسوس والمختار فإنّ كون النبيّ والإمام عليه السلام مختار الله وخاصّته معلوم وظاهر أيضاً أنّه يجسّس من طرف الله الخير والشرّ من الخلائق.

وممّا يشهد لهذا ما ذكره الجزري في النهاية ـ في حديث عمر ـ أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه عند عمر، فقال: ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله، أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ ووليّاً من أوليائه، انتهى.[٤]

وقد نقل هذا الحديث أيضاً، عن ابن شهرآشوب، عن الأعمش، وفي آخره بعد قول عمر: عين من عيون الله[٥] قوله أيضاً: تلك يد الله يضعها حيث يشاء

وكذلك حال العين بمعنى الينبوع، فإنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام منبع العلوم الإلهيّه والحكم الربّانية، ومنه تجري تلك العلوم والحكم إلى المخلوق، وبهم يهتدون إلى مزارع خيرات الدنيا والآخرة، ومن صداف كؤس أنواع علومهم يشربون،

وكذلك اللسان فإنّه لمّا كان يخاطب الناس من قبل الله ويعبّر عنه في بريّته فكأنّه لسانه، وإطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شايع، فهم عليهم السلام نعمة الله

---

١ ـ القمر: ١٥.

٢ ـ طه: ٣٩.

٣ ـ البحار: ١٩٨/٢٤ ذ ح ٢٦.

٤ ـ النهاية: ١٦٣/٣، عنه البحار: ٢٠٢/٢٤.

٥ ـ المناقب: ٢٧٣/٣.

الشاملة ورحمته المبسوطة، ومظاهر قدرته الكاملة، وقس على ذلك قلب الله وصراط الله وخزّان الله وولاة أمر الله وأمثال ذلك، وما تضمّنه أكثر هذه الأخبار من ظاهر تخصيص الجنب بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام محمول على ذكر أوّل الأفراد وأعظمها، وإلاّ فكلّ منهم جنب الله، ومن ضيّع ولاية أحدهم فقد ضيّع ولاية الجميع، ومن فرّط في حقّ واحد منهم فرّط في جنب الجميع عليهم السلام

بقي الإشكال فيما يظهر من بعض الأخبار من إطلاق أمثال لفظ الجلالة والإله والربّ وغير ذلك على الإمام عليه السلام كما ورد ذلك في عدّة أخبار ستقرع سمعك، وتأوّل ذلك الشريف الفاضل أبالحسن محمّد بن طاهر بن عبد الحميد الفتوني جدّ أمّ شيخنا صاحب الجواهر رحمه الله في مرآة أنواره أنّ مثل ذلك من المجاز العقلي، وأنّ التجويز في الاسناد فقط، واحتمل أن يكون بعضها من المجاز اللغوي بالنسبة إلى المعني العرفي وردّه الفاضل الماهر محمّد صالح بن محمّد البرغاني في معدن أنواره بما نصّه.

أقول: يظهر لي من ملاحظة جملة من البطون والتأويلات عدم جريان القواعد اللفظية اللغوية العرفيّة من الحقيقة والمجاز ونحوهما بالنسبة إليها، بل لكلّ بطن قواعد آخر لا دخل له بالقواعد اللفظيّة الظاهريّة، فكلّ من الظواهر والبطون مراد الله، مثلاً المراد من كلمة الشرك في الظاهر الأصنام والأوثان ونحوهما من الجمادات والحيوانات، وفي البطن الشرك في الولاية، وكلمة الربّ في الظاهر ذات الله وفي الباطن الإمام عليه السلام، بمعنى أنّه ربّه في الولاية والطاعة، وكلمة الإله في الظاهر ذات الله وفي الباطن الإمام عليه السلام بمعنى أنّه الملجأ، والحقيقة والمجاز ونحوهما يجري في المعاني الظاهريّة، وأمّا في المعاني الباطنية فلا يجري فيها تلك القواعد

فكلمة الربّ مثلاً حقيقة في ذات الله ولا يجوز إطلاق تلك اللفظة على المعنى الباطني، لأنّ عالمه وراء ذلك العالم وإمكان إجراء بعض القواعد اللفظيّة من

التجوّز والاستعارة ونحوهما بالنسبة إلى بعض البطون، وإن أمكن ولكنّه في محلّه، ولا يمكن إجراؤه في سائر البطون بقول مطلق،

فمن رأى أنّ بحسب بطن من البطون أطلق كلمة الإله على الإمام لا يجوز له أن يقول: إنّ كلمة الإله موضوعة للإمام، وأطلق على الإمام مجازاً حتّى يقال: يلزم على هذا استعمال الآيات في معناها الحقيقي والمجازي بإطلاق واحد، إذ لا ريب أنّ للآيات معاني باطنية، وأنّ المعاني الظاهرية والباطنية كلّ منهما مراد، بل نقول: إنّ كلّاً منها مراد، لكن تلك القواعد لا تجري في المعاني الباطنية، وليس هناك الإطلاق حقيقة أو مجاز، بل هما جاريان في المعاني العرفية اللغوية

فمن يقول: لا يجوز استعمال اللفظ في المعنى الحقيقي والمجازي فإنّما أراد في القواعد الظاهرية اللفظية اللغوية، فعلينا أن نؤمن بالظاهر والباطن معاً ولا ننكر أحدهما، فإذا ذكر آية فالمعاني الظاهرية والباطنية كلاهما مرادان وحجّتان، فعلينا أن نؤمن بكليهما مثلاً قوله تعالى: ﴿لاٰ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[1] فلنا أن نتمسّك بظاهره على حرمة مسّ المحدث القرآن، وبباطنه في المعاني الباطنيّة، وقوله تعالى: ﴿لاٰ تُشْرِكْ بِاللهِ﴾[2] بظاهره على حرمة ما عبد بغير الله من الأوثان والأصنام، وبباطنه على حرمة الشرك في الولاية، وهكذا، انتهى كلامه.

قلت: ولقد أجاد فيما أفاد وأدرك الحقيقة بالسداد غير أنّ الكتاب المجيد لمّا اشتمل على محكم ومتشابه وأمرنا بالأخذ به لأنّه أحد الثقلين، كانت طريقة السلف إلى زماننا هذا من العامّة والخاصّة هو الأخذ بمحكمه حسبما يفهمه الماهر، وتفسير ألفاظه بمعانيها اللغوية، واتّباع ظواهر خطاباته، وتنزيل خطاباته منزلة خطابات العرب في أنّ لها حقيقة ومجاز، وغيرهما ممّا يعرض الكلام العربي

---

١ ـ الواقعة: ٧٩.

٢ ـ لقمان: ١٣.

نعم اختصّت الخاصّة والفرقة الناجية بوجوب عرض الكتاب على السنّة المحمّدية واتّباع السنّة أوّلاً في تفسير الكتاب المجيد وإن خالف الظاهر، وما ليس له في السنّة أثر ينزّل منزلة الخطاب العربي إن لم يكن من المتشابه،

ولمّا ورد في السنّة أنّ للقران بطون لزمنا اعتقاد ذلك، لكن لا سبيل لنا إلى معرفتها إلاّ بتفسيرهم عليهم السلام وحينئذ فكلّ آية ذكر واحداً من الأئمّة من بطونها شيء لزمنا قبوله وكان معناها، ولا مانع من أن يكون المعنى الظاهري معنى مجازيّ لها، والباطن هو الحقيقة أو العكس، فإنكار الفاضل البرغاني ذلك محلّ تأمّل.

والحاصل: القرآن وإن كان عربيّ الأسلوب إلاّ أنّ المراد منه[1] عند الخاصّة عند من نزل عليهم، وهم أعرف بمحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعامّه، ومطلقه ومقيّده، ومجمله ومبيّنه. إذا عرفت هذا، فاعلم أنّ الآيات المشتملة على الإله والربّ ولفظ الجلالة الّتي فسّرها الإمام عليه السلام بالإمام بحسب الاعتقادات بأنّ استعمالها فيه حقيقة إن ذكر الإمام أنّ إطلاقها على ذلك بالبيان الباطني، ومجاز إن لم يذكر ذلك، سوء كان التجوّز في الإسناد فيكون عقليّاً، أو المسند فيكون لغويّاً بالنسبة إلى المعنى العرفي،

نعم يلزم أن لا يلزم ذلك المعنى شيء من الغلوّ ونحوه للقطع بكفر مرتكبه، فلو لزمه ظاهراً وجب صرفه إلى غير ذلك المعنى وحمل السنّة على إرادة غيره، إذ كما أنّ للقرآن بطن وظاهر كذلك للسنة أيضاً بطن وظاهر، فإن كان هناك معنى ظاهر غير ذلك المعنى الّذي يلزم منه شيء من المحاذير أخذنا به، وإلاّ جعلناه موكولاً إلى أهله عليهم السلام وسكتنا عنه،

هذا خير ما يحرّر في هذا المقام، فإنّه محلّ زلّة الأقدام، ومقام تقتصر عنه الأوهام، وتطيش فيه الأحلام، خير الأُمور المنجية هو اتّباع السلف الماضين

---

١ ـ معناه، خ.

والتدبّر بكلمات علمائنا المرضيّين، إذ هم النوّاب في الدين ولهم عليهم الالتفات من بين جميع العالمين.

وأمّا الأخبار الّتي تضمّنت إطلاق هذه الألفاظ على الإمام فعدّة، منها:

**ما رواه عليّ بن ابراهيم في تفسيره:** عن محمّد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثني القاسم بن الربيع قال: حدّثني صباح المدايني قال: حدّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أباعبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[1] قال:

ربّ الأرض إمام الأرض.

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزن بنور الإمام.[2]

**ومنها: ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة:** بإسناده، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، الخبر.[3]

**ومنها ما في كتاب سليم بن قيس الهلالي:** عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل حيث سأله عن الدابّة قال: هي دابّة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء ـ، فقلت: يا أمير المؤمنين! من هي؟

قال: هو ربّ الأرض الّذي تسكن الأرض به، الخبر.[4]

**ومنها ما رواه الصفّار في البصائر:** عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت

---

١ ـ الزمر: ٦٩.

٢ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٥٣، عنه البرهان: ٨/٣٩٩، ح ١؛ والبحار: ٧/٣٢٦ ح ١، وتأويل الآيات: ٢/٥٢٤ ح ٣٧

٣ ـ غيبة الطوسي ٤٦٧، عنه البحار: ٥٢/٣٣٠ ح ٥٢، و ص ٣٣٧ ضمن ح ٧٧ عن الارشاد: ٢/٣٨١.

٤ ـ كتاب سليم بن قيس: ٥٦١، عنه البحار: ٥٣/٦٨.

أباجعفر عليه السلام، عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[1] قال: تفسيرها في بطن القرآن: ومن يكفر بولاية عليّ، وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكانَ الْكافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾[2] قال: تفسيرها في بطن القرآن عليّ هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الّذي لا يوصف.[3][4]

قال عليّ بن ابراهيم عند ذكر الآية الأخيرة: قد يسمّى الإنسان ربّاً لغة، كقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[5] وكلّ مالكٍ لشيء يسمّى ربّه، فقوله: ﴿وَكانَ الْكافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ قال: الكافر: الثاني، كان على أمير المؤمنين عليه السلام ظهيراً.[6]

**ومنها ما رواه الفتوتي في مرآته:** وغيره في غيره، عن مناقب ابن شهرآشوب: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً﴾[7] يعني سيّدهم عليّ عليه السلام. قال: والدليل على أنّ الربّ بمعنى السيّد، قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.[8]

**ومنها ما في تفسير عليّ بن ابراهيم:** في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ الآية.[9] قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بطل عمله، مثل الرماد الّذي تجيء الريح فتحمله وتذهب به.[10]

---

١ ـ المائدة: ٥.

٢ ـ الفرقان: ٥٥.

٣ ـ قال بعض المحقّقين: يعني أنّ الربّ على إطلاق الغير المقيّد بالولاية هو الخالق جلّ شأنه.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٧٧ ح ٥، عنه البحار: ٣٦٩/٣٥.

٥ ـ يوسف: ٤٢.

٦ ـ تفسير القمي: ١١٥/٢، عنه البرهان: ١٨٥/٧ ح ١.

٧ ـ الانسان: ٢١.

٨ ـ المناقب: ١٦٣/٢، عنه البحار: ٢١٢/٣٩ ح ٤.

٩ ـ ابراهيم: ١٨.

١٠ ـ تفسير القمي: ٣٦٨/١، عنه البحار: ٣٩١/٥ ح ١.

**ومنها ما رواه الكليني في أُصول الكافي:** عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورَمَة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلّهِ الْحَقِّ﴾[1] قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

وفي تأويل الآيات: روى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحضرمي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً﴾ قال: هي ولاية عليّ عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقبا.[3]

**ومنها ما رواه عليّ بن ابراهيم في تفسيره:** مسنداً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ـ في حديث ـ في قوله: ﴿فَمَنْ كان يَرجُوا لِقاء ربِّه فَلْيَعمَل عَمَلاً صَالِحاً ولاَ يُشرِك بِعبَادَةِ رَبّه أحداً﴾[4] قال: لا يتّخذ مع ولاية آل محمّد ولاية غيرهم، وولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربّه أحداً، فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين عليه السلام حقّه وولايته.[5]

وعن العياشي: أنّ الصادق عليه السلام قال، ـ في هذه الآية ـ: يعني التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله.[6]

**ومنها ما رواه الكليني في أُصول الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في

---

١ ـ الكهف: ٤٤.

٢ ـ الكافي: ١/٤١٨ ح ٣٤، عنه البرهان: ٦/٢٣٣ ح ١، والبحار: ٣٦/١٢٦.

٣ ـ تأويل الآيات: ١/٢٩٦، ح ٦؛ عنه البحار: ٣٦/١٢٦، و البرهان: ٦/٢٣٣ ح ٢.

٤ ـ الكهف: ١١٠.

٥ ـ تفسير القمي: ٢/٤٧، عنه البرهان: ٦/٣٠٨ ح ٦.

٦ ـ العيّاشي: ٢/٣٥٣ ح ٩٧، عنه البرهان: ٦/٣٠٩ ضمن ح ١٢.

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾[١] قال: إنّما عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمّة،

ثمّ يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا ـ يعني الناس ـ بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ـ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ـ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾.[٢][٣]

**ومنها ما رواه الطبرسي في الاحتجاج:** عن عليّ عليه السلام أنّه قال ـ في حديث له طويل ـ: إنّ قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ﴾[٤] وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾[٥] وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا وَهُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٦] فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة الّتي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأنّ فعلهم فعله، الخبر.[٧]

**ومنها ما رواه العيّاشي:** على ما تفسير البرهان وغيره، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٨] يعني بذلك ولاتتخذوا إمامين إنّما هو إمام واحد.[٩]

**ومنها ما في كتاب تأويل الآيات:** قال: روى عليّ بن أسباط، عن ابراهيم الجعفري،

---

١ و ٢ ـ البقرة: ١٣٦.

٣ ـ الكافي: ٤١٥/١ ح ١٩، عنه البرهان: ٥٦٢/١ ح ٣، ورواه العيّاشي في تفسيره: ٦٢/١ ح ١٠٧، عنه البحار: ٣٥٥/٢٣ ح ٦.

٤ ـ الزخرف: ٨٤.

٥ ـ الحديد: ٤.

٦ ـ المجادلة: ٧.

٧ ـ الاحتجاج: ٢٥٠/١، عنه البحار: ٣١٠/٣.

٨ ـ النمل: ٥١.

٩ ـ التفسير العياشي: ٢٤١/٢، ح ٣٦؛ عنه البرهان: ٥٧٢/٥، ح ٣، والبحار: ٣٥٧/٢٣.

عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿إِلٰهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾[١] قال:

أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد.[٢]

**وما في الكتاب المذكور أيضاً:** روى بحذف الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: أنتم الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده.[٣]

**ومنها ما رواه الكليني في أصول الكافي:** بإسناد ذكره إلى أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم، الخبر.[٤]

**ومنها ما رواه في روضة الكافي:** عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: حدّثني أبوالخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذٰا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾[٥] فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد عليهم السلام اشمأزّت[٦] قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون.[٧]

**ومنها ما في تأويل الآيات:** قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ادريس بن زياد، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت صامتاً بيّاع الهروي وقد

---

١ ـ النمل: ٦١.

٢ ـ تأويل الآيات: ٤٠١/١ ح ٢؛ عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح ١٨، وفيه: عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٣ ـ تأويل الآيات: ٥١٣/٢ ح ٥؛ عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح ٢٠.

٤ ـ الكافي: ٤٢٩/١ ضمن ح ٨٣، عنه البحار: ٣٥٣/٢٤ ضمن ح ٧٣.

٥ ـ الزمر: ٤٥.

٦ ـ الاشمئزاز: الانقباض والنفرة.

٧ ـ الكافي: ٣٠٤/٨ ح ٤٧١، عنه التأويل الآيات: ٥١٧/٢ ح ٢٠، والبحار: ٣٦٨/٢٣ ح ٣٩، والبرهان: ٣٧٣/٨ ح ٢.

سأل أباجعفر عليه السلام عن المرجئة، فقال: صلّ معهم واشهد جنائزهم وعُد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم، وإذا ذكر الّذين من دوننا ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.(١)

**ومنها ما رواه الصفّار في كتاب البصائر:** عن أحمد بن محمّد، عن العباس بن معروف، عن الحجّال، عن حبيب بن المعلّى الخثعمي قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقول أبوالخطّاب؟ فقال: اذكر لي بعض ما يقول.

قلت: في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ إلى آخر الآية، يقول: إذا «ذكر الله وحده» أمير المؤمنين ﴿وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فلان وفلان.

فقال أبوعبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك بالله عزّوجلّ ـ ثلاثاً ـ أنا إلى الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه. قال: وأخبرته بالآية الّتي في حم: ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾(٢) ثمّ قال: قلت: يعني بذلك أمير المؤمنين.

قال أبوعبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك، أنا إلى الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنى الله بذلك نفسه.(٣)

**ورواه الشيخ الحسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر:** عن سعد بن عبد الله من كتابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى (مثله).(٤)

**ومنها ما في تفسير عليّ بن ابراهيم:** في قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾(٥) قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام.(٦)

---

١ ـ تأويل الآيات: ٥١٧/٢ ح ١٩؛ عنه البحار: ٣٦٢/٢٣ ح ٢١، والبرهان: ٣٧٤/٨ ح ٤.

٢ ـ غافر: ١٢.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٥٣٦، ح ٤؛ عنه البحار: ٣٠٢/٢٤، ح ١٠.

٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٥٥، ح ٥؛ عنه البرهان: ٣٧٣/٨، ح ٣.

٥ ـ الأنبياء: ٢٩.

٦ ـ تفسير القمي: ٦٩/٢، عنه البرهان: ٤٦٥/٦ ح ١.

**ومنها ما رواه الكليني في أُصول الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أباجعفرعليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ﴾[١]

قال: هم والله أولياء فلان وفلان، اتّخذوهم أئمّة، دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ـ إلى قوله تعالى: ـ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

ثمّ قال أبوجعفرعليه السلام: هم والله يا جابر! أئمّة الظلمة وأشياعهم.[٢]

**وفي غيبة النعماني:** عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى (مثله).[٣]

**ومنها ما قال في تأويل الآيات:** روي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبوجعفرعليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ﴾[٤] يعني بني أميّة هم الّذين كفروا وهم أصحاب النار ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ:

ثمّ قال: ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللهُ ـ بولاية عليّ ـ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ يعني بعليّعليه السلام ـ تُؤْمِنُوا ـ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ـ فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.[٥]

**وفيه أيضاً:** عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الحسن بن الحسين، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذٰلِكُمْ

---

١ ـ البقرة: ١٦٥.

٢ ـ الكافي: ١/٣٧٤، ح ١١؛ عنه البرهان: ٢/٤٩، ح ١؛ وعن الاختصاص للمفيد: ٣٣٤.

٣ ـ غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٢، عنه البحار: ٢٣/٣٥٩ ح ١٦.

٤ ـ غافر: ٦.

٥ ـ تأويل الآيات: ٢/٥٢٨ ح ٧؛ عنه البحار: ٢٣/٣٦٣ ح ٢٣؛ والبرهان: ٨/٤١٧ ح ١٧.

بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ـ بأنّ لعليّ ولاية ـ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ من ليست له ولاية ـ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.[1]

قال: وروى البرقي أيضاً: عن عثمان بن أُذينة، عن زيد بن الحسن قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ـ فأجابهم الله تعالى: ـ ذٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ ـ وأهل الولاية ـ كَفَرْتُمْ ـ بأنّه كانت لهم ولاية ـ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ ـ من ليست لهم ولاية ـ تُؤْمِنُوا ـ بأنّ لهم ولاية ـ فَالْحُكْمُ لِلهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.[2]

ومنها ما رواه الفتوني في مرآته، عن مناقب ابن‌شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ﴾ الآية،[3] قال: هم الّذين يزعمون أنّ الإمام يحتاج إلى ما يحملون إليه، الخبر.

ثمّ قال الفتوني: المراد أنّهم لم ينسبوا الفقر إلى الله سبحانه، بل لمّا نسبوا الفقر والحاجة إلى حججه فكأنّهم نسبوه إليه، انتهى.[4]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: في الآية المذكورة حيث قال: والله ما رأوا الله تعالى فيعلمون أنّه فقير، ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء، فقالوا: لو كان الله غنيّاً لأغنى أولياءه فافتخروا على الله في الغناء.[5]

ومنها ما رواه العيّاشي: على ما في تفسير البرهان، عن عمر الطيالسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَ لاٰ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[6] قال: فقال: يا عمر، هل رأيت أحداً يسبّ الله؟ قال:

---

١ ـ تأويل الآيات: ٢/٥٣٠، ح ١١، عنه البحار: ٢٣/٣٦٤، ح ٢٤.

٢ ـ تأويل الآيات: ٢/٥٣٠، ح ١٢؛ عنه البحار: ٢٣/٣٦٤، ح ٢٥؛ والبرهان: ٨/٤١٩، ح ٢٣.

٣ ـ آل عمران: ١٨١.

٤ ـ المناقب: ٤/٤٨، عنه البحار: ٢٤/٢٧٨.

٥ ـ تفسير القمّي: ٦٩ (الطبعة الحجرية)؛ عنه البرهان: ٢/٥٣٢ ح ١.

٦ ـ الأنعام: ١٠٨.

فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟ قال: من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله.[١]

**ومنها ما رواه الفتوني في مرآته، عن كنز الفوائد:** جاء في تفسير باطن أهل البيت عليهم السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً﴾[٢] قال: هو يُرَدُّ إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٣] ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً﴾ حتىٰ يقول: ﴿يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً﴾[٤] أي من شيعة أبي تراب.[٥]

**ومنها ما رواه الفاضل المتبحّر في البحار، عن كتاب عتيق:** عن محمّد بن صدقة، عن أبي ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي ـ في حديث طويل في معرفتهم بالنورانية ـ، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين! قال عليه السلام: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصّر عن معرفة ذلك، فهو شاكّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب! قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين! قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّوجلّ، ومعرفة الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانيه، وهو الدين الخالص الّذي قال الله تعالى: ﴿وَ ما أُمِرُوا إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَ يُقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاٰةَ وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٦] يقول: ما أُمروا إلاّ بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله

---

١ ـ تفسير العياشي: ١/٣٧٣ ح ٨٠؛ عنه البرهان: ٤/٣١ ح ٣، والبحار: ٢٧/٢٣٩ ح ٦٢، والمستدرك: ١٢/٣٠٦.

٢ ـ الكهف: ٨٧.

٣ ـ بيان: ثم قال الفتوني: قال شيخنا العلاّمة في البحار: يمكن أن يكون الردّ إلى الربّ أريد به الردّ إلى من قرّره الله لحساب الخلائق يوم القيامة، وهذا مجاز شائع، أو المراد بالربّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الّذي جعل الله تربية الخلائق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.

٤ ـ النبأ: ٤٠.

٥ ـ تأويل الآيات: ٢/٧٦١ ح ١١، عنه البرهان: ١٠/١٦٦ ح ٣، والبحار: ٧/١٩٤ ح ٥٩ و ح ٢٤/٢٦٢ ح ٢٠.

٦ ـ البيّنة: ٥.

وهو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة، وقوله: «يقيمون الصلاة»، فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ لمرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، الخبر.[١]

**ومنها ما رواه الفاضل البرغاني في معدن الأنوار، عن تفسير العيّاشي:** عن جابر، عن الباقر عليه السلام في حديث: «الّذين يدعون من دون الله» الأوّل والثاني والثالث كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: والوا عليّاً واتّبعوه، فعادوا عليّاً ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم فذلك قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾، الخبر.[٢]

**ومنها ما رواه الصدوق، أبوجعفر بن بابويه في كتاب علل الشرائع:** عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسين بن عليّ بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه، فقال: أيّها الناس إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه،

فقال له رجل: يابن رسول الله! بأبي أنت وأمّي! فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته.

**ثمّ قال الصدوق رحمه الله:** يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان أنّ الله هو الّذي لا يخلّيهم في كلّ زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة، فإنّما عبد غير الله عزّوجلّ.

وقال المجلسي رحمه الله: لعلّه عليه السلام إنّما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أنّ معرفة الله لاتحصل إلاّ من جهة الإمام، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام، انتهى.[٣]

---

١ ـ البحار: ١/٢٦ ح ١.

٢ ـ تفسير العيّاشي: ٢/٢٥٦، عنه البحار: ٣٦/١٠٣ ضمن ح ٤٦.

٣ ـ علل الشرايع: ١/٩ ح ١، عنه البحار: ٢٣/٨٣ ح ٢٢.

وقال الشيخ الفقيه أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي في كتاب كنز الفوائد: حدّثنا الشيخ أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان القمّي قال: حدّثني أبوالرجاء محمّد بن عليّ بن أبي طالب البلدي قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، عن أبي عليّ محمّد بن همام بن سهل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن الحسين بن عليّ بن فضّال، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي عليّ الخراساني، عن عبد الكريم بن عبد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال:

خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال ـ بعد الحمد لله جلّ وعزّ، والصلاة على محمّد رسوله صلى الله عليه وآله ـ: يا أيّها الناس! إنّ الله ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه ـ وذكر (مثله).

أقول: ثمّ قال الكراجكي رحمه الله: اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله تعالى وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام، ومعرفة الإمام وطاعته لا تنفعان إلاّ بعد معرفة الله، صحّ أن يقال: إنّ معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته، ولمّا كانت أيضاً المعارف الدينيّة العقليّة والسمعيّة تحصل من جهة الإمام، وكان الإمام آمراً بذلك وداعياً إليه، صحّ القول بأنّ معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في معرفة الرسول صلى الله عليه وآله وطاعته: إنّها معرفة بالله سبحانه، قال الله عزّوجلّ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[1] وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة، غاية في البيان والتنبيه، انتهى.[2]

أقول: ويؤيّده ما رواه الحسن بن عليّ بن شعبة في تحف العقول: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد

---

١ ـ النساء: ٨٠.

٢ ـ كنز الكراجكي: ٣٢٨/١، عنه البحار: ٩٢/٢٣ ح ٣٩.

عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.[١]

ورواه الصدوق في العيون، في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة، حيث قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن ابراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام في حديث أنّه قال: لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وذكر (مثله).[٢]

بيان فيه تبيان: أنّه بعد الإحاطة بما حرّرناه سهل الخطب في الأخبار الّتي وردت في تأويل معرفة الله وعبادته ومخالفته وأسفه وظلمه ورضاه وسخطه وسبّه وآذاه وفقره وغناه وأمثالها بمعرفة الإمام ومتابعته وإقامته وإطاعته ومخالفته وأسفه وظلمه ورضاه وسخطه وسبّه وأذاه وفقره وغناه ونحو ذلك، إذ لا ضير في ذلك، ومن عادة الأعاظم والملوك والأكابر أنْ ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم تجوّزاً، وكذا قد ينسبون مجازاً ما يصيب خدمهم ومقرّبيهم من الإطاعة والخير والشرّ إلى أنفسهم، إظهاراً لجلالة حال أولئك الخدم عندهم، وأشار بأنّهم في لزوم المراعاة والإطاعة ودفع الضرر عنهم وجلب النفع إليهم بمنزلة مخاديمهم وفي حكمهم، بحيث أنّه كلّما يصل إليهم فهو كالوا صل إلى المخاديم، فلا قبح في النسبة حينئذ، والعقل يحسّنها ولو من الله بالنسبة إلى الأئمّة عليهم السلام.

كما في أصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُم﴾[٣] فقال:

إنّ الله عزّوجلّ لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه، يأسفون ويرضون،

---

١ ـ تحف العقول: ٤٥٦، عنه البحار: ٩٤/٢ ح ٣٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٣/١، عنه البحار: ٢٣٩/٢٦ ح ١.

٣ ـ الزخرف: ٥٥.

وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، وسخطهم سخط نفسه، لأنّه جعلهم الدعاة إليه، والأدلاّء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال: من ذلك، وقد قال: «من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها» وقال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[١] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢]

فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، الخبر.[٣][٤]

وفيه أيضاً: عن علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته ـ ونقل حديثاً طويلاً إلى أن قال ـ:

قلت: قوله سبحانه: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: في ولايتنا، قال: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ ألا ترى أنّ الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٥] قال: إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون». قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، الحديث.[٦]

---

١ ـ النساء: ٨٠.

٢ ـ الفتح: ١٠.

٣ ـ ورواه الصدوق في كتاب المعاني؛ عن أبيه، عن أحمد بن ادريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فلمّا أسفونا انتقمنا منهم﴾ ـ وذكر الحديث (مثله)؛ وعنه البرهان: ٥٧٨/٨ ح ١.

٤ ـ الكافي: ١٤٤/١ ح ٦.

٥ ـ البقرة: ٥٧؛ الأعراف: ١٦٠.

٦ ـ الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١؛ عنه البرهان: ٣٩٩/١ ح ٦، والبحار: ٢٣٩/٢٤ ضمن ح ٥٩.

وقد ورد أيضاً تأويل قوله تعالى: ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[١] بالإمام عليه السلام.

**كما رواه الفتوني في المرآة، والفاضل البرغاني في المعدن معاً، عن مناقب ابن شهرآشوب**

عن الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ قال: عليّ عليه السلام خوفهم به. انتهى.[٢]

والأظهر أنّ إضافة النفس إليه تعالى هاهنا من قبيل إضافة روح الله، بل في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الّتي رواها صفوان، عن الصادق عليه السلام من قوله: السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسنن.[٣]

**وقد ورد تأويل قوله تعالى: ﴿وَالرَّبّانِيُّون﴾ في سورتي المائدة وآل عمران بالأئمّة عليهم السلام وأنّهم الّذين يربّون الناس بعلمهم.**

**كما رواه الفتوني في المرآة، عن تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام ـ في حديث له ـ**

في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبار﴾ إنّ الربّانيون هم الأئمّة عليهم السلام دون الأنبياء، وهم الّذين يربّون الناس بعلمهم، والأحبار هم العلماء دون الربّانيين، الخبر.[٤]

**وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:** أنت نذير أمّتي، وأنت ربّيها،[٥] و أنت صاحب حوضي و أنت ساقيه، وأنت يا عليّ ذوقرنيها، الخبر.[٦]

وفي رواية أخرى، قال له: يا عليّ أنت ربّاني هذه الأمّة.[٧]

---

١ ـ آل عمران: ٢٨.

٢ ـ المناقب: ٢٧٢/٣.

٣ ـ البحار: ٣٣٠/٩٧.

٤ ـ تفسير العيّاشي: ٣٢٣/١، عنه البحار: ١٤٩/٢٥ ضمن ح ٢٤.

٥ ـ في الأصل: ربّانيها و كلاهما بمعنى المصلح و السيّد و المالك. قال الطبرسي (ره): الربّاني هو الّذي يا ربّ أمر الناس بتدبيره له و اصلاحه ايّاه، يقال: ربّ فلان أمره: إذا دبّره و أصلحه.

٦ ـ البحار: ٣١٢/٢٧ ح ٧ عن المشارق.

٧ ـ البحار: ١٦٠/٤٠.

وفي بعض زيارات القائم عليه السلام: السّلام عليك يا ربّاني آياته،[١]

فجميع ما ذكرناه كلّه من باب التجوّز كمّا بيّناه فيما سبق، والله العالم.

ولمّا انجرّ الكلام في هذا المقام إلى ما بيّناه من المرام، فلا ينبغي أنْ يتوهّم متوهّم غير ذي نظر ثاقب وفكر صائب، ومن لا قريحة له في استعمال الألفاظ والتمييز بين الحقيقة والمجاز، أنّ هذا المقال ربما يكون من بدع المفوّضة الجهّال، وعلى وفق عقائد الغالين الّذين تجاوزوا في شأن الأئمّة عن حدّ الاعتدال،

وأنّ الناس في تعرّف أحوال الأئمّة عليهم السلام على طرفي نقيض، فإنّ جماعة منهم سلكوا في ذلك مسلك الإفراط حتى ارتفعوا إلى الغلوّ والتفويض، وجمعاً منهم أخذوا في طريق التفريط بحيث أنكروا كثير ممّا ورد في فضائلهم عليهم السلام، والعلّة في الجميع كما سيظهر شيء واحد، وهو توهّم استقلال العقل في إدراك أمثال هذه الأمور، الّتي لا يمكن الوصول إلى ما هو الحقّ منها إلاّ عن طريق الأخذ من الأئمّة العالمين، والرجوع إلى ما ورد ثابتاً عنهم في إثباته ونفيه، مع الفهم السليم والإدراك المستقيم، والتمسّك بالعلم المتين، دون الاعتماد إلى الرأي والظنّ للتخمين، ولهذا نراهم مختلفي الأحوال باختلاف عقولهم وأحلامهم متباينيّ الآراء والأقوال، بتباين أذهانهم وأفهامهم، فكم من قائل يقول في ذلك: كفّر غير وكفّر غيره.

وتفصيل ذلك: إنّ كثيراً من قدماء الشيعة وأهل أعصار الأئمّة من جهة كثر معاشرتهم مع المخالفين المتسامحين في أمر الإمامة والرياسة العامّة بحيث جازت عندهم أمارة كلّ من بويع له، ولو كان عارياً عن كمال العلم والعمل وشرافة الحسب والنسب، كانوا لا يعرفون من خصائص الإمام غير أنّه من الأوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء، وأنّه ذوعلم غريز يفوق به وبقراب

---

١ ـ الاحتجاج: ٢/٤٩٢، عنه البحار: ٥٣/١٧١.

النبيّ صلى الله عليه وآله على غيره، ولهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الإمامة الّتي هي تالي النبوّة، بل أعلى منها كما تقدّم في اللمعات السابقة ومن سائر ما في الأئمّة عليهم السلام من غرائب الأحوال وعجائب الفضائل الّتي أودعها الله فيهم، حيث فضّلهم كجدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع المخلوقين كافّة حتّى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين،

فكان هؤلاء إذا وقفوا على شيء من تلك الغرائب الغير الملائمة، لما كان راسخاً في أذهانهم وما استقرّت عليه آراؤهم على وفق مقتضى عقولهم، فمنهم من كان ينكر بتكذيب الراوي، أو بتأويله ولو ببعيد، ومنهم من كان يضطرب حتّى إذا تكرّرت عليه وثبتت عنده تجاوز إلى حدّ الغلوّ فيهم والإلحاد في الدين حيث لم يدر أنّ الاستبعاد بالنسبة إلى كرم الله ولطفه أن يتفضّل على بعض عبيده المخلصين له بكمالات نبيلة وفضائل جليلة يعجز عن استجماعها سائر الخلق أيضاً.

وكان في أصحاب الأئمّة عليهم السلام والمنسوبين إلى التشيّع من كان غالباً عليه حبّ الدنيا والرياسة منتهزاً للفرصة في تحصيل ذلك، فلمّا رأى ضعف معرفة هؤلاء الجهّال شرع في إغوائهم بما كان مائلة إليه طباعهم، بإيذاع الشبهة وإظهار الشعابدة.

نعم قليل منهم الّذين اطّلعوا على دقائق علائق الإمامة وعرفوا حقائق أحوال الأئمّة عليهم السلام على ما هو الحقّ الصحيح المأخوذ منهم عليهم السلام فأقاموا واستقاموا على النمط الأوسط، والطريقة الّتي لا عوج فيها، ولم يزالوا فيما زلّت فيه أقدام غيرهم، ولهذا كان الأئمّة عليهم السلام لا يظهرون سرائر حالاتهم وخفايا كمالاتهم على كلّ أحد، بل كانوا ينتخبون بعض كمّل الخواصّ لذكر نبذ من خصائصهم، مشترطين عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهّال، كما ورد عنهم عليهم السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا

يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

وإذا أحطت خبراً بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الأخبار الواردة في شأن النبيّ والأئمّة الأبرار، وعرفت فساد قول من جعلها من باب الغلوّ ولم يدر ما فيها ومن نفى التفويض مطلقاً، ولما يحيط بمعانيه، فإنّ كثيراً من الناس وإن عدوا من الأفاضل عازبين، عن تتبّع أحوال الأئمّة كما وردت عنهم، وعن فهم معاني ما ورد فيهم، وسيأتي كثير من الأخبار في تضاعيف الكتاب مع أنّ ما لا نذكره منها الأكثر، فتدبّر، والله الهادي إلى طريق الصواب.

# اللمعة التاسعة

أنّـهم عليهم السلام آيـات الله وبـيّناته وكـتابه

وخلفاؤه، وأنّهم كـلمات الله وحـرماته

وحزبالله وبقيّته وكعبته وقـبلته عجل الله فرجه،

وأنّ الاثارة من العلم علم الأوصياء عليهم السلام

# قصيدة قصيرة

هذه قصيدة قصيرة
لا تحتاج إلى كلمات كثيرة
هذه قصيدة قصيرة
لا تحتاج إلى كلمات كثيرة

في تفسير عليّ بن ابراهيم عليه السلام حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] فقال عليه السلام: نزلت في الّذين كذّبوا بأوصيائهم «صمّ وبكم» كما قال الله: «في الظلّمات» من كان من ولد إبليس، فإنّه لا يصدِّق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الّذين أضلّهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم.

قال: وسمعته يقول: كذّبوا بآياتنا كلّها في بطن القرآن، أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم،[2]

قال بعض المفسّرين: إطلاق الآية على الإمام في بطن القرآن ممّا شاع، وهو وجيه الوجه وبيّنه، لأنّ الآية العلامة، وأيّ علامة أشدّ وأظهر من الإمام على وجود الصانع وحكمته ولطفه وقدرته وسائر نعوته، بهم عرّف الله، وبهم وحّد، وبهم سبّح، وبهم عبد،

قالوا عليهم السلام لولانا ما عرف الله، وقالوا: سبّحنا فسبّح المرسلون إلى غير ذلك ممّا هو بيّن لمن تصفّح صحائف الأخبار، وتتّبع شطراً من الآثار الواردة عنهم عليهم السلام، ومن النظائر ما في الآية التالية،

---

١ ـ الأنعام: ٣٩.

٢ ـ تفسير القمي: ١/١٩٩، عنه البرهان: ٣/٥٥٢ ح ٦.

والمراد بولد إبليس إمّا أولاده الروحانيون، أو من أشرك آباءَهم فيهم، فأولج حيث ولجوا، فمن مائه وماء آبائهم انعقدت أبدانهم فخرجوا، والكلّ يرجع لمرجع واحد، وقس عليه أولاد آدم، والمعنى على الثاني: من لم يكونوا شرك الشيطان، وعلى الأوّل: يخرج من كان آدم من روحهم ومن أشعّة نورهم وهم أصل الطينة العليّة محمّد وآله العترة الزكيّة، فإنّه لا يصحّ أن يقال: إنّهم أولاده الروحانيون، بل الأمر بالعكس،

قال ﷺ لوصيّه عليه السلام: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بألفي عام، قال بعض من حضر: أكان الإبن قبل الأب يا رسول الله! قال: نعم، الحديث. وفيه بيان بدو الخلق، انتهى.

قلت: وقد تقدّم الحديث في اللمعة الأُولى من النور الثالث.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم، إنّ الله يقول في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ـ إلى قوله ـ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[1][2]

وفيه أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾[3] قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر منّي.[4]

وفيه أيضاً: أخبرني الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن داود بن كثير الرقّي قال:

---

١ ـ الأنعام: ٦٨.

٢ ـ تفسير القمي: ١/ ٢٠٤، عنه البرهان: ٣/ ٥٦٧ ح ٢.

٣ ـ يونس: ٧.

٤ ـ تفسير القمي: ١/ ٣٠٩، عنه البرهان: ٥/ ١٣ ح ١.

سألت أباعبدالله عن قول الله تعالى: ﴿وَ مٰا تُغْنِي الْآيٰاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾[١] قال: الآيات: هم الأئمّة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

وفي أصول الكافي: عن الحسين بن محمّد (مثله) سنداً ومتناً بلفظه.[٢]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[٣] قال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم،

ثمّ قال: ولكنّي أُخبرك بتفسيرها، قلت: ﴿عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ﴾ فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله تعالى آية هي أكبر منّي ولا لله من نبا أعظم منّي.[٤]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: بعد أن تلا هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمٰا كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا يَظْلِمُونَ﴾[٥] قال عليه السلام: أي بالأئمّة يجحدون.

وفيه أيضاً: قوله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ * وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا ـ قال: لم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ـ فَأُولٰئِكَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِينٌ﴾[٦][٧]

وفيه أيضاً: ﴿كِتٰابٌ أَنْزَلْنٰاهُ إِلَيْكَ مُبٰارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيٰاتِهِ﴾[٨] أمير المومنين

---

١ ـ يونس: ١٠١.

٢ ـ تفسير القمي: ٣٢٠/١، الكافي: ٢٠٧/١ ح ١، عنهما البرهان: ٨٦/٥ ح ١.

٣ ـ النبأ: ١ و ٢.

٤ ـ الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، عنه البرهان: ١٥٦/١٠ ح ١.

٥ ـ الأعراف: ٩.

٦ ـ الحجّ: ٥٧.

٧ ـ تفسير القمي: ٨٦/٢، عنه البرهان: ٥٨٧/٦، البحار: ٢٠٧/٢٣.

٨ ـ ص: ٢٩.

والأئمّة عليهم السلام ﴿وليتذكّر أولوا الألباب﴾ فهم أهل الألباب.[١]

قال المجلسي رحمه الله في البحار: لعلّه فسّر الضمير في قوله: ليدبّروا بهم، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات. فتدبّر.

وفي أصول الكافي: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰابَ مِنْهُ آيٰاتٌ مُحْكَمٰاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ـ ﴿وَ أُخَرُ مُتَشٰابِهٰاتٌ﴾ ـ قال: فلان وفلان ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ ـ أصحابهما ـ ﴿فَيَتَّبِعُونَ مٰا تَشٰابَهَ مِنْهُ ابْتِغٰاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغٰاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٢] ـ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.[٣][٤]

وفيه أيضاً: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاٰوَتِهِ أُولٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٥] قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[٦]

وفي البصائر للصفّار: حدّثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد وأنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام.[٧]

وفي البحار، نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن عمر بن يزيد قال: سألت أباعبد الله عليه السلام

---

١ ـ تفسير القمي: ٢/٢٣٤، عنه البرهان: ٨/٢٨٨ ح ١، و البحار: ٢٣/٢٠٧ ح ٨، و ج ٣٥/٣٣٦.

٢ ـ آل عمران: ٧.

٣ ـ بحار الانوار: ٢٣/٢٠٩.

٤ ـ الكافي: ١/٤١٤ ح ١٤، عنه البحار: ٢٣/٢٠٨ ح ١٢، و تأويل الآيات: ١/٩٩ ح ١.

٥ ـ البقرة: ١٢١.

٦ ـ الكافي: ١/٢١٥ ح ٤، عنه البحار: ٢٣/١٩٠ ذ ح ٦، وتأويل الآيات: ١/٧٧ ح ٥٦.

٧ ـ بصائر الدرجات: ٧٢ ح ٨، عنه البحار: ٢٣/٢٠٨ ح ١١.

عن قول الله: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[1] فقال: كذّبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسخها ويأتي بمثلها لم ينسخها،

قلت: هكذا قال الله! قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى!

قلت: فكيف؟ قال: ليس فيها ألف ولا واو. قال: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها. يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله.[2]

ثمّ قال في بيان هذا الخبر: لعلّ المراد أنّه خير بحسب المصلحة، لا بحسب الفضائل.

**وفي تفسير عليّ بن ابراهيم:** قوله ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾[3] قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم،

والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام قول أمير المؤمنين عليه السلام: والله، ما لله آية أكبر منّي، فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا.[4]

**وفيه أيضاً:** ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ـ قال: هم الأئمّة عليهم السلام ﴿ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ـ يعني ما يجحد بأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ـ إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴾.[5][6]

**وفيه أيضاً،** قوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ﴾[7][8] هم الأئمّة عليهم السلام.[9]

---

١ ـ البقرة: ١٠٦.

٢ ـ العياشي: ٥٦/١ ح ٧٨؛ عنه البرهان: ٥١١/١ ح ٣، والبحار: ٢٠٨/٢٣ ح ١٠.

٣ ـ النمل: ٩٣.

٤ ـ تفسير القمي: ١٣١/٢، عنه البرهان: ٣٠٦/٧ ضمن ح ١، والبحار: ٢٠٧/٢٣ ح ٥.

٥ ـ العنكبوت: ٤٩؛ وفي المصحف الشريف: (إلاّ الظالمون).

٦ ـ تفسير القمي: ١٥١/٢، عنه البرهان: ٤٢٢/٧ ح ١، والبحار: ٢٠٧/٢٣ ح ٧.

٧ ـ قال المجلسي قدس سره: إنّما أُطلق عليهم الآيات، لأنّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته.

٨ ـ غافر: ٥.

٩ ـ تفسير القمي: ٢٥٤/٢، عنه البرهان: ٤١٠/٨ ضمن ح ١.

**وقال فيه أيضاً:** في قوله: ﴿وَ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[١] يعني الأئمّة الّذين أخبر الله و رسوله بهم.[٢]

**وقال أيضاً:** في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام في الرجعة، فإذا رأوهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾[٣] أي جحدنا بما اشركنا ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ - إلى قوله: - وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾.[٤] [٥]

**وقال ايضاً:** في قوله: ﴿الّذين أمنوا بآياتنا - يعني بالأئمة - و كانوا مسلمين﴾.[٦][٧]

**وفيه أيضاً:** أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن ربيع[٨] عن عليّ بن سويد السائي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٩] قال:

البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام.[١٠]

**وفي أُصول الكافي:** عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال:

سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾[١١]

---

١ ـ غافر: ١٣.

٢ ـ تفسير القمي: ٢/٢٥٦، عنه البرهان: ٨/٤١٩ ح ١.

٣، ٤ ـ غافر: ٨٤ و ٨٥.

٥ ـ تفسير القمي: ٢/٢٦١، عنه البرهان: ٨/٤٤٨ ح ١.

٦ ـ الزخرف: ٦٩.

٧ ـ تفسير القمي: ٢/٢٨٨، عنه البرهان: ٨/٥٨٧ ح ١.

٨ ـ في البرهان: بزيع.

٩ ـ التغابن: ٦.

١٠ ـ تفسير القمي: ٢/٣٧٢، عنه البحار: ٢٣/٢٠٩ ح ١٤.

١١ ـ يونس: ١٥.

قال: قالوا أو بدّل علياً عليه السلام.(١)(٢)

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله ﴿ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾، فإنّه أخبرني الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٣)

أقول: ظاهر ضمير بدّله، راجع للقران، فإمّا أن يراد بالقرآن الآيات النازلة بنصب عليّ عليه السلام علماً للناس، أو يراد به عليّ عليه السلام نظراً إلى أنّه كتاب الله الناطق، ولعلّ الأخير أصوب، والله العالم.

وفيه أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(٤) يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الحمد، في قوله تعالى: ﴿اِهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(٥) قال أبوعبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام.(٦)

وفي تأويل الآيات: بعد أن تلا هذه الآية، قال: اعلم أنّ الضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام لما يأتي في التأويل وإن لم نجد له ذكراً، و جاء ذلك كثير في القرآن

---

١ ـ قال المجلسي (ره): صدر تلك الآية ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن﴾ الآية، لعلّ المراد بالآيات عليّ وأولاده المعصومون، وقد مرّ أنّ الآيات الأئمة عليهم السلام أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكرهم وولايتهم. وعلى التقديرين: إذا تتلى عليهم تلك الآيات، قال المنافقون: ائتِ بقرآن غير هذا ليس فيه ما نستكرهه من وصف عليّ عليه السلام، أو بدّله يعني علياً بأن تجعل مكان آية متضمّنة له آية أخرى، فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿قل ما يكون لي أنْ أُبدّله من تلقاء نفسي إن اتّبع إلاّ ما يوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي ـ أي بالتبديل من قبل نفسي ـ عذاب يوم عظيم﴾.

٢ ـ الكافي: ١/٤١٩ ح ٣٧، عنه البحار: ٢٣/٢١٠ ح ١٥، والبرهان: ٥/٢٠ ح ٣.

٣ ـ تفسير القمي: ١/٣١٠، عنه البرهان: ٥/١٩ ح ٢.

٤ ـ الزخرف: ٤.

٥ ـ الفاتحة: ٥.

٦ ـ تفسير القمي: ٢/٢٨٠، عنه البرهان: ٨/٥٣٦ ذ خ ١.

وغيره ويسمّى التفاتاً مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[١]

ثمّ قال: ومن التأويل ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن رجاله، عن أبي حمّاد السندي، عن أبي عبدالله عليه السلام: وقد سأله سائل عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

قال: ويؤيّده ما رواه محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي: وقد تلا هذه الآية ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال:

هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

قال: وروي عنه عليه السلام، أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب؟

فقال: في قوله سبحانه: ﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: وهو عليّ بن ابي طالب عليه السلام.[٤]

وقال أيضاً: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن حمّاد الشاسي، عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن عليّ بن اسماعيل الميثمي، عن عبّاس الصائغ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان، فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام خفّ له.

فقال له عليّ عليه السلام: لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك، قال: لا، يا

---

١ ـ الأحزاب: ٣٣.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٥٢/٢ ح ١؛ عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٦، والبرهان: ٥٣٨/٨ ح ٨، والبحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٦.

٣ ـ تأويل الآيات: ٥٥٢/٢ ح ٢؛ عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٧، والبرهان: ٥٣٧/٨ ح ٣، والبحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٧.

٤ ـ تأويل الآيات: ٥٥٢/٢ ح ٣؛ عنه البحار: ٢١٠/٢٣ ح ١٨، والبرهان: ٥٣٧/٨ ح ٤، والبحار: ٢١١/٢٣ ح ١٨.

أمير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجراً، فقال له: والله ما كنتُ (علمتك) إلاّ خفيف المؤونة، كثير المعونة.

فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين! ما علمتُك إلاّ أنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين رؤوف رحيم.[1]

**وقال أيضاً:** حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد! قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه إليه، فقال: وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين! فوالله ما علمتك إلاّ بالله عليماً وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك عظيماً.[2]

**وروى الشيخ في التهذيب:** عن الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا عليّ بن الحسين العبيدي[3] قال: سمعت أباعبد الله الصادق عليه السلام ـ وذكر فضل يوم الغدير وصيامه والدعاء فيه ـ إلى أن قال في الدعاء: فأشهد يا الهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرشيد، عليّ أمير المؤمنين، الّذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ لا أُشرك معه إماماً، ولا أتّخذ من دونه وليجة، اللهمّ فإنّا نشهد بأنّه عبدك الهادي بعد نبيّك، النذير المنذر، وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين، الدعاء.[4]

في كتاب التحريف والتنزيل لأحمد بن محمّد السيّاري، عن أحمد بن نصر، رواه على أنّ أوّل شيء خلق الله القلم فقال له: اكتب! قال: وما أكتب؟ قال: ﴿وَإِنَّهُ

---

١ ـ تأويل الآيات: ٥٥٢/٢ ح ٤؛ عنه البحار: ٢١١/٢٣ ح ١٩، والبرهان: ٥٧/٨ ح ٥.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٥٣/٢ ح ٥؛ عنه البحار: ٢١١/٢٣ ح ٢٠، والبرهان: ٥٣٧/٨ ح ٦.

٣ ـ العبدي.

٤ ـ التهذيب: ١٤٥/٣ ح ٣١٧، عنه البرهان: ٥٣٨/٨ ح ٧. أخرجه في البحار: ٢١١/٢٣، و ج ٣٠٤/٩٨؛ عن إقبال الأعمال: ٧٩٤.

فِي أُمِّ الْكِتٰابِ لَدَيْنٰا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتٰابِ لَدَيْنٰا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.[1]

وروى الصدوق في كتاب معاني الأخبار: عن أحمد بن عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿اِهْدِنَا الصِّرٰاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ـ وذكر مثله بلفظه سواء ـ.[2]

وفي مشارق البرسي: ثمّ أنزل بعد الحمد الم، فجعل سرّ الأوّلين والآخرين متضمّنة في هذه الأحرف الثلاثة، وفي كلّ حرف منها الاسم الأعظم، وفيها معاني الاسم الأعظم، ثم قال: ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ﴾ يعني عليّ لا شكّ فيه، لأنّ القرآن هو الكتاب الصامت، والوليّ هو الكتاب الناطق، فأينما كان الكتاب الناطق كان الكتاب الصامت، فالوليّ هو الكتاب، وعليّ هو الوليّ، فعليّ هو الكتاب المبين والصراط المستقيم فهو الكتاب وأمّ الكتاب وفصل الخطاب، وعنده علم الكتاب، وويل للمنكر والمرتاب،

ثمّ رفع مقامه فوق النبيّين والمرسلين إلاّ من هو منه في المقام مقام الألف المعطوف من اللام فقال: لولا عليّ ما خلقت جنّتي، ولم يقل لولا النبيّين ما خلقت جنّتي، وذلك لأنّ النبيّين جاؤوا بالشرائع، والشرائع فرع الدين والتوحيد أصله، والفرع مبنيّ على الأصل، والأصل مبنيّ على الولاية، فالأصل والفرع من الدين، (والدين) مبنيّ على حبّ عليّ، فحبّ عليّ هو الدين والإيمان، والجنّة تنال بالايمان، والايمان ينال بحبّ عليّ، فلولا حبّ عليّ لم يكن الإيمان، فلم تكن الجنّة، فلولا عليّ لم يخلق الله جنّته.

---

١ ـ تفسير القمي: ٢٨/١، عنه البرهان: ٥٣٦/٨ ح ٢.

٢ ـ معاني الأخبار: ٢٨ ح ٣.

فاعلم أنّ الإيمان بالنبيّين والمرسلين لا ينفع إلاّ بحبّ عليّ عليه السلام[١] وقوله: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ والكتاب عليّ عليه السلام، انتهى.

وفي تفسير البرهان: عن ابن شهرآشوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا ـ قال: الآيات الأئمّة عليهم السلام ـ فَنَسِيتَها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[٢] يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.[٣]

وفي أُصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث في قوله: ﴿كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا﴾ ثمّ ذكر مثله إلى قوله: ولم تسمع قولهم قال: قلت: ﴿وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقىٰ﴾[٤] قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم، الخبر.[٥]

وفي كتاب المؤمن لحسين بن سعيد الأهوازي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا ـ إلى قوله ـ الظّالِمِينَ﴾[٦][٧]

---

١ ـ مشارق أنوار اليقين: ١٢٣.

٢ ـ طه: ١٢٦.

٣ ـ المناقب: ٩٧/٣، عنه البرهان: ٤٣٥/٦ ح ٨.

٤ ـ طه: ١٢٧.

٥ ـ الكافي: ٤٣٥/١ ضمن ح ٩٢، عنه البحار: ٣٤٨/٢٤ ح ٦٠.

٦ ـ الأنعام: ٦٨.

٧ ـ المؤمن: ٧٠، تفسير القمي: ٢٠٤/١، عنه البحار: ٢٠٨/٢٣ ح ١٣، والبرهان: ٥٦٧/٣ ح ٢.

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: ﴿ذٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُواً﴾[١] وهم الأئمّة عليهم السلام أي كذّبتموهم واستهزأتم بهم ﴿فَالْيَوْمَ لاٰ يُخْرَجُونَ مِنْهٰا﴾ يعني من النار.[٢]

قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: البيّنة محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

وفيه أيضاً: ثمّ ذكر عزّوجلّ ما قد أعدّه لهؤلاء الّذين قد تقدّم ذكرهم وغصبهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً﴾[٤] قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.[٥]

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفزاري، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤي، عن الحسن بن أيّوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هٰذَا كِتٰابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٦] قال: إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عزّوجلّ: ﴿هٰذَا كِتٰابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾.

فقلت: إنّا لا نقرؤها هكذا،[٧] فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه فيما حرّف من كتاب الله.[٨]

وفي روضة الكافي: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن

---

١ ـ الجاثية: ٣٥.

٢ ـ تفسير القمي: ٢/٢٩٥، عنه البرهان: ٩/٤٣ ح ١.

٣ ـ تفسير القمي: ٢/٤٣٢، عنه البحار: ٢٣/٣٦٩ ح ٤٢.

٤ ـ النساء: ٥٦.

٥ ـ تفسير القمي: ١/١٤٠، عنه البرهان: ٣/١٢٨ ح ٣٢ و ٣٣.

٦ ـ الجاثية: ٢٩.

٧ ـ قال المجلسي (ره): الظاهر أنّه قرأ «يُنْطَقُ» على البناء للمفعول ـ مرآة العقول: ٢٥/١٠٨ ـ و في المصدر: هذا بكتابنا ينطق.

٨ ـ تفسير القمي: ٢/٢٩٥، عنه البرهان: ٩/٤١ ح ٢.

سليمان الديلمي المصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).[١]

**وفي كتاب التحريف والتنزيل، لأحمد بن محمّد السيّاري:** عن البرقي، عن محمّد بن سليمان، عمّن رواه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ قال: إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن النبيّ صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ثم قال: هكذا نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه حرّف فيما حرّف من كتاب الله عزّوجلّ.

**وفي تأويل الآيات:** قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سليمان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، قال: إنّ الكتاب لا ينطق ولكن محمّد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب.[٢]

**وفي تفسير عليّ بن ابراهيم:** ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ - يعني الّذين غصبوه - وَ اتَّبَعُوا أَهْوٰاءَهُمْ﴾.[٣][٤]

**وفي البصائر للصفّار:** حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر.

والله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أُنزلت، ولا أحد ممّن مرّت على رأسه المواسي من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه آية من كتاب الله،

---

١ ـ الكافي: ٥٠/٨ ح ١١، عنه البرهان: ٤١/٩ ح ٣.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٧٧/٢ ح ٧؛ عنه البحار: ١٩٧/٢٣ ح ٢٩؛ والبرهان: ٤١/٩ ح ٤.

٣ ـ محمد صلى الله عليه وآله: ١٤.

٤ ـ تفسير القمّي: ٣٠٢/٢؛ عنه البرهان: ٧٨/٩، ح ٣.

تسوقه إلى الجنّة أو النار، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام! ما الآية التي نزلت فيك؟

قال: أما سمعت الله يقول: ﴿أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[١] قال: فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنه من ربّه، وأنا الشاهد له فيه، وأتلوه معه.[٢]

وروى مثل هذا الخبر أكثر أهل التفسير من أهل الخلاف ومشاهير علمائهم.[٣]

**وفي تفسير البرهان، عن تفسير العيّاشي:** عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله، والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد.[٤]

**وفي تأويل الآيات:** عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ، وأنتم الزكاة، وأنتم الصيام، وأنتم الحجّ؟

فقال: يا داود! نحن الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، و نحن قبلة الله، و نحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ و نحن الآيات، و نحن البيّنات

وعدوّنا في كتاب الله: الفحشاء والمنكر، والبغي، والخمر والميسر، والأنصاب والأزلام، والأصنام والأوثان، والجبت والطاغوت، والميتة والدم، ولحم الخنزير.

---

١ ـ هود: ١٧.

٢ ـ بصائر الدرجات: ١٥٢ ح ٢؛ عنه البرهان: ١١٥/٥ ح ٣.

٣ ـ روى الطبري في تفسيره: ١١/١٢ باسناده عن الشعبي ـ يرفعه ـ إلى عليّ عليه السلام في حديث طويل. قال عليّ عليه السلام: ما من رجل من قريش الاّ وقد نزلت فيه الآية أو الآيتان.

فقال له رجل: فأي شيء نزل فيك؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾.

٤ ـ العيّاشي: ١٤٢/٢ ح ١٢، عنه البرهان: ١١٨/٥ ح ٨.

يا داود! إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا، وجعلنا أمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداء، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكنية عن العدوّ، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه، في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين.[1]

**وروى الشيخ أبوعليّ الحسن بن محمّد الطوسي في الأمالي:** بإسناد ذكره إلى ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة اليمان فقلت له: حدِّثني بما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله أو رأيته لأعمل به! قال: فقال لي: عليك بالقرآن!

فقلت له: قد قرأت القران وإنّما جئتك لتحدّثني، اللهمّ إنّي أُشهدك على حذيفة، إنّي أتيته ليحدّثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد منعنيه وكتمنيه.

فقال حذيفة: يا هذا، قد أبلغت في الشدّة، ثمّ قال لي: خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكلّ أمرك، إنّ آية الجنّة في هذه الأمّة لنبيّة صلى الله عليه وآله، إنّه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.

فقلت له: بيّن لي آية الجنّة فأتّبعها، وبيّن لي آية النار فأتّقيها.

فقال لي: والّذي نفسي بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة لآل محمّد عليهم السلام[2] و إنّ آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم.[3]

**أقول:** وفي رواية كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: نحن حجج الله وبيّناته[4]

وفي بعض الزيارات: أنتم الكتاب المسطور

---

١ ـ تأويل الآيات: ١٩/١ ح ٢؛ عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٤؛ والبرهان: ١٦٣/١ ح ١٠.

٢ ـ لأئمّة آل محمّد عليهم السلام، م الأئمّة من آل محمّد، ب.

٣ ـ أمالي الطوسي: ٨٦ ح ٤١، أمالي المفيد: ٣٣٢ ح ٣، عنهما البحار: ٢٤٠/٢٦ ح ٣.

٤ ـ كمال الدين: ١٣٩/١، عنه البحار: ٤٨/٢٣ ح ٩٢.

وعن الكاظم عليه السلام قال: نحن حكماء الله في أرضه.

وعن العيّاشي: عن عبد الله بن سليمان قال: قلت للصادق عليه السلام: قوله تعالى: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١] قال: البرهان محمّد صلى الله عليه وآله، الخبر.[٢]

وفي الزيارات وغيرها: أنّهم البراهين الساطعة، والبراهين الواضحة، والبراهين المنيرة.

وفي الزيارة الجامعة: وخصّكم ببرهانه.[٣]

وفي تفسير فرات: بإسناده عن الأصبغ قال: كتب عبد الله بن جندب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جعلت فداك إنّ فيّ ضعف فقوّني، فأمر عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام، أن اكتب إليه كتاباً، قال: فكتب ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ: نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن خلفاء الله في الأرض، ونحن المخلصون في كتاب الله، الخبر.[٤]

وفي الزيارات المتفرّقة: السلام على كلمة الرحمان، وعلى كلمة المعبود، وعلى كلمة الله العلياء، وعلى الكلمة التامّة، وأمثالها كثير.

وفي البحار: عن كتاب عتيق، عن محمّد بن صدقة، عن أبي ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي، ـ في حديث طويل في معرفتهم بالنورانية ـ عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

يا سلمان ويا جندب! قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين عليه السلام! قال عليه السلام: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي، وأيّدت بروح العظمة، إنّما أنا عبد من عبيد الله، لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر.

---

١ ـ النساء: ١٧٤.

٢ ـ العيّاشي: ١/٢٨٥ ح ٣٠٨، عنه البرهان: ٣/٢٧٠ ح ١، تأويل الآيات: ١/١٤٤ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٣/٣١١ ح ١٥.

٣ ـ الفقيه: ٢/٦٠٩، التهذيب: ٦/٩٧.

٤ ـ تفسير فرات: ٢٨٣ ح ٣٨٤.

لأنّا آيات الله وأدلاّئه، وحجج الله وخلفاؤه، وأمناء الله وأئمّته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذّب عباده وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لمَ وكيف وفيمَ؟ لكفر وأشرك، لأنّه لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون، الخبر.[1]

وفي **أُصول الكافي**: عن أحمد بن مهران وعليّ بن ابراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث النصراني الّذي سأله عن تفسير ﴿حَم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ في الباطن، فقال النصراني: إنّي أسألك أصلحك الله! قال: سَل.

قال: أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمّد ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به، فقال: ﴿حَم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2] ما تفسيرها في الباطن؟

فقال: أمّا «حَم» فهو محمّد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأمّا «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا «الليلة» ففاطمة عليها السلام، وأمّا قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم، الخبر.[3]

وفيه أيضاً: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال: سمعت أبالحسن عليه السلام يقول: الأئمّة خلفاء الله عزّوجلّ في أرضه.[4]

وفيه أيضاً: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن

---

١ ـ البحار: ٦/٢٦ ضمن ح ١.

٢ ـ الدخان: ١ ـ ٤.

٣ ـ الكافي: ٤٧٩/١ ضمن ح ٤؛ عنه البرهان: ١١/٩ ح ١.

٤ ـ الكافي: ١٩٣/١، ح ١؛ عنه البرهان: ١١٢/٧، ح ٣.

عبد الله بن سنان قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[1] قال: هم الأئمّة عليهم السلام.[2]

وفيه أيضاً: بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث له طويل في فضل الإمام وصفاته ـ قال: إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ـ وفيه ـ: أنّ الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابّ عن حُرَم الله، الخبر.[3]

وقد مرّ تمامه في اللمعات السابقة، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

ففي تفسير فرات بن إبراهيم: قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، معنعناً عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام.[4]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن موسى، معنعناً عن القاسم بن عون[5] قال: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ الآية، قال: هي لنا أهل البيت.[6]

وفيه أيضاً: بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالى:

---

١ ـ النور: ٥٥.

٢ ـ الكافي: ١/١٩٣ ح ٣؛ عنه البرهان: ٧/١١٢ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ١/٢٠٠ ح ١، كمال الدين: ٢/٦٧٥ ح ٣١، المعاني: ٩٦ ح ٢، أمالي الصدوق: ٦٧٧، عيون أخبار الرضا: ١/٢١٩، عنهما البحار: ٢٥/١٢٤ ح ٤.

٤ ـ شواهد التنزيل: ١/٥٣٧ ح ٥٧١، تفسير فرات: ٢٨٧ ح ٣٨٩، والبحار: ٢٤/١٦٦ ح ١٢.

٥ ـ عوف، م.

٦ ـ شواهد التنزيل: ١/٥٣٧ ح ٥٧٢، تفسير فرات: ٢٨٩ ح ٣٩١، والبحار: ٢٤/١٦٦ ح ١٣.

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ﴾ الآية،[1] قال: والله نزلت فينا هذه الآية.[2]

وفي تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد ابن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قوله عزّوجلّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[3] قال: نحن هم.[4]

وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن اسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله! أعيت عليّ آية في كتاب الله عزّوجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد، فأرشدني إليك! قال: وما هي؟

قال: قوله عزّوجلّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله! إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً.

ثمّ قال: أما والله! لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف، ولينهنّ عن المنكر، إنّما

---

١ ـ الحج: ٤١.

٢ ـ تفسير فرات: ٢٧٣ ح ٣٦٩، عنه البحار: ١٦٦/٢٤ ح ١٠.

٣ ـ الحج: ٤١.

٤ ـ تأويل الآيات: ٣٤٢/١ ح ٢٢، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٧.

يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذرّيتي، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ * وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.[١][٢]

وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية لآل محمّد، المهديّ وأصحابه يملّكهم الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله سبحانه به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحقّ حتّى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأمور.[٣]

أقول: وقد تقدّم الأخبار في ذلك في أحوال الرجعة، وفي كتاب إيضاح دقائق النواصب للشيخ المتكلّم الفقيه محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان المعروف بمائة منقبة، بإسناده عن المسيّب، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال:

والله لقد خلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته، فأنا حجّة الله عليهم بعد نبيّه ـ وذكر الحديث إلى أن قال ـ: أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه وصاحب مقامه وشفاعته، أنا والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام خلفاء الله في أرضه، وأمناؤه على وحيه، وأئمة المسلمين بعد نبيّه، وحجج الله على بريّته.[٤] وفي كتاب

---

١ ـ الحج: ٤١ ـ ٤٤.

٢ ـ تأويل الآيات: ٣٤٢/١ ح ٢٤؛ عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٨؛ والبرهان: ٥٦٩/٦ ح ٣.

٣ ـ تأويل الآيات: ٣٤٣/١ ح ٢٥؛ عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٩؛ والبرهان: ٥٧٠/٦ ح ٤.

٤ ـ مائة منقبة: ٥٩ المنقبة: ٣٢، عنه عاية المرام: ١٥٩/١ ح ٥٣.

تحف العقول للشيخ الجليل أبي محمّد الحسن بن عليّ شعبة في حديث أجوبة مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ـ وهو طويل جدّاً ـ

قال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ﴾[1] فهو كذلك، لو أنّ أشجار الدنيا أقلام والبحر يمدّ سبعة وانفجرت الأرض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله، وهي: عين الكبريت، وعين الشمس[2] وعين برهوت[3] وعين طبرية، وحجة ماسيدان[4] وحمّة افريقية، وعين البحرون[5] ونحن كلمات الله التي لا تنفد، ولا تدرك فضائلنا، الخبر.[6]

**وروى الصدوق في أماليه، في المجلس العاشر:** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث له ـ: أنا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى، وباب النبيّ المصطفى، أنا العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا.[7]

**وفي البحار، عن المناقب:** عن زيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ﴾[8] قال: نحن هم.

وروى حمران، عن أبي جعفر عليه السلام وأبوالصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

---

١ ـ لقمان: ٢٧.

٢ ـ في البحار: عين النمر، و في الاحتجاج: عين اليمن.

٣ ـ البرهوت كحلزون: واو أو بئر بحضر موت.

٤ ـ في البحار: ماسبذان، و في المصدر: ماسبندان.

٥ ـ باحروان: باحوران، باجروان، باجوران.

٦ ـ تحف العقول: ٤٧٨، عنه البحار: ٣٨٨/١٠ ضمن ح ١.

٧ ـ أمالي الصدوق: ٣٨، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٢.

٨ ـ يونس: ١٤.

تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[١] قالا: نحن هم.[٢]

وقال الطبرسي في كتاب الإحتجاج: سأل يحيى بن أكثم أباالحسن العالم عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾ وما هي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين البرهوت، وعين الطبريّة، وجمّة[٣] ماسيدان، وجمّة افريقية، وعين ماجروان،[٤] ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.[٥]

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[٦] قال: الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٧] يعني الإمامة ثمّ قال: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ـ يعني الّذين ظلموا هذه الكلمة ـ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثمّ قال تبارك وتعالى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ ـ لآل محمّد حقّهم ـ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ـ أي خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا ـ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ أي ما يخافونه.

ثمّ ذكرالله الّذين آمنوا بالكتب واتّبعوها، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا ـ بهذه الكلمة ـ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٨] أمروا به.[٩]

وفي بصائر الدرجات لمحمّد بن الحسن الصفّار: حدّثنا الحسن[١٠] بن محمد، عن

---

١ ـ الحج: ٤١.

٢ ـ المناقب: ٤٢١/٤، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٥ و ٦.

٣ ـ الجمّة: المكان الّذي يجتمع فيه ماؤه، و في نسخة: حمّة، والحمة: العين الحارّة.

٤ ـ في نسخة: باحوران، وفي البرهان: باهوران، و في هامشة يقول: لعلّ الصواب: باجروان: و هي بلدة كبيره من بلاد الجزيرة على نهر، و منها إلى الرقة ثلاثة فراسخ.

٥ ـ الاحتجاج: ٤٥٤/٢، عنه البرهان: ٤٨٨/٧ ح ٤.

٦ ـ الشورى: ٢١.

٧ ـ الزخرف: ٢٨.

٨ ـ الشورى: ٢٢ و ٢٣.

٩ ـ تفسير القمي: ٢٧٤/٢، عنه البرهان: ٤٩٩/٨ ح ٢، والبحار: ١٧٤/٢٤ ح ٢.

١٠ ـ الحسين، ب.

معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ ـ كَلِمَاتٍ في محمّد وعليّ و(فاطمة و) الحسن والحسين والأئمّة من ذرّيتهم عليهم السلام ـ فَنَسِيَ﴾[1] هكذا والله أنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

وفيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن يونس بن طبيان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من (ماء) تحت العرش، ثمّ أوصلها أو دفعها إلى الإمام (فشربها) فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثمّ يسمع بعد ذلك، فإذا وضعته أمّه بعث ذلك الملك الّذي كان أخذ الشربة، ويكتب على عضده الأيمن: ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.[3][4]

**وروي الشيخ أبوعليّ الحسن بن محمّد الطوسي في الأمالي:** عن أبيه، عن المفيد محمّد بن محمّد ـ وساق السند إلى عمر بن عليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ياربّ! بيّنه لي، فقال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد! إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك.[5]

**وفي تأويل الآيات:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، بإسناده عن رجاله، عن

---

١ ـ طه: ١١٥.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٧١ ح ٤، عنه البحار: ١٧٦/٢٤ ح ٧.

٣ ـ الأنعام: ١١٥.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٤٣٩ ح ٥؛ عنه البحار: ١٧٨/٢٤ ح ٩؛ الكافي: ٣٨٧/١ ح ٣؛ عنه البرهان: ٣٦/٤ ح ٣، وتأويل الآيات: ١٦٥/١ ح ٦.

٥ ـ أمالي الطوسي: ٥١٣، عنه البرهان: ١٢١/٩ ح ٢.

مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا﴾[١] قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

وفيه أيضاً: ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء فُسح عن بصري غلوة[٣] كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إليّ[٤] ربّي في عليّ عليه السلام كلمات، فقال: اسمع يا محمّد! إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو كلمة الّتي ألزمتها المتّقين، وكانوا أحقّ بها وأهلها، فبشّره بذلك.

قال: فبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فألقى عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله تعالى، ثمّ قال: يا رسول الله، وإنّي لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إنّ الله ليعرفك هناك، وإنّك لتذكر في الرفيق الأعلى.[٥]

وفيه أيضاً: روى محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الفضيل، عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله:

لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى، أوقفت بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك! قال: قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي عليّاً، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي فإنّ خيرتك خيرتي[٦]

---

١ ـ الفتح: ٢٦.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٩٥/٢ ح ٨، عنه البحار: ١٨٠/٢٤ ح ١٣، و ح ٥٥/٣٦ ذ ح ١، والبرهان: ١٢٢/٩ ح ٤.

٣ ـ الغلوة: مقدار رمية سهم.

٤ ـ فعهد لي.

٥ ـ تأويل الآيات: ٥٩٥/٢ ح ٩.

٦ ـ خير لي، خ.

قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده.

يا محمّد! عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد! قال: فبشّره بذلك، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهمّ اجلُ قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله سبحانه: قد فعلته ذلك به، يا محمّد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا اختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي؟ قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه (مبتلى) ومبتلى به، ولولا عليّ عليه السلام لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي[1].[2]

**وفي كتاب الامالي لابن الشيخ:** عن أبيه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا محمّد بن هارون الهاشمي قراءة عليه، قال: أخبرنا محمّد بن مالك الأبرد النخعي، قال: حدّثنا محمّد بن فضيل بن غزوان الضبي قال: حدّثنا غالب الجُهَني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى، ـ وساق الحديث إلى آخره مثله ـ

وفي آخر الحديث: قال محمّد بن مالك: فلقيت نصر بن مزاحم المِنقَري، فحدّثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ـ وذكر مثله سواء ـ

---

١ ـ رسولي، خ.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٩٦/٢ ح ١٠؛ عنه البرهان: ١٢٢/٩ ح ٦؛ والبحار: ١٨١/٢٤ ح ١٤؛ و ١٥٩/٣٦ ح ١٤.

قال محمّد بن مالك: فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء ـ ثمّ من السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى ـ وذكر الحديث بطوله.[١]

**وقال الصدوق في كتاب معاني الأخبار:** حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي ـ وساق السند إلى ابن عبّاس ـ قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلاّ تبت عليّ فتاب الله عليه.[٢]

**ورواه ابن بطريق في كتاب العمدة:** بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ـ وساق السند إلى ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات ـ وذكر مثله.[٣]

**وقال الصدوق في الإكمال والمعاني:** حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق قال: حدّثنا همزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي الفزاري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٤] ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ

---

١ ـ أمالي الطوسي: ٣٥٣/١، عنه البرهان: ١٢٣/٩ ح ٦.

٢ ـ المعاني: ١٢٤ ح ١، الخصال: ٢٧٠/١ ح ٨، أمالي الصدوق: ١٣٤ ح ٢، عنها البحار: ٣٢٤/٢٦ ح ٤، والبرهان: ٣٥٦/١ ح ٥.

٣ ـ مناقب ابن المغازلي: ٥٩ ح ٨٩، عنه غاية المرام: ١٧٤/٤ ح ١.

٤ ـ البقرة: ١٢٤.

أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يابن رسول الله! فما يعني عزّوجلّ بقوله: «فأتمّهنّ»؟

قال: يعني فأتمهنّ إلى القائم عليه السلام اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت له: يابن رسول الله! فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يابن رسول الله! فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله في أرضه، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله عزّوجلّ هو الحكيم في أفعاله ﴿لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ﴾.[2][3]

وفي تأويل الآيات: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن محمّد الجعفي، عن أحمد بن القاسم الأكفاني، عن عليّ بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشنا عليه[4] فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإنّ

---

١ ـ الزخرف: ٢٨.

٢ ـ الأنبياء: ٢٣.

٣ ـ كمال الدين: ٢/٣٥٨ ح ٥٧؛ معاني الأخبار: ١٢٥ ح ١؛ عنه البرهان: ١/٥٣٢ ح ١؛ والبحار: ٢٤/١٧٧ ح ٨، و ج ٢٦/٣٢٣ ح ٣.

٤ ـ احتوش القوم عليه: احدقوا به و جعلوه في وسطهم.

في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله ﷺ كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلّمنيه رسول الله ﷺ، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة.

ثمّ قرأ: ﴿وَ بَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلٰائِكَةُ﴾[1] فأنا من رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة.

ثم قرأ: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ قال: كان رسول الله ﷺ عقب ابراهيم ونحن أهل البيت عقب ابراهيم وعقب محمّد ﷺ.[2]

وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين بن عليّ بن مهران قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: إنّها في [عقب] الحسين عليه السلام فلم يزل هذا الأمر منذ أُفضي إلى الحسين عليه السلام، ينتقل من والد إلى ولد ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عمّ، ولا يعلم أحد منهم[3] خرج من الدنيا إلاّ وله ولد، وإنّ عبدالله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد

---

١ ـ البقرة: ٢٤٨.

٢ ـ تأويل الآيات: ٥٥٥/٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٧٩/٢٤ ح ١١، والبرهان: ٥٤٨/٨ ح ٥.

٣ ـ قال المجلسي (ره) في البحار: لعلّ قوله: «ولا يعلم أحد منهم» كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر، فإنّهم قالوا بإمامة عبدالله الأفطح بن الصادق عليه السلام.

ثمّ اعلم أنّ تلك الآية وقعت بعد قصّة ابراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إنّني بريء ممّا تعبدون * إلاّ الذي فطرني فإنّه سيهدين﴾ ثم ذكر ذلك.

وقال البيضاوي: أي وجعل ابراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد «كلمة باقية في عقبه» أي في ذرّيته فيكون فيهم أبداً من يوحّد الله ويدعو إلى توحيده «لعلّهم يرجعون» أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده، ونحوه.

قال الطبرسي عليه السلام: ثمّ قال: وقيل: الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة، عن أبي عبدالله عليه السلام: واختلف

←

له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً.[١]

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾[٢] يعني نقض عهد أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ قال: من نحىّ أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه، والدليل على أنّ الكلم أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ يعني به الإمامة.[٣]

وفيه أيضاً: قوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾[٤] قال: الكلمات الأئمّة عليهم السلام.[٥]

وفي تفسير البرهان وتفسير نور الثقلين، نقلاً عن تفسير العيّاشي: عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾.

قال أبوجعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنّه شيء يريده ولم يفعله بعد، وأمّا قوله: ﴿يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فإنّه يعني يُحقّ حقّ آل محمّد.

وأمّا قوله: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ قال: كلماته في الباطن، عليّ عليه السلام هو كلمة الله في الباطن، وأمّا قوله: ﴿وَ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فهم بنوأُميّة هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، الحديث.[٦]

---

← في عقبه من هم؟ فقيل: ولده إلى يوم القيامة، عن الحسن، وقيل: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله، عن السدى. انتهى.

أقول: وروى الصدوق في العلل ـ ٢٠٧/١، ح ٦ ـ هذا الخبر بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

١ ـ تأويل الآيات: ٥٥٦/٢ ح ١١؛ عنه البرهان: ٥٤٨/٨ ح ٦؛ والبحار: ١٧٩/٢٤ ح ١٢؛ وأخرجه في البحار: ٢٥٣/٢٥ ح ١٢ عن كمال الدين: ٤١٥/٢ ح ٤.

٢ ـ العائدة: ١٣.

٣ ـ تفسير القمي: ١٦٣/١؛ عنه البرهان: ٣٤٧/٣ ح ١.

٤ ـ الأنفال: ٧.

٥ ـ تفسير القمّي: ٢٧٠/١؛ عنه البرهان: ٢٨٨/٤ ح ٢.

٦ ـ العيّاشي: ٥٠/٢ ح ٢٤؛ عنه البحار: ١٧٨/٢٤ ح ١٠؛ والبرهان: ٢٨٨/٤ ح ٣.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿لاَتَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾[١] أي لاتغيير للإمامة.[٢]

وفيه أيضاً: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ * وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[٣] قال: الّذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها.[٤][٥]

وفي كتاب تأويل الآيات: روى الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، وغيره عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار بن يقطان الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٦] قال: ولايتنا أهل البيت ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.[٧]

وفي أُصول الكافي: عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل (مثله) سنداً ومتناً.[٨]

---

١ ـ يونس: ٦٤.

٢ ـ تفسير القمّي: ٣١٤/١؛ عنه البرهان: ٥١/٥ ح ١٦.

٣ ـ يونس: ٩٦ و ٩٧.

٤ ـ قال المجلسي (ره) في البحار: على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية، أي ثبّت عليهم الحجّة فيها، وقال بعض المفسّرين: أي أخبر الله بأنّهم لا يؤمنون، وقيل: أي وجب عليهم سخطه وعذابه.

٥ ـ تفسير القمّي: ٣١٧/١، عنه البحار: ١٨٢/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٧٠/٥ ح ١.

٦ ـ فاطر: ١٠.

٧ ـ قال المجلسي (ره): الظاهر أنّ قوله عليه السلام: ولايتنا تفسير للعمل الصالح، والمستتر في قوله: «يرفعه» راجع إليه، والبارز إلى الكلم الطيّب، والمراد به كلمة الإخلاص والأذكار كلّها، وبصعوده بلوغه إلى محلّ الرضا والقبول، أي العمل الصالح وهو الولاية، يرفع الكلم الطيّب ويبلغه حدّ القبول، ويحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيّب، وإشارة إلى أنّ المراد به الولاية والإقرار به، وحكم الضميرين حينئذ عكس ما مرّ، وهو الأنسب بآخر الحديث، وبما ذكره عليّ بن ابراهيم في تفسيره حيث قال: قوله: «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه» قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض، والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله.

٨ ـ الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٥؛ عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح ٧٥.

ثمّ قال في كتاب تأويل الآيات: يعني أنّ الولاية هي العمل الصالح الّذي يرفع الكلم الطيّب إلى الله تعالى.

قال: ويؤيّده ما رواه عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1] قال: الكلم الطيّب هو قول لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفته حقّاً وخلفاؤه خلفاء الله «والعمل الصالح يرفعه» إليه، فهو دليله وعمله اعتقاده الّذي في قلبه، بأنّ هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني.[2]

وقال: يعني أنّ قوله بلسانه غير كافٍ إذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه.

وفي البحار: عن المناقب لابن شهرآشوب، عن السدّي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[3] أي في آل محمّد، أي نوالي بهم إلى يوم القيامة، ونتبرّء من أعدائهم إليها.[4]

وفيه أيضاً: عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾[5] قال: نحن هم[6].[7]

---

١ ـ فاطر: ١٠.

٢ ـ تأويل الآيات: ٤٧٩/٢ ح ٤؛ عنه البحار: ٣٥٨/٢٤ ح ٧٦.

٣ ـ الزخرف: ٢٨.

٤ ـ المناقب: ٢٠٦/٣، عنه البحار: ١٨٢/٢٤ ح ١٨.

٥ ـ الصافات: ١٧١ و ١٧٢.

٦ ـ المناقب: ٢٤٣/٣، عنه البحار: ١٨٢/٢٤ ح ١٨.

٧ ـ قوله عليه السلام: نحن هم. إمّا تأويل لكلمة الّتي ذكرها الله لعباده المرسلين، وأخذ العهد منه بالولاية لهم عليهم السلام، أو بيان لمرجع ضمير أنّهم وما بعده. وعلى الأوّل فجملة أنّهم ابتدائية على منوال من فسّر الكلمة بالسعادة، وأمّا على ←

وفيه أيضاً: عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله، قوله تعالى: ﴿بقية الله خيرٌ لكم﴾[١] نزلت فيهم عليهم السلام.[٢]

وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر الأئمّة عليهم السلام فقال: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمّة إلى الدنيا.[٣]

وفي منتخب البصائر: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال ـ: أنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق، و يفرّق بها المجتمع و أنا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا، و آياته الكبرى ـ إلى أن قال ـ: وأنا الّذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه، الخبر.[٤]

وروى الشيخ السعيد عليّ بن محمّد الخزّاز، في الكفاية في النصوص: بإسناده إلى حذيفة بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال له: يا رسول الله! فكم يكون الأئمّة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني اسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله فهمي وعلمي، خزّان علم الله ومعادن وحيه.

قلت: يا رسول الله! فما لأولاد الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة

---

← الثاني ومن جعل الثانية بدلاً مبنياً للأولى فللاستيناف والعمومات بأنّهم صلوات الله عليهم جند الله كثيرة غنية عن الذكر. ومن جعله لمطلق المؤمنين، فهم عليهم السلام من الداخلين، بل هم الأوائل ورؤساء الجند، فهم عليهم السلام مقصودون على أيّ تقدير.

قال المجلسي (ره) في البحار: لعلّ المعنى أنّا نحن الكلمة الّتي ذكرها الله للعباد المرسلين، أو ولايتنا بأن يكون قوله: ﴿إنّهم لهم المنصورون﴾ استينافاً، ويحتمل أن يكون المعنى إنّا داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة، لأنّ نصرهم نصر النبيّ صلى الله عليه وآله.

١ ـ هود: ٨٦.

٢ ـ المناقب: ٣/١٠٢، عنه البحار: ٢٤/٢١١ ح ١.

٣ ـ تفسير القمّي: ٢/٢٨٣؛ عنه البرهان: ٨/٥٥٢ ح ١٢؛ والبحار: ٢٤/١٨٣ ح ١٩.

٤ ـ مختصر البصائر: ١٣٢ ح ١٠٢؛ عنه البحار: ٥٣/٤٦ ح ٢٠.

في عقب الحسين، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[١] الخبر.[٢]

**وفي تأويل الآيات:** قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن اسماعيل العلوي، عن عيسي بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾[٣] قال:

هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله:

الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.

والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.

والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا.[٤]

**وروى الصدوق في كتاب معاني الأخبار:** عن أبيه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

إنّ لله تعالى حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الّذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله.[٥]

**ورواه في الخصال:** عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالحميد، عن ابن نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: إنّ لله عزّوجلّ حرمات ثلاث ـ وذكر الحديث ـ[٦]

---

١ ـ الزخرف: ٢٨.

٢ ـ كفاية الأثر: ١٣٧.

٣ ـ الحجّ: ٣٠.

٤ ـ تأويل الآيات: ٣٣٦/١ ح ١٠، عنه البحار: ١٨٦/٢٤ ح ٥.

٥ ـ المعاني: ١١٦ ح ١، عنه البحار: ١٨٥/٢٤ ح ١.

٦ ـ الخصال: ١٤٦ ح ١٧٤.

وفيه أيضاً: أخبرني سليمان بن أحمد اللخمي ـ وساق السند إلى ـ عمران بن عمر بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة عترتي.(١)

وفي كتاب المرآة، عن تفسير عليّ بن إبراهيم: عن الباقر عليه السلام أنّه قال في حديث له: نحن حرم الله الأكبر.(٢)

وفي أُصول الكافي: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن محمّد، عن الخشّاب قال: حدّثنا بعض أصحابنا عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ـ وذكر الحديث إلى أن قال: ـ ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمّة الله، ونحن عهد الله، الخبر.(٣)

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم: قوله عزّوجلّ: ﴿أُولٰئِكَ حِزْبُ اللهِ ـ يعني الأئمّة عليهم السلام أعوان الله ـ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.(٤)(٥)

وفي تأويل الآيات: روى أبو نعيم قال: حدّثنا محمّد بن حميد، بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال سلمان الفارسي: يا أبالحسن! ما طلعت على رسول الله ﷺ إلاّ وضرب بين كتفي وقال: يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون.(٦)

---

١ ـ الخصال: ١٤٦ ح ١٧٣، عنه البحار: ١٨٥/٢٤ ح ٢.

٢ ـ بصائر الدرجات: ٥٧، عنه البحار: ٢٤٥/٢٦ ح ٩.

٣ ـ الكافي: ٢٢١/١ ح ٣.

٤ ـ المجادلة: ٢٢.

٥ ـ تفسير القمّي: ٣٥٨/٢؛ عنه البرهان: ٤٤٦/٩ ح ١، والبحار: ٢١٢/٢٤ ح ٢.

٦ ـ تأويل الآيات: ٦٧٦/٢ ح ٩؛ عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٥؛ وج ١٤٢/٦٨ ح ٨٧.

**وروى الصدوق في كتاب التوحيد:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون.(١)

**وفي روضة الكافي:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزّوجلّ في بلاده خمس حرم: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرمة آل الرسول عليهم السلام، وحرمة كتاب الله عزّوجلّ، وحرمة كعبة الله، وحرمة المؤمن.(٢)

**وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي:** عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث المدّعي للتناقض في القرآن ـ قال عليه السلام: والهداية هي الولاية، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿**وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ**﴾ والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، الخبر.(٣)

**وفي البصائر للصفّار:** حدّثنا الحجّال، عن صالح، عن الحسن بن محبوب، عمّن رواه، عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ**﴾ قال: يعني بذلك علم الأوصياء والأنبياء ﴿**إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**﴾.(٤)(٥)

**وفي منتخب البصائر لحسن بن سليمان:** عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد بن عبد الرحمان الحجّال، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عمّن

---

١ ـ التوحيد: ١٦٥؛ عنه البحار: ٢٥/٤ ح ٣؛ و ج ٢١٣/٢٤ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ١٠٧/٨ ح ٨٢، عنه البحار: ١٨٦/٢٤ ح ٤.

٣ ـ الاحتجاج: ٢٤٨/١، عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٦.

٤ ـ الأحقاف: ٤.

٥ ـ بصائر الدرجات: ١٦٧ ح ٤٢؛ عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٣.

رواه، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أباجعفر عليه السلام ـ وذكر مثله ـ.[١]

وفي أُصول الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عن قوله تعالى: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأمّا الأثارة من علم فإنّماً عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء.[٢]

وقال في البحار: قال الطبرسي: «أو أثارة من علم» أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأوّلين تعلمون به أنّهم شركاء لله.[٣]

---

١ ـ مختصر البصائر: ٢٠٤ ح ٣٠، عنه البرهان: ٤٨/٩ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٢؛ عنه تأويل الآيات: ٥٧٧/٢ ح ١؛ والبحار: ٢١٣/٢٤ ح ٤.

٣ ـ مجمع البيان: ٨٠٢/٩؛ عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٤.

# اللمعة العاشرة

## في أنّهم صلوات الله عليهم هم السبع المثاني، وأُولوا النهى، وهم الناس المحسودون

**ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي:** قال: حدّثني عليّ بن يزداد القمي، معنعناً، عن حسّان العامري قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1] قال: ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي: «ولقد آتيناك سبع مثاني» نحن هم ولد الولد «والقرآن العظيم» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

وفيه أيضاً: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً، عن سماعة بن مهران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِي﴾ قال: فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا فقد عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين يعني الموت.[3]

**وفي البصائر للصفّار:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن حديد، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن أبي سلام النخّاس، عن سورة بن كليب قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله في الأرض نتقلّب بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، فأمامه اليقين.[4]

---

١ ـ الحجر: ٨٧.

٢ ـ تفسير فرات: ٢٣١ ح ٣١٠؛ عنه البحار: ١١٨/٢٤ ح ١٠.

٣ ـ تفسير فرات: ٢٣٢ ح ٣٠٩؛ عنه البحار: ١١٥/٢٤ ح ٢.

٤ ـ بصائر الدرجات: ٦٥ ح ٤؛ عنه البحار: ١١٦/٢٤ ح ٣.

وفيه أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن هارون بن خارجة قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: نحن المثاني الّتي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب بين أظهركم، فمن عرفنا، ومن لم يعرفنا فأمامه اليقين.[١]

وفي البحار وتفسير البرهان، نقلاً عن العيّاشي: عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: إنّ ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام.[٢]

قال حسّان: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي: «ولقد آتيناك سبع مثاني» نحن هم، «والقرآن العظيم» ولد الولد.[٣]

وعنه أيضاً: عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: سبعة أئمّة والقائم.[٤]

وعنه ايضاً: عن سماعة قال: قال أبوالحسن عليه السلام: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: لم يعط الأنبياء إلاّ محمّداً صلى الله عليه وآله وهم السبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله.[٥]

وفي تفسير علي بن ابراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سيّار،[٦] عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا

---

١ ـ بصائر الدرجات: ٦٦ ح ١؛ عنه البحار: ١١٦/٢٤ ح ٤.

٢ و ٣ ـ العيّاشي: ٢٥٠/٢ ح ٣٩؛ عنه البرهان: ٥١٤/٥ ح ١٠؛ والبحار: ١١٧/٢٤ ح ٦ و ٧.

٤ و ٥ ـ العيّاشي: ٢٥١/٢ ح ٤٠ و ٤١؛ عنه البرهان: ٥١٤/٥ ح ١١ و ١٢؛ والبحار: ١١٧/٢٤ ح ٨ و ٩.

٦ ـ محمد بن سنان، خ.

من عرفنا وجهلنا من جهلنا، فمن عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فامامه السعير.[1]

**قال في البحار ـ في بيان هذا الحديث ـ فأمامه اليقين** أي الموت المتيقّن، فينتفع بتلك المعرفة حينئذ، أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين، أو تحصل له المثوبات المتيقّنة.

**وأمّا قوله: «نحن المثاني»**: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾، والمشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة. وقيل: السبع الطوال. وقيل: مجموع القرآن لقسمته أسباعاً. وقوله: من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية أو الثناء، فإنّ كلّ ذلك مثنّي تكرّر قرائنه وألفاظه، أو قصصه ومواعظه، أو مثنّي بالبلاغة والإعجاز ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى.

ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن، أو كتب الله كلّها فتكون «من» للتبعيض، وقوله: «والقرآن العظيم» إن أريد بالسبع الآيات أو السور فمن عطف الكلّ على البعض، أو العامّ على الخاصّ، وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر، هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة، ويدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً، وأمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة وإن تكرّر بعضها، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذكر، فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من الثناء، لأنّهم الّذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطاقة البشرية، وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق، أو مع النبيّ صلى الله عليه وآله، أو لأنّهم عليهم السلام ذوجهتين: جهة تقدّس وروحانية وارتباط تامّ بجنابه تعالى.

---

١ ـ تفسير القمّي: ٣٧٧/١؛ عنه البرهان: ٥١٣/٥ ح ٣؛ والبحار: ١١٤/٢٤ ح ١.

# فهرس الآيات القرآنية

## سورةُ الفَاتِحَة


الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ..... ١ ٩٩/٢

اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ..... ٥ ٣٤١/٢، ٢٤٢، ٢٤٣


## سورةُ البَقَرة


مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْنُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا..... ٦،١ ١٨٧/٢

كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لاَ تَقْرَبَا..... ٢٣ ٦١/٢، ١٩٧

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا..... ٣٠ ١٧٠/٢، ٢١٣

وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا..... ٣١ ١١٠/٢، ٢١٣

قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا..... ٣٢ ١١٠/٢

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً..... ٣٣ ٢٤/١، ١١٠/٢

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ..... ٣٧ ١٩٦/١، ١٩٥/٢، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي ..... ٤٠ ١٣٥/٢، ١٣٦

وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ..... ٥٠ ٢٠٤/٢، ٢٠٦

ادخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حطَّة..... ٥٨ ٣١١/٢

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ..... ٦٣ ١٣٧/٢

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..... ٦٤ ١٣٨/٢

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً..... ٦٥ ٣٢٢/٢

وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ..... ٨١ ٩٩/٢

أَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمْ..... ٨٧ ١٣٨/٢

مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا..... ١٠٦ ٩١/١، ٣٣٩/٢
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ..... ١٢١ ١١٤/١، ٣٢٣
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ..... ١٢٢ ٣٣٨/٢
إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً..... ١٢٤ ٨١/١، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٢٥٣، ٣٤٥، ٩٦، ١٠٦، ٢٠٠/٢، ٣٦٠
وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ..... ١٢٦ ١١٥/١
وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ..... ١٣٠ ١١٤/١
وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ..... ١٣٢ ٤٣/١
قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا..... ١٣٦ ٣١٩/٢
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا..... ١٣٧ ٣١٩/٢
وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً..... ١٤٣ ٣٠٠/٢
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ..... ١٤٦ ٩/٢، ١٨
لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ..... ١٤٧ ١٢٩/١
لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا..... ١٨٩ ٣٠٣/٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١
ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ..... ٢٠١ ٢٧٨/٢
إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً..... ٢٤٧ ٣٥٠/١
وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَ آلُ هَارُونَ..... ٢٤٨ ٣٦٢/٢
أَنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا..... ٢٥٢ ٥٤/١
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ..... ٢٥٣ ٨/٢، ١٧
اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ..... ٢٥٧ ٢١٩/١، ٣٢/٢، ٢٢٣، ٢٢٦
وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً..... ٢٦٩ ٣٤٩/١
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ..... ٢٨٥ ١٥٢/٢

## سورةُ آلِ عِمرَان

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ.. ٧ ٣٣٨/٢
شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلاَئِكَةُ..... ١٨ ٤٢٣/١، ٤٢٦

وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ..... ٢٨ ٣٢٩/٢

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ.... ٣١ ١٦٣/٢

إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً ... سَمِيعٌ عَلِيمٌ..... ٣٣ ٤٥/١، ٢٦٨، ٢٨٧

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سميع ..... ٣٤ ١١٤/١، ٢٨٧، ٣٥٩

وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ..... ٤٥ ١٦٩/٢

إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ ..... ٥٥ ٥٣/١، ٣٣٠

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ..... ٦١ ٢٧٠/١، ٢٩١

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً..... ٦٧ ١٣٤/٢

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ..... ٦٨ ٣٤٥/١

وَ إِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ ..... ٨١ ١١٤/٢

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ..... ٨٢ ٣٩/٢

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ... ١٠١ ١٠٧/١

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا..... ١٠٣ ١٠٢/١

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..... ١١٠ ٣٩٨/١

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... ١٣٨ ٣٦/٢

وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ..... ١٦٣ ١٤٩/٢

وَ لاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً..... ١٦٩ ٩/٢

وَ لِلهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ..... ١٨٠ ١٣٦/١

لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ..... ١٨١ ٣٢٣/٢

سورةُ النِسَاء

وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً..... ١٨ ٣٢٨/٢

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ ..... ٢٣ ٢٧٨/١

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ..... ٥٢ ٢٧٨/٢

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ..... ٥٤ ٤٦/١، ٢٦٨، ٣٥٠

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُواالله ..... ٥٩ ٢٢/١، ٦٧، ١٠٩، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٢٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً..... ٥٦ ٣٤٦/٢، ١٩٨
أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنْكُمْ..... ٥٩ ١٦٥/٢
فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ..... ٦٩ ٣٦٧/١، ١٤٢/٢
مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ..... ٨٠ ٢٠٩/١، ٢٩٠/٢، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٢٨
أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا..... ٨٢ ٣٤٩/١
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ..... ١١٧ ٣٢٥/٢
وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً..... ١٢٥ ١٦٣/٢
ولَكن رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ..... ١٥٨ ٥٣/١
وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ..... ١٦٤ ٤٢/١
لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلهِ..... ١٧٠ ٢١٤/٢
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ..... ١٧٤ ٢١٥/٢، ٣٥٠

سورةُ المَائدة

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ..... ٥ ٣١٧/٢
فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ١٣ ٣٦٣/٢
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ..... ٢٧ ٤٠/١، ٢١٥
مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ..... ٣٨ ٣٤٤/١
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَ نُورٌ..... ٤٤ ٣٥١/١، ٣٥٢، ٣٢٩/٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ..... ٥٤ ٣١٤/١
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا..... ٥٥ ٢١٨/١، ٢٧٧
وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا..... ٥٦ ٣٦٩/٢
والله يَعصِمُك مِن النّاس..... ٦٧ ٨٩/١
تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ..... ١١٦ ١٦١/٢
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ..... ١١٧ ٣٣١/١

سورةُ الأنعَام

اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي..... ٣ ٣٤٤/١

وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ مٰا يَلْبِسُونَ ..... ۹ ۳٦٦/۱

مٰا فَرَّطنٰا فِي الكِتٰابِ مِن شيءٍ ..... ۳۸ ۱۳۷/۱

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيٰاتِنٰا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمٰاتِ مَنْ... ۳۹ ۳۳۵/۲

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مٰا يُوحَى إِلَيَّ ..... ۵۰ ۹۴/۱

وَإِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ ... مَعَ القَوْمِ الظّٰالِمِينَ.. ٦۸ ۳۳٦/۲، ۳۴۵

وَوَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنٰا ..... ۸۴ ۴۳/۱، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۹۲

وَ زَكَرِيّٰا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ ..... ۸۵ ۲۹۲/۱

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ ... ... ۸۵،۸۴ ۱٦۴/۲

وَ نُوحاً هَدَيْنٰا مِنْ قَبْلُ ... لَيَسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ ..... ۸۹ ۴۷/۱، ۳۱۴

قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ..... ۹۰ ۲۷۲/۱، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۸۵

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهٰا ..... ۹۷ ۲۳۷/۲

وَ لاٰ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ..... ۱۰۸ ۳۲۳/۲

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً ... ۱۱۵ ۳۵۵/۱، ۴۲۵، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳٦، ۴۳۷، ۳۵۷/۲

أَ وَ مَنْ كٰانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنٰاهُ... مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ..... ۱۲۲ ۲۲۱/۲، ۲۲۵، ۲۲٦

لاٰ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمٰانُهٰا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ..... ۱۵۸ ۱۳۱/۲

إِنَّ اللهَ فٰالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ ..... ۱۹۵ ۲٦۸/۲

سورةُ الأعرَاف

فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمٰا كٰانُوا ..... ۹ ۳۳۷/۲

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰانُ لِيُبْدِيَ لَهُمٰا ..... ۲۰،۲۳ ۱۹۸/۲

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ..... ۳۱ ۲۱۵/۱

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ ..... ۳۳ ۱۹۹/۱

وَ عَلَى الْأَعْرٰافِ رِجٰالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمٰاهُمْ ..... ٤٦ ۳۰۵/۲،

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبٰاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ... ۵۸ ۲٦۷/۲، ۲٦۸

وَإِلىٰ عٰادٍ أَخٰاهُمْ هُوداً ..... ٦۵ ۴۳/۱

وَ اخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ..... ١٥٥ ٨٤/١

اَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ..... ١٥٧ ٤٥/١، ١٣/٢، ٢١٨

وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا .... مِنَ النَّارِ ..... ١٦٧ ٣٢٢/٢

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ١٧٢ ١١٦/٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤

## سورةُ الأنفال

يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ..... ٧ ٣٦٣/٢

إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ ..... ١٥ ٣٢٣/١

قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لاَ يَسْمَعُونَ... وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ... ٢١، ٢٣ ٣٤٩/١

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ..... ٢٥ ٣٦/٢

وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ..... ٣٣ ٢١/١، ٣٥

وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ..... ٤١ ٢٧٦/١

هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ ..... ٦٢ ٥٦/٢

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ ..... ٧٥ ٣٠١/١، ٣٠٨، ٣٠٨٣٠٢، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢

## سورةُ التّوبَة

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ..... ٣٣ ٢٦١/٢

عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ..... ٤٣ ١٩٦/١

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ..... ٦٠ ٢٧٧/١

وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ..... ١١٥ ٧٥/١

قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ..... ١٢٣ ١٠٣/١

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ..... ١٢٨ ١٦٣/٢

## سورةُ يُونس

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ..... ٧ ٣٣٦/٢

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ ..... ١٤ ٣٥٥/٢

ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ..... ١٥ ٣٤٠، ٣٤١/٢

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ..... ٣٥ ١٠٨/١، ٣٢٢، ٣٤٩

وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاّ ظَنًّا ..... ۳۶ ۱۹۹/۱
وَمَا ظَلَمُونا وَلَكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ..... ۵۷ ۳۲۸/۲
لاتَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ..... ۶۴ ۳۶۴/۲
وَ أَوْحَيْنا إِلىٰ مُوسىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما ..... ۸۷ ۲۷۱/۱
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ ..... ۹۴ ۱۲۸/۱، ۱۲۹
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ..... ۹۷،۹۶ ۳۶۴/۲
وَ مَا تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ..... ۱۰۱ ۳۳۷/۲

سورةُ هُود

حَتّىٰ إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ ..... ۸ ۳۴/۱
وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ ..... ۹ ۱۱۱/۲
فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ..... ۱۷ ۳۴۸/۲
يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجْرِيَ ..... ۲۹ ۲۷۲/۱
أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ ..... ۳۵ ۲۷۵/۱، ۲۶۷
فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ..... ۴۵ ۲۶۸/۱، ۱۶۳/۲
جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها ..... ۴۶ ۲۶۷/۱، ۲۶۸
لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ اجْرِيَ إِلاّ عَلَى الَّذِي ..... ۵۱ ۲۷۲/۱
وَ إِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً ..... ۶۱ ۲۸۵/۱
هٰؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ..... ۷۸ ۲۸۵/۱
بقية الله خيرٌ لكم ..... ۸۶ ۳۶۶/۲
وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ..... ۸۹ ۴۳/۱

سورةُ يُوسُف

وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ..... ۳۲ ۱۰۲/۱
اذْكُرنِي عِنْدَ رَبِّكَ ..... ۴۲ ۳۱۷/۲

سورةُ الرّعد

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا ..... ۳۸ ۲۶۳/۱، ۲۹۳

## سورةُ إبراهيم


مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ..... ١٨ ٣١٧/٢
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ..... ٢٢ ٣٥٦/٢
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّماءِ..... ٢٥،٢٤ ٢٤٧/٢
وَاجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ..... ٣٥ ١١٣/١
فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي..... ٣٦ ٣٥٩/١


## سورةُ الحِجر


إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ..... ٥٩ ٢٨٢/١
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ..... ٦٥ ٣٥/١
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ..... ٧٥ ٣٢٥/١
وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ... ٨٧ ٣٧٣/٢، ٣٧٤
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ..... ٩٤ ٣١/٢


## سورةُ النّحل


أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ..... ٢،١ ٢٩/٢
وَ عَلاٰمَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ..... ٦ ٢٣٢/٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦
فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ..... ٤٣ ٢٧٨/١
لتبيّن للناس ما أنزل إليهم..... ٤٤ ١٤٢/١
يُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ..... ٥٢ ٢٢/٢
وَ أَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي..... ٦٩،٦٨ ٢٧٢/٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥
وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ... ٨٧ ٣٧٣/٢، ٣٧٤
ونزّلنا عَليك الكتاب تِبيانا لِكُلّ شَيء..... ٨٩ ١٣٧/١
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ..... ٩٤ ٣١/٢
إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه..... ١٠٠ ١٥٩/١، ١٩٧


## سورةُ الإسرَاء


سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد..... ١ ١٢١/٢، ١٤٦

إنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً..... ۳ ۱۶۳/۲
إنّ هٰذَا القُرآن يَهدي لِلّتي هِيَ أقوَم..... ۹ ۹۰/۱، ۱۰۷
و آت ذَاالْقربىٰ حَقَّه..... ۲۶ ۲۷۲/۱
وَ لاتَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ..... ۳۶ ۱۹۹/۱
يَوْمَ نَدْعُواكُلَّ أُناسٍ بِإمٰامِهِمْ ..... ۷۱ ۲۱۰/۱
جٰاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبٰاطِلُ إنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقاً.... ۸۱ ۱۴۷/۱
وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي..... ۸۵ ۱۲/۲، ۱۳، ۱۴، ۲۷، ۲۸

سورةُ الكهف

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إذٰا نَسِيتَ..... ۲۴ ۱۷۰/۱
أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرٰابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ..... ۳۷ ۱۶۱/۲
هُنٰالِكَ الْوَلاٰيَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ..... ۴۴ ۳۱۸/۲
فَلَمّٰا بَلَغٰا مَجْمَعَ بَيْنِهِمٰا نَسِيٰا حُوتَهُمٰا..... ۶۱ ۱۷۰/۱
فَإنّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مٰا أَنْسٰانِيهُ..... ۶۳ ۱۷۰/۱
لا تؤاخذني بما نسيت..... ۷۳ ۱۷۰/۱، ۱۷۱
أَمّٰا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إلىٰ رَبِّهِ..... ۸۷ ۳۲۴/۲
فَمَنْ كانَ يَرجُوا لِقٰاءَ ربِّه فَلْيَعمَل عَمَلاً صٰالِحاً ..... ۱۱۰ ۳۱۸/۲

سورةُ مَريَم

وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ مٰا تَدْعُونَ ... مِنْ دُونِ اللّٰهِ..... ۴۸ ۳۵/۱
وَ اذْكُرْ فِي الْكِتٰابِ إسْمٰاعِيلَ إنَّهُ كٰانَ صٰادِقَ الْوَعْدِ. ۵۴ ۱۶۴/۲
وَرَفَعْنٰاهُ مَكٰاناً عَلِيّاً..... ۵۷ ۱۶۲/۲
إلاّٰ مَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً..... ۶۰ ۲۴۵/۱
إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواالصّٰالِحٰاتِ سَيَجْعَلُ..... ۹۶ ۱۶۷/۲

سورةُ طه

طه * مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ ..... ۱، ۳ ۱۸۱/۲
الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ..... ۵ ۱۸۷/۱

وأقم الصلاة لذكري..... ١٤ ١٥٥/١، ١٦٧

أَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ولتصنع على عيني..... ٣٩ ١٦٧/٢، ٣١٢

وأن يحشر الناس ضحى..... ٥٩ ٢٤٢/٢

لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلىٰ..... ٦٨ ٢٠٨/٢

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ ..... ٨٢ ٢١٤/١

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ..... ١١٥ ٣٩/١، ١٧٠، ١٢٢/٢، ١٢٣، ١٢٤، ٣٥٧

وَ عَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ..... ١٢١ ١٩٦/١

كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ..... ١٢٦ ٣٤٥/٢

وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاٰةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا..... ١٣٢ ٢٧٩/١

سورةُ الأنبيَاء

لَوْكَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا..... ٢٢ ٧١/١

لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ..... ٢٣ ٨٠/١، ٣٠٤، ٣٦٦، ٢٠٠/٢، ٣٦١

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ..... ٢٥ ١٥٦/١، ١٥٧، ٢٠١

وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ..... ٢٩ ٣٢١/٢

وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ ..... ٧١ ٣٥/١

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً..... ٧٢ ٣٥/١، ٣٤٥

وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً..... ٨٧ ١٩٦/١، ٢٠١

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ..... ١٠٧ ١٦٣/٢

سورةُ الحَجّ

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا... ٢٢ ١٩٨/٢

وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ..... ٣٠ ٣٦٧/٢

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاٰةَ ..... ٤١ ٣٤١/١، ٣٥٣/٢، ٢٥٤، ٢٥٦

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ..... ٤٢، ٤٤ ٣٥٤/٢

وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ..... ٤٥ ٢٩٨/١، ٣٠٣، ٢٦٠/٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لٰكِنْ تَعْمَى..... ٤٦ ٢١٥/١

وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ..... ۵۲ ۳۱۷/۱
وَ لاٰ يَزٰالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ..... ۵۵ ۱۵۷/۱
اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ..... ۵۶ ۱۵۷/۱
فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ..... ۵۷ ۱۵۷/۱، ۳۳۷/۲

سورةُ المؤمنون

وَ لاٰ تُخٰاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا..... ۲۷ ۳۴/۱
كُلَّ مٰا جٰاءَ أُمَّةً رَسُولُهٰا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنٰا..... ۴۴ ۴۴/۱
فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ..... ۷۴ ۳۰۴/۲

سورةُ النّور

أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ..... ۳۰ ۲۱۵/۱
اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ.... ۳۵ ۲۱۶/۲، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴،
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ..... ۳۶ ۴۷/۱
رِجٰالٌ لاٰ تُلْهِيهِمْ تِجٰارَةٌ وَ لاٰ بَيْعٌ..... ۳۷ ۲۱۵/۱
يَعْبُدُونَنِي لاٰ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً..... ۵۰ ۳۹/۲
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ..... ۵۵ ۳۹/۲، ۳۵۲

سورةُ الفرقان

وَلَقَدْ أَرْسَلْنٰا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ..... ۱۱ ۴۲/۱
إِنْ هُمْ إِلاّٰ كَالْأَنْعٰامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً..... ۴۴ ۹/۲، ۱۸
وَكٰانَ الْكٰافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً..... ۵۵ ۳۱۷/۲

سورةُ الشُّعَرٰاء

وَ مٰا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ..... ۵ ۲۴/۱
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ..... ۹ ۴۲/۱
فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقٰالَ إِنِّي مُهٰاجِرٌ إِلىٰ رَبِّي..... ۲۹ ۴۴/۱
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنٰا نُوحاً وَ إِبْرٰاهِيمَ وَ جَعَلْنٰا..... ۵۷ ۲۶۸/۱
أَنِ اضْرِبْ بِعَصٰاكَ الْحَجَرَ..... ۶۲ ۲۰۵/۲

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ..... ١٠٥ ٤٢/١، ٤٣
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ..... ١٩٣ ١٢٥/٢
و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ..... ٢١٤ ٢٦٩/١
وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ..... ٢١٩ ٢٦٠/١، ٤٠٥

سورةُ النّمل

لاٰ تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمٰا هُوَ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ..... ٧ ٣١٩/٢
إِلٰهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ..... ٥١ ٣٢٠/٢
فَتِلْك بُيُوتُهم خٰاوِيَةً بِمٰا ظَلَمُوا..... ٥٢ ١٢٠/١
و ما من غائبةٍ في السّماء والأرض..... ٧٥ ١٣٧/١
سَيُرِيكُمْ آيٰاتِهِ فَتَعْرِفُونَهٰا..... ٩٣ ٣٣٩/٢

سورةُ القَصَص

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا..... ٥ ١٤٦/١
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي..... ١٦ ١٩٨/١
وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنٰا إِلىٰ مُوسَى..... ٤٤ ١١٣/٢، ١١٤
وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ..... ٥٠ ٢٢٩/١، ٣٥٠
وَلَقَدْ وَصَّلْنٰا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ..... ٥١ ٢٣/١
وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ وَ يَخْتٰارُ مٰا كٰانَ لَهُمُ..... ٦٨ ٧٣/١، ٨٢، ٨٦، ٣٤٨
فَخَسَفْنٰا بِهِ وَ بِدٰارِهِ الْأَرْضَ..... ٨١ ١٨٠/٢
تِلْكَ الدّٰارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهٰا لِلَّذِينَ لاٰ يُرِيدُونَ..... ٨٣ ٣٠٩/٢
كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ..... ٨٨ ٢٨٨/٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨

سورةُ العَنكبوت

وَ إِبْرٰاهِيمَ إِذْ قٰالَ لِقَوْمِهِ..... ١٦ ٤٤/١
وَ وَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنٰا فِي ذُرِّيَّتِهِ..... ٢٧ ١٦٤/٢
بَلْ هُوَ آيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..... ٤٩ ٣٣٩/٢

سورةُ الرُّوم

وَ قالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ..... ٥٦ ۳٤٥/۱

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتي ..... ۳۰ ۱۱۲/۲

سورةُ لقمان

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ..... ۱۳ ۱۰٦،۹۷/۱

لا تُشْرِكْ بِاللهِ..... ۱۳ ۳۱٤/۲

وَ لَوْ أَنَّ ما في الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ ..... ۲۷ ۳۵۵،۳۵/۲

سورةُ الأحزاب

النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ..... ٦ ۳۰۸/۱

وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ .... ۷ ۱۰۹/۲

إِنَّما يُرِيدُاللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ..... ۳۳ ۱۲۰/۱، ۲٦۰، ۲٦۷، ۲٦۹، ۲۸٦، ۲۸۹، ۳۰۷، ۳٤۲/۲

وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ ..... ۳٦ ۸۲/۱، ۳٤۸

وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ..... ۳۷ ۱۹٦/۱

إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ..... ٥٦ ۲۷۵/۱

إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ..... ۷۲ ۹٤،۲/۱۹۹

سورةُ سَبَإ

وَ كَذَّبَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ..... ٤٦ ۱۰۸/۲

سورةُ فَاطِر

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ.... ۱۰ ۳٦٤/۲، ۳٦۵

وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فيها نَذيرٌ ..... ۲٤ ۲۱۵/۱، ۳۷/۲

وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها..... ۳۲ ۹۷/۱، ۲٦۳، ۲٦٤، ۲۷۳/۲

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا..... ۳۳ ۲٦٦/۱

سورةُ يس

يس* وَ الْقُرآنِ الْحَكيمِ..... ۱،۲ ۲۷۵/۱

وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين..... ١٢ ١٣٧/١

سورةُ الصّافات

سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ في العالَمينَ..... ٧٩ ٢٧٦/١
إنّي مُهاجِر إلىٰ رَبّي سَيَهدِين..... ٩٩ ٤٨/١
سَلامٌ عَلىٰ إبْراهيم..... ١٠٩ ٢٧٦/١
سَلامٌ عَلىٰ مُوسىٰ وَهارُونَ..... ١٢٠ ٢٧٦/١
وَأَرْسَلْناهُ إلىٰ مِائَةِ أَلْفٍ..... ١٤٧ ١١٧/١
وَإنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ..... ١٦٥ ٣٧٣/١، ٤٠٥
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ..... ١٧١،١٧٢ ٣٦٥/٢،

سورةُ ص

كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ..... ٢٩ ٣٣٧/٢
وَأَلْقَيْنا عَلىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً..... ٣٤ ١٩٨/١
أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ..... ٧٥ ٣٧٥/١
يا إبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ..... ١٨ ٣٧٥/١
إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إلىٰ مَعادٍ..... ٨٥ ١٧٦/٢

سورةُ الزُّمَر

وَإذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ..... ٤٥ ٣٢٠/٢، ٣٢١
يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ..... ٥٣ ٢٣٨/١
وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ..... ٥٥ ٢٨٨/٢
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ..... ٥٦ ٢٨١/٢، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣١٠
وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ..... ٦٠ ٢٤٦/١، ٢٤٧، ٢٤٨
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها..... ٦٩ ٣١٦/٢

سورةُ غافر

ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللهِ..... ٥ ٣٣٩/٢
وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ ٦ ٣٢٢/٢

قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ..... ١١ ٣٢٣/٢
ذٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ... ١٢ ٣٢٢،٣٢١/٢
وَ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آياتِهِ..... ١٣ ٣٤٠/٢
رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ ..... ١٥ ١٣/٢
وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ..... ٢٨ ٢٧٩/١
كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا..... ٣٥ ٣٥١/١
أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ..... ٤٦ ٢٥٨/١
اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..... ٦٠ ١٢٠/١
قالُوا آمَنّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ.... ٨٤ ٣٤٠/٢
فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ ... الْكافِرُونَ..... ٨٥ ٣٤٠/٢

سورةُ فُصّلَت

وَوَيل لِلمُشركين الّذين لايؤتُون... ..... ٦ ٢٣٩/١
رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ..... ٢٩ ٣٠٨/٢

سورةُ الشّورىٰ

وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا..... ٦ ١٣/٢، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥
يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ..... ٨ ٣٢٨/٢
شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً..... ١٣ ٢٤٨/١
وَلَوْلاكَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ..... ٢١ ٣٥٦/٢
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ..... ٢٢ ٢٧٤/١
تَرَى الظّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمّا كَسَبُوا..... ٢٢،٢٣ ٣٥٦/٢
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً..... ٢٤ ٢٧٥/١
وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ..... ٢٥ ٢٧٥/١
وَ لٰكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا..... ٥٢ ١٣/٢
صِراطِ اللهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ . ٥٣ ٣٠٧/٢

سورةُ الزخرُف

وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ..... ٤ ٣٤١/٢، ٣٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ..... ٢٨ ٢٩٩/١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٥٦/٢، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧

لَوْ لاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ..... ٣١ ٧٤/١

وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا..... ٤٥ ١٢١/٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٥

فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُم..... ٥٥ ٣٢٧/٢

الّذين آمنوا بآياتنا و كانوا مسلمين..... ٦٩ ٣٤٠/٢

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ..... ٨١ ٤٠٥/١

إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ..... ٨٦ ١٩٩/١

وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ..... ٨٤ ٣١٩/٢

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ..... ٨٨ ١١٩/٢

سورةُ الدّخان

حٰم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..... ٣،١ ٣٢/٢، ٣٧، ٣٥١

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ..... ٤ ٣٥/٢، ٤٣، ٣٥١

يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ..... ١٠ ١٦٦/٢

سورةُ الجَاثِيَة

هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ..... ٢٩ ٣٤٦/٢، ٢٣٧

ذٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُواً..... ٣٥ ٣٤٦/٢

سورةُ الأحقاف

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ..... ٥ ٥٨/١، ٦٠

ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ..... ٤ ٣٦٩/٢، ٣٧٠

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ..... ٢٩ ١٦٩/٢

سورةُ محمّد

فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُم..... ٨ ٣٥٠/١

أَ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ..... ١٤ ٣٤٧/٢، ٢٤٨

سورةُ الفَتْح

لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ..... ٢ ١٧٢/١، ١٩٥، ١٩٦

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ..... ۱۰ ۱۸۷/۱، ۳۲۸/۲
وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا..... ۲۶ ۳۵۸/۲
لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤيَا بِالْحَقِّ..... ۲۷ ۱۶۵/۲

سورةُ الحُجُرات

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..... ۱۰ ۳۴/۲

سورةُ الذّاريَات

وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ..... ۵۶ ۱۳/۱،

سورةُ الطُّور

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ..... ۲۱ ۲۶۱/۱
وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا..... ۴۲ ۱۲۲/۱، ۱۲۳،

سورةُ النَّجْم

وَ النَّجْمِ إِذَا هَوىٰ * مَا ضَلَّ..... ۱ ۱۷۲/۱، ۲۳۱/۲، ۲۳۷
وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * إِنْ هُوَ..... ۳ ۱۷۴،۹۴/۱
دَنىٰ فَتَدَلّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ..... ۷ ۱۶۶/۲
أَفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ وَ الْعُزّىٰ..... ۱۹ ۱۵۶/۱، ۲۰۱
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ..... ۲۳ ۱۹۹/۱
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ..... ۵۳ ۹۸/۲
هٰذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ..... ۵۶ ۱۳۲/۲

سورةُ القَمَر

وَ حَمَلْنَاهُ عَلىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ..... ۱۳ ۲۰۴/۲
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَ نَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ..... ۵۵،۵۴ ۶۵/۲، ۷۳، ۷۴

سورةُ الرَّحمٰن

الرَّحْمٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ..... ۲،۱ ۲۳۱/۲، ۲۳۴
خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ..... ۴،۳ ۲۳۴/۲
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ..... ۶ ۲۳۱/۲
وَالسَّماءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزانَ * أَلاّ تَطْغَوا..... ۱۳،۷ ۲۳۲/۲، ۲۳۳

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ... ٢٠،١٩ ٢٥٣/٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧
يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ..... ٢٢ ٢٥٣/٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦
كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ * وَيَبْقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ..... ٢٧،٢٦ ٢٩٦/٢
تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ..... ٧٨ ٣٠٩/٢

سورةُ الواقِعَة

أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ..... ١٠،٨ ٧/٢
وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثلاثة * فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ..... ١١،٧ ١٥/٢
وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَماءٍ مَسْكُوبٍ..... ٣٣،٣٠ ٢٦١/٢
لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ..... ٧٩ ٣١٤/٢

سورةُ الحَديد

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ..... ٤ ٣١٩/٢
يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ..... ١٢ ٢١٩/٢
لِكَيْلا تَأْسَوا عَلىٰ ما فاتَكُمْ ..... ٢٣ ٣٣/٢
لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ..... ٢٥ ٣٠٨/٢
يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ..... ٢٨ ٢١٥/٢، ٢١٦، ٢٢١

سورةُ المجَادلة

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلاّ وَهُوَ رابِعُهُمْ..... ٧ ٣١٩/٢
أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ..... ٢٢ ٨/٢، ١٣، ١٧، ٣٦٨

سورةُ الحَشر

و ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.. ٧ ١٢٢/١

سورةُ الصَّف

وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..... ٦ ٤٥/١
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ..... ٨ ٦٧/١، ٢٢٠/٢

سورةُ المنَافِقون

وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ..... ٨ ٣٥٦/١

سورةُ التّغَابُن

فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُؤْمِنٌ..... ٣ ١٠٩/٢

ذٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ..... ٦ ٣٤٠/٢

فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا..... ٨ ٢١٧/٢، ٢١٨، ٢٢٠

سورةُ الطلاق

فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ..... ١٠ ٢٧٨/١

سورةُ المُلك

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ..... ٨ ٢٩/١

قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً..... ٣٠ ٢٥٨/٢، ٢٥٩، ٢٦٠

سورةُ القَلَم

ن* وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ..... ١ ٤٠٨/١

إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ..... ٤ ١٢٢/١

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ... إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ..... ٣٦،٤١ ٣٤٨/١

سورةُ الحَاقّة

وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ..... ١٢ ١٣٦/١، ١٣٧

سورةُ المعَارج

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ..... ٤٠ ٢٤٤/٢

سورةُ نُوح

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً..... ٢٦ ١٦٣/٢

سورةُ الجنّ

وَ أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ..... ١٦ ٤٠١/١، ٢٦٦/٢، ٢٦٧

سورةُ القِيَامَة

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ..... ١٦ ١٣٧/١

سورةُ الإنسَان

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ..... ٧ ١٣٢/٢

وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً..... ٢١ ٣١٧/٢

سورةُ النَّبَا

عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ..... ٢،١ ٣٣٧/٢

يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً..... ٤٠ ٣٢٤/٢

سورةُ التكوير

فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ..... ١٦،١٥ ٢٤٥/٢، ٢٤٦

وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ..... ١٨،١٧ ٢٤٥/٢

سورةُ المطفّفين

كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ ... لِلْمُكَذِّبِينَ..... ٧ ٣٩٠/١

كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ... الْمُقَرَّبُونَ..... ١٨ ٣٨٦/١، ٣٩٠

سورةُ البُرُوج

قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ * النّارِ ذاتِ الْوَقُودِ..... ٥ ٥٤/١

سورةُ الطّارق

وَالسَّماءِ وَالطّارِقِ..... ١ ١٤/٢، ٢٤٠

وَالنَّجْمِ الثّاقِبِ..... ٣ ١٤/٢، ٢٤٠

سورةُ الأعلىٰ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى..... ١ ١٣٥/١، ١٥١، ٥٥/٢

سنقرئك فلاتنسى..... ٦ ١٥١/١

فلا تنسى * إلّا ما شاء الله..... ٧ ١٧٠/١

إِنَّ هٰذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ..... ١٨ ١٣٥/١

سورةُ الفَجر

وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ..... ٣١ ٢٤٧/٢

سورةُ البلَد

وَ وَالِدٍ وَ ما وَلَدَ..... ٣ ٣١٧/١

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ..... ٨ ٣١١/٢

سورةُ الشّمس

وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا..... ٢،١ ٢٣٧/٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا..... ٤،٣ ٢٣٧/٢، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤

ونفس وما سوّاها* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوٰاهَا..... ٨،٧ ٢٤٠/٢، ٢٤٢

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنٰيهَا ... بِذَنْبِهِمْ فَسَوّٰيهَا..... ١٤،٥ ١٤٢/٢، ٢٤٣

سورةُ الضّحىٰ

وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدىٰ..... ٧ ١٩٦/١

سورةُ التّين

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ..... ٦،١ ٢٦٨/٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللهُ..... ٨،٧ ٢٦٩/٢، ٢٧٠، ٢٧٢

سورةُ القَدر

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ..... ١ ٣١/٢، ٣٦

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ..... ٣ ٤٣/٢

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ..... ٤ ٤٢٦/١، ٢٣/٢، ٤٦

حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ..... ٥ ٤٤/٢

سورةُ البَيّنَة

وَمَا أُمِرُوا إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ..... ٥ ٣٢٤/٢، ٢٦٤

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحَاتِ..... ٧ ١٢٦/٢، ١٢٧

سورةُ الإخلاص

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ..... ١ ٧١/١

## فهرس مفتتحات الروايات


ابى الله تعالى أن يجعل الإمامة لأخوين ..... ٣٠٣/١
اتاني جبرئيل آنفاً فقال: تختّموا بالعقيق، ..... ٩٠/٢
اتاني جبرئيل و قد نشر جناحيه، ..... ٧٢/٢
اتاني ملك فقال: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى ..... ١٠٦/٢
اتت إمرأة من الجنّ إلى رسول الله ﷺ فآمنت به ..... ٧٠/٢
اترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا؟ ..... ٧٦/١
اترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء؟ كلّا والله إنّه ..... ٨٣/١
اترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله، ..... ٧٦/١
اترون الوصيّة إنّما هو شيء يوصي به الرجل إلى من شاء؟ ..... ٧٦/١
اترون الوصيّة إنّما يوصي بها الرجل منّا إلى من شاء؟ ..... ٧٧/١
اترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا؟ ..... ٧٧/١
اتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ ..... ٢٥٤/١
اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتقيّة ..... ٢٧٦/٢
اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: حدِّثني بما سمعت عن رسول الله ﷺ ..... ٣٤٩/٢
اتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أنّ العبد لا يزني ..... ٧/٢
اتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة ..... ١٢٠/٢
اتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح ..... ٢٩/٢
اتى يهوديّ إلى النبيّ ﷺ فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ..... ٢٠٧/٢
اجتمع أولاد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم ..... ١٣٤/٢
احذروا على دينكم ثلاثة ..... ١٠٩/١
اخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن ..... ٣١١/١
اخبرني يابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟ ..... ٤٠١/١

اخذ الحسن بن عليّ عليه السلام تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ..... ١٣٩/١
ادخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: ..... ٥٨/٢
ادخلت عليه إبراهيم و إسماعيل ابني ..... ٣٤٢/١
اذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده ..... ٣٣٤/١
اذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق من بعده إماماً ..... ٤٣٢/١
اذا خلق الإمام في بطن أمّه يكتب على عضده الأيمن: (وَ تَمَّتْ ..... ٤٣١/١
اذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر مايتكلّم به، ..... ٤٣٢/١
اذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة ..... ١٥٤/١
اراكم من خلفي كما أراكم من بين يدىّ، ..... ١٢٦/١
رأيت من جحد إماماً منكم ما حاله؟ ..... ٢٢٨/١
اسألك عن شيء وأنا أجلّلك والخطب فيه جليل، ..... ٧٥/١
اشتد غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي ..... ٣١٥/١
اشهد على أبي عليه السلام أنّه كان يقول: ما بين أحدكم ..... ٢٩٣/١
اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا ..... ١٣٠/١
اعرفوا الله بالله، و الرسول بالرسالة ..... ٣٣١/١
اعظم الله أجرك واخلف عليك، فولدت ولداً ميتاً ..... ٢٢٤/٢
افتخر إسرافيل على جبرئيل، فقال: أنا خير منك ..... ٥٦/٢
اقتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، ..... ٢٤٨/٢
اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده (قال) فاطّلع ..... ٧٣/٢
الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ..... ٣١٤/١
الأئمّة خلفاء الله عزّوجلّ في أرضه ..... ٣٥١/٢
الأئمّة من قريش. ..... ٢٥٣/١
الأرض لاتكون إلّا وفيها عالم، لايصلح الناس إلّا ذاك. ..... ٢٠/١
الأرض لاتكون إلّا وفيها عالم يُصلحهم ..... ٢٦/١
الإمام علمٌ فيما بين الله عزّوجلّ وبين خلقه ..... ٢٢٧/١
الإمام منّا لا يكون إلّا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة ..... ١٠٦/١
الإمام منّا ينظر من خلفه كما ينظر من قدّامه. ..... ١٢٨/١

الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء ..... ١٢١/١
الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه، ..... ٤٣٢/١
الأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون. ..... ١١٠/١
الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: ..... ١١٧/١
الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ الّتي يؤتى منها، ..... ٣٠٣/٢
الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق. ..... ١٨/١
الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيها. ..... ١٠٧/٢
الحمد لله الّذي تَوَحَّد بصُنع الأشياء، ..... ٤١٠/١
الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله ﷺ، والّذي تلاه من بعده ..... ٣٤٨/٢
الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، ..... ٣٢٠/٢
الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ ..... ٢٣/٢،١٢٤/١
الشفع رسول الله وعليّ ..... ٢٤٧/٢
اللهمّ إنّك لاتخلي الأرض من قائم لله بحجّة ..... ٢٢،١٤/١
اللهمّ لاتخلو الأرض من حجّة لك على خلقك ..... ٢٢/١
ال محمّد أبواب الله وسبيله، ..... ٣٠٤/٢
النجم رسول الله ﷺ و«العلامات» الأئمّة ..... ٢٣٤/٢
النجوم أمان لأهل السماء، ..... ٣١٥،١٠٩،٢١/١
الويل لظالمي أهل بيتي، كأنّي بهم غداً ..... ٣١٥/١
اما إنّهم لو كانوا دعوا الله بمحمّد وآله ..... ١٣٨/٢
امّا حدود الإمام المستحقّ للإمامة: ..... ٣٣٨/١
امرت بطاعة الله ربّي وأمر الأئمّة من أهل بيتي ..... ٢٤٠/١
امير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر ..... ٢٦٢/٢
انّ آخر من يموت الإمام، لئلاّ يحتجّ أحدهم على الله ..... ٢٥/١
انّ آدم لمّا رأى أسماء النبيّ والوصيّ وغيرهما ..... ١٣٩/٢
انا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، ..... ٣٥٥/٢
انا الله الذي لا إله إلّا أنا ..... ١٤١/٢
انا الهادي وأناالمهتدي ..... ٢٨٤/٢

انا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض..... ١٤٨/٢
انّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة، ..... ٣١٤/١
انّ ابراهيم عليه السلام ألقي في النار فصارت عليه برداً وسلاماً..... ١٧٣/٢
ان ابراهيم لمّا خلّف اسماعيل عليه السلام وأمّه هاجر بمكّة..... ١٧٤/٢
انّ ابراهيم عليه السلام لمّا قال: «إنّي ذاهبٌ إلى ربّي ..... ١٧٣/٢
انا حجة الله، وأنا خليفة الله، ..... ٢٨٥/٢
انّ إدريس النبيّ فإنّه عليه السلام تنحّى عن القرية ..... ١٧١/٢
انّ إدريس لمّا رجع إلى قريته وعرفته ..... ١٧٢/٢
انا دعوة أبي ابراهيم، قلنا: يا رسول الله، ..... ١١٣/١
انا رسول الله المبلّغ عنه، وأنت وجه الله ..... ٣٠١/٢
انا سيّد النبيّين ووصّيي سيّد الوصيّين،..... ٥٠/١
انا سيّد من خلق الله عزّ وجلّ، وأنا خير من جبرئيل ..... ١٤٢/٢
انّا شجرة من جنب الله أوجذوة فمن وصلنا وصله الله ..... ٢٨٣/٢
انّا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله ..... ٢٨٣/٢
انا علم الله، وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق ..... ٢٨٤/٢
انا عين الله وأنا يدالله ..... ٢٨١/٢
انا فاروق هذه الأمّة و ربيّهاو ذو قرنيها ..... ٣٥٣/١
انّ الأرض لاتترك إلّا بعالم يحتاج الناس ..... ٢١/١
انّ الأرض لاتترك إلّا بعالم يعلم الحلال والحرام، ..... ٦٦/١
انّ الأرض لاتخلو من حجّة، وأنا والله ذلك الحجّة. ..... ٢٠/١
انّ الأرض لاتصلح إلّا بالإمام، ..... ٢٢٤/١
انّ الأرض لاتكون إلّا وفيها حجّة ..... ١٥/١
انّ الإمام ليسمع الصوت في بطن أمّه،..... ٤٣٦/١
انّ الإمام ليسمع في بطن أمّه ..... ٤٢٩/١
انّ الإمام منّا ليسمع الكلام في بطن أمّه،..... ٤٣٣،٤٣٦/١
انّ الإمام مؤيّد بروح القدس، ..... ٣٢٩/١
انّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ..... ٣٥٢/١

انّ الإمامة عهد من الله عزّوجلّ معهود لرجل مسمّى، ..... ٧٨/١
انّ الإمامة لا تصلح إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ..... ٣٣٣/١
انّ الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه، فإذا بلغ ..... ٤٣٦/١
انّ الإمام يسمع في بطن أمّه ..... ٤٣٧/١
انّ الإمام يعرف الإمام الّذي من بعده ..... ٧٩/١
انّ الأوصياء إذا حملت بهم أمّهاتهم أصابها ..... ٤٢٩/١
انّ الأوصياء محدّثون، يحدّثهم روح القدس ولا يرونه ..... ٢٠/٢
انّ الجفر الأبيض وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى ..... ١٤١/١
انّ الحجّة لاتقوم لله عزّوجلّ على خلقه إلّا بإمام عزّوجلّ ..... ١٨،١٧/١
انّ الرّوح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، ..... ٢٣/٢
انّ العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأمور عباده ..... ١١١/١
انّ العلم الّذي أهبط مع آدم عليه السلام لم يرفع، ..... ٦٦/١
انّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع والعلم يثوارث، ..... ١٥/١
انّ الله اتّخذ ابراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، ..... ١١٨/١
انّ الله اختارنا معاشر آل محمّد واختار النبيّين ..... ١٥٦/٢
انّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة ..... ٤٣١/١
انّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه ..... ٤٣٥/١
انّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل ..... ٢٠/١
انّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا ..... ١٣٢/٢
انّ الله أوحى إلى آدم إنّي متوفّيك فأوص إلى خير ..... ١٧١/٢
انّ الله بعث جبرئيل إلى الجنّة ..... ٣٩٢/١
انّ الله تبارك وتعالى اتّخذ ابراهيم عليه السلام عبداً ..... ١١٧/١
انّ الله تبارك و تعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام ..... ٤٢٧/١
انّ الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه، ..... ٢٩٩/٢
انّ الله تبارك و تعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ..... ٣٧٨/١
انّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين ..... ١٢٨/٢
انّ الله تبارك وتعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١٤٩/١

انّ الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ..... ١٤٣/٢
انّ الله تبارك و تعالى جعلنا من علّيين، ..... ٣٩١/١
انّ الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرّيّة ولد آدم، ..... ١١٩/٢
انّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً ..... ١٢٣/٢
انّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ..... ١٩٧/٢
انّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً ..... ٣٩٧/١
انّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق ..... ٢٩/٢
انّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً و آل محمّد ..... ٣٨٨/١
انّ الله تبارك و تعالى خلقنا من نور مبتدع ..... ٣٨٩/١
انّ الله تبارك و تعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله ..... ٣٦٥/١
انّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم ..... ١٩٦/٢
انّ الله تبارك وتعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ..... ٢٠٩/٢
انّ الله تبارك وتعالى علّم آدم عليه السلام أسماء حجج الله ..... ١١٠/٢
انّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق السموات والأرض ..... ٩١/٢
انّ الله تعالى أدّب نبيّه فأحسن أدبه، ..... ١٢٢/١
انّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت ..... ٣٢٥/١
انّ الله تعالى باعث نبيّاً اسمه نوح، ..... ٤٠/١
انّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ..... ٣٩٨/١
انّ الله تعالى خلق النبيّين من طينة عليّين قلوبهم ..... ٣٨٢/١
انّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً ..... ٣٧١/١
انّ الله تعالى خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد ..... ٨٣/٢
انّ الله تعالى قال لآدم عليه السلام: قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة ..... ١١٦/٢
انّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء ..... ٢٣٦/٢
انّ الله جلّ اسمه نزل من السماء إلى كلّ إمام عهده ..... ٨٥/١
انّ الله ـ جلّ وعزّ ـ أجلّ وأعظم من أن يترك ..... ٢٠/١
انّ الله خلق الأنبياء والأئمّة على خمسة أرواح: ..... ٢١/٢
انّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش، ..... ٣٨١/١

انّ الله خلق محمّداً و عليّاً و أحد عشر من ولده ..... ٣٧٨/١
انّ الله خلق نور محمّد ﷺ قبل خلق المخلوقات كلّها ..... ٤٠٠/١
انّ الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء ..... ٨٤/٢
انّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ..... ٣٠٧/٢
انّ الله عجن طينتنا و طينة شيعتنا فخلطنا بهم ..... ٣٨٦/١
انّ الله عرض ولايتي على أهل السموات ..... ١٣٠/٢
انّ الله عزّ و جلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام ..... ٤٢٨/١
انّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختارني ..... ١٠٦/٢
انّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد ..... ١٥٤/٢
انّ الله عزّوجلّ خصّ عليّاً عليه السلام بوصيّة رسول الله ﷺ ..... ٣١٠/١
انّ الله عزّ و جلّ خلق محمّداً و عترته عليهم السلام من طينة العرش ..... ٣٨٨/١
انّ الله عزّ و جلّ خلق محمّداً و عليّاً ..... ٣٩٧/١
انّ الله عزّوجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورتنا ..... ٢٩١/٢
انّ الله عزّ و جلّ خلقنا من أعلى عليّين ..... ٣٨٥/١
انّ الله عزّ و جلّ خلقنا من عليّين ..... ٣٨٣/١
انّ الله عزّ و جلّ خلقنا من عليّين، و خلق محبّينا ..... ٣٨٧/١
انّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ يدعو إلى معرفة الله ..... ٢٣٧/١
انّ الله عهد إلى آدم عليه السلام ألّا يقرب الشجرة ..... ٣٩/١
انّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ياربّ! بيّنه لي ..... ٣٥٧/٢
انّ الله لايدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان ..... ٢٤/١
انّ الله لا يستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ..... ٢٢٠/١
انّ الله لا يكلنا إلى أنفسنا، ولو ..... ١١٩/١
انّ الله لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء ..... ١٩٣/٢
انّ الله لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ..... ١٩/١
انّ الله واحد أحد متوحّد ..... ٢٩٢/٢
انّ النبيّ ﷺ صلّى بالناس صلاة العصر ركعتين، فسلّم [illegible] ..... ١٦٧/١
انّ النبيّ ﷺ صلّى بهم الظهر فقام في الركعتين [illegible] ..... ١٦٥/١

انّ النبيّ ﷺ صلّى بهم فسها فسجد سجدتين، ..... ١٦٥/١
انّ النبيّ ﷺ كان في سفر فنام هو وأصحابه ..... ١٦٨/١
انّ النبيّ ﷺ كان يمشي يوماً بين نخلات ..... ١٧٥/٢
انّا لنجمع زغب الملائكة عن فرشنا ..... ١٤٢/١
انّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولاتنام قلوبنا ..... ١٢٦/١
انا ورسول الله ﷺ على الحوض ومعنا عترتنا ..... ٣٠٢/٢
انّا و شيعتنا خلقنا من طينة واحدة، ..... ٣٨٢/١
انا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ..... ١١١/١
انّ أئمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله ..... ٢٤٩/١
انّ أديم عكاظي قدكتب فيه حتّى ملئت أكارعه، فيه ماكان ..... ١٤١/١
انّ أعرابياً اشترى من يوسف عليه السلام طعاماً ..... ١٧٦/٢
انّ أمير المؤمنين أخذ بطّيخة ليأكلها ..... ٩٠/٢
انّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد صلّى على غير طهور ..... ١٤٨/١
انّ أوّل أهل الجنّة دخولاً عليّ بن أبي طالب، ..... ٧٣/٢
انّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض، هبة ..... ٦٦/٢،٥٧/١
انّ بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأيّ شيء سبقت الأنبياء ..... ١٣١/٢
انت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث ..... ١٠٧/٢
انت خير البشر، لا يشكّ فيك إلّاكافر ..... ١٠٧/٢
انتم الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ..... ٣٢٠/٢
انت نجم بني هاشم ..... ٢٣٦/٢
انت نذير أمّتي، وأنت ربّيها، و أنت صاحب ..... ٣٢٩/٢
انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا ..... ١١٩/١
انت يا عليّ وولدك خيرة الله من خلقه ..... ١٠٦/٢
انّ جبرئيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ..... ٥٢/١
انّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد ﷺ يخبر عن ربّه عزّوجلّ ..... ٢٥/١
انّ حاضنة أبي جعفر الجواد عليه السلام قالت له يوماً: ما لي أراك ..... ١٤٤/١
انّ حافظا عليّ ليفتخران على سائر الحفظة ..... ١١٥/١

انّ دانيال كان في زمن ملك جبّار ..... ١٨٢/٢
انّ داودعليه السلام بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه ..... ١٨١/٢
انّ ذاالقرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله ..... ١٧٥/٢
انّ رجلا جاء إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه ..... ٣٩٥/١
انّ رجلاً من بقيّة عاد أدرك فرعون يوسف، ..... ١٧٦/٢
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف من ركعتين فقال له ذواليدين: ..... ١٦٢/١
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة ..... ١٦٦/١
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لمّا عرج به ..... ١٥٠/٢
انّ رسول الله سها فسلّم في ركعتين ثمّ ذكر ..... ١٥٢/١
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الظهر خمساً، ..... ١٦٤،١٦٢/١
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام من اثنتين من الظهر ..... ١٦٢/١
انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم و عنده عليّ ..... ٢٦٦/١
انّ عليّاً آية لمحمّد وانّ محمّداً يدعو ..... ٣٣٨/٢
انّ عليّاً آية لمحمّد وانّ محمّداً يدعو إلى ولاية ..... ١٢٥/٢
انّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة والعلم يتوارث، ..... ٦٦/١
انّ عليّاً وصيّي و خليفتي، و زوجته ..... ٢٥٩/١
انّ عندهم الجامعة وهو كتاب طوله سبعون ذراعاً ..... ١٤١/١
انّ عيسى عليه السلام لمّا بلغ سبع سنين أو ثمانياً، ..... ١٨٤/٢
انّ عيسى عليه السلام لمّا صار له سبعة أشهر، ..... ١٨٣/٢
انّ عيسى عليه السلام لمّا ولد فكان ابن يوم كأنّه ابن شهرين ..... ١٨٣/٢
انّ عيسى عليه السلام مرّ بكربلاء فرأى ظباء فدعاها، ..... ١٨٥/٢
انّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، ..... ٣٩٢/١
انّ في الليلة الّتي يولد فيها الإمام ..... ٤٢٤/١
انّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء ..... ١٧٨/٢
انّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ..... ٣١٦/٢
انّ قارون أعطى امرأة لها جمال مائة ألف درهم ..... ١٨٠/٢
انّ للشمس وجهين، فوجه يضيء لأهل السماء، ..... ٥٥/٢

انّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، ..... ٧٩/٢
انّ لله تعالى حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء ..... ٣٦٧/٢
انّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه ..... ٣٦٨/٢
انّ لله عزّ وجلّ إثني عشر ألف عالم، ..... ٧٩/٢
انّ لله عزّ وجلّ خلقاً، خلقهم من نوره ورحمته ..... ٢٩٢/٢
انّ لله عزّ وجلّ مدينة بالمشرق اسمها جابلقا، ..... ٨٧/٢
انّ لله مدينتين: إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب ..... ٨٧/٢
انّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، ..... ٨٢/٢
انّ لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً ..... ٨٠/٢
انّ لله نهراً دون عرشه و دون النهر الّذي دون عرشه ..... ١١/٢،٣٩٣/١
انّما الطّاعة للهِ عزّوجلّ ولرسوله ولولاة الأمر ..... ١٠٨/١
انّما سمّي أولوالعزم أولوالعزم ..... ٥٨/١
انّما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر ..... ٣٣٧/١
انّما هو مثل القمر يدور ..... ٣٣٧/١
انّما يعبدالله من يعرف الله، ..... ٢١٣/١
انّما يعرف الله تعالى ويعبده من عرف الله وعرف إمامه ..... ٢١٣/١
انّ مروان بن حكم صعد في خلافته على منبر رسول الله ﷺ ..... ١٦١/٢
انّ ملكي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليفتخران على سائر الأملاك ..... ١١٦/١
انّ ممّا استحقّت به الإمامة التطهير و الطهارة ..... ٣٥١/١
انّ منّا لمن ينكت في أذنه، وإنّ منّا لمن يؤتى ..... ١١/٢
انّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ..... ٨٠/٢
انّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ..... ٨٤/٢
انّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس ..... ٨٠/٢
انّ من وراء قاف عالم لا يصل إليه أحد غيري ..... ٨٨/٢
انّ موسى بن عمران كان مبتلىً بابن عمّه قارون ..... ١٧٩/٢
انّ موسى بن عمران لمّا انتهى ببني إسرائيل إلى الأرض ..... ١٧٩/٢
انّ موسى بن عمران عليه السلام ما خرج حتّى خرج ثمانون كذّاباً ..... ١٧٧/٢

انّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ اجعلني ..... ١٠٦/٢
انّ موسى لمّا تأذّى من قارون وكان قد خرج في زينته ..... ١٨٠/٢
انّ موسى ليلة الخطّاب وجد كلّ شجرة ..... ١٤٤/٢
انّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور ..... ١٥٥/٢
انّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس ركعتين ثمّ نسي ..... ١٥٣/١
انّ نطفة الإمام من الجنّة، ..... ٤٢٣/١
انّها باقية إلى يوم القيامة، ..... ٤٥/٢
انّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له: ..... ٢٠٨/٢
انّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله عمره ..... ٢٤٦/١
انّه كان ابراهيم عليه السلام مضيافاً فنزل عليه يوماً قوم ..... ١٧٣/٢
انّه كان لسليمان من النساء والجواري ما لا يحصى ..... ١٨١/٢
انّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ..... ٢٤/٢
انّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام ..... ٢١٩/١
انّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ..... ٢٢٦/٢
انّي أوصيك يا حسن، وكفى بك وصيّاً بما أوصاني ..... ١٨٩/١
انّ يحيى بن زكريّا أوتي الحكم صبيّاً ..... ١٨١/٢
انّي ربما أقعدت الخادم ليعدّ عليّ ركعات الصلاة ..... ١٤٨/١
انّ يعقوب إن صبر على فراق ولده ..... ١٧٥/٢
انّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ..... ٢٥٧/١
انّي و أوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون ..... ٣١٧/١
اوّل ما خلق الله نوري، ..... ٣٩٨/١
اوّل من سبق من الرسل إلى بلى، محمّد ..... ٩٨/٢
ايتني بزوجك و ابنيك فجاءت بهم ..... ٢٦٤/١
ايّ شي كنتم قبل أن يخلق الله عزوجل آدم ؟ ..... ٣٩٤/١
ايّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزّ و جلّ ..... ٣٩٤/١
بأيّ شيء يعرف الإمام؟ ..... ٣٤٠/١
بُعثت على أثر ثمانية آلاف نبيّ، ..... ٦٠/١

بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحّد الله، ..... ٣٠٠/٢
بينا أبي جالسٌ عليه السلام وعنده نفر إذ استضحك حتّى ..... ٣٤/٢
بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قُبِّضَ له ..... ٣٠/٢
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك ..... ٦٥/٢
بينا نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في المدينة ..... ٦٥/٢
تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله تعالى ..... ٨٩/٢
تخلو الأرض من حجّة (الله)؟ ..... ٣٠/١
تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا ..... ٢٩٨/١
تكون الأرض ولا إمام فيها؟ ..... ٢٨/١
ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا يزكّيهم ..... ٢٤٧/١
ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ..... ٢٤٧/١
جاء إبليس إلى موسى بن عمران وهو يناجي ربّه ..... ٩٧/٢
جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ..... ٣٠٤/٢
جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي؟ ..... ١٣٢/١
جعلت فداك يابن رسول الله إنّي لأغتمّ و أحزن ..... ٣٨٩/١
حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام ..... ١٤٦/٢
حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين ..... ١٣٦/١
حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي ..... ٣١٥/١
حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، ..... ٢٦٦/١
حول العرش كتاب جليل مسطور: «إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا، ..... ٥٠/٢
حول العرش كتاب خلق مسطوراً «إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا، ..... ٥٠/٢
خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام على أصحابه، فقال: أيّها الناس ..... ٣٢٥/٢
خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته ..... ٢٥٦/١
خلق الله الأنبياء و الأوصياء يوم الجمعة ..... ٣٨٨/١
خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً و أمسك قسماً، ..... ٢٦٤/١
خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ ..... ١٢٧/٢
خلق الله عزّوجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، ..... ٦١/١

خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، ..... ٢١٥/٢
خلقنا الله من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة ..... ٣٨٧/١
خير هذه الأمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ..... ١٥٢/٢
دخلت أنا و أبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: ..... ٣٤١/١
دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده الدوس ..... ٣٧٧/١
دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ..... ٤٣٠/١
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودّعه فقال: اجلس ـ شبه المغضب ..... ٤٣٤/١
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا و أبي عيسى فقال ..... ٣٨٤/١
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري ..... ٣١٠/١
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان ..... ٢٦٢/١
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن والحسين يتغذّيان ..... ١٠٥/١
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالسٌ في المسجد ..... ٥٩/١
دخلت على عايشة فحدّثتنا أنّها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٢٦٢/١
دخلت عليه عليه السلام بالقادسية فقلت له: جعلت فداك، انّي أريد أن ..... ٧٥/١
دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ ..... ٣٣١/١
دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك ..... ٨٦/٢
دخل سلمان رحمه الله على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه ..... ١١٥/٢
دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ..... ٣٠٢/١
ذكر أبوعبد الله عليه السلام الأوصياء، وذكرت اسماعيل وقال: لا والله، ..... ٧٦/١
ذكرت الصوت عنده فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام ..... ٣٤٠/١
رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور ..... ١٣٥/٢
رأيت ليلة الإسرى مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: ..... ٥٣/٢
رأيت مكتوباً على باب الجنّة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله ..... ٧١/٢
رجل يتوالى عليّاً عليه السلام ويتبرّأ من عدوّه ..... ٢٣١/١
روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان ..... ٢٦٥/١
روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ٢٣٩/١
سئل أبوالحسن عليه السلام الإمام بأيّ شيء يعرف بعد الإمام؟ ..... ٣٣٣/١

سئل أبومحمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده، عن الخبر ..... ٢٢٣/١
سئل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٢٥٧/١
سئل جابر عن عليّ عليه السلام قال: ذاك خير البشر. ..... ١٤٢/٢
سئل عن عليّ عليه السلام فقال: ذاك خير البريّة. ..... ١٢٦/٢
سألت الصادق عليه السلام عن قوله: (فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُؤْمِنٌ). ..... ١٠٩/٢
سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه ..... ٢٠١/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر ..... ٤٣/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن العلم ما هو؟ ..... ٢٢/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام، عن قبّة آدم، ..... ٨٤/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (فَمِنْكُم مُؤْمِنٌ ..... ١٣١/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (هٰذا نَذِيرٌ مِنَ ..... ١٣٢/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: (وَ كَانَ عَرْشُهُ ..... ١١١/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ) ..... ١١٤/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه، ..... ٨٢/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، تسألون عن الشيء ..... ١٨/٢
سألت أباعبد الله عليه السلام لأيّ علّة وضع الله الحجر في الركن ..... ١٠٣/٢
سألت جعفر بن محمّد عليه السلام لم سمّيت الجمعة جُمعة؟ ..... ١٥٥/٢
سألت عايشة عن عليّ عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر. ..... ١٢٧/٢
سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام بأيّ حكم تحكمون؟ ..... ١٨/٢
سالته عن قول الله عزّ وجلّ: ( وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ ..... ٢٠٠/٢
سأله عن الدابة ؟ قال: هي دابّة تأكل الطعام ..... ٣١٦/٢
سأل المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام ماكنتم قبل أن يخلق الله ؟ ..... ٤٠٦/١
سأل أباجعفر عليه السلام عن المرجئة، فقال: صلّ معهم واشهد جنائزهم ..... ٣٢١/٢
سأل أباعبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة «إنّا أنزلناه في ..... ٩/٢
سألت القائم عليه السلام وهو في حجر أبيه عليه السلام فقلت: أخبرني يا مولاي ..... ٨٣/١
سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم ..... ٣٦٠/٢
سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الإمام؟ ..... ٣٣٣/١

سألت أباجعفر الباقر عليه السلام: بمَ يعرف الإمام؟ قال: بخصال، ..... ٨٣/١
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؟ ..... ٢١٤/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثمّ قام؟ ..... ١٥٢/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، ..... ١٣٩/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ ..... ١٢٢/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:(وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ..... ٣٠٣/١
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:(وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً ..... ٣٠٤/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ليس له إمام ..... ٢٢٤/١
سألت أباعبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: كلّ شيء ..... ٢٨٩/٢
سألته عن الأئمّة، هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحداً؟ ..... ٢١٨/١
سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر؟ ..... ٣٤٠/١
سألته عن أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله تعالى ..... ٢١٩/١
سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ ..... ١٤٠/٢
سألته عن رجل نسي أن يصلّي الصبح حتّى طلعت ..... ١٥٤/١
سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض ..... ١٢٢/١
سألته عن علم العالم، فقال: يا جابر، ..... ١٢٥/١
سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى اسماعيل عليه السلام ..... ٧٧/١
سأل رجل أباعبد الله عليه السلام فقال: إنّ من قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شرّ ..... ٢٤٤/١
سأل رجل فارسيّ أباالحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ ..... ٢١٨/١
سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر ..... ٢٥/٢
سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّا لنزداد في الليل والنهار، ..... ١١/٢
سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، وإنّ ..... ١٠/٢
سمعت رجلاً يسأل أباعبد الله عليه السلام عن رجل وجد غمزاً في بطنه ..... ١٥٣/١
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به إلى السماء السابعة ..... ٣٧١/١
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام و يقول: ..... ٣٦٩/١
سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله خلق محمّداً و عليّاً ..... ٤٠١/١
سمعته يقول: إنّ الأرض لاتترك إلّا بعالم يحتاج الناس إليه، ..... ١٥/١

سمعته يقول: نحن الّذين فرض الله تعالى طاعتنا..... ٢١٩/١
سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق لولاية ..... ١٥٤/٢
سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع للنبيّ ﷺ أمره..... ١٥٤/٢
صعد عمر بن الخطّاب المنبر فقال: أيّها الناس..... ٢٥٦/١
صلّى النبيّ ﷺ إحدى صلاتي العشاء ..... ١٦٣/١
صلّى النبيّ ﷺ صلاة وجهرفيها بالقراءة،..... ١٥٥/١
صلّى بنا النبيّ ﷺ الظهر أو العصر فسلّم،..... ١٦٢/١
صلّى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي..... ١٦٤/١
صلّى بنا رسول الله ﷺ الظهر خمس ركعات ثمّ انفتل ..... ١٥٣/١
صلّى بنا رسول الله ﷺ خمساً فلمّا انفتل ..... ١٥٨/١
صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمّا انفتل ..... ٢٤٩/٢
صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيّام صلاة الفجر ..... ٣٦٧/١
صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثمّ انفتل ..... ٢٥٠/٢
صلّى رسول الله ﷺ ثمّ سلّم في ركعتين..... ١٥١/١
صلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته ..... ٢٤٨/٢
طلب أبوذرّ رسول الله ﷺ فقيل له: إنّه في حائط كذا..... ١٢٧/١
طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى والنعيم..... ١٢/٢
عرج بالنبيّ ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرّة،..... ٧٩/١
عرّس رسول الله ﷺ ليلة بطريق مكّة، ووكّل بلالاً ..... ١٦٧/١
عشر خصال من صفات الإمام: العصمة والنصوص،..... ١١٠/١
عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص،..... ٣٢٥/١
علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقرّ في الأسماع،..... ١٤٢/١
عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبي فقد كفر ..... ١٤٥/٢
عليّ بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر..... ١٣٥/٢
عليّ خير البشر فمن أبي فقد كفر..... ١٢٦/٢
عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ..... ١٢٨/٢
عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه..... ٢٥٤/٢

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ ..... ٢٢/٢
فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى ..... ١١٢/١
فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول؟ ..... ٣٢٤/١
فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت ..... ٣٠٠/١
فإن قال قائل: فلِمَ جعل أولي الأمر ..... ٣١/١
فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: ..... ١٩٤/٢
فمن أين أثبتَّ الرسل والأنبياء؟ ..... ٦٢/١
فنوديت: يا محمّد! فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، ..... ٦٠/٢
في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: ..... ١٢٤/١
في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي ..... ١٧/١
قال الله تبارك و تعالى: يا محمّد، إنّي خلقتك ..... ٣٧٩/١
قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ( فِيها يُفْرَقُ ..... ٣٥/٢
قال أبوجعفر عليه السلام يوماً ـ و نحن عنده جماعة من الشيعة ..... ٣٣٧/١
قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله لا تغضب عليّ! ..... ٤٠/٢
قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي لأحبّك فقال عليه السلام: ..... ١٤٢/١
قال رجل لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ..... ٣٩٥/١
قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمِنّا الهداة ..... ٦٤/١
قال لي جبرئيل: يا محمّدا عليّ خير البشر. ..... ١٤٤/٢
قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم، ..... ٢٦١/١
قد أخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا ..... ٣٩١/١
قد وهب الله لي غلاماً و هو خير من برأ الله في خلقه، ..... ٤٢٤/١
قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر ..... ٤٦/٢
قصّ أبوعبد الله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق ..... ٢٢٣/٢
قلت تسئلون عن الشيء فلايكون عندكم علمه؟ ..... ١٩/٢
قلت جعلت فداك: إذا مضى عالمكم أهل البيت ..... ٣٣٦/١
قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: أ سلّم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين ..... ١٥٤/١
قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟ ..... ١٥٠/١

قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: إنّ الناس يزعمون ..... ٣١٢/١
قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت و ..... ٣٠١/١
قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء ..... ٣٤٢/١
قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ سالم بن أبي حفصة يقول لي: ..... ٢٣٣/١
قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم ..... ٢١١/١
قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى سمّي عليّ أمير المؤمنين؟ ..... ١١٨/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المؤمن من طينة الأنبياء؟ ..... ٣٨٨/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العجليّة يزعمون أنّ عبد الله بن الحسن ..... ٣١٣/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٠/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد ..... ٢٥٨/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً مولاك ..... ٢٤٤/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن العلم الذي تعلمونه، ..... ٢٦/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني يابن رسول الله عن العلم الذي تحدّثونا ..... ٢٥/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تحدّثني فيكم بحديث؟ ..... ٣٠٠/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنبياء أنتم؟ قال: لا، قلت: ..... ١٩/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ، ..... ٣٤٨/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء يعرف الإمام؟ ..... ٣٤١/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله ..... ١٩/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ ..... ٣٣٦/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٨/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٩/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٥/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر ..... ٢٤/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض يوماً بغير إمام؟ قال: لا ..... ٢١/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تترك الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٩٧/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترك الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٩٨/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ ..... ٣٠٧/١

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّ الناس يزعمون ..... ٢٠/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني ..... ٢٤٣/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، من الآل؟ ..... ٢٥٨/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عن دعائم الإسلام الّتي بني عليها، ..... ٢٣٣/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الأخير من الأئمّة ..... ٢٤١/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فبما تحكمون إذا حكمتم؟ ..... ١٩/٢
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ ..... ٣٨٠/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة لم يسعنا أن لا نعرف ..... ٢٣٧/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الحجّة على المدّعي ..... ٣٣٤/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة الإمام الّذي بعد الإمام؟ ..... ٣٤٠/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يكون الأرض إلّا وفيها عالم؟ ..... ٢١/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ ..... ٢٥٧/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام؟ ..... ٦٦/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلّا وفيها عالم؟ ..... ١٥/١
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم ..... ٦٣/٢
قلت لجابر: كيف كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم ..... ١٤٣/٢
قلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون؟ ..... ١٩/٢
قلت للرضا عليه السلام: الإمام إذا أوصى إلى الّذي يكون من بعده بشيء ..... ٧٤/١
قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ ..... ١٥٠/١
قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، ..... ١٥٠/١
قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، إنّ في سواد الكوفة ..... ١٥٨/١
قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة ..... ٦٢/٢
قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين عليه السلام؟ ..... ٢٩٩/١
قلت له: جعلت فداك إن كان كون ـ ولا أراني الله يومك ..... ٣٠٦/١
قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان الله ..... ٣٠٧/٢
قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لايكون إلا معصوما ..... ١٠٧/١
كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لايؤتى إلّا منه ..... ٣٠٩/٢

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، وعنده نفر من أصحابه ..... ٢٢٥/١
كان رسول الله ﷺ في بيت أمّ سلمة فأتي بحريرة ..... ٢٦٠/١
كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صِرام النخل ..... ١٣٩/١
كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة ..... ٢٩٧/١
كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند ..... ٣٦/٢
كان لاسماعيل بن ابراهيم ابن صغير يحبّه، ..... ٧٨/١
كانّي دُعيت فأجبت، و إنّي تارك فيكم ..... ٣١٥/١
كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ ..... ١٢٥/١
كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن المشكاة ..... ٢٢٤/٢
كتبت في ظهر قرطاس: إنّ الدنيا ممثّلة للإمام ..... ٣٣٩/١
كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت ..... ٢٤٩/١
كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلّا ماكان ..... ٢٥٦،٢٥٥/١
كلّ من دان الله تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه ..... ٢١٦/١
كلّ نسب و صهر منقطع يوم القيامة ..... ٢٥٣/١
كنّا بمكة فجرى الحديث في قول الله: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ ..... ١١٤/١
كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل ..... ٣٧٥/١
كنّا زمان أبي جعفر حين قبض عليه السلام نتردّد كالغنم لاراعي لها ..... ٢٣٢/١
كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ١٢٦/٢
كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ..... ٣٠٨/٢
كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً، ..... ٧٧/١
كنا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في ..... ٣٤٤/١
كنت أنا وأبوذر وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب ..... ٩١/٢
كنت أنا و أبوذر و سلمان و زيد بن ثابت ..... ٣٧٢/١
كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الرحمان ..... ٤٠٧/١
كنت بواسط وكان يوم أضحى، ..... ٢٩٠/١
كنت جالساً عند النبيّ ﷺ ذات يوم في منزل أمّ سلمة ..... ٧٤/٢
كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أقبل رجل ..... ٣٩٥/١

كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه..... ٣٠٣/٢
كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي ..... ٢٦/٢
كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت ..... ٣٧٩/١
كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله ..... ٢٩٩/٢
كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: ..... ٤٠١/١
كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدءاً من غيرأن أسأله: نحن حجّة الله..... ٣٠١/٢
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: ..... ٢٥/٢
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت اسماعيل ..... ٧٦/١
كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين..... ٩٢/٢
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة..... ٣٠١/٢
كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه و هو صغير ..... ٣٣٢/١
كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد..... ٢٣/٢
كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه..... ٣٩٦/١
كيف يهتدى من لم يبصر؟ و يا عليّ أنت و الأئمّة..... ٢٤٢/١
لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن..... ٢٧/١
لا تتكلّموا في الإمام، فإنّ الإمام يسمع الكلام ..... ٤٣٧/١
لا تتكلّموا في الإمامفإنّ الإمام يسمع الكلام ..... ٣٣٥/١
لا تتكلّموا في الإمامفإنّ الإمام يسمع الكلام و هو في بطن أمّه..... ٤٣٠/١
لا تجتمع الإمامة في أخوين ..... ٣٠٣/١
لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن..... ٣٠١/١
لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين..... ٣٠٢/١
لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين..... ٣٠٦/١
لا والله، لا يدع الله هذا الأمر إلآ وله من يقوم به ..... ٨٥/١
لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد ..... ٢٦٥/١
لأيّ شيء بعث الله الأنبياء ..... ٢٩/١
لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ ..... ٢١/١

لا يصلح الناس إلّا بإمام، ولاتصلح الأرض إلّا بذلك..... ٢٦/١
لأيّ علّة صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام؟..... ٣٠٥/١
لا يفرض الله طاعة من يعلم أنه يضلّهم ويغويهم..... ١١١/١
لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة..... ٢١٣/١
لا يموت الإمام حتّى يعلم من يكون بعده..... ٧٩/١
لا يموت الرجل منّا حتّى يعرف وليّه..... ٧٩/١
لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه،..... ٢٥٩/١
لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منّا..... ٨٥/١
لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا،..... ٣٨/٢
لقّنوا موتاكم لا إله إلاّالله، فإنّه أنيس للمؤمن..... ٣٠٢/٢
للإمام عشر علامات: يولد مطهّرا..... ٣٣٧/١
للإمام علامات: يكون أعلم الناس،..... ٣٢٨/١
لله عزّوجلّ في بلاده خمس حرم..... ٣٦٩/٢
لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى،..... ٣٥٨/٢
لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء..... ٣٥٩/٢
لمّا انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله،..... ١٤/١
لمّا أخطأ آدم عليه السلام خطيئة توجّه بمحمّد وأهل بيته:..... ٥٠/٢
لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام..... ٢٠٣/٢
لمّا أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء..... ١٢٩/١
لمّا أسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة..... ٥٤/٢
لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت مكتوباً على ساق العرش:..... ٥٦/٢
لمّا أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل؛..... ٦٧/٢
لمّا أسري بي رأيت على باب الجنّة..... ٥٣/٢
لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق ودعا الله بحقّنا،..... ٢٠٧/٢
لمّا أكل آدم من الشجرة رفع رأسه..... ٥١/٢
لمّا أن حملت فاطمة بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:..... ٣٠٥/١
لمّا أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وقفه بين يديه فعطس،..... ٥١/٢

لمّا أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية: (وَ أُولُوا الْأَرْحامِ ..... ٣١٢/١
لمّا خلق الله آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته ..... ٢٠٢/٢
لمّا خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، ..... ٥٩/٢
لمّا خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، التفت آدم عليه السلام يمنة ..... ٦٤/٢
لمّا خلق الله السماوات و الأرضين استوى على العرش، ..... ٤٠٦/١
لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم ونفخ فيه من روحه، ..... ٦٠/٢
لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ... ..... ٢٢٢/٢
لمّا خلق الله عزّ وجلّ الخلق اختار العرب ..... ٢٥٥/١
لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٣٤٣/٢
لمّا عُرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل ..... ١٤٥/٢
لمّا عرج بي إلى السماء فُسح عن بصري ..... ٣٥٨/٢
لمّا عرج بي إلى السماء وعرضت عليّ الجنّة ..... ٧٠/٢
لمّا علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه ..... ٣٠٥/١
لمّا قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً ..... ١٣٥/١
لمّا كان من أمر موسى الذي كان أعطى مكتلا فيه ..... ١٣٩/٢
لمّا نزلت الخطيئة بآدم واخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام ..... ١٩٦/٢
لمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام أخبرها أبوها ..... ٣٠٦/١
لم تخل الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من ..... ٦٧/١
لِمَ سمّي أمير المؤمنين؟ ..... ١٣٣/٢
لن تبقى الأرض إلّا وفيها ..... ١٥/١
لن تخلو الأرض إلّا وفيها منّا رجل يعرف الحقّ، ..... ٦٥/١
لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحقّ، فإذا زاد الناس فيه ..... ١٥/١
لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة ..... ٣٠/١
لو أنّ الإمام رفع من الأرض لماجت بأهلها ..... ٣١/١
لو أنّ الجهّال من هذه الأمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين ..... ١١٨/٢
لو أنّ الجهّال من هذه الأمّة يعلمون متى سمّي ..... ١١٩/٢
لو علم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما اختلفت فيه ..... ١٢٠/٢

لوكان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام. ..... ٢٥/١
لوكسرت لي الوسادة فقعدت عليها، ..... ٣٤٧/٢
لو لم تكن في الدنيا إلّا إثنان لكان الإمام أحدهما. ..... ١٩/١
لو لم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة ..... ١٩/١
لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة ..... ٢٦/١
لو مات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب ..... ١٤٨/٢
لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ..... ١٣٤/٢
لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين. ..... ١١٦/٢
ليس بين الله وبين حجّته حجاب، فلا لله دون ..... ٢٨٦/٢
ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ..... ١٥٢/٢
ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة ..... ٧١/٢
ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟ ..... ٢٣٨/١
ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله ﷺ لا ينفع ..... ٢٥٤/١
ما بال أقوام يلومونني في محبّتي لأخي ..... ٧٥/٢
ما تبنّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا ..... ١٤٩/٢
ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت ..... ١٢٩/٢
ما تنبّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وبفضلنا ..... ١٢٩/٢
ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض ..... ٢٨/١
ما زالت الأرض إلّا ولله فيها حجّة، ..... ١٦/١
ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته ..... ١٠٨/٢
ماكانت الأرض إلّا وفيها عالم ..... ١٦/١
ما من شيء ولا من آدميّ ولا إنسّي ولا جنّي ..... ٨٧/٢
ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا ..... ١٣٠/٢
ما من نبيّ نبيءَ ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا ..... ١٢٩/٢
ما نَبّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا ..... ١٢٩/٢
ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها ..... ١٣٥/١
مثلي فيكم مثل الشمس، ..... ٢٤٣/٢

مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سنة..... ٤٠٠/١
مضى رسول الله ﷺ و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه ..... ٣٥٣/١
معاشر اليهود تعاندون رسول الله ربّ العالمين،..... ١٩١/٢
مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا ..... ٥٢/٢
مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له»..... ٥٦/٢
مكتوب على باب الجنّة «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله..... ٥٢/٢
مكتوب على باب الجنّة: «محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب ..... ٧١/٢
ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم»..... ١٩٣/١
من ادّعى الإمامة و ليس بإمام فقد افترى على الله ..... ٢٤٦/١
من ادّعى مقامنا -يعني الإمامة- فهو كافر..... ٢٤٩/١
منّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين،..... ١٠٥/١
من استعمل غلاماً في عصابة فيها ..... ٨٦/١
من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء،..... ٣١٦/١
من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات..... ٢٤١/١
من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه..... ٢٢٨/١
من حفظ سهوه فأتمّه فليس عليه سجدتا السهو،..... ١٥١/١
من خرج يدعو الناس و فيهم من هوأفضل منه ..... ٢٤٩/١
من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله ..... ٢٣٢/١
من سرّه أن يحيى حياتي و يموت ميتتي ..... ٣١٦/١
من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً..... ١٤٢/٢
من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر ..... ١١٠/١
من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عزّوجلّ،..... ٢٢٧/١
من عرف الأئمّة و لم يعرف الإمام الّذي في زمانه ..... ٢٤٢/١
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس ..... ٣٣٦/٢
من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر..... ١٢٦/٢
من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة،..... ٢٢٤/١
من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة، ..... ٢٣٥/١

من ماتَ لايعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية..... ٢٤٠/١
من مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية»؟ ..... ٢٢٦/١
من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية..... ٢٢٤/١
من مات ولايعرف إمامه مات ميتة جاهلية، ..... ٢٢١/١
من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة..... ٢٢٩/١
من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ..... ٢٢١/١
من مات وليس في عنقه بيعة الإمام ..... ٢٠٩/١
من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة، ..... ٢٢٥/١
من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة،..... ٢٢٨،٢٢٧،٢٢٦/١
من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة ..... ٢٤١،٢٢٩/١
من مات وليس له إمام يسمع له ..... ٢٣٥/١
نام رسول الله ﷺ عن الصبح والله عزّوجلّ أنامه ..... ١٥٤/١
نحن المثاني الّتي أوتيها رسول الله ﷺ، ..... ٣٧٤/٢
نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ﷺ..... ٣٧٤،٣٧٣/٢
نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا محمّداً ﷺ..... ٢٩٠/٢
نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا ﷺ..... ٣٠٠/٢
نحن أئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، ..... ٦٨/١
نحن أحبار الدهر..... ٣٥٣/١
نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، ..... ١٤٠/٢
نحن أهل بيت لا نقاس بالناس، ..... ١٢٧/٢
نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن..... ١٠٦/٢
نحن جنب الله، ونحن صفوته، ونحن خيرته،..... ٢٨٦/٢
نحن جنب الله، ونحن صفوة الله..... ٢٩٣/٢
نحن حرم الله الأكبر..... ٣٦٨/٢
نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله ..... ١٠٧/٢
نحن ذرّيّة رسول الله ﷺ ما أدري على مايعادوننا ..... ٢٦٤/١
نحن شجرة النبوّة و معدن الرسالة، و نحن عهد الله،..... ٤٠٢/١

نحن قوم فرض الله طاعتنا، ..... ٢١٨/١
نحن وجه الله الّذي لا يهلك..... ٢٩٠/٢
نحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر،..... ٣٦٨/٢
نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله..... ٢٩٩/٢
نزلت هذه الآية في بيتي و في البيت سبعة..... ٢٦١/١
نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء ..... ٦٤/١
نفرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه..... ١٦٦/٢
والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقرّ الكرسي والعرش،..... ٤٩/٢
والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، ماالستقرّ ..... ٥٥/٢
والله ما ترك الأرض منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به..... ٢٠/١
والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلّا وفيها ..... ٢٧/١
والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام إلّا وفيها إمام يهتدى به..... ٢٠/١
وسبّاق الأمم ثلاثة: لم يشركوا بالله طرفة عين: ..... ١٢٨/١
وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٢٣١/١
وقع بيني و بين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة ..... ٣١٠/١
ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّاً قطّ ..... ١٣٠/٢
ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ..... ١٢٥،١٢٢/٢
ولمّا ثبت لنا أنّ قوام الأمّة بالأمر والنهى ..... ١٠٣،٥٧/١
ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة فيها، ..... ١٤/١
هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، ..... ٧٥/٢
هل تبقى الأرض بغير إمام؟..... ٢٨/١
هل تبقى الأرض بغير إمام؟..... ٢٩/١
هل تترك الأرض بغير إمام؟ ..... ٢٩٩/١
هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة،؟..... ٨٠/١
هل تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا،..... ٦٦/١
يا أبا الحجّاج، إنّ الله خلق محمّداً..... ٣٨٢/١
يا أباحمزة، إنّ الأرض لن تخلو إلّا و فيها عالم منّا ..... ٣٠٢/١

يا أبالحسن! ما طلعت على رسول الله ﷺ ..... ٣٦٨/٢
يا أبان إنّ الله لا يطلب من المشركين زكاة ..... ٢٣٩/١
يا أيّها الناس إنّه نفث في روعي روح القدس ..... ٢٠/٢
يا أيّها الناس إنّه نفث في روعي روح القدس ..... ٢٠/٢
يابن أبي يعفور، إن الله تبارك وتعالى واحد متوحّد ..... ٢٩٨/٢
يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ..... ٩٩/٢
يابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام ..... ٨٠/١
يابن رسول الله ﷺ فما معنى المعصوم ؟ فقال هو المعتصم ..... ٩٠/١
يابن رسول الله! ما منزلتكم من ربّكم؟ ..... ٢٩٩/٢
يا جابر، اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ..... ٤٠٦/١
يا جابر، إنّ الله أوّل ماخلق خلق محمّداً ﷺ ..... ٣٨١/١
يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاثة طبقات ..... ١٧/٢
يا جابر، إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنّة ..... ٣٨٤/١
يا جابر، إنّ الله خلق الناس ثلاثة اصناف ..... ١٥/٢
يا جابر، أيّ الأخوّة أفضل؟ ..... ١٢٢/٢
يا جارود، ليلة أسري بي إلى السماء أوحى ..... ١٤٧/٢
يا حسين، أنت الإمام بن الإمام، تسعة من ولدك ..... ١٠٥/١
يا ربّ بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين إلّا تبت ..... ٥٠/٢
يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين! ..... ٣٢٤/٢، ٣٥٠
يا طارق، الإمام كلمة الله و حجّة الله و وجه الله و نور الله ..... ٣٥٥/١
يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا ..... ١٠٧/٢
يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت ..... ٨٩/٢
يا عليّ، إنّ محبيّك يفرحون في ثلاثة مواطن: ..... ١٥١/٢
يا عليّ، إني رأيت اسمك مقروناً إلى اسمي ..... ٥٧/٢
يا عليّ، أنت الذي احتجّ الله بك ..... ١٤٣/٢
يا عليّ، أنت خير البشر ..... ١٤٥/٢
يا عليّ، أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر ..... ١٥٥/٢

يا عليّ، أنت ربّاني هذه الأمّة..... ٣٢٩/٢
يا عليّ، أنت نذير أمّتي و أنت ربّانيها..... ٣٥٣/١
يا عليّ، أنت والأوصياء من ولدك أعراف الله ..... ٢٤٠/١
يا عليّ، تختّم باليمين تكن من المقرّبين..... ٨٨/٢
يا عليّ، ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك..... ١٢٨/٢
يا فضيل، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال:..... ٣٩٠/١
يا معشر الشيعة خاصموا بسورة «إنّا أنزلناه» تفلجوا ..... ٣٧/٢
يا مفضّل! إنّ الله خلقنا من نوره، وخلق شيعتنا منّا ..... ٢٩٣/٢
يا مفضّل، أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى ..... ٣٧٩/١
يا ملائكة، ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ ..... ٣٧٥/١
يا هذا، أربّك أنظر لخلقه أم خلقه ..... ٣٢/١
يجيء رسول الله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، ..... ٣٦٩/٢
ينبغي لمن ادّعى هذا الأمرفي السرّ أن يأتي..... ٢٤٨/١
ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به، والله ما في الأرض..... ١١٦/١

## الفهرس الموضوعي لعناوين الكتاب

# «النور الأوّل»

**في وجوب وجود نبيّ أو وصيّ معصوم ومنصوص من الله تعالى في كلّ عصر و وجوب معرفته وذكر سلسلته وما يتعلّق بذلك، وفيه لمعات:**


**اللمعة الأولى**

في بيان الاضطرار إلى الحجّة، وأنّ الأرض لاتخلو من حجّة ..... ١١/١

**اللمعة الثانية:**

في بيان اتّصال الوصيّة و ذكر الأوصياء، من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر ..... ٣٧/١

**اللمعة الثالثة**

في بيان أنّ الإمامة لاتكون إلّا بالنصّ وأنّه يجب على الإمام السابق النصّ على من بعده ..... ٦٩/١

**اللمعة الرابعة**

في بيان معنى العصمة و وجوبها فيهم ..... ٨٧/١

**اللمعة الخامسة**

في بيان وجوب معرفة الإمام، وكفر من أنكره وعقاب من ادّعى الإمامة بغير حقّ وغير ذلك ممّا يناسب المقام ..... ٢٠٧/١

## ﴿ النور الثاني ﴾

**فيما يختصّ بالأئمة الطاهرين من أوصياء خاتم النبيّين من بيان صفاتهم وعلاماتهم و شـــرائـــطهم و خـــصـائصهم و غـــيـر ذلك مـــمّا يـنبغي أن يـنسب إليـهم صلوات الله عليهم و فيه لمعات:**

**اللمعة الأولى**

فـي أنّ الأئـمّة مـن قـريش، وأنّـه لِمَ سمّي الإمـام إمـاماً؟ وأنّ كلّ نسب وسـبب مـنقطع إلّانسب رسول الله ﷺ وسببه وفيها معنى الآل والعترة وأهل البيت و..... ٢٥١/١

**اللمعة الثانية**

في أنّه لا يكون إمامان في زمان واحد إلّا و أحدهما صامت وأنّ الأئمّة من ذرّيّة الحسين و أنّ الإمامة بعده في الأعقاب و... وفيها بعض النوادر ..... ٢٩٥/١

**اللمعة الثالثة:**

في بيان شرائط الإمامة، وذكر جملة صفاتهم وخصائصهم عليهم السلام ..... ٣١٩/١

## ﴿ النور الثالث ﴾

**ففي بيان خلقتهم و طينتهم و أرواحهم و ما كانوا عليه في بدو أمـرهم و تكـوّنهم فـي الأرحام، و ما يتعلّق لذلك، و فيه لمعات:**

**اللمعة الأولى:**

في بيان بدو خلق أنوارهم وأرواحهم وطينتهم وأنّهم خلقوا من نور واحد، وأنّهم أوّل ما خلق الله عزّو جلّ..... ٣٦٣/١

**اللمعة الثانية:**

في بيان كيفيّة تكوّنهم في الأرحام، و أحوالهم فيها، و في حال الولادة، و بعض غرائب علومهم و شؤونهم عليهم السلام ..... ٤٢١/١

**اللمعة الثالثة**

في بيان الأرواح التي فيهم عليهم السلام وأنّهم مؤيّدون بروح القدس وغيره ونزول سورة القدر فيهم .... ٥/٢

## «النور الرابع»

### ففي فضائلهم الجامعة وفيه لمعات:

**اللمعة الأولى**

في أنّ أسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنّة و... ..... ٤٧/٢

**اللمعة الثانية**

في أنّهم عليهم السلام الحجّة على جميع العوالم وجميع المخلوقات وَ مَا أقرّ بولايتهم من الجمادات والنباتات، وغير ذلك..... ٧٧/٢

**اللمعة الثالثة**

في تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء و على جميع الخلق، و أخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة و أنّ أولى العزم إنّما صاروا أولى العزم بحبّهم وفيها خاتمة ..... ٩٥/٢

**خاتمة:** فيما يتضمّن أنّه ما انبعث الله ﷻ نبيّاً من الأنبياء بمعجزة وغيرها إلّا وآتى بمثلها أو أفضل منها نبيّنا سيّد الأنام صلى الله عليه وآله والأئمّة من ذريّته عليهم السلام ..... ١٥٧/٢

**اللمعة الرابعة**

في بيان أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والإستشفاع بهم عليهم السلام ..... ١٨٩/٢

**اللمعة الخامسه**

في تفضيلهم عليهم السلام على الملائكة وشهادتهم على ولايتهم وما أنزل في أنّ الملائكة يحبّونهم ويستغفرون لشيعتهم ..... ٢١١/٢

**اللمعة السادسة**

في أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات و فيها بعض غرايب التأويل فيهم و في أعدائهم..... ٢٢٩/٢

**اللمعة السابعة**

في انّهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان والماء المعين والبئر المعطّله والقصر المشيّد وتأويل السحاب و... وساير المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم وفيها تأويل النحل بهم ..... ٢٥١/٢

**اللمعة الثامنة**

في أنّهم عليهم السلام جنب الله، ووجه الله ويدالله، وعين الله وباب الله وولاةأمرالله وخزنة علمه عزّ وجلّ وغير ذلك، ممّا يناسب المقام ..... ٢٧٩/٢

**اللمعة التاسعة**

أنّهم عليهم السلام آيات الله وبيّناته وكتابه وخلفاؤه، وأنّهم كلمات الله وحرماته وحزب‌الله وبقيّته وكعبته وقبلته عزّ وجلّ، وأنّ الاثارة من العلم علم الأوصياء عليهم السلام ..... ٣٣٣/٢

**اللمعة العاشرة**

في أنّهم عليهم السلام هم السبع المثاني، وأُولوا النهى، وهم الناس المحسودون..... ٣٧١/٢

# مصادر التحقيق


| | |
|---|---|
| اثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي | مكتبه بصيرتي |
| الاحتجاج لاحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي | منشورات النعمان |
| الاحقاق للشيخ المفيد، محمد بن نعمان العكبري | النجف |
| الاختصاص للشيخ المفيد | مكتبة بصيرتي قم |
| الارشاد للحسن بن علي بن محمد الديلمى | مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم |
| اعلام الدين للحسن بن علي بن محمد الديلمى | مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم |
| الامالى للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه | مؤسسة البعثه قم |
| الامالى للشيخ الطوسي، ابي جعفر محمدبن الحسن الطوسي | مؤسسة البعثه قم |
| الامالى للشيخ المفيد | منشورات جامعة المدرسين قم |
| بحارالانوار للعلامة محمد باقر المجلسي | مكتبة الاسلامية طهران |
| بشارة المصطفي للفقيه ابى جعفر محمد بن على الطبري | مكتبة الحدرية |
| بصائرالدرجات للشيخ ابى جعفر محمد بن الحسن الصفار | مكتبة السيد المرعشي |
| تاويل الايات الظاهرة للمفسرالسيد شرف الدين على الحسيني | مؤسسة الامام المهدي عليه السلام |
| التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري | مؤسسة الامام المهدي عليه السلام |
| تفسير العياشي للمحدث محمدبن مسعود المعروف بالعياشي | مؤسسة الامام المهدي عليه السلام |
| تفسير الفرات للشيخ ابي القاسم فرات بن ابراهيم الكوفي | مؤسسة طبع ونشر طهران |
| تفسير القمي للشيخ علىّ بن ابراهيم القمي | النجف |
| التوحيد للشيخ الصدوق، محمدبن علي بن بابويه | منشورات جامعةالمدرسين قم |
| تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي، | جامعةالمدرسين قم |
| ثواب الاعمال للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه | مطبعة الحيدرية النجف |
| الجواهر السنيّة للفقيه محمد بن الحسن الحرّ العامّلي | نشر يس قم |
| الخرائج و الجرائح للفقيه المحدث قطب الدين الراوندى | مؤسسة الامام مهدي عليه السلام قم |

| | |
|---|---|
| الخصال للشيخ الصدوق، محمدبن‌علي بن‌بابويه | منشورات جامعةالمدرسين قم |
| دلائل الامامة للمحدث الشيخ ابي جعفر محمد بن جرير طبري | مؤسسة بعثة |
| الروضة في فضائل لابى الفضل سديد شاذان بن جبرئل القمى | مخطوط |
| الروضة من الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب كليني | دار الكتب الاسلامية |
| الطرف للسيد العالم رضي الدين على بن طاووس | مطبعة الخيام قم |
| عده الداعي للشيخ العالم احمد بن فهد الحلي | مكتبة وجداني قم |
| علل الشرايع للشيخ الصدوق، محمدبن‌علي بن‌بابويه | مطبعة الحيدرية النجف |
| عيون اخبار الرضاعليه‌السلام للشيخ الصدوق | مطبعة الحيدرية النجف |
| غاية المرام‌للعلامة السيد هاشم الحسيني البحراني | دار القاموس |
| غيبة النعمانى للشيخ حمد بن ابرايهم نعمانى | مكتبة الصدوق طهران |
| فرائد السمطين لابراهيم بن محمد الجويني | مؤسسة محمودي بيروت |
| قرب الاسناد للشيخ عبدالله بن جعفر الحميري | مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام، قم |
| الكافي‌لثقة الاسلام محمد بن يعقوب كليني | دار الكتب الاسلامية |
| كشف الغمة للعلامة على بن عيسى الاربلي | مكتبة بنى هاشم تبريز |
| كمال الدين للشيخ الصدوق، محمدبن‌علي بن‌بابويه | دار الكتب الاسلامية |
| كنزالفوائد للمحدث ابى الفتح محمد بن عثمان الكراجكى | مكتبة المصطفوى قم |
| مائة منقبة لابن شاذان، الشيخ محمد بن احمد القمى | مؤسسة الامام مهدي عليه‌السلام قم |
| مجمع البحرين للشيخ فخرالدين الطريحي | مؤسسة البعثه قم |
| مختصر البصائر للشيخ حسن بن سليمان الحلي | مكتبة الحيدرية |
| مدينة المعاجز للعلامة السيد هاشم البحراني | مؤسسة المعارف الاسامية قم |
| مستدرک الوسائل للمحدث الشيخ حسين النوري | مؤسسة آل البيت قم |
| مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي | مؤسسة الاعلمي بيروت |
| معاني الاخبار للشيخ الصدوق، محمدبن‌علي بن‌بابويه | مكتبة الحيدرية |
| معجم رجال الحديث للسيد الفقيه الخوئي | النجف |
| مقتضب الاثر للشيخ ابى عبدالله احمد بن محمد الجوهري | مكتبة الطباطبائى |